سفر المزامير

دار السلام

سِفْرُ المَزامِير

سِفْرُ المَزَامِير

نقله إلى العربية

محمد الصادق حسين

بالاشتراك مع

الأب س. دى بوركى الدومنكى

دار السلام

NIHIL OBSTAT :
Ierosolimis, die XXXa Julii 1961
fr. R. de Vaux, O.P.
Mag. in S. Th.

IMPRIMI POTEST:
Romae, die XVIa Augusti 1961
fr. N.M. Gobert, O.P.
Soc. Mag. Gen.

IMPRIMATUR :
Alexandriae, die XXa Septembris 1961
† J.A. Cayer, O.F.M.
Vic. Ap.

مقدمة

مضى ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة واليهود والنصارى ينشدون ويتدبرون المزامير . ومن ثم عدّت من أمهات الكتب المقدسة نابهة الذكر بين البشر . وهيهات أن يكون الاهتمام بها قد نقص ، بل لقد زاد فى خلال هذه السنين القريبة ، وهذا واضح مما نشر من بحوث فيها وتراجم وتلحين لها .

هذه المجموعة — وهى كنز الأناشيد الدينية عند بنى إسرائيل — تسمّى بالعبرية « التَّهِلِّيم » أى أناشيد الحمد أو أغانيه . لكنها فى العناوين المدونة لأكثرها[1] تكثر تسمية كل منها « مِزمور » — ومن هنا كان الاسم فى العربية « مَزمور » — ومعناه فى العبرية النشيد الذى يصاحب إنشاده الإيقاع على المعازف ، وقد تكون الآلات المستعملة فى ذلك من أنواع شتّى كما يبدو من الإرشادات الواردة فى العناوين ، ومما ورد فى بعض المزامير كالمزمور ١٥٠ [٢] .

عدد المزامير ١٥٠ تختلف فى طولها اختلافاً كثيراً . ومن المزمور ١٠ إلى المزمور ١٤٨ يسبق العدّ فى النص العبرى (ونحن نتبعه فى هذه الترجمة) برقم واحد العدّ فى النص الإغريقى والنص اللاتينى (الموجود بين قوسين) وهما يجعلان المزمور ٩ والمزمور ١٠ مزموراً واحداً ، وكذلك المزمورين ١١٤ و ١١٥ ، ويجعلان كلا من المزمور ١١٦ والمزمور ١٤٧ مزمورين اثنين .

تصنيف المزامير

يمكن اعتبار المزامير أصنافاً ثلاثة :

١ — أناشيد الحمد[٣] : وهى تبدأ على وجه العموم بدعوة إلى التسبيح

---

(١) من باب التخفيف لم نترجم هذه العناوين التى تحدد حسب الأحوال نوع الأنشودة التى هى عنوان لها ، ومن تنسب إليه ، والظروف المفروض أن المزمور ألف فيها ، والمعازف التى تصاحبها ، ونوع لحنها فى بعض الأحيان .

(٢) الاسم العربى قد يشعر بأن المستعمل المزمار ليس غير .

(٣) المزامير ٨ و ١٩ و ٢٩ و ٣٣ و ٤٦ — ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ٩٣ و ٩٦ — ١٠٠ و ١٠٣ — ١٠٦ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٢٢ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ و ١٥٠ .

بحمد الله ، ثم يفصّل صلب المزمور البواعث على هذا التسبيح ، من معجزات الله فى الكون (لا سيما عمله فى خلق الكون) وفى التاريخ (ولا سيما الخلاص الذى يهب شعبه) ، ثم يختم المزمور بمثل ما بدأ به أو بدعاء .

وفى هذه المجموعة يمكن تقسيم المزامير إلى طائفتين تبعاً للموضوع : « أغانى صهيون » [١] وهى تشيد بذكر البلد المقدس مغنى العلى الأعلى ومقصد الحاج [٢] ، ثم « مزامير ملك الله » [٣] وهى فى الاحتفاء — بأسلوب يذكّر بأسلوب الأنبياء — بملك « يهوه » الشامل .

٢ — التضرعات أو مزامير الشدائد أو التوجع من المكاره . والتضرعات — خلافاً لأناشيد الحمد — لا تنوه بأمجاد الإله ، بل تتوجه إليه . وهى تبدأ على وجه العموم بدعاء يصحبه طلب العون أو سؤل أو عبارة من عبارات التوكل . أما فى صلب المزمور فالمتضرع لا يألو جهداً فى استمالة ربه بتصوير سوء حاله بعبارات بلاغية صيغت فى قالب لا يتغير قلما تتبين منها المناسبات التاريخية أو الأمور الملموسة التى استدعت التضرع ، كذكر مياه الأغوار وشرك الموت والعدو والضوارى (كالكلاب والأسد والثيران) التى تهدد أو تمزق ، وكذكر العظام التى تهن أو تنكسر ، والقلب الذى يضطرب أو يشمئز . وأحياناً يعلن المستغيث براءته [٤] وأحياناً يعترف بذنبه [٥] ، وهناك تذكير المتضرع ربه بسابق نعمه ، أو لومه على الظهور بمظهر الناسى أو الغائب [٦] . لكن المتضرع يؤكد مع ذلك تمسكه بالتوكل على ربه [٧] حتى إن المزمور لا يعدو — فى بعض الأحوال — أن يكون سرداً طويلاً لعبارات التوكل [٨] . وكثيراً ما يختم التضرع — وقد يكون ذلك بغتة — بأن الدعاء مقبول لا محالة ، وبشكر [٩] .

---

(١) المزامير ٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٧ .

(٢) انظر المزمورين ٨٤ و ١٢٢ .

(٣) المزامير ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ — ٩٨ خاصة .

(٤) كما فى المزامير ٧ و ١٧ و ٢٦ .

(٥) كما فى المزمور ٥١ ، وله شهرة خاصة ، وكثير غيره من مزامير التوبة .

(٦) هكذا فى المزامير ٩ — ١٠ و ٢٢ و ٤٤ .

(٧) انظر المزامير ٣ و ٥ و ٤٢ — ٤٣ و ٥٥ — ٥٧ و ٦٣ و ١٣٠ إلخ .

(٨) هكذا فى المزامير ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٦٢ و ١٢١ و ١٢٥ و ١٣١ .

(٩) هكذا المزامير ٦ و ٢٢ و ٦٩ و ١٤٠ .

وقد تكون التضرعات جماعية أو فردية . فالتضرعات الجماعية [١] تكون عند حلول نكبة قومية (من هزيمة أو تدمير) أو فقر عام ؛ إذ ذاك تطلب للشعب السلامة والنعمة [٢] . والتضرعات الفردية [٣] كثيرة جداً ، ومحتوياتها أنواع شتى ؛ فالآفات التي تلتمس التخلص منها — عدا أخطار الموت والاضطهاد والإجلاء والشيخوخة — هي المرض والتهمة الباطلة والخطيئة .

٣ — الشكر [٤] : مزامير الشكر ، كمزامير التضرع ، قد تكون جماعية أو فردية ، وفيها يشكر الشعب لربه النجاة من خطر ووفرة المحصول والإحسان إلى الملك أما الأفراد فبعد ذكر الشدائد التي يقاسونها والدعاء الذي تقبّل منهم ، يبدون شكرهم ويدعون المؤمنين إلى مشاركتهم في التسبيح بحمد ربهم .

والحد الفاصل بين الأنواع التي سبق بيانها غير دقيق ، فكثيراً ما يكون بعضها متداخلاً في بعض . فهناك مثلاً ندب حظ يتلو دعاء توكل أو تتلوه أنشودة شكر [٥] . والمزمور الطويل ١١٩ أنشودة تحبيذ للشريعة ، لكنه أيضاً ندب حظ فردي ، وفيه عرض لمذهب في الحكمة . فقد دخلت في المزامير عناصر لا تمتّ إلى الشعر الغنائي بصلة ، لكن لها أحياناً في المزمور شأن عظيم ، ومن هذا القبيل المزامير ١ و ١١٢ و ١٢٧ ، فهي محض حِكم أخلاقية .

ومن المزامير ما فيه نبوءات ، أو ما لا يعدو أن يكون نبوءة مطولة [٦] . وفي

---

(١) وهكذا المزامير ١٢ و ١٤ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٩ و ١٣٧ .

(٢) المزموران ٧٤ و ١٣٧ على الأقل فيهما — كمجموعة المراثي المنسوبة إلى النبي أرميا — صدى لما أعقب تخريب أروشليم سنة ٥٨٧ قبل الميلاد . والمزمور ٨٥ يبين شعور الراجعين من المنفى إلى أوطانهم . والمزمور ١٠٦ اعتراف شامل بذنوب الأمة .

(٣) هكذا المزامير ٣ و ٥ — ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٢ — ٤٣ و ٥١ و ٥٤ — ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ — ٧١ و ٧٧ و ٨٦ و ١٠٢ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ — ١٤٣ . وقد عدلت عدة من هذه التضرعات الفردية واتخذت مراثي قومية كما هي الحال في المزامير ٢٢ و ٢٨ و ٥٩ و ٧١ و ١٠٢ .

(٤) هكذا المزامير ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٤ و ٤٠ و ٦٥ — ٦٨ و ٩٢ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٣٨ و ١٤٤ .

(٥) هكذا المزامير ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٥٧ .

(٦) هكذا المزامير ٢ و ٥٠ و ٧٥ و ٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ٩٥ و ١١٠ .

هذا ما يؤكد الصلة بين المزامير وأقوال الأنبياء من ناحية ، ومن ناحية أخرى بين المزامير وأساليب العبادة فى الهيكل وربما كانت تنشد فى خلالها تلك النبوءات .

تأليف المزامير وأزمنة تأليفها

عناوين المزامير تنسب ٧٣ مزموراً لداود و ١٢ لآصف و ١١ لبنى قورَح ، ومزامير متفرقة لهمان وايتان (أو يدوتون) وموسى وسليمان. ويبقى ٣٥ مزموراً لا تنسب لأحد . وعناوين الترجمة الإغريقية لا تتفق دائماً والنص العبرى ، وهى تنسب لداود ٨٢ مزموراً . ثم إن الترجمة السريانية أكثر اختلافاً . وربما كانت هذه العناوين أول الأمر لا يراد بها تعيين المؤلفين ، فالصيغة العبرية لهذه العناوين تقتصر على بيان نوع ما من العلاقة بين المزمور والشخص المذكور فيها ، إما لمناسبة فى الموضوع ، وإما لأن المزمور وارد فى مجموعة مسماة باسمه . فالمزامير التى عنوانها « لبنى قورح » من مجموعة لأسرة المنشدين هذه ، والمزامير الكثيرة التى عنوانها « لأستاذ المنشدين » كانت قطعاً تنشدها مجموعة منشدى الهيكل . وكانت ثمة مجموعة لآصف وأخرى لداود ، ولكن سرعان ما وجد فى تلك العناوين الدالة على مصادر المزامير ما يدل على المؤلف . وكان لبعض المزامير المعنونة « لداود » عنوان فرعى يبين على وجه التحقيق أحوال حياة الملك التى فيها أنشئ المزمور [1] ، مثال ذلك فى المزمور الثالث : « مزمور لداود حين انكفأ أمام ابنه أبشالوم » . وانتهى الأمر بما تواتر من أن داود هو مؤلف سفر المزامير كله ، لا المزامير التى عليها اسمه دون سواها .

لا ينبغى أن يجر هذا الشطط فى التأويل إلى الاستهانة بشهادة قديمة لها خطرها تدلى بها عناوين المزامير . ومن المعقول التسليم بأن مجموعتى آصف وبنى قورح من تأليف منشدى الهيكل . وكذلك المجموعة المنسوبة لداود يجب ، بكيفية ما ، أن تكون لها صلة بالملك العظيم ، وإذا تأملنا فيما ترويه الأسفار التاريخية عن مواهبه فى الموسيقى والشعر ، وعن ميله إلى العبادة [2] ، سلمنا بأن يكون فى سفر المزامير مزامير

---

(١) هكذا المزامير ٣ و ٧ و ١٨ و ٣٤ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ إلخ .

(٢) انظر داود موسيقيا فى ١ صموئيل (الإصحاح ١٦ : الآيات ١٦ — ١٨) وشاعراً فى ٢ صموئيل (١ : ١٩ — ٢٧ و ٣ : ٣٣ — ٣٤) وعابداً فى ٢ صموئيل (٦ : ٥ ، ١٥ — ١٦) .

من تأليفه . والواقع أن المزمور ١٨ ينقل ، فى صيغة جديدة ، قصيدة منسوبة لداود فى السفر الثانى من صموئيل ، الإصحاح٢٢ ، وإذا لم تكن كل المزامير التى فى مجموعة داود من تأليفه ، فلم يكن سبيل لوجود هذه المجموعة بدون نواة لها لا شك فى صحتها ، غير أنه من العسير الإسراف فى التحديد ، فقد تقدم لنا أن العناوين فى النص العبرى غير قاطعة ، ومؤلفو العهد الجديد إذا استشهدوا بهذا المزمور أو ذاك ونسبوه لداود ، فإنما هم يتمشون مع آراء زمنهم . على أنه لا ينبغى رفض هذه الأدلة بغير حجة جدية ، بل لا بد من أن يعترف دائماً لداود — وهو « منشد أناشيد إسرائيل » (٢ صموئيل ٢٣ : ١) — بنصيب موفور فى أصول الأناشيد الدينية عند الشعب المختار .

ولقد استمرت الدفعة التى دفعها ، فحوَى سفر المزامير خلاصة قرون عدة من النشاط فى الشعر . وربما كان بعض المزامير — غير التى يجوز أن تكون لداود (١٠١٠ — ٩٧٠ ق . م) — ترجع إلى عصر الملوك ، ولا سيما المزامير المسماة « الملكية » ، غير أن محتوياتها فى جملتها لا تعين الباحث على تحديد زمنها بدقة . أما المزامير التى فى مُلك « يهوه » إله إسرائيل — وهى مفعمة بالخواطر المستمدة من مزامير أخرى ومن الجزء الثانى من أشعيا — فقد كان تأليفها أثناء المنفى (٥٩٨ — ٥٣٨ ق . م) أو بعده . ومثلها بلا ريب المزامير التى تذكر تدمير أروشليم (سنة ٥٨٧ ق . م) وتتحدث عن الإجلاء ، كالمزمور ١٣٧ . أما الرجوع من المنفى (سنة ٥٣٨ ق . م) فنشيده المزمور ١٢٦ . ويظهر أن الفترة التالية لذاك العصر كانت خصبة من حيث تأليف المزامير ، فهى الفترة التى فيها ازدهرت العبادة فى الهيكل بعد تجديده ، حين يزداد قدر المنشدين حتى يتساووا باللاويين ، وحين الحكماء يقلدون أسلوب المزامير فى نشر تعاليمهم كما يفعل ابن سيراخ فيما بعد . وليت شعرى أيجب الانحدار إلى ما بعد العصر الفارسى (٥٣٨ — ٣٣٣ ق . م) وبدء العصر الألنستى (القرن الثالث ق . م) ونسبة بعض المزامير إلى عصر المكابيين (القرن الثانى ق . م) . هذا سؤال وجيه فيما يتعلق ببعض المزامير [1] لكن الموضوع محل بحث عند المفسرين .

وختاماً فالمزامير ثمرة لحماسة بنى إسرائيل الدينية مدى سبعة قرون أو ثمانية من

---

(١) وخاصة المزامير ٤٤ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٣ .

تاريخهم . وبعد ضم بعضها إلى بعض بالتدريج فى مجموعات جزئية متعاصرة ، انتهى الأمر إلى جمعها فى كتب خمسة تفصل بينها تسبيحات ختامية موجزة . والمزمور ١٥٠ تسبيحة ختامية طويلة ، كما أن المزمور ١ أشبه بفاتحة للمجموعة الشاملة . ويحتمل أن هذا الجمع للمزامير قد فرغ منه فى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، وهو زمن الترجمة الإغريقية السبعينية التى منها كانت الترجمة القبطية .

هذا المجهود الطويل فى تأليف المزامير على النحو الذى بيناه لا ينقص شيئاً من كون المزامير من عند الله . ولإدراك ذلك يكفى أن ننبه إلى أن اليهود والنصارى لا يعدون كتبهم المقدسة « تنزيلاً » أى إملاء من الله على رسول لا دخل له فيما يملى عليه . فالوحى الإلهى لا يغفل الجهد البشرى من جانب الكتّاب المقدسين الذين يتخذهم لتبليغ الناس رسالته [1] ، وعلى هذا فى المزامير الله — وهو فى حكم الأب — أوحى بالإحساسات التى يجب أن تكون لأبنائه نحوه ، وبالعبارات التى يجب أن تجرى على ألسنتهم وهم يتوجهون إليه بالخطاب . ثم إن الواقع أن المزامير إذا قورنت بالكتابات الدينية العراقية والسورية — الفلسطينية والمصرية القديمة ، وجد بين هذه وتلك شبه أكيد حقاً . لكن إذا كانت المقارنة من حيث الصفاء ، وبُعد الغور فى الفكرة وفى الأحاسيس ، فللمزامير التفوق فهى حوار لا يؤتى بمثله بين النفس وبارئها .

تعاليم المزامير

كل التعاليم الدينية الواردة فى العهد القديم واردة فى المزامير فى قالب غنائى أو تعليمى ، والكلام فيها لا يعدو أن يكون مع الله وعن الله .

والأساس فيها التوحيد ، الإيمان بإله خالق مُجازٍ ، فآلهة الوثنيين إن هم إلى جانب « يهوه » إلا عدم ، وعبادتهم كبيرة الكبائر قاطبة . والإله الواحد الحق باق ، مهيمن ، لا يتغير ، موجود فى كل مكان ، قريب منا ، فهو بكل شىء

(١) وهكذا يكون كل ما فيها من عند الله الذى يوحى ومن عند البشر الذى يوحى إليه ، ومن ثم جاز دينيا أن يسرى على الكتب المقدسة ، مع التبصر والاحترام ، الأساليب العلمية المتبعة فى دراسة المدونات غير الدينية ، التى تسمح بأن يستخلص منها المغزى الحق .

عليم ، بكل شيء بصير ، على كل شيء قدير ، خلق الكون بكلمته . ولما كان حياً فإنه يحيي ويميت كما يشاء ، ولما كان الرب والملك والحكَم الذى ليس كمثله حكم ، فإنه المدبر لمجرى الكون ومجرى التاريخ ، الكائنات طرًّا خاضعة لحكمه . ولما كان قائماً بذاته ، غنيًّا عن كل شيء ، فهو لا يعمل إلا لمجده . وهو وإن لم تدركه الأبصار يظهر بفعله أنواع كماله الذى لا انتهاء له ، من رحمة وقدس وعدل وقدرة وصدق . وإذا نسب إليه وجه أو صفة من صفات البشر كالغضب ، أو إذا شبه بمحارب أو نائم أو غير ذلك ، فما كل أولئك إلا مجازات كتشبيهه بالصخرة والقلعة والماء الجارى والنور والنار والإعصار . والله يعتبر ساكناً فى السماء فى قصر لا سبيل إليه ، والملائكة حاشيته ، وهم يسبحون بحمده ، وهم جنده ورسله ، وعليهم حفظ المؤمنين ونصرتهم .

والبشر أقل منهم منزلة ، لكن لهم السلطان على الحيوان . وحياة الإنسان قصيرة واهية ، ومع آثامه يحبه الله الذى يعاقب الخبيثين ، وينعم على الصالحين ، ويغفر للنادمين المستضعفين ، ويقويهم بالروح القدس . وأخص صفات الله حبه الرحيم الذى يرد ذكره كثيراً مقروناً بالصدق ، وهاتان الصفتان هما الجوهر فى موقف الله من بنى إسرائيل — شعب العهد — وموقفه من سائر البشر وهؤلاء أيضاً مطالبون بأن يعرفوه ويعبدوه . و « يهوه » هو لبنى إسرائيل الأب والزوج والملك والراعى ، وفيه يجدون من ينجيهم ويفديهم ، حجتهم البالغة فى ذلك إخراجهم من مصر ، وإرجاعهم من المنفى ، وكثير غيرهما مما كان لهم فى الماضى فوزاً عظيماً . ولما كان « يهوه » غيوراً على مجده ، فهو من أجل اسمه يجب أن يعاقب أحياناً ويغفر أحياناً ، وإذا كان يقيم فى المكان الذى اختاره سكناً — وهو هيكل أورشليم — فهذا لا ينقص شيئاً من أنه إله الناس جميعاً ، وأنه يتطلب من عبدة الأوثان أن يمجدوه ، فإذا لم يترك هؤلاء عبادة أوثانهم فإنه يهلكهم ، فملك الله يجب أن يشمل الأرض كلها ، كما يجب أن تكون صهيون القصبة الروحية للعالم . والمسيح — أى من دهنه الله — هو الذى يتولى قمع العاصين ، ولما كان ابن داود كاهناً وملكاً ، فهو الذى يأتى الناس بالسلام . وفى اليوم الموعود يجيء الله لمحاسبة العالم .

هذا الهدى يوحى إلى واضعى المزامير موقفهم الأخلاقى ، ويمدهم بالتقوى ،

يشعرون فى دخيلة نفوسهم بما بينهم وبين ربهم من خـُلـّة . والإحساس بما عليهم من تبعة يدفعهم إلى مقت الخطيئة والاعتراف بالوقوع فيها وبالتطهر منها . وإذا كان منهم من يعلن براءته فما ذلك إلا ليدفع عن نفسه التهم التى يرمى بها ، لا لكبرياء نفاق فيه . وهم يعلمون أن الله لا يكتفى بالشكليات ، وأن صور العبادة الظاهرة لا قيمة لها إذا كان القلب عاصياً لا يشارك فيها . وهم كالأنبياء يحتمون الناحية العملية من الإخلاص والهدى . أما فيما يتعلق بالله فالمؤمن يصل — بدأبه على دعاء ربه دعاءَ المتوكل عليه — إلى حد العبادة والتسبيح بالحمد الخالصين من كل مأرب من ورائهما .

والشريعة التى يتحمس أصحاب المزامير فى الإشادة بذكرها ليست عندهم قانوناً شكليًّا ، بل نظام حياة تحبَب وتكسب الحكمة والسعادة . والصالح يخشى الله ويطيع أوامره ويعمل بوصاياه ، فنى مخالفته إياها التبار . والله لا يهمل المكروبين والمساكين والمضطهدين ، بل هم عنده الفائزون ، هؤلاء هم الناجون . أما الذين على النقيض منهم من الفاسقين والمارقين فهم يفشلون ويبيدون ، وتشهد عذابهم الفئة القليلة من الصالحين . ولمشروعية القصاص نرى أصحاب المزامير يطلبونه من أحكم الحاكمين . وبعد أفليس عدوّ المؤمنين عدوًّا لله ؟ فمن ثم كان استنزالهم اللعنات وصيحاتهم الداعية إلى الانتقام ، التى كانت لا تزال منافية للأخلاق الإنجيلية التى تحث على العفو عن المسيئين .

وأصحاب المزامير كانوا فيما يتعلق بما وراء هذى الحياة يؤمنون بالعقائد المتواترة ، فللصالحين والخبيثين مصير واحد هو مأوى الموتى (شيئول) وفى هذه الحياة الدنيا يجب أن يكون أجر الصالحين وعقاب الفاسقين ، فكل شقاء فى الدنيا عقاب على خطيئة كسبت ، وشر عقاب موت العبطة . ثم إن أصحاب المزامير يعلمون بخبرتهم الخاصة أن اتصال القلب بالله خير يفوق سائر الخيرات ، وأن فى هذا الاتصال نعيم الصالحين الذى لا نعيم فوقه ولا شىء يعلو عليه . وهذه العقيدة المتوغلة فى القلب تقود الروح فى رفق إلى الإيمان بالنعيم السماوى وتجعلها تتذوق شيئاً منه . وهكذا يتهيأ طور جديد من أطوار الوحى فيه يثبت صراحة الإيمان بالبعث السعيد .

والمزامير — وإن كانت جزءاً من نظام لم يكتمل إلا فى عصر الإنجيل —

تحتفظ بقيمة دينية فذة تساعد على إدراكها نواحي نقص لا سبيل إلى التغاضي عنها . والمزامير تعرض لتلهف نفوس المؤمنين إلى مجيء ملك الله وإقبال مسيحه . ثم هي تنوه بصفات الله المنعم الذى ينجي آ له ويفديهم ، وتحقق الجمع بين تعظيم الحرمات (أشعيا) وعبادة القلب أو الاتصال الروحانى بالله (أرميا) . ومن حيث هي أدعية المساكين والمفديين تكتسب فى أفواه المسيحيين كامل معناها ، فالكنيسة — وهى إسرائيل الحق — يسهل عليها إقرارها .

المزامير والإنجيل

المسيح وأمه وحواريوه كانوا يرتلون المزامير ، شأنهم شأن سائر اليهود المتقين . والأناجيل تقتبس من المزامير أكثر مما تقتبس من سائر أسفار العهد القديم ، والحواريون يستشهدون بها دائماً فى دعوتهم . فنرى فى إنجيل لوقا أن المسيح لما ظهر للحواريين مساء العيد قال لهم (الإصحاح ٢٤ : ٤١ — ٤٦) : « هذا هو كلامى الذى كلمتكم به إذ كنت معكم ، إنه ينبغى أن يتم كل ما كُتب عنى فى ناموس موسى وفى الأنبياء والمزامير . حينئذ فتح أذهانهم ليفهموا الكتب وقال لهم : هكذا كتب وهكذا كان ينبغى للمسيح أن يتألم وأن يقوم فى اليوم الثالث من بين الأموات» ولذلك يجدر بنا أن ندرس بإيجاز كيف بشرت المزامير بالمسيح .

فى مواضع متفرقة من المزامير طائفة من الأغانى المعروفة بالملكية وهى أقوال فى مصلحة الملك ، وأدعية للملك ، وشكر للملك ، وأدعية يدعو بها الملك إلخ [1] . وبعضها فى أصل تكوينها يتحدث عن الملك كأنه يعيش فى عصرها ، وتقصد ملكاً جالساً على عرش داود . لكن ملك الشعب المختار دُهن فهو إذن دهين أى مسيح فى العبرية ، هو من باركه الله وهذه البركة تجلب للشعب النعمة . ثم إن وعود الله لأسرة داود يلمح من خلالها واحد مفضل من نسل داود يرضى عنه الله رضاً خالصاً ، ويصطفيه لينفذ ما قدّره من خلاص ، فهو الدهين الذى لا دهين مثله ، هو المسيح . ونبوءة ناتان فى الكتاب الثانى من سفر صموئيل

---

(١) انظر المزامير ٢ و ١١٠ ، ثم ٢٠ و ٦١ و ٧٢ و ٨٤ ، ثم ٢١ و ١٨ و ٢٨ و ٦٣ و ١٠١ ، ثم ١٣٢ و ١٤٤ و ٤٥ .

(الإصحاح ٧) هى الحلقة الأولى فى سلسلة النبوءات عن المسيح ابن داود . فكان من السهل إذن أن طائفة من تلكم الأغانى الملكية القديمة — وقد ظلت تنشد بعد انقضاء عهد الملكية — تصير مزامير متعلقة رأساً بالمسيح المنتظر . وهذا فى رأى بعض المفسرين بيّن فى المزامير ٢ و ٧٢ و ١٤٠ . وبعد عصر الملوك أنشئت مزامير يقصد بها المسيح مباشرة وكان تأليفها على نسق المزامير الملكية .

وفى هذا الاتجاه تطبق على المسيح، حسب العهد الجديد والتقاليد المسيحية، مزامير أخرى ليست من المزامير الملكية لكنها سبقت إلى بيان أحوال المسيح وأحاسيسه وهو الصالح المطلق . فلنتأمل المزامير ٨ و ٣٥ و ٤٠ و ٤١ و ٦٨ و ٦٩ و ٩٧ و ١٠٢ و ١١٨ و ١١٩ . والمزمور ٢٢ الذى ذكر المسيح مطلعه وهو مصلوب، جدير أن يخص بالذكر لما أنه يصف ما لاقى المسيح فى آلامه وصفاً دقيقاً فطن له كتاب الأناجيل، فضلاً عن ما فيه من تنبؤ بفوز المسيح وما فى فدائه من خير عميم .

كذلك مزامير ملك « يهوه » أوّلت بأنها فى ملك المسيح ، وأناشيد صهيون أوّلت بأنها فى مريم البتول وفى الكنيسة وأروشليم السماوية . وحتى إذا كانت هذه التأويلات تتجاوز مفهوم الألفاظ فهى تظل قائمة ، لأن كل الآمال التى هى قوام المزامير لا تتحقق التحقق الكامل إلا بظهور ابن الله فى الأرض .

وهكذا يكون معنى المزامير أبلغ حين يراه المسيحيون فى ضوء الإنجيل . وفى العهد الجديد يحمد المؤمن ويشكر لله الذى بيّن له سر حياته وفداه بدم ابنه ونفخ فيه من روحه . والتضرعات القديمة تزداد حُمُوًّا منذ أن علّم العشاء الربانى والصليب والقيامة الإنسان حب الله الذى لا حد له ، والخطيئة وعمومها وخطرها ، والمجد الذى وُعد الصالحون . والآمال التى تغنى بها واضعو المزامير تتحقق فقد جاء المسيح وحكم ودعيت الأمم قاطبة إلى التسبيح بحمده .

وثمة أمران تقدم ذكرهما قد يكون منهما اعتراض على أن يتلو المسيحيون المزامير، لما يخيل من أنهما يخالفان هدى الإنجيل ، وهما الدعاء على الأعداء والآراء فى مصير الإنسان بعد الموت . وقد قلنا إن المزامير فى تناولها هذين الأمرين إنما صورت طوراً من أطوار الوحى كان لم يستوف كماله . والكنيسة مع ذلك لم تكف قط عن استعمال المزامير كلها ، فإذن توجد كيفية مسيحية لفهم المزامير وترتيلها فى الصلاة .

ففيما يتعلق بالدعاء على الأعداء يكفى المسيحى أن يعلم أن ليس الأمر مقصوراً على أعدائه الذين هو مكلف الصفح عنهم وحبهم [١] ، بل يتعداهم إلى أعداء الله ومسيحه الذى غفر لجلاديه ولبطرس، لكنه لعن الفريسيين المرائين ولعن « العالم » من ناحية أنه لم يقبل النور . وأعداء الله هؤلاء ليسوا هم الخارجين عنا وحدهم ، بل هم فينا أيضاً . والمسيحى إذا تلا المزامير التى فيها لعنات لا يكون مجانباً لما تطلبه المحبة الإنجيلية ، بل هو بهذا يحيى بغضه الشر والخطيئة لا الخاطئين .

أما العبارات المتعلقة بمأوى الموتى الذى يساق إليه الصالح والفاسق سواء ، فيمكن تأويل مأوى الموتى بالقبر الذى هو مصير البشر جميعاً . والموت الجسدى — حتى عند من يؤمن بخلود النفس وبالجزاء فى الآخرة وفى بعث الأجساد — يظل ينبوعاً للكرب ، ومن وجهة النظر هذه يستطيع المؤمن أن يشاطر أصحاب المزامير إحساساتهم من غير أن ينقص أمله .

المزامير فى المؤلفات العربية

ويحسن أن نختم هذه المقدمة بكلمة عن المزامير فى المؤلفات العربية [٢] . المزامير — وهى تعتبر كتاباً أنزله الله على داود — اسمها فى القرآن « الزبور » . هذا الاسم — وأحسبه من لغة الجنوب — أصل معناه الكتاب ، وبهذا المعنى يرد فى شعر الجاهلية . وأحسب استعمال الإسم مفرداً فى القرآن مقصوراً على المزامير ، وهو لا يرد إلا فى ثلاث آيات فى الأولى منها عبارة تتمشى مع عبارة فى المزمور ٣٧ : ٢٩ ولا يكاد يكون بينهما فارق ، وهى : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » (سورة الأنبياء ١٠٥) ، ثم « وآتينا داود زبوراً » (سورة النساء ١٦٣) ، ثم « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً » (سورة الإسراء ٥٥) .

---

(١) الإنجيل قاطع فى هذه المسألة . انظر متى ٥ : ٤٣ — ٤٨ ولوقا ٦ : ٢٧ — ٣٦ .

(٢) ليس لنا من عمل هنا سوى تكرار ما قاله هوروفتز (Horovitz) فى مادة الزبور فى دائرة المعارف الإسلامية ، ويمكن الرجوع إليها لزيادة التأكد ولمعرفة المراجع . ولنبد عرضاً أن هذه المادة فى النسخة العربية من دائرة المعارف الإسلامية بها شىء من التحريف بل التصحيحات التى يقصد بها ضمان وجود زبور نزل على داود حسب المعروف من تصور الوحى فى الإسلام . على أن هذا الزبور لا أثر له فى الوثائق التاريخية ، ولا سبيل إذن إلى الاعتداد به من وجهة النظر العلمية الخالصة .

وربما كانت الكلمة « الزبور » قبل ظهور الإسلام تطلق عند العرب على المزامير ، وجائز أن يكون امرؤ القيس عنى المزامير فى قوله : « كخط زبورٍ فى مصاحف رهبانِ » . وعلى أى حال فالكلمة إنما أوعز بها شبهها بالعبرية « مِزمور » والسريانية « مَزمور » والأثيوبية « مزمور » وهى التى استعملها المسيحيون تسمية لسفر المزامير .

اهتدى ب . فيوليه (B. Violet) فى دمشق إلى قطعة من ترجمة عربية للمزامير ترجع إلى القرن الثانى الهجرى ، هى أقدم المعروف حتى الآن مما دون بالعربية من الكتب المسيحية ، وفيها الآيات ٢٠ — ٣١ و ٥١ — ٦١ من المزمور ٧٣ باللغة العربية مدونة بحروف إغريقية كبيرة . وجاء الكندى فأثبت فى رسالته التى كتبها سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) مقتبسات حرفية من المزامير . وابن قتيبة أثبت طائفة من آيات أخرى فى كتاب له لم يعرف اسمه ، لكن نقل عنه ابن الجوزى فى الوفاء . وعلى بن ربّن النسطورى الذى أسلم (ولا شك أن اطلاعه على الترجمة السريانية كان ميسوراً) يفرد للمزامير فصلاً برمته فى كتابه عن الدين والدولة الذى ألفه حوالى سنة ٢٤٠ هـ (٨٥٤ م) . وفى التنبيه للمسعودى ذكر تراجم عربية للكتاب ومنه المزامير ، ومن جملة هذه التراجم ترجمة سعيد الفيومى وهى موجودة . ومما وصل إلينا تلخيص للمزامير عربى منظوم هو أرجوزة حفص بن البر القوطى ، وهى ترجع إلى القرن الخامس الهجرى على الأقل (الحادى عشر الميلادى) .

والمدافعون عن دينهم من المسلمين يجدون فى الزبور كما وجدوا فى التوراة تبشيراً بالنبى ، وقد جمع ابن قتيبة وعلى بن ربّن والصنهاجى الآيات الواردة فى ذلك. ومن ناحية أخرى يوجه ابن حزم نقداً قاسياً للمزامير وغيرها من الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية ويرى التحريف فى الآيات التى نقدها مؤدياً إلى الكفر ، وما التحريف إلا خطأً فى الترجمة .

وخلافاً لتراجم « أهل الألسنة المختلفة » فـ « كتاب المزامير ترجمة الزبور » يزعم أنه الترجمة التى يقرها علماء الإسلام ، ومن هذه الترجمة توجد عدة مخطوطات تاريخ أقدمها ٦٦٦ هـ . وحقيقة الأمر أن هذا الكتاب لا يمتّ بصلة ما إلى المزامير ، ولا يرتبط بها سوى القطعتين الأوليين . وقد التزم المؤلف أسلوب القرآن ويسمى القطع

سورا . والبواعث على تأليف هذا الكتاب هي البواعث على تأليف ما يزعم أنه إنجيل برنابا بعد ذلك بقرنين [١] .

وفي دير سينا تراجم عربية لسفر المزامير ترجع إلى عصور مختلفة من القرن العاشر الميلادى إلى القرن الرابع عشر ، لم يتسع وقتنا للاطلاع عليها مع وجود صور منها في القاهرة والإسكندرية . كذلك توجد في إحدى الكنائس القبطية بمصر ترجمة عربية لسفر المزامير ، لم تتح لنا دراستها ، ترجمها في القرن الثالث عشر الميلادى من القبطية راهب مصرى اسمه يوحنا ويعرف بالقليوبي .

وفي الختام يحسن أن نشير إلى التراجم العربية الكثيرة التي يتداولها المسيحيون وهي أقرب عهداً . فهذه مقدّدة قليلاً أو كثيراً على التراجم الإغريقية أو السريانية أو القبطية ، وكثيراً ما يعتريها الغموض وتنقصها الدقة ، ولغتها العربية ضعيفة الأسلوب ولا تراعى فيها الصبغة الشعرية التي لسفر المزامير .

وقد ظهرت بعد أن قدمنا ترجمتنا هذه للطبع ترجمة جديدة بقلم عفيف عسيران مطبوعة في بيروت ، ومن تصفحها يبدو أنها أمثل من التراجم المتداولة وإن كانت لا تزال دون المستوى المرغوب فيه .

ترجمتنا

الغاية من الترجمة التي نقدم لها هنا أن نداوى تلك العيوب ، بمراعاة أحدث ما ظهر من التأويل العلمي للمزامير . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بمحاولة الإبقاء على شيء من أسلوبها الشعرى . وقد روعى كثيراً ما تؤديه الكلمات من معان دينية مسيحية وإسلامية سواء ، تجنباً للغموض والنبوّ . وترتيب الآيات في سطور ومقاطع الغرض منه تيسير الترتيل أو الإنشاد الجهرى في مجموعتين كالعادة المتبعة عند اللاتين.

وتلقاء صعوبة النص قد توخينا التزام التأويلات ، والاختيار من بين الأقوال

(١) فيما يتعلق بإنجيل برنابا ارجع إلى مقال زميلي الأب جوميه Jomier في العدد السادس من مجلتنا (ميديو MIDEO) .

المختلفة ، والتصحيحات التى قام بها الزميل الصديق الأب تورنيه (Tournay) فى ترجمته الفرنسية للمزامير الواردة فى « كتاب البيت المقدس »[1] . وفى مقدمتنا هذه قد انتفعنا دائماً بثمرة ما بذل حضرته السنين الطوال من جهد متواصل فى المزامير .

والترجمة التى نقدمها فيها جديد هو أن اشترك فيها أديب مسلم هو محمد الصادق حسين[2] ورجل من رجال الدين المسيحى عضو فى المعهد الدومنكى للدراسات الشرقية بالقاهرة . وقد أقبل محمد الصادق حسين على هذا العمل ومعه دراية باللغة العربية وأساليبها وحرص شديد على القيم الدينية والشعرية التى لسفر المزامير . أما اشتراكى فكان قبل كل شىء يرمى إلى أن أراجع معه بدقة الترجمة حتى تستقيم تفصيلاتها ويتأكد من دقتها .

هذا وقبل أن ننتهى من ترجمة سفر المزامير كله نشرنا ما يزيد قليلاً على ثلثه فى المجلدات ٤ و ٥ و ٦ من « ميديو » (MIDEO) مجلة المعهد الدومنكى للدراسات الشرقية بالقاهرة . وهذا النشر أتاح لنا أن نجمع الآراء التى لها قيمتها من ذوى الكفاية ، ووجدنا من هؤلاء حثاً على المضى فى هذا العمل .

ولا شك فى أن الترجمة التى نخرجها ستلقى نقداً من هنا ومن هنا ، ونحن آخر من يدهش لذلك . فلسنا نزعم أننا فى ترجمتنا هذه قد قمنا بعمل لا غاية بعده ، بل كل ما نرجوه أن تكون هذه الترجمة معينة على أن يتذوق قراء العربية محاسن المزامير ، وأن يكسب استعمالها فى الصلاة مزيداً من الجلال والحلاوة .

الأب س . دى بوركى الدومنكى

---

(١) الكتاب المقدس المترجم إلى الفرنسية بإشراف معهد الكتاب المقدس ببيت المقدس . طبع باريس ، سير (Cerf) ١٩٥٦ ، ص ٦٤٩ — ٧٩٨ . وفى طبعة الكتاب فى أجزاء مستقلة مقدمة أكثر تفصيلا ، وعنوان المجلد فى هذه الترجمة هو : « المزامير » ترجمة ر . تورنيه ، باريس طبع سير (Cerf) ١٩٥٠ . ولهذا المجلد طبعة أخرى سنة ١٩٥٥ وفيها مقدمة بها زيادات وفيها كذلك تعديل فى الترجمة . وفى بعض المزامير قد راعينا التعديلات الأخيرة التى أجراها الأب تورنيه فى الترجمة الفرنسية ولا سيما المزمور ١٤١ ، انظر «Vetus Testamentum» ليدن بريل ، الجزء التاسع رقم ٢١/١٩٥٩ ، ص ٥٨ — ٦٤ .

(٢) محمد الصادق حسين ، خريج مدرسة المعلمين ، مارس التعليم زمناً ثم ولى مناصب مختلفة فى الحكومة المصرية آخرها منصب المراقب العام لحسابات الحكومة بوزارة المالية المصرية . شغل وقت فراغه بالأدب والتاريخ والنظر فى المؤلفات الأجنبية . وله — سوى مقالات متفرقة — « ترجمة كتاب الأخلاق تأليف صمويل سميلز (S. Smiles) » ترجمه عن الإنجليزية ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٢٤ ، وكتاب « البيت السبكى » ألفه بالعربية ونشرته دار الكاتب المصرى سنة ١٩٤٨ .

المزمور ١

١ طُوبَى لَهُ ، ذاكَ الَّذِى * لا يَغْشَى مَجالِسَ الفَاسِقِين
وَلا يَقُومُ فِى سَبِيلِ الضَّالِّين * وَلا يَقْعُدُ مَعَ الماجِنِين
٢ بَلْ يَجِدُ الغِبْطَةَ فِى شَرِيعَةِ رَبِّه * يُخَافِتُ بِهَا نَهَارَهُ وَلَيْلَه !
٣ كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ قَائِمَه * حَيْثُ المِياهُ جَارِيَه
تُؤْتِى ثِمَارَهَا فِى إبَّانِها * وَلَنْ تَذْوِىَ أَوْرَاقُها
أَعْمالُهُ كُلُّها بِالنُّجْحِ مُتَّسِمَه * ٤ شَتَّانَ ذَا وَالفَاسِقُونَ ، شَتَّان !
إِنَّهُمْ هَشِيم * تَذْرُوهُ الرِّيَاح
٥ يَوْمَ الفَصْلِ لا مُقَامَ لِلفَاسِقِينَ ، وَلا لِلضَّالِّين * فِى زُمْرَةِ الصَّالِحِين
٦ فَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِسَبِيلِ الصَّالِحِين * أَمَّا سَبِيلُ الفَاسِقِينَ فَإِلَى الخُسْرَانِ المُبِين .

المزمور ٢

١ لِمَ هَذا الصَّخَبُ فِى الأُمَمِ الكَافِرَه * وهَذا التَّذَمُّرُ البَاطِلُ ، فِى الشُّعُوبِ المارِقَه ؟
٢ مُلُوكُ الأَرْضِ قَدْ هَبُّوا * العِلْيَةَ بِاللهِ وَمَسِيحِهِ أْتَمَرُوا

المزمور ١ — المزمور ١ والمزمور ٢ أشبه بمقدمة للمزامير ، فهما تلخيص لما فيها من تعاليم أخلاقية وآراء لها صلة بالمسيح . وفى ما حوى المزموز ١ من بيان « الطريقتين» إشارة بالشريعة التى جعلت مصدر سعادة الإنسان (انظر تثنية الاشتراع ٣٠ : ١٥ — ٢٠ وأرميا ٢١ : ٨ والأمثال ٤ : ١٨ — ١٩ ومتى ٧ : ١٣ — ١٤) .

المزمور ٢ — اليهود والمسيحيون يعدون هذا المزمور ذا صلة بالمسيح . وفى الآية ٧ منه المسيح هو المتكلم بعد العصاة و بعد الله . و بعد أن كلل الله المسيح ملكاً على إسرائيل أعلن أنه ابنه تبعاً لتقليد كان

٣ يَقُولُونَ : « هَلُمُّوا نُحَطِّمْ قُيُودًا بِهَا كَبَّلَانَا * وَنَخْلَعْ نِيرًا بِهِ أَثْقَلَانَا ! »
٤ بِذَا يَهْزَأُ الْمُتَرَبِّعُ فِي السَّمَاوَاتِ * رَبُّكَ يَتَّخِذُهُمْ سُخْرِيًّا .
٥ ثُمَّ فِي سَوْرَةِ غَضَبِهِ يُكَلِّمُهُمْ * فِي قُوَّةِ حَنَقِهِ يَقْذِفُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ
٦ يَقُولُ : « أَنَا الَّذِي كَلَّلْتُ مَلِكِي * عَلَى صَهْيُونَ الْمُقَدَّسِ جَبَلِي . »
٧ إِلَيْكُمْ مَا قَضَى رَبُّكُمْ : * قَالَ لِي : « أَنْتَ بُنَيَّ ، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ .
٨ اُطْلُبْ ، أُعْطِكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا * وَأَقَاصِيَ الْأَرْضِ مِلْكًا
٩ بِصَوْلَجَانٍ مِنْ حَدِيدٍ تُكَسِّرُهَا * وَكَمَا تُحَطَّمُ آنِيَةُ الْفَخَّارِ تُحَطِّمُهَا . »
١٠ فَيَا مُلُوكُ افْقَهُوا ، وَيَا حُكَّامَ الْأَرْضِ تَبَصَّرُوا * ١١ رَبَّكُمُ اعْبُدُوا
وَاتَّقُوا !
١٢ قَبِّلُوا أَقْدَامَهُ رَاجِفِينَ * فَأَنْتُمْ إِنْ حَلَّ غَضَبُهُ هَالِكُونَ
غَضَبُهُ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَشْتَعِلَ نَارًا * طُوبَى لِمَنْ يَتَّخِذُهُ مَلَاذًا !

المزمور ٣

٢ رَبِّ مَا أَكْثَرَ ظَالِمِيَّ * مَا أَكْثَرَ مُنَاوِئِيَّ !
٣ مَا أَكْثَرَ الْقَائِلِينَ فِي نَفْسِي : * « لَا خَلَاصَ لَهَا عِنْدَ رَبِّهَا ! »

مألوفاً فى الشرق قديماً ، ثم آل أمره فيما بعد إلى مغزى أعمق حين أوله المسيحيون بأنه الانبعاث الأزلى للكلمة (انظر أعمال الرسل ١٣ : ٣٣ والرسالة إلى العبرانيين ١ : ٥ و ٥ : ٥) . وهذا المزمور يستشهد به أيضاً فى أعمال الرسل ٤ : ٢٥ — ٢٦ وفى الرؤيا ٢ : ٢٦ — ٢٧ . الآية ٩ : الملك المسيح مصور هنا فى دوره المتواتر وهو دور المحارب .

المزمور ٣ — هذا ابتهال الصالح المضطهد ، فى الصباح . ولم نثبت فى الترجمة الآية ١ فهى ليست جزءاً من المزمور ، بل عنوانه فيه تعليق على مادة المزمور وإنشاده . وجرينا على إغفال ذلك فى سائر المزامير (انظر المقدمة) . الآية ٦ : المتواتر فى المسيحية أن هذه الآية تشير إلى موت المسيح وقيامته .

٤ لٰكِنَّكَ يا رَبُّ ، يَا مِجَنِّيَ الَّذِي يَحْمِينِي * يَا مَصْدَرَ مَجْدِي ، تَرْفَعُ رَأْسِي .
٥ بِمِلْءِ صَوْتِي أَدْعُو رَبِّي * مِنْ جَبَلِهِ الْمُقَدَّسِ يَسْتَجِيبُ لِي .
٦ ثُمَّ أَرْقُدُ وَأَنَام * وأَهُبُّ فَأَقُولُ : « رَبِّي سَنَدِي »
٧ لا أَخَافُ الأُلُوفَ المُؤَلَّفَه * الوَاقِفِينَ لِي بِالمِرْصَادِ فِي كُلِّ نَاحِيَه .
٨ أَلا هُبَّ يَا رَبُّ ! * نَجِّنِي يَا إِلٰهِي !
أَنْتَ تَلْطِمُ وُجُوهَ عَدُوِّي أَجْمَعِين * أَنْتَ تَثْرُمُ أَسْنَانَ الفَاسِقِين .
٩ مِنْكَ يَا رَبِّي الخَلاص * وَعَلَى شَعْبِكَ البَرَكَه .

المزمور ٤

٢ حِينَ أَجْأَرُ بِالدُّعاء * تَسْتَجِيبُ يَا رَبُّ ، يَا مُنْتَقِماً لِي .
عِنْدَ الكَرْبِ تُفَرِّجُ عَنِّي * لُطْفَكَ يَا رَبُّ ، أَصْغِ إِلَى دُعَائِي !
٣ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاس * حَتَّامَ هٰذِي القُلُوبُ المُقْفَلَه ،
هٰذَا النُّزُوعُ إِلَى البَاطِلِ * وَهٰذَا الجَرْيُ وَرَاءَ البُهْتَان ؟
٤ اِعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ يَأْتِي بِالعَجَائِبِ لِوَلِيِّهِ * اللهُ يُصْغِي إِلَيَّ حِينَ أَبْتَهِلُ إِلَيْهِ .
٥ بِذَا أَنْفُسَكُمْ نَاجُوا وَالإِثْمَ اجْتَنِبُوا * فِي مَضَاجِعِكُمْ بِالوَجَلِ اُشْعُرُوا وَالصَّمْتَ الْزَمُوا !
٦ قَرِّبُوا اللَّائِقَ مِنَ القَرَابِين * وَكُونُوا عَلَى رَبِّكُمْ مُتَّكِلِين !
٧ يَتَسَاءَلُونَ : « مَنِ الَّذِي يُرِينَا النَّعِيم ؟ » * أَطْلِعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِك !

المزمور ٤ — هذا الدعاء المسائي في الثقة بالله والشكر لله الذي منه وحده النعمة . الآية ٧ : صورة يراد بها بيان اللطف الإلهي (انظر المزامير ٣١ : ١٧ و ٦٧ : ٢ و ١١٩ : ١٣٥ وسفر العدد ٦ : ٢٥ ودانيال ٩ : ١٧ والأمثال ١٦ : ١٥) .

٨ رَبِّ قَدْ أَوْدَعْتَ قَلْبِي فَرَحًا * دُونَهُ فَرَحُهُمْ بِوَفْرَةِ الحِنْطَةِ ،
وَجَدِيدِ النَّبِيذِ .
٩ حِينَ آوِي مُطْمَئِنًّا إِلَى المَضْجَعِ * يُسَارِعُ النَّوْمُ إِلَيَّ
وَأَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبِّي * تُقِرُّنِي فِي مَأْمَنِي .

المزمور ٥

٢ قَوْلِي يَا رَبِّ تَقَبَّلْ * وَشَكْوَايَ تَبَيَّنْ !
٣ أَصْغِ إِلَى نِدَائِي * يَا مَلِكِي ، يَا إِلَهِي !
أَنْتَ الَّذِي إِلَيْهِ أَضْرَعُ ٤ يَا رَبِّ ! * تَسْمَعُ صَوْتِي بِالغَدَاه
فِي الصَّبَاحِ أُهَيِّئُ وَسَائِلِي إِلَيْكَ * ثُمَّ أَظَلُّ مُرْتَقِبًا .
٥ لَسْتَ رَبًّا يَقْبَلُ الفُسُوقَ * وَلَنْ تُضَيِّفَ الخَبِيثَ .
٦ الحَمْقَى لِنَظْرَتِكَ لَا يَثْبُتُونَ * وَأَنْتَ تُبْغِضُ مَنْ يُفْسِدُونَ
٧ وَتُدَمِّرُ الكَاذِبِينَ * اللهُ يُبْغِضُ ذَا القَتْلِ وَالخَتْلِ .
٨ وَأَنَا — بِفَضْلِ رَحِيبِ حُبِّكَ — * تَفَتَّحُ لِي أَبْوَابُ بَيْتِكَ
أَسْجُدُ فِي مَعْبَدِكَ المُقَدَّسِ * وَقَدْ دَبَّتْ فِيَّ خَشْيَتُكَ .
٩ اِهْدِنِي صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ ، لِكَثْرَةِ البَاغِينَ عَلَيَّ * وَمَهِّدْ سَبِيلَكَ
بَيْنَ يَدَيَّ .

المزمور ٥ — دعاء فى الصباح ، والصباح يعتبر وقت النعم الإلهية . الآية ١١ : طلب الانتقام الإلهى فى أعداء الله أو أعداء المؤمنين كثير الورود فى المزامير (انظر ١٠ : ١٥ و ٣١ : ١٨ و ٥٤ : ٧ و ٥٨ : ٧ و ٥٩ : ١٢ و ٦٩ : ٢٣ — ٢٩ و ٧٩ : ١٢ و ٨٣ : ١٠ — ١٩ و ١٠٤ : ٣٥ و ١٠٩ : ٦ — ٢٠ و ١٢٥ : ٥ و ١٣٧ : ٧ — ٩ و ١٣٩ : ١٩ — ٢٢ و ١٤٠ : ١٠ — ١٢) حين كانت العقيدة أن العقوبات إنما تكون فى الحياة الدنيا — وهى العقيدة فى العهد القديم — كان طلب الانتقام هذا ينم عن حاجة إلى العدالة (فى هذا الموضوع انظر ما قلناه فى المقدمة) .

١٠ لا يُرْكَنُ إلى ما يَقولونَ بأفواهِهِم * وَلَيسَ غيرُ الخرابِ في خَبيئةِ نُفوسِهِم
حُلوقُهُم قُبورٌ فاغِره * وَأَلسِنَتُهُم مَغسولَه .
١١ يا رَبُّ خُذْهُم أَخْذَ المُجْرِمِين * حَتَّى يَحْبَطَ كَيْدُهُم !
اُطْرُدْهُم لِكَثْرَةِ ما جَنَوْا * لِعِصْيانِهِم إيَّاك !
١٢ مَنْ تَقيهِم يَفْرَحُون * في جَذَلٍ مُقيم
أَنْتَ تَحفَظُهُم * وَبِكَ يَبْتَهِجُ مُحِبُّو اسْمِك .
١٣ أَنْتَ يا رَبُّ تُبارِكُ المُسْتَقيمِين * رِضاكَ كالتُّرْسِ ، لَهُمْ جُنَّه .

المزمور ٦

٢ رَبُّ لا تُعاقِبْني في حالِ غَضَبِك * لا تُؤاخِذْني في حالِ سَخَطِك !
٣ لُطْفَكَ يا رَبُّ فَلا حَوْلَ لي * اِشْفِني فَقَدْ تَقَوَّضَتْ عِظامي !
٤ اِسْتَولى الاضْطِرابُ عَلَى نَفْسي * فَإلى مَتَى يا رَبِّي ؟
٥ تُبْ عَلَيَّ يا رَبُّ وَنَجِّ نَفْسي * وَمِنْ أَجْلِ حُبِّكَ أَنْقِذْني !
٦ فَبعْدَ المَوْتِ لا مَجالَ لِذِكْرِك * وَفي مَأْوى المَوْتَى مَنْ يَحْمَدُك ؟
٧ أَنْهَكَني أَنيني ، بِاللَّيْلِ أُرْوي مَضْجَعي * بِالدُّموعِ أُبَلِّلُ فِراشي .

المزمور ٦ — توسل فى حال الشدة . الآية ٥ : « نفسى » ؛ الكلمة العبرية تعنى نفس الحياة التى هو أصلها وينقطع عند الموت . وكثيراً ما يكون معنى نفسى « أنا » كما فى العربية ، وكذا معنى « حياتى » و « مجدى » و « وجهى » وهذه العبارات مترادفة . الآية ٦ : فى مأوى الموتى (انظر سفر العدد ١٦ : ٣٣) يعيش الأموات عيشة ناقصة صامتة ولا تكون لهم بربهم صلة (انظر أشعيا ٣٨ : ١٨ والمزامير ٣٠ : ١٠ و ٨٨ : ٦ ، ١١ ، ١٣) . أما الإيمان بالبعث مع الجزاء بعد الموت فلم يتحدد إلا فى زمن متأخر . الآية ٨ : الباغون يرون فى محنة المريض عقاباً على ذنب خفى (انظر إخوان أيوب والمزامير ٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩) .

٨ أَكَلَ الدَّمْعُ عَيْنِي * هَرِمْتُ وَالبَاغُونَ يَكْتَنِفُونَنِي .

٩ أَيُّهَا المُفْسِدُونَ ، إِلَيْكُمْ عَنِّي ! * فَرَبِّي سَمِيعٌ لِصَوْتِ نَحِيبِي

١٠ رَبِّي يُصْغِي إِلَى تَضَرُّعِي * رَبِّي يَقْبَلُ دُعَائِي .

١١ لِيَتَرَاجَعْ أَعْدَائِي فِي خِزْيٍ وَاضْطِرَاب * لِيَتَرَاجَعُوا وَقَدْ فَجَأَهُمُ الخِزْي !

المزمور ٧

٢ رَبِّي يَا إِلَهِي ، أَنْتَ مَلاذِي * كُفَّ عَنِّي كُلَّ مَنْ يَتَعَقَّبنِي ، نَجِّنِي !

٣ لا يَفْتِكَنَّ بِي ، كَالْوَحْش * مَنْ لَا مَنْجَى مِنْهُ ودَأْبُهُ البَطْش !

٤ إِلَهِي ، يا رَبُّ ، إِنْ كَانَ دَيْدَنِي * أَنْ لَوَّثْتُ بِالغِشِّ يَدِي

٥ وَأَسَأْتُ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ * وأَبْقَيْتُ عَلَى بَاغٍ ظَالِم

٦ فَلْيُسَلَّطْ عَلَيَّ العَدُوّ * يَنَالُ مِنِّي !

وَلْيَضْرِبْ بِي الأَرْضَ حَتَّى تُزْهَقَ رُوحِي * وَلْتُنْبَذْ فِي التُّرَابِ أَحْشَائِي !

٧ قُمْ يا رَبُّ مُغْضَبا * هُبَّ يا إِلَهِي !

وَاجِهْ غُلُوَّ البَاغِينَ عَلَيَّ * يا مُرِيدَ القَضَاءِ بِالعَدْل .

المزمور ٧ — هذا المزمور فى دعوة الصالح المضطهد . وهنا تمتزج دعوتا براءة : الأولى (الآيات ١ — ٦ و ١٣ ب — ١٧) تطلب التشدد فى القصاص (انظر سفر الخروج ٢١ : ٢٥) ، والثانية (الآيات ٧ — ١٣ ا) تدعو إلى تدخل الحكم السماوى (انظر المزمور ٧٩ : ١٠) . أما الآية الأخيرة فختام بصلاة جماعية . الآية ٥ : مبدأ القصاص كان يقتضى الجزاء على الحسنة بالحسنة وعلى السيئة بالسيئة ، فلا موجب هنا لتلطيف العبارة كما ورد فى بعض التراجم ، فلم تكن الأخلاق قد وصلت بعد إلى ما فى تعاليم الأناجيل من محبة العدو ومقابلة السيئة بالحسنة (انظر متى ٥ و ٦) . الآية ١٨ : « وأتغنى » ؛ الفعل « زمر » فى العبرية معناه ضرب على معزفة ذات أوتار (لا نفخ فى المزمار كما فى العربية) أو غنى مع مصاحبة الآلات الموسيقية .

٨ لِتُحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ الأُمَمِ * وَلْتَعْلُ عَلَيْهَا !

٩ (رَبِّي الحَكَمُ * بَيْنَ الشُّعُوب .)

أَنْصِفْنِي يَا رَبِّي * لِحَقِّي وَلِبَرَاءَتِي !

١٠ اِقْضِ عَلَى خُبْثِ الفَاسِقِين * وَأَيِّدِ الصَّالِحِين

أَنْتَ الَّذِي تَسْبُرُ غَوْرَ الكُلَى وَالقُلُوب * يَا رَبّ ، يَا عَدْل !

١١ المِجَنُّ الَّذِي يَقِينِي هُوَ رَبِّي * مُنَجِّي القُلُوبِ القَوِيمَه

١٢ رَبِّي الحَكَمُ العَدْلُ ، بَطِيءُ الغَضَب * سَرِيعُ الهَيَجَانِ ١٣ عَلَى مَنْ لَمْ يَتُب .

* * *

لِيَشْحَذِ العَدُوُّ سَيْفَه * لِيَشْدُدْ قَوْسَهُ وَيُعِدَّه !

١٤ فَلِنَفْسِهِ يُعِدُّ عُدَّةَ المَوْت * وَمِنْ سِهَامِهِ يُشْعِلُ نَارًا

١٥ هَا هُوَ قَدْ أَخَذَهُ الطَّلْقُ ، طَلْقُ الشَّقَاء * كَانَ حَمْلُهُ العَنَاء ، فَهُوَ يَضَعُ خَيْبَةَ الرَّجَاء .

١٦ يَحْفِرُ الحُفْرَةَ وَيُعَمِّقُهَا * فَيَقَعُ فِيهَا

١٧ عَنَاؤُهُ يَنْصَبُّ عَلَى رَأْسِه * وَعُنْفُهُ يَقَعُ عَلَى يَافُوخِه .

* * *

١٨ أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى عَدْلِه * وَأَتَغَنَّى بِاسْمِ العَلِيِّ الأَعْلَى .

المزمور ٨

٢ إلٰهنا يا ربّنا * ما أعظمَ اسمكَ في الأرضين !
فوقَ السّماواتِ جلالُك * يهتفُ بهِ ٣ الأطفالُ والصِّغار .
هناكَ أقمتهُ قوّةً على المُعتدين * لتقمعَ العِدا والعاصين .
٤ سماؤُكَ الّتي نرى ، وهيَ صُنعُ يديْك * والقمرُ والنّجومُ الّتي ثبّتّها
٥ أينَ منها هٰذا الهالكُ حتّى تذكُرَه * ما ابنُ آدمَ حتّى تُعنَى بهِ ؟
٦ خلقتَه إلى الإلٰهيّةِ أدنَى * وتوّجتهُ جلالًا وبَها
٧ ما عملتْ يداكَ ولّيتَه * ولهُ سخّرتَه
٨ الغنمُ والبقرُ جميعُها * والحيوانَاتُ حتّى وُحوشُها
٩ والطّيرُ في جوِّ السّماء * والسّمكُ المُضطربُ في الماء .
١٠ إلٰهنا ، يا ربّنا * ما أعظمَ اسمَكَ في الأرضين !

المزمور ٨ — فى واسع فضل الخالق . الآية ٣ : يهتف به الأطفال ، نص اقتبسه المسيح بمناسبة ترحيب الأطفال به يوم الشعانين (انظر متى ٢١ : ١٦) . الآية ٦ : لا ينظر هنا صاحب المزمور إلى الذات العلية بقدر ما ينظر إلى حقيقة تلك الكائنات الغامضة الحافة من حولها . والإنسان — فى منزلته بين العالم الروحى والعالم المادى — هو المسيطر على الطبيعة لأنه — مع ضعفه — قد خلقه الله على صورته (انظر سفر التكوين ١ : ٢٦ وابن سيراخ ١٧ : ١ — ٤) . الآية ٧ : كان القديس بولس يرى فى هذا النص سيادة المسيح على كل مخلوق (انظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنتس ١٥ : ٢٧ وإلى أهل أفسس ٢١ : ٢٢ وإلى العبرانيين ٢ : ٦ — ٨) .

المزمور ٩ — ١٠

٢ بِقَلْبِي كُلِّهِ ، يَا رَبُّ ، أَشْكُرُ لَكَ * وَأُبَيِّنُ لِلنَّاسِ عَجَائِبَ
صُنْعِكَ

٣ فِيكَ ابْتِهَاجِي وَفَرَحِي * وَلِاسْمِكَ ، يَا عَلِيُّ يَا أَعْلَى ، غِنَائِي .
٤ عِدَايَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ يَنْكُصُون * أَمَامَ وَجْهِكَ يَنْكَفِئُونَ
وَيَبِيدُون

٥ حَكَمْتَ لِي وَقَضَيْت * وَحَكَماً عَدْلاً عَلَى عَرْشِكَ اسْتَوَيْتَ .
٦ قَمَعْتَ الكَافِرِينَ ، أَفْنَيْتَ الفَاسِقِين * مَحَوْتَ ذِكْرَهُمْ إِلَى أَبَدِ
الآبِدِين

٧ العَدُوُّ قُطِعَ دَابِرُه * خَرَابُهُمْ لا آخِرَ لَه
جَعَلْتَ عَالِيَ قُرَاهُمْ سَافِلَهَا * وَلَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً مِنْ ذِكْرِهَا .
وَهَا هُوَ ٨ رَبُّكُمْ إِلَى الأَبَدِ فِي كُرْسِيِّه * قَدْ وَطَّدَ لِلْحُكْمِ عَرْشَه
٩ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ الدُّنْيَا بِالْعَدْل * وَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ بِالْحَقِّ .
١٠ لِيَكُنْ رَبُّنَا حِصْناً لِلْمَظْلُوم * فِي الزَّمَنِ العَصِيبِ !
١١ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ مَنْ يَعْرِفُ اسْمَكَ * أَنْتَ يَا رَبُّ لا تَخْذُلُ مَنْ
يَبْتَغِيكَ .

١٢ اعْزِفُوا لِرَبِّكُمُ السَّاكِنِ فِي صِهْيُون * قُصُّوا عَظِيمَ أَعْمَالِهِ عَلَى الشُّعُوبِ !

المزمور ٩ — ١٠ — الله يدمر الفاسقين وينجي المساكين . وأجزاء المزمور يبدأ كل منها بحرف من الحروف الأبجدية العبرية ، لكن بعض هذه الحروف قد أغفل فلا جزء له . وفي المزمور ١٠ : ٣ « يسب » يقابلها في الأصل العبري « يبارك » وذلك من باب التخفيف في اللفظ .

١٣ مَنْ يَثْأَرُ لِدِمَائِهِمْ يَذْكُرُهُمْ * وَلا يَنسَى صَيْحَةَ البَائِسِين .

١٤ لُطْفَكَ يا رَبِّ ، أُنظُرْ إِلَى بُؤْسِي * أَنْتَ عَنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ تَرْفَعُنِي

١٥ كَيْ أَحْمَدَكَ الحَمْدَ كُلَّهُ ، عَلَى أَبْوَابِ بِنْتِ صَهْيُون * وَأَنَا فَرِحٌ بِخَلَاصِكَ .

١٦ الكَافِرُونَ تَرَدَّوْا فِي الحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرُوا * أَقْدَامُهُمْ تَشَبَّثَتْ بِالشَّرَكِ الَّذِي نَصَبُوا .

١٧ رَبُّنَا عُرِفَ ، حُكْمُهُ صَدَرَ * أَوْثَقَ الفَاسِقِينَ فِي شَرِّ أَعْمَالِهِمْ .

١٨ فَلْيَرْحَلِ الفَاسِقُونَ ، إِلَى مَأْوَى الأَمْوَاتِ يَرْجِعُون * كُلُّ هَؤُلاءِ الكَفَرَةِ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ نَاسُون !

١٩ أَمَّا الْمِسْكِينُ ، فَلَنْ يُتْرَكَ سُدًى * وَأَمَلُ الْبَائِسِينَ ، لَنْ يَضِيعَ أَبدًا .

٢٠ قُمْ يَا رَبِّ ، لا يَغْلِبَنَّ الإِنْسَان * وَلْيُحَاسَبِ الكَافِرُونَ ، فِي حَضْرَتِكَ !

٢١ اقْذِفْ يَا رَبِّ بِالرُّعْبِ عَلَيْهِم * لِيَعْلَمَ الكَافِرُونَ أَنَّهُمْ بَشَر !

١ لِمَ يَا رَبِّ تَظَلُّ نَائِيا * وَفِي الوَقْتِ العَصِيبِ مُحْتَجِبا ؟

٢ صَلَفُ الفَاسِقِينَ يَهْتَضِمُ المَسَاكِين * هَؤُلاءِ فِي مَكْرِ أُولَئِكَ يَقَعُون .

٣ الفَاسِقُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ يُرَحِّبُ * النَّهِمُ يَسُبُّ ، الفَاسِقُ بِرَبِّهِ يَسْتَخِفُّ .

٤ يَقُولُ : « غَضَبُهُ هُنَاكَ فِي سَمَائِه * فَلَنْ يُنَقِّبَ عَنْ مَا هَاهُنَا ! »
« لا وُجُودَ لِلّه » * ذَلِكَ مَبْلَغُ ظَنِّه .

٥ أَسَالِيبُهُ دَائِمًا مُوَفَّقَه * فَأَحْكَامُكَ فَوْقَ مُتَنَاوَلِه

أَمَّا مُنَافِسُوهُ جَمِيعًا * فَيَنفُخُهُمُ ازْدِرَاءً .

٦ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : * « لَنْ يَلْحَقَنِي أَذًى ! »

هٰذَا الَّذِي لَمْ يُقَاسِ الْبُؤْس * ٧ يُفْحِشُ فِي الْقَوْل .

الغِشُّ وَالعُنْفُ مِلْءُ فَمِه * الخُبْثُ وَالفَسَادُ تَحْتَ لِسَانِه .

٨ يَجْلِسُ فِي القَصَبِ مُتَرَبِّصًا * يَقْتُلُ الْبَرِيءَ مُخْتَبِئًا .

بِعَيْنَيْهِ يَرْقُبُ الْمِسْكِين * ٩ مُتَرَبِّصًا مُخْتَبِئًا كَالأَسَدِ فِي أَجَمَتِه

مُتَرَبِّصًا لِلْبَائِسِ يَخْطَفُه * يَخْطَفُهُ ، يَجُرُّهُ إِلَى شَرَكِه .

١٠ يَرْقُبُ ، مُسْتَوْفِزًا ، مُتَحَفِّزًا * فَيَقَعُ الْمِسْكِينُ فِي قَبْضَتِه .

١١ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « اللهُ يَنْسَى * يَحْجُبُ وَجْهَهُ ، كَيْ لا يَرَى شَيْئًا ، حَتَّى يُقْضَى الأَمْر . »

١٢ قُمْ يَا رَبُّ ! اِرْفَعْ يَدَكَ يَا إِلٰهِي ! * لا تَنْسَ الْبَائِسِين !

١٣ لِمَ يَسْتَخِفُّ الفَاسِقُ بِرَبِّهِ * وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ « إِنَّهُ لَنْ يُنَقِّب » ؟

١٤ إِنَّكَ أَنْتَ قَدِ اطَّلَعْتَ عَلَى العَنَاءِ وَالدُّمُوع * تُبْصِرُهَا وَتَتَوَلَّاهَا .

إِلَيْكَ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ الْمِسْكِين * وَلِلْيَتِيمِ أَنْتَ ، أَنْتَ الْمُعِين .

١٥ اِكْسِرْ مِنَ الفَاسِقِ الخَبِيثِ ذِرَاعَه * لَا تَجِدْ أَثَرَ فِسْقِهِ إِذَا الْتَمَسْتَه .

١٦ رَبُّنَا هُوَ المَلِكُ عَلَى الدَّوَامِ وَإِلَى الأَبَد * وَالكَافِرُونَ مِنْ أَرْضِهِ سَيَخْتَفُون !

١٧ أَنْتَ يَا رَبُّ تُصْغِي إِلَى أَمَانِيِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ * أَنْتَ تُثَبِّتُ قُلُوبَهُمْ
وَتُرْهِفُ السَّمْعَ
١٨ لِتَقْضِيَ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ * كَيْ يَكُفَّ النَّاسُ عَنِ الْخَوْفِ مِنَ
الإِنْسَانِ الْمَخْلُوقِ مِنَ التُّرَابِ .

المزمور ١١

١ رَبِّي مَلاذِي * فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي :
« فِرِّي يَا عُصْفُورَةُ إِلَى الْجَبَلِ * ٢ فَأَنْتِ تَرَيْنَ الْفَاجِرِينَ قَدْ نَزَعُوا
فِي قِسِيِّهِمْ .
وَأَفَاقُوا فِي الأَوْتَارِ سِهَامَهُمْ * لِيَرْمُوا الْقُلُوبَ الْقَوِيمَةَ خِلْسَه
٣ إِذَا تَقَوَّضَتِ الأُسُسُ * فَهَلْ تَبْقَى لِلصَّالِحِ قُدْرَه ؟ »
٤ رَبُّكُمْ فِي قَصْرِ قُدْسِهِ * فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
بِعَيْنَيْهِ يَعْلَمُ حَالَ الْعَالَمِ * وَجُفُونُهُ تَخْبُرُ بَنِي آدَم .
٥ رَبُّكُمْ يَخْبُرُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرِ * يُبْغِضُ مَنْ يُحِبُّ الْعُنْف .
٦ رَبُّكُمْ يُمْطِرُ الْفَاسِقِينَ وَقُودًا وَكِبْرِيتًا * وَحَظُّهُمْ مِنْ جَامِهِمْ أَنْ
يَشْرَبُوا لَهِيبًا .
٧ رَبُّكُمْ عَدْلٌ يُحِبُّ الْعَدْلَ * وَالْقُلُوبُ الْقَوِيمَةُ تُشَاهِدُ وَجْهَه .

المزمور ١١ — توكل الصالح . فى الآية ١ يشبه المؤمن المضطهد بالعصفور ، والجبل هو الملجأ . الآية ٦ : « وحظهم من جامهم » أى مصيرهم المقدر لهم من خير (انظر المزمورين ١٦ : ٥ و ٢٣ : ٥) أو شر غالباً (المزمور ٧٥ : ٩ ومتى ٢٠ : ٢٢ ثم الرؤيا ١٤ : ١٠ و ١٦ : ١٩) : وكوب الغضب الإلهى موضوع مطروق عند الأنبياء (انظر أرميا ٢٥ : ١٥ وحبقوق ٢ : ١٦ وحزقيال ٢٣ : ٣١ وأشعيا ٥١ : ١٧ والمراثى ٤ : ٢١) . الآية ٧ : مشاهدة وجه الله يراد بها فى المزامير القيام فى حضرته كما يقوم الخدم فى حضرة السيد الكريم .

المزمور ١٢

٢ أَغِثْ يَا رَبُّ ! ذَهَبَ الْقِدِّيسُون * وَالنَّاسُ لِلْحَقِّ مُضَيِّعُون .
٣ لا يَعْرِفُونَ غَيْرَ الْكَذِب * كُلٌّ يَكْذِبُ عَلَى جَارِه
شِفَاهٌ خَدَّاعَه * وَكَلَامٌ مِنْ قَلْبٍ ذِي وَجْهَيْن .
٤ قَطَعَ اللهُ كُلَّ شَفَةٍ خَدَّاعَه * كُلَّ لِسَانٍ فَخُور !
٥ لِسَانِ مَنْ يَقُولُونَ : « لِسَانُنَا مِيزَتُنَا * مَعَنَا شِفَاهُنَا ، فَمَنْ ذَا يَسُودُنَا ؟ »
٦ يَقُولُ رَبُّكُمْ : « مِنْ أَجْلِ البَائِسِ الَّذِي يُجَرَّد * وَالمِسْكِينِ الَّذِي يَئِنّ
أَهُبُّ الآن * لِأَكْفُلَ الْخَلَاصَ لِلْمُتَعَطِّشِينَ لَه . »
٧ قَوْلُ رَبِّكُمْ قَوْلٌ خَالِص * فِضَّةٌ نَقِيَّةٌ ، تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ وَقَدْ صُفِّيَتْ سَبْعًا .
٨ أَنْتَ يَا رَبُّ ، أَنْتَ الَّذِي تَقِينَا * مِنْ هٰذَا الجِيلِ مِنَ النَّاسِ تَحْمِينَا
٩ يَعِيثُ الفَاسِقُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَه * بَلَغَ اللُّؤْمُ فِي بَنِي الإِنْسَانِ الذِّرْوَه .

المزمور ١٣

٢ إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي ؟ أَإِلَى آخِرِ الدَّهْر ؟ * إِلَى مَتَى تَحْجُبُ عَنِّي وَجْهَك ؟

المزمور ١٢ — دعاء فى أسلوب كأسلوب الأنبياء . وفيه مقابلة بين كذب الناس وصدق الأقوال والوعود الإلهية .

المزمور ١٣ — ابتهال ثقة .

٣ إِلَى مَتَى أُودِعُ نَفْسِي الْجَزَعَ * وَقَلْبِي الْغَمَّ لَيْلاً وَنَهَارًا ؟
إِلَى مَتَى تَبْقَى لِخَصْمِي السَّيْطَرَه ؟ * ٤ أُنْظُرْ ، خَبِّرْنِي ،
يَا رَبِّ ، يَا إِلَهِي !
أَنِرْ عَيْنَيَّ كَيْ لا أَنَامَ نَوْمَ الْمَوْتِ * ٥ كَيْ لا يَقُولَ الْخَصْمُ :
« تَمَّ لِي عَلَيْهِ النَّصْر »
كَيْ لا يَبْتَهِجَ البَاغُون * إِذَا رَأَوْنِي أَتَرَنَّحْ !
٦ أَمَّا أَنَا * فَعَلَى حُبِّكَ اعْتِمَادِي يَا رَبّ .
لِيَفْرَحْ قَلْبِي ، وَقَدْ حَظِيَ بِخَلاصِك * وَلأُنْشِدْ لِرَبِّي ، لِلْخَيْرِ
الَّذِي أَسْدَى إِلَيّ !

المزمور ١٤ (١٣)

١ حَسِبَ الَّذِينَ لا يَعْقِلُون * أَنْ لا وُجُودَ لِلَّه .
أَعْمَالُهُمْ فَسَادٌ وَمُنْكَرَات * لَمْ يَبْقَ مَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَات .
٢ اللهُ يُطِلُّ مِنَ السَّمَاوَات * عَلَى أَبْنَاءِ آدَم
لِيَرَى هَلْ فِيهِمْ مَنْ يَعْقِل * مَنْ يَبْتَغِي وَجْهَ الله .
٣ كُلُّهُمْ قَدْ ضَلُّوا * فَسَدُوا أَجْمَعِين .
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مُهْتَد * مُهْتَدٍ فَرْد .
٤ هٰؤُلاءِ الْمُفْسِدُونَ أَجْمَعُونَ ، أَلا يَفْقَهُون ؟ * إِنَّهُمْ شَعْبِي يَأْكُلُون
هٰذَا هُوَ الزَّادُ الَّذِي يَطْعَمُونَ * وَرَبَّهُمْ لا يَدْعُون .

المزمور ١٤ — الإنسان الذى لا يعبد الله إنسان لا يعقل ، يوم عذابه آت . الآية ٤ : « إنهم شعبي يأكلون » ؛ صورة ترجع إلى أصل فى كلام الأنبياء (انظر أشعيا ٩ : ١١) .الآية ٧ : « إذا رد الله شعبه » ؛ عبارة — والمقصود بها أصلا عودة بنى إسرائيل من المنفى — كثيراً ما تؤدى معنى عاماً من قبيل التوطيد ، التقوية ، أو تغيير المصير (انظر المزمور ٨٥ : ٢ وعاموص ٩ : ١٤ وهوشع ٦ : ١١ وتثنية الاشتراع ٣٠ : ٣ إلخ) .

٥ سَيُصِيبُهُمُ الْفَزَعُ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُون * فَاللهُ مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِين .
٦ تَسْخَرُونَ مِنَ الضَّعِيفِ وَوِجْهَتِهِ * وَلَـكِنَّ اللهَ حَسْبُه .
٧ مَنِ الَّذِى مِنْ صَهْيُون * يَهَبُ الْخَلَاصَ لِإِسْرَائِيل ؟
إِذَا رَدَّ اللهُ شَعْبَه * اِبْتَهَجَ يَعْقُوبُ وَفَرِحَ إِسْرَائِيل !

المزمور ١٥ (١٤)

١ رَبِّ مَنِ الَّذِى يَدْخُلُ بَيْتَك * وَيَسْكُنُ قُدُسَ جَبَلِك ؟
٢ هُوَ مُتَوَخِّى الـكَمَالِ فِى سُلُوكِه * مُتَحَرِّى القِسْطِ فِى عَمَلِه .
الَّذِى يَقُولُ الْحَقَّ مِنْ قَلْبِه * ٣ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْخِيَ العِنَانَ لِلِسَانِه
لا يَثْلِبُ أَخاً لَه * ولا يَصِمُ جَارَه
٤ يَنْظُرُ شَزْرًا إِلَى الأَثَمَة * وَيُـكْرِمُ مَنْ يَخَافُ رَبَّه
إِذَا أَقْسَمَ بَرَّ قَسَمَه * وَإِنْ أَضَرَّ بِنَفْسِه
٥ لا يُقْرِضُ مَالاً بِرِبَا * وَلا يَقْبَلُ رِشْوَةً لِيَظْلِمَ بَرِيئًا .
مَنْ كَانَ ذٰلِكَ دَيْدَنَه * فَلَنْ يَزِلَّ وَلَنْ يَـكْبُو .

المزمور ١٦ (١٥)

١ رَبِّ اُكْلَأْنِى * أَنْتَ مَلَاذِى !
٢ تَقُولُونَ لِرَبِّـكُمْ : « يَا رَبِّ * أَنْتَ لِى الْخَيْرُ وَلا شَىْءَ فَوْقَك »

المزمور ١٥ – صفة ضيف الله . وهو خلاصة أخلاقية من قبيل ما فى الوصايا (انظر سفر الخروج ٢٠) .

المزمور ١٦ – الآيتان ٢ و ٣ موجهتان إلى معاصرى صاحب المزمور وكانوا يرون الجمع بين عبادة « يهوه » الإله الأكبر وعبادة آلهة محليين هم « ذوو القدس » ، وتلك كانت زمنا طويلا محنة بنى إسرائيل

٣ وَلِمَنْ فِي الأَرْضِ مِنْ ذَوِي القُدْسِ تَقُولُون * « يَا سَادَةُ فِيكُمْ أَجِدُ الغِبْطَه » .

٤ أَصْنَامُهُمْ جَمٌّ غَفِير * وَهُمْ إِلَيْهَا يُهْرَعُون .
أَفَأُرِيقُ الدِّمَاءَ عِنْدَهَا ؟ كَلاَّ ! * أَأُحَمِّلُ شَفَتَيَّ أَسْمَاءَهَا ؟ كَلاَّ !

٥ رَبِّ ، يَا حَظِّي مِنَ المِيرَاثِ ، يَا كُوبِي * أَنْتَ الضَّامِنُ لِنَصِيبِي .

٦ فَرَزْتَ لِي قَطِيعَةَ نَعِيم * هِيَ لِي تُرَاثٌ جَلِيل .

٧ أَحْمَدُ رَبِّي فَقَدْ نَصَحَ لِي * وَكُلاَيَ بِاللَّيلِ تُبَصِّرُنِي .

٨ أُرَاقِبُ اللهَ لاَ أَفْتُر * وَلِأَنَّهُ إِلَى يَمِينِي لاَ أَزِلّ .

٩ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ قَلْبِي فِي ابْتِهَاجٍ ، وَحَشَايَ فِي حُبُور * وَجَسَدِي يَسْتَرِيحُ آمِنا

١٠ فَإِنَّكَ لَنْ تُسْلِمَ نَفْسِي إِلَى مَأْوَى المَوْتَى * وَلاَ تَدَعُ حَبِيبَكَ يَرَى الهُوَّه .

١١ سَتُبَيِّنُ لِي سَبِيلَ الحَيَاه * بَيْنَ يَدَيْكَ الفَرَحُ العَمِيم ، وَإِلَى يَمِينِكَ النَّعِيمُ المُقِيم .

الكبرى . والآيتان ٥ و ٦ تشيران إلى حال اللاويين الذين انقطعوا لخدمة الهيكل (انظر سفر العدد ١٨ : ٢٠ وتثنية الاشتراع ١٠ : ٩ إلخ) . الآية ٧ : كانوا يعدون الكلى ، كما كانوا يعدون القلب ، مركز الفكر والعواطف الباطنة . الآية ١٠ : إيمان صاحب المزمور وحبه يطلبان صلة بالله لا تنفصم ، ومن ثم وجب أن لا يدركه الموت الذى يفرق بينه وبين الله (انظر المزمورين ٦ : ٦ و ٤٩ : ١٦) . هذا الرجاء غير المحدد كان مقدمة للايمان بالبعث (انظر دانيال ١٢ : ٢ وسفر المكابيين الثانى ٧ : ٩) . وما سلم به اليهود من انطباق هذه الآية على المسيح قد تحقق بقيامة يسوع (انظر أعمال الرسل ٢ : ٢٥ —٢٨ و ١٣ : ٣٥) .

المزمور ١٧ (١٦)

١ إِسْتَمِعْ يَا رَبُّ لِلْحَقِّ * أَصْغِ إِلَى جُؤَارِي !
أَصِخْ إِلَى دُعَائِي * فَلَا أَثَرَ لِلْبَاطِلِ عَلَى شَفَتَيَّ !
٢ عَنْ وَجْهِكَ يَصْدُرُ الْحُكْمُ * وَعَيْنَاكَ تُرَاعِيَانِ الْحَقَّ .
٣ أَنْتَ تَسْبُرُ غَوْرَ قَلْبِي * وَبِاللَّيْلِ تَطْرُقُنِي
تَخْبُرُنِي فَلَا تَجِدُ شَيْئًا * لَا تَجِدُ فِيَّ تَذَمُّرًا
لَا تَخْرُجُ مِنْ فَمِي كَلِمَةٌ آثِمَة * ٤ كَالَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ .
عَلَى كَلِمَاتِكَ حَرَصْتُ * ٥ مُثَبِّتًا خُطَايَ عَلَى النَّهْجِ الَّذِي فَرَضْتَ
سَائِرًا عَلَى آثَارِكَ * فَلَا زَلَّتْ قَدَمَايَ !
٦ هَا أَنَذَا أُنَادِيكَ فَتَسْتَجِيبُ لِي * أَرْعِنِي سَمْعَكَ ، أَصْغِ إِلَى قَوْلِي
٧ بَيِّنْ وَاسِعَ رَحْمَتِكَ * يَا مُجِيرَ الْمُسْتَجِيرِ !
مِنْ أُولَئِكَ النَّاهِضِينَ عَنْ يَمِينِكَ * ٨ احْفَظْنِي حِفْظَ إِنْسَانِ الْعَيْنِ
وَفِي ذَرَى جَنَاحِكَ اسْتُرْنِي * ٩ عَنْ أَبْصَارِ الْفَسَقَةِ الَّذِينَ يُتْلِفُونَنِي !

المزمور ١٧ — بريء يلجأ إلى الله . الآية ١٤ : « مما خفي عندك » ؛ ليس المقصود بهذه العبارة العقوبات بل العروض الزائلة التي يؤثر المؤمنون عليها الصلة بالله . الآية ١٥ : وقت القيام في الصباح هو الوقت المفضل للمكارم الإلهية (انظر المزامير ٥ : ٤ و ٣٠ : ٦ و ٤٦ : ٦ و ٤٩ : ١٥ و ٥٧ : ٩ و ٧٣ : ٢٠ و ٩٠ : ١٤ و ١٣٠ : ٦ و ١٤٣ : ٨) . هذا أيضا وقت الإنصاف (المزمور ١٠١ : ٨) . الفجر والنور رمز للخلاص (انظر أشعيا ٨ : ٢٠ و ٩ : ١ و ٣٣ : ٢ و ٥٨ : ١٠ وصفنيا ٣ : ٥ والمراثي ٣ : ٢٣ ثم يوحنا ٨ : ١٢) . أما الليل والظلمة فرمز المحنة والشقاء (هنا الآية ٣ وأشعيا ١٧ : ١٤ و ٥٠ :. ١٠ والمزامير ٣٠ : ٦ و ٥٩ : ٧ و ٨٨ : ١٩ و ١٠٧ : ١٠) . وقد تكون هنا إشارة إلى البعث (سفر الملوك الثاني ٤ : ٣١ وانظر المزمور ١٦ : ١٠) .

عِدَاىَ النَّهِمُونَ ، بِى يُحِيطُونَ * ١٠ بِشَحْمِهِمْ تَحَصَّنُوا ، وَبِأَفْوَاهِهِمْ
تَكَلَّمُوا
١١ هَا هُمْ ، فِى دَعَاوِيهِمُ العَرِيضَةِ ، بِى يُحْدِقُونَ * وَبِغَيْرِ البَطْشِ
لا يَحْفِلُونَ
١٢ كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ لِلافْتِرَاسِ مُسْتَوْفِزٌ * وَشِبْلٌ بِمَخْبَئِهِ مُتَرَبِّص .
١٣ هُبَّ يَا رَبُّ ! انْهَدْ إِلَيْهِمْ ، اصْرَعْهُمْ ! * بِسَيْفِكَ نَجِّنِى مِنَ الفَاسِقِينَ ،
١٤ مِنَ الهَالِكِينَ ، بِيَدِكَ يَا رَبُّ * مِنْ نَاسِ هٰذِهِ الدُّنْيَا ، وَلْيَكُنْ
فِيهَا حَظُّهُمْ !
مِمَّا خَفِىَ عِنْدَكَ تَمْلَأُ أَجْوَافَهُمْ * وَتُشْبِعُهُمْ أَوْلَادًا يُخَلِّفُونَ لَهُمْ
مَا فَضَلَ عَنْهُمْ .
١٥ أَمَّا أَنَا القَائِمَ بِالقِسْطِ ، فَلَأُرَاقِبَنَّ وَجْهَكَ * وَإِذَا أَصْبَحْتُ فَلَأَشْبَعَنَّ
مِن صُورَتِكَ .

المزمور ١٨ (١٧)

٢ أُحِبُّكَ يَا رَبُّ ، يَا مَنْ يَشُدُّ عَضُدِى * (يَا مُنْجِىَّ ، أَنْتَ مِنْ عُتُوِّ
العُتَاةِ أَنْقَذْتَنِى) .
٣ اللهُ صَخْرَتِى وَسُورِى * وَمُطْلِقُ سَرَاحِى . إِنَّهُ إِلٰهِى .
آوِى إِلَيْهِ ، هُوَ صَخْرَتِى * مِجَنِّى وَقَرْنُ خَلَاصِى

المزمور ١٨ — نشيد النصر هذا يجمع بين نشيد شكر (الآيات ٥ — ٢٨) وأنشودة نصر ملكية (الآيات ٣٢ — ٥١) وختامه منطبق على المسيح . الآية ٣ : يكثر فى المزامير وصف « يهوه » بأنه صخرة إسرائيل وسور المؤمنين به وذرية داود خاصة ، والقرن رمز القوة . الآية ٥ : الأمواه رمز لأخطار الموت (انظر المزامير ٣٢ : ٦ و ٤٠ : ٣ و ٤٢ : ٨ و ٦٦ : ١٢ و ٦٩ : ٢ ، ١٥ و ٨٨ : ١٨ و ١٣٠ : ١ ثم أشعيا ٨ : ٧ و ٣٠ : ٢٨ ثم أيوب ٢٢ : ١١ و ٢٧ : ٢٠ ثم يونان ٢ : ٦) .

قَلْعَتِي ، مَلَاذِي[٤] الْحَمِيد * أَسْتَغِيثُ رَبِّي فَيُنَجِّينِي مِنْ عَدُوِّي .

٥ أَمْوَاهُ الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي * سُيُولُ بَلِيعَالَ أَزْعَجَتْنِي

٦ حِبَالَةُ مَأْوَى الْمَوْتَى احْتَوَتْنِي * وَشَرَكُ الْمَوْتِ أَمَامِي .

٧ فِي هٰذَا الضَّنْكِ اسْتَغَثْتُ رَبِّي * جَأَرْتُ إِلَى إِلٰهِي

سَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ جُؤَارِي * وَصَلَتْ إِلَى مَسَامِعِهِ صَيْحَتِي .

٨ فَإِذَا الْأَرْضُ تَمِيدُ وَتَهْتَزّ ، وَالْجِبَالُ مِنْ قَوَاعِدِهَا تَرْجُف * (بِتَأْثِيرِ غَضَبِهِ اخْتَلَّت) .

٩ عَلَا الدُّخَانُ عِنْدَ مَنْخَرِه * وَخَرَجَ لَهَبٌ مِنْ فَمِه

لَهَبٌ ، لَا يُبْقِي وَلَا يَذَر * (بِهِ جُذَا الْوَقُودِ تَسْتَعِر) .

١٠ أَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَتَدَلَّى * تَحْتَ قَدَمَيْهِ غَمَامٌ حَالِك

١١ امْتَطَى كَرُوبِيمَ وَطَار * وَعَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ سَار .

١٢ اتَّخَذَ مِنَ الظُّلْمَةِ حِجَابًا * وَمِنْ ظُلُمَاتِ الْمَاءِ ، مِنَ السَّحَابِ الْمُتَرَاكِمِ ، بَيْتًا .

١٣ مِنْ فَجْوَةٍ لَامِعَةٍ تَقَدُّمُه * تَفَجَّرَ الْبَرَدُ وَالْجُذَا الْمُتَّقِدَه .

١٤ رَبُّكُم أَرْعَدَ مِنْ سَمَاوَاتِه * الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَسْمَعَ صَوْتَه .

١٥ رَمَى بِسِهَامِهِ فَكَانَ الْفِرَار * أَرْسَلَ الْبَرْقَ فَكَانَ الْبَوَار .

١٦ قَاعُ الْبِحَارِ ظَهَرَ * قَوَاعِدُ الدُّنْيَا تَكَشَّفَت

لَدَى صَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبّ * لَدَى الرِّيحِ تُرْسِلُهَا مِنْ مَنْخَرَيْك :

« سيول بليعال » ؛ انظر تثنية الاشتراع ١٣ : ١٤ ، فهناك « بنى بليعال » يحتمل أن يكون المراد بها من لا فائدة فيهم ، من لا قيمة لهم ، الأشرار ؛ ثم تطورت كلمة بليعال حتى صارت أشبه بعلم ذى صلة بقوى الشر . الآية ١١ : الكروبيم التى كانت فوق التابوت (سفر الخروج ٢٥ : ١٨) والتى أوحت إلى حزقيال رؤيا المركبة الإلهية (حزقيال ١ : ٥) اعتبرت عرشا ليهوه (١ صموئيل ٤ : ٤ ، و ٢ صموئيل ٦ : ٢ ، وسفر الملوك الثانى ١٩ : ١٥) ؛ وبعد خراب الهيكل عدت الكروبيم خلقا سماويا .

١٧ يُنْزِلُ مِنْ عَلْيَائِهِ مَنْ يَحْمِلُنِي * مِنْ غَمْرَةِ الماءِ يَنْتَشِلُنِي .
١٨ يُخَلِّصُنِي مِنْ خَصْمٍ جَبَّار * مِنْ عَدُوٍّ أَشَدَّ مِنِّي قُوَّة .
١٩ هَاجَمُونِي يَوْمَ بُؤْسِي * لَـكِنَّ رَبِّي كَانَ حَسْبِي
٢٠ فَكَّ قَيْدِي ، أَطْلَقَ مَرَاحِي * أَنْجَانِي لِأَنَّه يُحِبُّنِي .
٢١ رَبِّي يَجْزِينِي كِفَاءَ اسْتِقَامَتِي * وَيُثِيبُنِي كِفَاءَ طَهَارَةِ يَدِي .
٢٢ لِأَنَّنِي سَلَكْتُ سَبِيلَه * مِنْ غَيْرِ أَنْ أَنْأَى عَنْه .
٢٣ جَعَلْتُ إِمَامِي أَحْكَامَهُ طُرًّا * لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرًا
٢٤ صِلَتِي بِهِ لَا عَيْبَ فِيهَا * وَالخَطَايَا أَتَّقِيهَا .
٢٥ فَرَبِّي يُثِيبُنِي كِفَاءَ اسْتِقَامَتِي * كِفَاءَ مَا يَرَى مِنْ طَهَارَتِي .
٢٦ أَنْتَ حَبِيبُ مَنْ يُحِبُّك * بِلَا شَائِبَةٍ مَعَ مَنْ لَا شَائِبَةَ بِه
٢٧ سَلِيمٌ مَعَ السَّلِيمِ * مَاكِرٌ مَعَ المَاكِرِ .
٢٨ أَنْتَ يَا مَنْ يُنْجِي المُسْتَضْعَفِين * وَيَكْسِرُ أَبْصَارَ الطَّامِحِين .
٢٩ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي * إِلَهِي نُورُ ظُلْمَتِي .
٣٠ بِعَوْنِكَ آخُذُ الحُصُونَ عَنْوَه * بِعَوْنِ إِلَهِي أَتَسَوَّرُ الأَسْوَار .
٣١ سَبِيلُ رَبِّي لَا عَيْبَ فِيهَا * وَكَلِمَتُهُ غَيْرُ زَائِفَه .
إِنَّهُ هُوَ المِجَنّ * لِـكُلِّ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْه .
٣٢ مَنْ إِذَنْ إِلَهٌ غَيْرُ الله ؟ * مَنِ الصَّخْرَةُ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَهُنَا ؟
٣٣ الإِلَهُ الَّذِي يَشُدُّ أَزْرِي * وَيَجْعَلُ سَبِيلِي سَلِيمَه
٣٤ مَنْ يَجْعَلُ رِجْلَيَّ كَأَرْجُلِ الغِزْلَان * وَيَنْصِبُ قَامَتِي فَوْقَ القِلَاع
٣٥ مَنْ يُسَدِّدُ يَدِي عِنْدَ النِّزَال * وَيُعَلِّمُ ذِرَاعَيَّ النَّزْعَ فِي القِسِيِّ الشِّدَاد .

٣٦ أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ بِعَجَنٍّ خَلاَصِكَ * (يَمِينُكَ تُؤَيِّدُنِي) وَبِكُلِّ عِنَايَةٍ تُدَرِّبُنِي .

٣٧ أَنْتَ تُوَسِّعُ خَطَوَاتِي مِنْ تَحْتِي * وَعَقِبَايَ لَمْ يَنْثَنِيَا قَطُّ .
٣٨ أَتَتَبَّعُ عَدُوِّي وَأُدْرِكُه * وَلَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أُثْخِنَه
٣٩ أَضْرِبُهُ حَتَّى لا تَقُومَ لَهُ قَائِمَة * يَقَعُ ، أَدُوسُه .
٤٠ شَدَدْتَ أَزْرِي لِلْقِتَالِ * جَعَلْتَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ يَتَلَوَّوْنَ تَحْتِي
٤١ وَالنَّاصِبِينَ لِي يُوَلُّونَ الأَدْبَار * وَعَدُوِّي أَسْتَأْصِلُ شَأْفَتَه .
٤٢ يَجْأَرُونَ وَلاَ مُنْقِذ * يُنَادُونَ رَبَّهُمْ وَلاَ مُجِيب
٤٣ أَكْنُسُهُمْ كَنْسَ الرِّيحِ الْعِثْيَرَ * أَدُوسُهُمْ دَوْسَ الطِّينِ فِي الطُّرُقَات .

٤٤ أَنْتَ تُخَلِّصُنِي مِنْ قَوْمٍ عُصَاه * أَنْتَ حَكَّمْتَنِي فِي الأُمَمِ ، ذَلَّتْ لِي شُعُوبٌ لَمْ أَعْرِفْهَا .

٤٥ يَتَوَدَّدُ إِلَيَّ أَبْنَاءُ الأَغْرَاب * كُلُّهُمْ آذَانٌ صَاغِيَةٌ ، يُطِيعُونَنِي
٤٦ أَبْنَاءُ الأَغْرَابِ يَضْعُفُون * يَتْرُكُونَ حُصُونَهُمْ وَجِلِين .
٤٧ اللهُ حَيٌّ ! تَبَارَكَ رَبِّي صَخْرَتِي ! * تَعَالَى إِلَهُ خَلاَصِي .
٤٨ الَّذِي أَتَاحَ لِي الانْتِقَام * وَأَخْضَعَ لِي الشُّعُوب !
٤٩ كَفَيْتَنِي العِدَا الجَبَّارِين ، رَفَعْتَنِي فَوْقَ الْمُعْتَدِين * خَلَّصْتَنِي مِنَ الْعُتَاه .

٥٠ وَإِنِّي لَمُسَبِّحٌ بَيْنَ الكَافِرِينَ بِحَمْدِكَ * يَا رَبٌّ ، وَمُغَنٍّ لِاسْمِكَ .
٥١ يُسْبِغُ صُنُوفَ الإِنْقَاذِ عَلَى مَلِكِه * وَيُبْدِي الحُبَّ لِمَسِيحِه لِدَاوُدَ وَذُرِّيَّتِه * إِلَى الأَبَد .

المزمور ١٩ (١٨)

٢ السَّمَاوَاتُ تَقُصُّ قَصَصَ جَلَالِ اللهِ * وَالقُبَّةُ تُنْبِئُ بِمَا خَلَقَتْ يَدَاه
٣ النَّهَارُ يُحَدِّثُ النَّهَارَ بِخَبَرِه * وَاللَّيْلُ يَنْقُلُ لِلَّيْلِ نَبَأَه .
٤ وَلاَ حَدِيثَ وَلاَ كَلاَمَ * وَلاَ صَوْتَ يَسْمَعُهُ الأَنَام
٥ بَلْ سُطُورٌ لِلأَرْضِ جَمِيعاً بَارِزَه * وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقَاصِي الدُّنْيَا بَيِّنَه .
فِي العَلْيَاءِ أَنْشَأَ لِلشَّمْسِ بَيْتَا ، وَهِيَ — كَالعَرُوسِ تَبْدُو مِنْ
خِدْرِهَا — * جَذِلَةٌ أَنَّهَا تَجْرِي ، جَرِيئَةٌ فِي شَوْطِهَا
٧ تَطْلُعُ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيِ السَّمَاءِ ، وَلِشَوْطِهَا عِنْدَ الطَّرَفِ الآخَرِ
أُنْتِهَاء * وَلاَ شَيْءَ يُحْرَمُ دِفْئَهَا .
٨ شَرِيعَةُ اللهِ كَامِلَه * إِلَيْهَا النَّفْسُ سَاكِنَه
آيَاتُ اللهِ صَادِقَه * لِلبُسَطَاءِ حِكْمَه .
٩ فَرَائِضُ اللهِ قَوِيمَه * لِلقَلْبِ مُتْعَه
وَصَايَا اللهِ صَافِيَه * نُورٌ لِلعُيُونْ .
١٠ تَقْوَى اللهِ خَالِصَه * إِلَى الأَبَدِ ثَابِتَه
أَحْكَامُ اللهِ حَقّ * عَادِلَةٌ دَائِمَا

المزمور ١٩ — هذا المزمور ثناء على خالق السماء ، والشمس خاصة ، ومنزّل الشريعة . والشمس كانت فى الشرق القديم رمز العدل (انظر ملاخى ٣ : ٢٠ والحكمة ٥ : ٦) ، وهذا يفسر الجمع بين شقّ المزمور . الآية ١٥ : « يا مخلصى » ؛ الكلمة العبرية « جوئيل » ومعناها من يثأر للدم (سفر العدد ٣٥ : ١٩) ومن يفدى (سفر الأحبار ٢٥ : ٢٥ و ٤٧ : ٤٩) كثيرا ماتطلق على « يهوه » الذى من شأنه أن ينتقم وينجى وينتزع من الموت المخلصين له وشعبه (أيوب ١٩ : ٢٥ والمزمورين ١٩ : ١٥ و ٧٨ : ٣٥ وأرميا ٥٠ : ٣٤ وأشعيا ٤١ : ١٤ و ٤٣ : ١٤ و ٤٤ : ٦ ، ٢٤ و ٤٩ : ٧ و ٥٩ : ٢٠ إلخ) .

١١ يُحَبُّ أَكْثَرَ مِنَ العَسْجَد * أَكْثَرَ مِنْ أَنْقَى الذَّهَب .
كَلِمَاتُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَل * مِنْ جَنَى الشَّهْد
١٢ وَمِنْ ثَمَّ يَتَشَرَّبُهَا مَنْ يَعْبُدُك * وَطَاعَتُهَا فَوْزٌ كَبِير .
١٣ لَكِنْ مَنْ ذَا الَّذِي لِزَلَّاتِ نَفْسِهِ يَهْتَدِي ؟ * فَطَهِّرْنِي مِنَ السُّوءِ الخَفِي
١٤ وَجَنِّبْ عَبْدَكَ الزَّهْو * لاَ كَانَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيَّ !
أَكُنْ مِنَ العَيْبِ سَلِيمًا * مِنَ الإِثْمِ الكَبِيرِ مُطَهَّرًا
١٥ اِقْبَلْ مَا أَلْفِظُ مِنْ قَوْلِي * وَمَا يُخَافِتُ بِهِ قَلْبِي
بَيْنَ يَدَيْكَ غَيْرَ وَانٍ ، يَا رَبّ * يَا صَخْرَتِي ، يَا مُخَلِّصِي !

المزمور ٢٠ (١٩)

٢ عَسَى اللهُ فِي يَوْمِ الكَرْبِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَك * عَسَى اسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ أَنْ يَقِيك !
٣ عَسَاهُ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ بِعَوْنِهِ أَنْ يُمِدَّك * وَأَنْ يَظَلَّ ، مِنْ صَهْيُونَ ، سَنَدَك !
٤ عَسَاهُ أَنْ يَذْكُرَ كُلَّ قَرَابِينِك * وَأَنْ يَسْتَطِيبَ نَكْهَةَ كُلِّ مُحَرَّقَاتِك !
٥ عَسَاهُ أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَى قَدْرِ بُغْيَةِ قَلْبِك * وَأَنْ يُؤَيِّدَ نَوَايَاك !
٦ عَسَانَا أَنْ نَفْرَحَ جَذَلاً بِخَلَاصِك * وَنُقِيمَ الزِّينَاتِ لِاسْمِ رَبِّنَا !
عَسَى اللهُ أَنْ يُؤْتِيَك * كُلَّ سُؤْلِك !

المزمور ٢٠ — هذا دعاء الملك عند مسيره للحرب . والمسيح فى الآية ٧ من دهنه الله وهو يكلله ملكا على بنى إسرائيل (انظر سفر الخروج ٣٠ : ٢٢ ، وا صموئيل ٩ : ٢٦) .

٧ الآنَ عرَفْتُ أنَّ ربَّك * يهَبُ الخلاصَ لمَسيحِه
وَمِنْ قُدُسِ السَّماوَاتِ يَسْتجيبُ لَه * بحرَكاتِ يَمينِه المُنْجِيَه .
٨ لِبَعْضِهِمُ العَجَلُ ولِبَعْضِهِمُ الخَيْل * ولَنَا الاسْتعَانَةُ باسْمِ اللهِ إلهِنَا .
٩ هُمْ يَنْثَنُونَ ، يَقَعُون * وَنَحْنُ قَائِمُونَ ، مُسْتَمسِكُون .
١٠ يا رَبّ ، أنجِ المَلِك * وأَجِبْنَا يَوْمَ نُنَادِيك !

المزمور ٢١ (٢٠)

٢ قوَّتُكَ يارَبُّ تُجْذِلُ المَلِك * مَا أَكْثَرَ مَا يَغْمُرُهُ بالمَرَحِ خَلاَصُك !
٣ مَنَنْتَ عَلَيْهِ بِبُغْيَةِ قَلْبِه * ولَمْ تَضِنَّ بِأُمْنِيَّةٍ طَلَبهَا بِفَمِه .
٤ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ خِيَارُ البَرَكَات * أَلْبَسْتَهُ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ التَّاج
٥ مَنَحْتَهُ الحيَاةَ الَّتِي طَلَب * المَزِيدَ مِنَ العُمُرِ إلَى الأَبَد .
٦ خَلاصُكَ يُكْسِبُهُ مَجْدًا عَظِيمًا * أَسْبَغْتَ عَلَيْهِ بَذَخًا وَبهَاءًا
٧ أَجَلْ ، أَنْتَ تُقِيمُهُ دَائِماً فِي بَرَكَاتِك * وَتُمَتِّعُهُ بِالنَّعِيمِ مُقَرَّبًا مِنْ
وَجْهِك .
٨ أَجَلْ ، المَلِكُ عَلَى اللهِ تَوَكَّل * وَفَضْلُ العَلِيِّ الكَبِيرِ يَقِيهِ الزَّلَل.
٩ يَدُكَ سَتَصِلُ إلَى خَصْمِك * يَمِينُكَ سَتَصِلُ إلَى عَدُوِّك.
١٠ سَتَجْعَلُ مِنْهُمْ وَقُودًا لِلنَّار * فِي يَوْمِ وَجْهِك
رَبُّكَ فِي غَضَبِهِ يَلْتَهِمُهُم * وَالنَّارُ تَبْتَلِعُهُم

المزمور ٢١ – مزمور الشكر هذا من أجل الملك تواتر اعتباره منطبقا على نصر المسيح فى آخر الزمن . الآية ١٠ : « فى يوم وجهك » أى حين تظهر لتقضى ؛ هذه العبارة وذكر النار من الأساليب التى تختص بوصف الأيام الأخيرة لهذه الدنيا .

١١ تَمْرَتُهُمْ مِنَ الأَرْضِ تَنْفِيهَا * وَبَزْرُهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ تَنْزِعُه.
١٢ وَإِذَا حَاكُوا لَكَ السُّوء * وَأَدْرَكَ مَكْرُهُمْ ، فَلَنْ يَغْلُوا.
١٣ أَجَلْ سَتَجْعَلُهُمْ يُوَلُّونَ الأَدْبَار * وَسَتَنْزِعُ فِي قَوْسِكَ لِتَرْمِيَهُم.
١٤ اِنْهَضْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِك * نُغَنِّ وَنَعْزِفْ لِبَأْسِك!

المزمور ٢٢ (٢١)

٢ إِلَهِي ، إِلَهِي ، لِمَ تَرَكْتَنِي ؟ * هَيْهَاتَ أَنْ يُنْقِذَنِي عَوِيلِي!
٣ إِلَهِي ، عِنْدَ الصَّبَاحِ أُنَادِي فَلاَ مُجِيب * وَبِاللَّيْلِ لاَ يَسْكُنُ جَأْشِي.
٤ عَلَى أَنَّكَ يَا قُدُّوس * إِنَّمَا تُقِيمُ فِي مَدِيحِ بَنِي إِسْرَائِيل!
٥ كُنْتَ أَمَلَ آبَائِنَا * كُنْتَ أَمَلَهُمْ فَأَنْجَيْتَهُمْ.
٦ إِلَيْكَ جَأَرُوا فَسَلِمُوا * وَفِيكَ أَمَّلُوا فَلَمْ يَخِيبُوا.
٧ وَأَنَا دُودَةٌ لاَ إِنْسَان * عَارُ الْبَشَرِ ، مَرْذُولُ النَّاس.
٨ مَنْ يَرَوْنِي مِنِّي يَسْخَرُون * يَبْسِمُونَ ، رُؤُوسَهُمْ يَهُزُّون.
٩ يَقُولُونَ : «سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى رَبِّه ، فَلْيَحُلَّ وَثَاقَه ! * وَلْيُخَلِّصْهُ
فَهُوَ حَبِيبُه!»
١٠ أَنْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي * وَإِلَى ثَدْيِ أُمِّي وَكَلْتَنِي.
١١ عَلَيْكَ أُلْقِيتُ عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الحَشَا * مِنْ بَطْنِ أُمِّي ، إِلَهِي أَنْت.

المزمور ٢٢ – تضرع لبريء مضطهد ودعاء يفضيان إلى شكر الخلاص المرتقب – والخاتمة وما فيها من تعميم تصف ما يكون من ملك الله كعاقبة لما قاساه العبد المخلص (انظر أشعيا ٥٢ : ١٣ إلى ٥٣ : ١٢). اقتبس المسيح وهو على الصليب أول هذا المزمور (متى ٢٧ : ٤٦) فأصحاب الأناجيل يرون في المزمور وصفا مقدما لعدة من حوادث آلام المسيح (متى ٢٧ : ٣٩ ويوحنا ١٩ : ٢٤). الآية ١٣ : باشان معروفة بجودة حيوانها.

١٢ لاَ تَنْأَ وَالكَرْبُ قَرِيب * وَأَنَا لاَ عَوْنَ لِي !

١٣ ثِيرَانٌ عِدَّةٌ تُحْدِقُ بِي * ثِيرَانٌ ضَارِيَةٌ مِنْ بَاشَانَ تُحِيطُ بِي

١٤ فَاغِرَةً أَفْوَاهُهَا * أُسْدٌ فَاتِكَةٌ لَهَا زَئِيرُهَا .

١٥ كَأَنِّي مَاءٌ يَنْسَاب * وَعِظَامِي تَتَفَكَّك

قَلْبِي كَالشَّمَع * يَذُوبُ فِي جَوْفِي

١٦ سَقْفُ حَلْقِي جَفَّ كَالشَّقَف * وَلِسَانِي بِفَكِّي لَصِق .

١٧ كِلاَبٌ كَثِيرٌ عَدِيدُهَا تُحْدِقُ بِي * عِصَابَةٌ مِنَ الأَوْغَادِ تَحْمِلُ عَلَيَّ

يُكَبِّلُونَ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ * يُغَيِّبُونَنِي فِي تُرَابِ المَوْت .

١٨ أَسْتَطِيعُ عَدَّ عِظَامِي جَمْعَاء * هٰؤُلاَءِ القَوْمُ يَتَحَدَّوْنَنِي، هُمْ لِي بِالمِرْصَاد

١٩ يَتَقَاسَمُونَ لِبَاسِي * يَتَقَارَعُونَ عَلَى رِدَائِي .

٢٠ فَلاَ تَكُنْ نَائِياً يَا رَبِّي * يَا قُوَّتِي عَجِّلْ بِإِغَاثَتِي !

٢١ أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي * وَمِنْ بَرَاثِنِ الكَلْبِ وَحِيدَتِي !

٢٢ نَجِّنِي مِنْ حَلْقِ الأَسَد * وَنَفْسِي المِسْكِينَةَ مِنْ قَرْنِ الثَّوْر !

٢٣ أُنَوِّهُ لِعَشِيرَتِي بِاسْمِك * وَفِي المَحَافِلِ جَهْرَةً أَحْمَدُك .

٢٤ أَنْتُمْ يَا مَنْ تَخْشَوْنَ رَبَّكُمْ اِحْمَدُوه ، يَا نَسْلَ يَعْقُوبَ بِأَكْمَلِكُمْ

مَجِّدُوه * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً ، اِتَّقُوه !

٢٥ فَهُوَ لَمْ يَحْتَقِر * وَلَمْ يُهْمِلِ الفَقِيرَ لِفَقْرِه

وَلَمْ يَحْجُبْ عَنْهُ وَجْهَه * بَلْ إِذَا دَعَاهُ أَصْغَى إِلَيْه .

٢٦ أَنْتَ مَوْضُوعُ ثَنَائِي فِي المَحَافِل * سَأَفِي بِنَذْرِي أَمَامَ مَنْ يَخْشَوْنَه .

٢٧ سَيَطْعَمُ المَسَاكِين * حَتَّى يَكْتَفُوا

وَيَحْمَدُ رَبَّهُمْ مَنْ وَجْهَهُ يَبْتَغُون * عَاشَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى الأَبَد !
٢٨ الأَرْضُ كُلُّها سَتَذْكُرُ رَبَّكُم ، وَتَتُوبُ إِلَيْهِ * قَبَائِلُ الأُمَمِ سَتَسْجُدُ
بَيْنَ يَدَيْه !
٢٩ المُلْكُ لِرَبِّكُم * لِسَيِّدِ الأُمَم !
٣٠ سَيَسْجُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلُّ سَمِينٍ فِي الأَرْض * وَيَرْكَعُ مَنْ مَصِيرُهُمْ
إِلَى التُّرَاب .
لَهُ سَتَعِيشُ نَفْسِي * ٣١ سَيَعْبُدُهُ قَوْمِي
سَيُدْعَى إِلَى رَبِّكُمْ فِي الأَجْيَالِ ٣٢ القَادِمَه * وَإِلَى عَدْلِهِ فِيمَنْ
يُولَدُ مِنَ الشُّعُوب .
هٰكَذَا صُنْعُهُ .

المزمور ٢٣ (٢٢)

١ رَبُّنَا رَاعِيَّ ، لَنْ يُعْوِزَنِي شَيْء * ٢ فِي المُرُوجِ النَّاضِرَةِ يُرِيحُنِي .
مِيَاهَ الجَمَامِ يُورِدُنِي * ٣ هُنَاكَ يُجِمُّ نَفْسِي
يَهْدِينِي الصِّرَاطَ المُسْتَقِيم * مِنْ أَجْلِ اسْمِه .
٤ أَوْ سَلَكْتُ وَادِيَ الظُّلُمَات * مَا خِفْتُ سُوءا
فَثَمَّ عَصَاكَ وَعُكَّازُك * يُذْهِبَانِ رَوْعِي .
٥ لِي تُعِدُّ مَائِدَه * عَلَى مَرْأًى مِنْ خَصْمِي

المزمور ٢٣ – هذا المزمور يصور لنا فى صورتين رمزيتين (الراعى وصاحب البيت الذى يقدم الوليمة المسيحية) عناية الله بالصالحين من عباده . فجاء المسيح فسمى نفسه الراعى الصالح (يوحنا ١٠ : ١٠ – ١١) ووهب المؤمنين به مياه المعمودية ومائدة روحية (يوحنا ٤ و٦) .

بِالدُّهْنِ تُطَيِّبُ رَأْسِي * وَكَوبِي يَفِيض .
٦ أَجَلْ ، النِّعْمَةُ مُلَازِمَتِي * مَدَى حَيَاتِي
بَيْتُ رَبِّي لِي سَكَن * عَلَى طُولِ الزَّمَن .

المزمور ٢٤ (٢٣)

١ لِلّٰهِ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا * وَالدُّنْيَا وَسَاكِنُوهَا
٢ هُوَ مُنْشِئُهَا عَلَى الْبِحَار * وَمُرْسِيهَا عَلَى الأَنْهَار .
٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَسَنَّمُ جَبَلَه * وَيُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِه ؟
٤ مَنْ طَهُرَتْ يَدُهُ وَصَفَا قَلْبُه * مَنْ لَا تَمِيلُ إِلَى الأَبَاطِيلِ نَفْسُه
وَلَا يَتَّخِذُ الحَلِف * إِلَى الخِدَاعِ ذَرِيعَه .
٥ لَهُ مِنَ اللهِ البَرَكَات * وَمِنْ رَبِّهِ مُنْجِيهِ التَّأْيِيد .
٦ إِنَّهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَبَّهُمْ * الَّذِينَ يَطْلُبُونَ وَجْهَكَ ،
يَا إِلَهَ يَعْقُوب .
٧ يَا أَبْوَابُ أُعْلِي ، أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الأَزَلِيَّةُ ارْتَفِعِي * وَلْيَدْخُلْ
مَلِكُ المَجْد !
٨ وَمَنْ ذَا مَلِكُ المَجْد ؟ * إِنَّهُ رَبُّكُمُ القَوِيُّ ذُو العِزَّه ، رَبُّكُمُ
البَطَلُ فِي المَعْمَعَه .

المزمور ٢٤ – جائز أن تكون الآيات ٧ – ١٠ متعلقة بنقل التابوت أيام داود (٢ صموئيل ٦ : ١٢ – ١٦ ، انظر المزمورين ٦٨ : ٢٥ و ١٣٢) . أما أول المزمور فالظاهر أنه متأخر ، ودلالته أن خالق الكون محب للصالحين ومرحب بهم . الآية ٢ : كأن الأرض مستقرة على ماء المحيط السفلى (انظر سفر الخروج ٢٠ : ٤) .

٩ يَا أَبْوَابُ أُعْلِي ، أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الأَزَلِيَّةُ أَرْتَفِعِي * وَلْيَدْخُلْ
مَلِكُ المَجْد !

١٠ وَمَنْ ذَا مَلِكُ المَجْد ؟ * هُوَ رَبُّكُمْ ، مَنْ لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالأَرْضِ ، هُوَ مَلِكُ المَجْد .

المزمور ٢٥ (٢٤)

١ لِعُلاَكَ يَا رَبِّ وَجَّهْتُ نَفْسِي * ٢ يَا إِلَهِي !
عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، فَلاَ لَحِقَنِي الخزْى * وَلاَشَمِتَ بِي عَدُوّ !
٣ لاَ خِزْيَ لِمَنْ أَنْتَ رَجَاوُه * إِنَّمَا يَخْزَى مَنْ لِلاَشَيْءٍ يَخُون .
٤ عَرِّفْنِي سُبُلَك * بَيِّنْ لِي نَهْجَك !
٥ اِهْدِنِي إِلَى الحَقِّ ، بَصِّرْنِي * فَأَنْتَ الإِلَهُ مُخَلِّصِي
أَنْتَ دَائِماً رَجَائِي * ٧ح لِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّي !
٦ اُذْكُرْ حَنَانَكَ يَا رَبّ * وَحُبَّكَ ، فَهُمَا قَدِيمَان .
٧ لاَ تَذْكُرِ انْحِرَافِي فِي شَبَابِي * بَلْ بِحُبِّكَ اُذْكُرْنِي !
٨ رَبُّكُم عَدْلٌ وَرَحْمَه * يَرُدُّ الضَّالَّ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيّ
٩ وَيَهْدِي الْمَسَاكِينَ سَبِيلَ الرَّشَاد * وَيُرْشِدُ البَائِسِينَ إِلَى جَادَّتِه
١٠ كُلُّ سُبُلِ رَبِّكُمْ حُبٌّ وَصِدْق * لِمَنْ يُوفِي بِعَهْدِه ، وَيُطِيعُ أَمْرَه .

المزمور ٢٥ – هذا المزمور تضرع إلى الله عند الشدائد . الآية ١٣ : يضاف إلى العقيدة الموروثة عن حكماء بنى إسرائيل وهى أن الصالحين لهم أجرهم فى الدنيا ، يضاف إليها رجاء اليهود ، وقد رجعوا من المنفى ، أن تكون أرض أسلافهم لهم خالصة . الآية ١٤ : الاتصال بالله (المزمور ٧٣ : ٢٨ ، انظر سفر الخروج ٣٣ : ٢٠) مرتبط بالعلم بالأمور الربانية (هوشع ٦ : ٦ وأرميا ٣١ : ٣٤ إلخ) .

١١ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبّ * اِغْفِرْ ذُنُوبِي وَهِيَ كَبِيرَه !

١٢ أَيُّمَا رَجُلٍ اتَّقَى اللهَ * إِلَى السَّبِيلِ الوَاجِبَةِ هَدَاه

١٣ نَفْسُهُ فِي النَّعِيمِ تَسْتَقِرّ * وَذُرِّيَّتُهُ تَمْلِكُ الأَرْض .

١٤ سِرُّ اللهِ عِنْدَ مَنْ يَتَّقُونَه * عَهْدُهُ ، لِيَكُونُوا مِنَ العَارِفِين .

١٥ فِي رَبِّكُمْ تُحَدِّقُ عَيْنَاي * بِعَوْنِهِ تَتَخَلَّصُ مِنَ الشَّرَكِ قَدَمَاي .

١٦ اِتَّجِهْ إِلَيَّ ، اِرْحَمْنِي * أَنَا الوَحِيدُ البَائِس !

١٧ فَرِّجْ ضِيقَ قَلْبِي * اِنْتَشِلْنِي مِنْ عَنَائِي !

١٨ اُنْظُرْ بُؤْسِي وَأَلَمِي * وَامْحُ سَيِّئَاتِي !

١٩ اُنْظُرْ عَدُوِّي وَكَثْرَتَهُم * وَأَيَّ بُغْضٍ عَنِيفٍ يُبْغِضُونَنِي !

٢٠ اِحْفَظْ نَفْسِي ، نَجِّنِي * لَنْ أَخْزَى وَأَنْتَ مَلَاذِي !

٢١ لَعَلَّ البَرَاءَةَ وَالاِسْتِقَامَةَ تَقِيَانِي * أَنْتَ يَا رَبِّ رَجَائِي !

٢٢ اَللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل * كَرْبَهُمْ كُلَّه !

المزمور ٢٦ (٢٥)

١ رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّصَفَه ، فَإِنِّي أَتَوَخَّى الكَمَال * وَعَلَى اللهِ أَعْتَمِدُ لا أَحِيد .

٢ اُسْبُرْ يَا رَبِّ غَوْرِي ، اِخْتَبِرْنِي * مَحِّصْ كُلَايَ وَقَلْبِي .

٣ حُبُّكَ نُصْبُ عَيْنِي * وَأَسْلُكُ سَبِيلَكَ الحَقّ .

٤ لَمْ أَقْعُدْ مَعَ المُخَادِعِين * لَنْ أَدْخُلَ بُيُوتَ المُنَافِقِين

المزمور ٢٦ — فى هذا المزمور يحتج المؤمن لبراءته كما تقدم فى المزمورين ٧ و ١٧ . الآية ٦ : الاغتسال رمز الطهارة الداخلية (انظر المزمور ٧٣ : ١٣ وتثنية الاشتراع ٢١ : ٦ ومتى ٢٧ : ٢٤) .

٥ أَبْغَضْتُ حِزْبَ الخَبِيثِين * لَنْ أَمِيلَ إِلَى مُجَالَسَةِ الفَاسِقِين .
٦ أُطَهِّرُ يَدِى * وَأَطُوفُ بِمَنْحَرِك
٧ جَاهِرًا بِالشُّكْرِ لَكَ * مُرَدِّدًا ذِكْرَ آيَاتِك .
٨ حَبَّذَا بَيْتُكَ مُقَاما * وَمَقَرُّ مَجْدِكَ نُزُلا !
٩ لا تُلْحِقْنِى بِالضَّالِّين * لا تَجْعَلْ حَيَاتِى مَعَ السَّفَّاكِين
١٠ القَابِضِينَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى العَار * المَمْلُوءَةِ أَيْمَانُهُمْ بِالكَسْبِ الحَرَام !
١١ أَمَّا أَنَا فَأَتَوَخَّى الكَمَال * فَأَنْقِذْنِى يَا رَبُّ وَارْحَمْنِى .
١٢ إِنِّى لِلطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ مُلْتَزِم * وَبِحَمْدِكَ فِى المَحَافِلِ مُسَبِّح .

المزمور ٢٧ (٢٦)

١ اللّٰهُ نُورِى وَخَلاصِى * فَمِمَّنْ أَرْتَاع ؟
اللّٰهُ سِيَاجُ حَيَاتِى * فَأَمَامَ مَنْ أَرْجُف ؟
٢ إِنِ اللِّئَامُ عَلَيَّ زَحَفُوا * وَنَهْشَ لَحْمِى طَلَبُوا
فَإِنَّهُمْ ، مَعْشَرَ العِدَا وَالخُصُوم * هُمُ المُتَرَنِّحُونَ المُنْهَارُون .
٣ إِنِ الجُمُوعُ عَلَيَّ تَأَلَّبَتْ * كُنْتُ رَابِطَ الجَأْش
وَإِنْ غَارَةٌ عَلَيَّ شُنَّتْ * ظَلِلْتُ مُطْمَئِنًّا .

المزمور ٢٧ — لا خوف فى جوار الله . الآية ٨ : الأصل فى العبارة التى معناها ابتغاء وجه الله (انظر عاموص ٥ : ٤) استلهامه تعالى فى بيته (٢ صموئيل ٢١ : ١) ، ثم صارت إلى معنى أعم هو طلب معرفة الله والمقام فى حضرته والإخلاص فى عبادته (تثنية الاشتراع ٤ : ٢٩ والمزامير ٤٠ : ١٧ و ٦٩ : ٧ و ١٠٥ : ٣ إلخ) .

٤ الحاجَةُ الّتِي أَسْأَلُ رَبِّي ٭ الشَّيْءُ الَّذِي أَبْغِي
أَنْ أَسْكُنَ بَيْتَ اللهِ ٭ مَدَى الحَيَاه
أَنْ أَذُوقَ لَذَّةَ الحَضْرَه ٭ أَن أَتَرَدَّدَ عَلَى قَصْرِه .

٥ يَجْعَلُ لِي فِي بَيْتِهِ وِقَاء ٭ فِي يَوْمِ البُؤْس
يَسْتُرُنِي فِي كِنِّ دَارِه ٭ يُؤْوِينِي إلَى صَخْرَه .

٦ إِذَنْ يَعْلُو رَأْسِي ٭ عَلَى الخَصْمِ المُحْدِقِ بِي
جِئْتُ بَيْتَهُ لِقَرَابِينِ الحَفَاوَةِ أُقَرِّب ٭ يَطِيبُ لِي أَنْ أُغَنِّيَ لِرَبِّي وأَعْزِف .

٧ كُنْ يَا رَبُّ سَمِيعاً لِدُعَائِي ٭ ارْحَمْنِي ، اسْتَجِبْ لِي !

٨ فِيكَ قَالَ قَلْبِي « ابْتَغِ وَجْهَه » ٭ فَوَجْهَكَ يَا رَبِّ أَبْتَغِي

٩ لا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَك ٭ لا تُبْعِدْ سَخَطاً عَبْدَك .
فَإِنَّمَا أَنْتَ عَوْنِي ، لا تَخْذُلْنِي ٭ لا تَتَخَلَّ عَنِّي ، يَا إِلٰهَ خَلاصِي !

١٠ إذا تَنَكَّرَ لِي أَبِي وَأُمِّي ٭ فَاللهُ يَقْبَلُنِي .

١١ بَيِّنْ لِي يَا رَبُّ طَرِيقَك ٭ اِهْدِنِي إِلَى سَوَاءِ صِرَاطِك
مِنْ أَجْلِ المُتَعَقِّبِينَ لِي ٭ ١٢ لا تَكِلْنِي لِنَهَمِ عَدُوِّي
فَشُهُودُ الزُّورِ لِي نَاصِبُون ٭ ولِلْعُنْفِ نَافِثُون .

١٣ أَيْقَنْتُ أَنِّي أَشْهَدُ رَأْفَةَ اللهِ ٭ فِي أَرْضِ الأَحْيَاء .
ارْجُ رَبَّك ، قَوِّ قَلْبَك ٭ ثَبِّتْ جَنَانَك ، ارْجُ رَبَّك !

المزمور ٢٨ (٢٨)

١ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أُوَجِّهُ النِّدَاء * فَيَا وَزَرِي ، لا تُلقِ إِلَيْهِ أُذُنًا صَمَّاء .
لا تَجْعَلْنِي — إِذا تَصَامَمْتَ عَنْ نِدَائِيَه — * كَالمُتَرَدِّينَ فِي الهَاوِيَه !
٢ اِسْمَعْ صَوْتَ دُعَائِي * حِينَ أُوَجِّهُ إِلَيْكَ صِيَاحِي
حِينَ أَرْفَعُ يَا رَبُّ أَكُفَّ الضَّرَاعَه * وَأَتَوَجَّهُ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاس .
٣ لَا تَجُرَّنِي مَعَ الفَاسِقِين * مَعَ المُفْسِدِين
الَّذِينَ يُسَالِمُونَ بِأَلْسِنَتِهِم * وَالشَّرُّ كَامِنٌ فِي قُلُوبِهِم !
٤ اِجْزِهِمْ يَا رَبُّ بِأَعْمَالِهِم * وَسُوءِ فِعْلِهِم !
بِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ كَافِئْهِم * وَمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الأَجْرِ وَفِّهِم !
٥ إِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ صُنْعَ الله * وَمَا خَلَقَتْ يَدَاه
فَوَضَعَهُمْ رَبُّهُم * فَلَمْ يَبْنِهِم !
٦ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي يُصْغِي * إِلَى صَوْتِ دُعَائِي !
٧ اللهُ لِي قُوَّةٌ وَمِجَنّ * وَبِهِ قَلْبِي مُؤْمِن
لَقِيتُ العَوْنَ ، عَادَتْ لِيَ النَّضْرَه * فَمِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي الشُّكْرُ لَه .
٨ اللَّهُمَّ يَا قُوَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي اخْتَرْت * وَحِصْنَ الخَلَاصِ لِمَنْ مَسَحْت
٩ أَنْقِذْ شَعْبَكَ ، بَارِكْ تُرَاثَك * وَاهْدِهِمْ ، وَلِلأَبَدِ احْمِلْهُم !

المزمور ٢٨ — تضرع وشكر . الآية ٨ : عبارة « من مسحت » هي معنى كلمة « المسيح » ، وكأن المراد هنا (تمشيا مع الشق الأول من الآية) هو شعب الله المنقطع لعبادته (انظر سفر الخروج ١٩ : ٦ وحبقوق ٣ : ١٣ والمزمور ١٠٥ : ١٥) .

المزمور ٢٩ (٢٨)

١ أَقِرُّوا لِرَبِّكُمْ يَا أَبْنَاءَ اللهِ * أَقِرُّوا لِرَبِّكُمْ بِالمَجْدِ وَالعِزَّه
٢ أَدُّوا إِلَى رَبِّكُمْ تَمْجِيدَ اسْمِه * اُعْبُدُوا رَبَّكُمْ فِي حَظِيرَةِ قُدْسِه .
٣ ا هٰذَا صَوْتُ اللهِ عَلَى المِيَاه * ٣ح اللهُ عَلَى مَاءٍ لا حَصْرَ له !
٤ هٰذَا صَوْتُ اللهِ فِي قُوَّته * صَوْتُ اللهِ فِي عَظَمَته !
٥ صَوْتُ اللهِ مُحَطِّمُ الأَرْز * اللهُ يُحَطِّمُ أَرْزَ لُبْنَان
٦ يَجْعَلُ لُبْنَانَ تَقْفِزُ قَفْزَ العِجْل * وَسِرْيُونَ تَثِبُ وُثُوبَ البَهْم .
٧ صَوْتُ اللهِ يَبْرِي * مِنْ نَارِ البَرْقِ سِهَاما .
٨ صَوْتُ اللهِ يَرُجُّ الفَلَاه * اللهُ يَرُجُّ فَلَاةَ قَادِش .
٩ صَوْتُ اللهِ يُزَعْزِعُ البُطْم * هُوَ يُجَرِّدُ الغَابَاتِ المُدْرَكَه .
٣ب رَبُّ المَجْدِ يُرْعِد * ٩ح وَدَعْوَى كُلِّ مَنْ فِي بَيْتِه :
« يَا مَجِيد ! »
١٠ لِلطُّوفَانِ جَلَسَ اللهُ مَجْلِسَ الحُكْم * وَاللهُ يَحْكُمُ مَلِكاً أَبَدِيّاً .
١١ رَبُّكُمْ يُعِزُّ شَعْبَه * وَفِي نِعْمَةِ السَّلَامِ يُبَارِكُ لَه .

المزمور ٢٩ — أنشودة لرب العاصفة . والعاصفة (انظر سفر الخروج ١٣ : ٢٢ و ١٩ : ١٦) تحضر فى الذهن العزة الإلهية والعظمة اللتين تجدلان عدو بنى إسرائيل وتوفر لشعب الله السلام . الآية ١ : عبارة « أبناء الله » (أبناء الآلهة إذا روعيت الحرفية) يراد بها الحاشية الإلهية من الملائكة (انظر المزمورين ٨٢ : ١ و ٨٩ : ٧ وأيوب ١ : ٦) . وقد تطلق أحيانا على بنى إسرائيل وهم « أبناء الله » (انظر سفر الخروج ٤ : ٢٢ وتثنية الاشتراع ١٤ : ١ وهوشع ١١ : ١) . الآية ٦ : سريون اسم لبنان فى لغة أهل صيدا . الآية ٧ : الله يبرى سهاما تصيب أعداءه (انظر المزمور ١٨ : ١٥ وتثنية الاشتراع ٣٢ : ٢٣ ، ٤٢ وحبقوق ٣ : ١١ وزكريا ٩ : ١٤) . الآية ٩ : الأشجار الضخمة (انظر الآية ٥) يجوز أن تكون كناية عن المستكبرين من أعداء الله وشعبه (انظر أشعيا ٢ : ١٣ و ١٠ : ١٨ ، ٣٣ و ٣٢ : ١٩ وأرميا ٢١ : ١٤ و ٤٦ : ٢٣ وحزقيال ٢١ : ٢ وزكريا ١١ : ٢) . الآية ١٠ : الطوفان أول مظهر للعدل الإلهى .

المزمور ٣٠ (٢٩)

٢ سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ ، إِيَّايَ أَنْهَضْتَ * وَدُونَ شَمَاتَةِ عَدُوِّي حُلْتَ .
٣ رَبِّ ، إِلَهِي ، إِلَيْكَ تَضَرَّعْتُ * فَالضُّرَّ عَنِّي كَشَفْتَ .
٤ رَبِّ ، نَفْسِي مِنْ مَأْوَى المَوْتَى أَنْقَذْتَ * وَإِيَّايَ مِنْ بَيْنِ الهَابِطِينَ
إِلَى الحُفْرَةِ بَعَثْتَ .
٥ اِعْزِفُوا لِرَبِّكُمْ يَا مُحِبِّيهِ * اُذْكُرُوا قُدْسَهُ حَامِدِينَ !
٦ سُخْطُهُ لَحْظَةٌ ، وَرِضَاهُ مَدَى الحَيَاه * تُمْسِي فِي عَبَرَاتٍ ،
فَتُصْبِحُ وَلِلْفَرَحِ صَيْحَاتٌ .
٧ زَعَمْتُ وَأَنَا فِي النَّعِيمِ * أَنْ لَا شَيْءَ مَدَى الدَّهْرِ يُزَعْزِعُنِي
٨ رِضَاكَ يَا رَبِّ فِي حَصِينِ الجِبَالِ ثَبَّتَنِي * وَحَجَبْتَ وَجْهَكَ
فَتَبَدَّدَ شَمْلِي .
٩ إِلَيْكَ يَا رَبِّ أُوَجِّهُ النِّدَاء * وَمِنْكَ يَا رَبِّ أَطْلُبُ الرَّحْمَه .
١٠ مَاذَا يَعُودُ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي * مِنْ نُزُولِي فِي رَمْسِي ؟
أَيُسَبِّحُ التُّرَابُ بِحَمْدِكَ * أَيَدْعُو إِلَى حَقِّكَ ؟
١١ اِسْمَعْ يَا رَبِّ ، كُنْ بِي رَؤُوفًا * يَا رَبِّ ، كُنْ لِي عَوْنًا !
١٢ لَقَدْ بَدَّلْتَ حِدَادِي رَقْصًا * حَلَلْتَ حِزَامَ خَيْشَتِي ، وَبِالفَرَحِ نَطَّقْتَنِي .
١٣ فَقَلْبِي لَا يَكُفُّ عَنِ التَّغَنِّي بِذِكْرِكَ * وَأَنَا يَا رَبِّ ، يَا إِلَهِي ،
إِلَى الأَبَدِ مُسَبِّحٌ بِحَمْدِكَ .

المزمور ٣٠ — قصيدة شكر بعد كشف غمة فتاكة . الآية ٨ : « حصين الجبال » إشارة إلى صهيون أو رمز للأمن . الآية ١٠ : « من دمي » أي من موتي ، في الدم الحياة (سفر التكوين ٩ : ٦ وسفر الأحبار ١ : ٥ والمزمور ٧٢ : ١٤ و ١١٦ : ١٥) .

المزمور ٣١ (٣٠)

٢ تَخِذْتُكَ يَا رَبٌّ مَوْئِلا ٭ فَلا لَصِقَ بِي خِزْيٌ أَبَدا !
بِعَدْلِكَ أَطْلِقْنِي ، عَجِّلْ بِإِنْقَاذِي ٭ ٣ أَلْقِ إِلَيَّ سَمْعَك !
كُنْ لِي وَزَرا ٭ حِصْناً يَعْصِمُنِي
٤ فَإِنَّمَا أَنْتَ الوَزَرُ وَالحِصْن ٭ مِنْ أَجْلِ أُسْمِكَ أَرْشِدْنِي ، اِهْدِنِي !
٥ خَلِّصْنِي مِنْ حِبَالَةٍ نُصِبَتْ لِي ٭ فَإِنَّمَا أَنْتَ قُوَّتِي.
٦ فِي يَدِكَ أَلْقَيْتُ بِرُوحِي ٭ فَأَنْتَ يَارَبٌّ الَّذِي تَفْدِينِي
يَا إِلَهَ الحَقِّ ٧ أَنْتَ تُبْغِض ٭ عَبَدَةَ أَوْثَانِ البَاطِل
٨ أَمَّا أَنَا فَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي ٭ لاَزِلْتُ فِي حُبِّكَ أَمْرَحُ وَأَفْرَح !
أَنْتَ المُطَّلِعُ عَلَى بُؤْسِي ٭ العَالِمُ بِالضَّنْكِ فِي نَفْسِي
٩ لَمْ تَكِلْنِي لِعَدُوِّي ٭ أَنْتَ أَفْسَحْتَ المَجَالَ لِخَطْوِي .
١٠ رَحْمَتَكَ يَا رَبّ ! ٭ أَثْقَلَنِي الكَرْب !
الدُّمُوعُ تَأْكُلُ عَيْنِي ٭ وَالحَلْقَ وَالحَشَا .
١١ فَحَيَاتِي تَنقَضِي فِي الكَرْب ٭ وَعُمْرِي فِي التَّأَوُّه
قُوَّتِي يَنُوءُ بِهَا شَقَائِي ٭ وَعِظَامِي تَتَأَكَّل .

المزمور ٣١ – تضرع عند المحنة . الآية ٦ : الجزء الأول من هذه الآية تمثله يسوع وهو مصلوب (لوقا ٢٣ : ٤٦) وإستفانس أول الشهداء قبل أن يسلم الروح (أعمال الرسل ٧ : ٥٩) . ومن الطريف ما يلاحظ من أن المسيح – وهو يتمثل بتلك العبارة الموجهة فى المزمور إلى « يهوه » – إنما يخاطب أباه واستفانس يخاطب يسوع ويدعوه باللقب الإلهى « الرب » . الآية ٢١ : « حرب الألسنة » كالسخرية والقذف وشهادة الزور (أرميا ١٨ : ١٨ وأشعيا ٥٤ : ١٧ وسفر الملوك الأول ٢١ : ١٠ وأيوب ٥ : ٢١ والمزامير ٥٥ : ١٠ و ١٠٩ : ٣ و ١٢٠ : ٢) .

١٢ كُلُّ البَاغِينَ عَلَيَّ * يَجْعَلُونَ مِنِّي فَضِيحَه
جِيرَانِي مِنِّي مُشْمَئِزُّون * وَإِخْوَانِي مَذْعُورُون .
مَنْ يَرَوْنِي فِي الطَّرِيق * مِنِّي يَفِرُّون
١٣ نَسِيَتْنِي القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور * كَأَنِّي مِنْ أَهْلِ القُبُور
نَسِيَتْنِي * كَأَنِّي مِنْ سَقَطِ المَتَاع .
١٤ أَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ السِّبَاب * مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِرْهَاب !
عَلَيَّ مُتَدَافِعِينَ يَتَجَمَّعُون * وَلِإِزْهَاقِ رُوحِي يَأْتَمِرُون .
١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَى يَقِينٍ مِنْكَ يَا رَبّ * وَأَقُولُ : إِنَّمَا أَنْتَ إِلَهِي !
١٦ حَيَاتِي فِي يَدِك ، فَأَنْقِذْنِي * مِنْ أَيْدِي المُصِرِّينَ عَلَى عَدَاوَتِي
١٧ أَفِضْ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ عَلَى عَبْدِك * وَنَجِّنِي بِحُبِّك .
١٨ لَا خِزْيَ لِي وَأَنَا العَائِذُ بِك * بَلِ الخِزْيُ لِلْفَاسِقِين !
فَلْيَدْخُلُوا مَأْوَى المَوْتَى بُكْمًا * ١٩ خَرِسَتْ أَلْسِنَةُ المُفْتَرِين
الَّذِينَ يَسْلُقُونَ الصَّالِحِين * بِقِحَةٍ وَكِبْرٍ وَازْدِرَاء !
٢٠ رَبِّ مَا أَجَلَّ رَحْمَتَك ! * تَدَّخِرُهَا لِمَنْ يَخْشَاك
وَتَجْعَلُهَا لِمَنْ يَتَّخِذُكَ مَوْئِلًا * مِنْ شَرِّ بَنِي آدَم .
٢١ فِي كِنِّ وَجْهِكَ تُكِنُّهُم * فَلَا يَصِلُ كَيْدٌ إِلَيْهِم
وَفِي ذَرَا بَيْتِكَ تَسْتُرُهُم * بِمَنْجًى مِنْ حَرْبِ الأَلْسِنَه .
٢٢ تَبَارَكَ رَبِّي الَّذِي آتَانِي * عَجَائِبَ مِنْ حُبِّهِ (فِي قَرْيَةٍ مَنِيعَه) !
٢٣ حَسِبْتُ وَأَنَا فِي الشِّدَّه * أَنِّي عَنْ نَظَرِكَ أُقْصِيت
لَكِنَّكَ إِلَى صَوْتِ دُعَائِي أَصْغَيْت * حِينَ إِلَيْكَ جَأَرْت .

٢٤ يَا أَهْلَ اللهِ أَجْمَعِين ، كُونُوا لَهُ مُحِبِّين * إِنَّهُ يَحْرُسُ الْمُؤْمِنِين
لٰكِنَّهُ يَجْزِي أَضْعَافًا * مَنْ كَانَ مِنَ الْمُتَكَبِّرِين .
٢٥ الشَّجَاعَه ! قَوُّوا قُلُوبَكُمْ ، أَنْتُمْ أَجْمَعُون * يَا مَنْ لِرَبِّكُمْ تَرْجُون !

المزمور ٣٢ (٣١)

١ طُوبَى لِمَنْ يُتَجَاوَزُ عَنْ خَطِيئَتِهِ * وَيُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ !
٢ طُوبَى لِمَنْ رَبُّهُ لا يُحْصِي عَلَيْهِ سَيِّئَه * مَنْ سَلِمَتْ مِنَ الزُّورِ نَفْسُه !
٣ كَتَمْتُ فَبَرِيَ عَظْمِي * مِنْ طُولِ أَنِينِي
٤ قَبْضَةُ يَدِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار * عَلَيَّ اشْتَدَّت
وَآضَ قَلْبِي قَشًّا * فِي حَمَارَّةِ القَيْظ .
٥ ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي * وَلَمْ أَكْتُمْ سَيِّئَاتِي
قُلْتُ : « أَتُوبُ إِلَى رَبِّي * مُعْتَرِفًا بِذَنْبِي ! »
فَأَنْتَ ، أَنْتَ تَجَاوَزْتَ عَنْ سَيِّئَتِي * وَعَفَوْتَ عَنْ ذَنْبِي .
٦ إِذَنْ يَدْعُوكَ مَنْ هُوَ مِنْ آلِك * حِينَ الكَرْب
حَتَّى إِذَا الماءُ طَغَى * لَمْ يَسْتَطِعْ إِلَيْهِ وُصُولا .
٧ أَنْتَ لِي مَلْجَأٌ ، مِنَ الكَرْبِ تَعْصِمُنِي * وَبِأَغَانِي النَّجَاةِ تَحُوطُنِي .
٨ إِنِّي مُعَلِّمُك * وَمُبَيِّنُ السَّبِيلَ الَّتِي تَسْلُك
سَأَكُونُ النَّاصِحَ لَك * غَيْرَ وَانٍ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْك .
٩ لا تَكُنْ فَرَسًا وَبَغْلًا لا يَعْقِلان * لا بُدَّ مِنْ عِنَانٍ وَشَكِيمَةٍ

المزمور ٣٢ — الله يغفر الذنب لمن اعترف به . هذه القصيدة التعليمية قسمان متجاوبان من بحرين مختلفين: أولها الآيات ١ — ٧ وثانيهما الآيات ٨ — ١١ . الآية ١ : المعنى الحرفي « خطيئته تغطى » (انظر المزمورين ٦٥ : ٤ و ٨٥ : ٣ وأيوب ٣١ : ٣٣) .

لجناحيهما يكبحان
(وإلا ، فلا قربى الك) .
١٠ الفاسقُ مَا أكْثرَ عذابه * والنعمةُ بالمعتمدِ على ربّه محيطه .
١١ ابتهجوا بربكم * امرحوا أيها الصالحون !
افرحوا جميعا * يا ذوى القلوب القويمه !

المزمور ٣٣ (٣٢)

١ أيها الصالحون ، أهلوا بحمد ربكم * الحمدُ بالقلوب القويمة أليق !
٢ تغنوا بحمد ربكم ، على نغم الكنّارات * اعزفوا له ، على العيدان العشاريات !
٣ أنشدوا له ، أنشودة جديده * بحذقكم كله صاحبوا الهتاف !
٤ قولُ ربكم عدل * وفعلُه حق
٥ يحب القسط والحق * والأرض ملأى بحبه .
٦ بكلمة منه خلقت السماوات * وبنفخة منه جنودها جميعا
٧ يجمع ، جمع الركوة ، ماء البحر * يحبس الماء الغمر .

المزمور ٣٣— أنشودة للعناية الإلهية . الآية ٣ : الهتاف فى الأصل صيحة الحرب التى تسبق الهجوم (سفر الخروج ٣٢ : ١٧ ويشوع ٦ : ٥ وسفر القضاة ٧ : ٢٠ : ٢١ وا صموئيل ١٧ : ٢٠ ، ٥٢ وعاموص ١ : ١٤ و ٢ : ٢ وهوشع ٥ : ٨ وأرميا ٤ : ١٩ و ٤٩ : ٢) ، فكان تحية للأله ملكا ورئيس محاربين (سفر العدد ٢٣ : ٢١ وصفنيا ١ : ١٤) والتابوت علامة وجوده بين جنوده (ا صموئيل ٤ : ٥ ، و ٢ صموئيل ٦ : ١٥) . أما بعد المنفى فقد صار هتافاً تعبدياً يحدث فى أثناء الطقوس تسبيحاً للإله ملك اسرائيل وسائر الأمم (المزامير ٤٧ : ٢،٦ و ٨٩ : ١٦ و ٩٥ : ١ و ٩٨ : ٤ ، ٦)، الإله المخلّص (أشعيا ٤٤ : ٢٣) الحكَم (يوئيل ٢ : ١) كمسيحه (زكريا ٩ : ٩) .

٨ فَلْتَخَفِ اللهَ الأَرْضُ جَمِيعاً * وَلْيَخْشَهُ النَّاسُ طرًّا !
٩ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُون * وَيَأْمُرُ مَا يَشَاءُ فَيُوجَد .
١٠ رَبُّكُمْ يَحُلُّ مَا تَرْبُطُ الأُمَم * وَيُحْبِطُ مَا تُدَبِّرُ الشُّعُوب
١١ لٰكِنَّ إِرَادَتَهُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَد * وَمَشِيئَتُهُ ، مَدَى الحِقَب .
١٢ سَعِدَ الشَّعْبُ الَّذِي إِلٰهُهُ رَبُّكُم * الأُمَّةُ الَّتِي يَخْتَارُهَا تُرَاثاً !
١٣ مِنْ عَلْيَاءِ السَّمَاوَاتِ يُطِلُّ رَبُّكُم * يَرَى بَنِي آدَمَ كُلَّهُم
١٤ مِنْ مَغْنَاهُ يَرْصُد * أَهْلَ الأَرْضِ طُرًّا
١٥ يَرْصُدُهُمْ مُكَيِّفُ قُلُوبِهِم * المُطَّلِعُ عَلَى أَعْمَالِهِم .
١٦ المَلِكُ لَنْ تُنْجِيَهُ سَطْوَتُه * الشُّجَاعُ لَنْ تَقِيَهُ قُوَّتُه .
١٧ فَرَسُ النَّجَاةِ مِنَ الأَوْهَام * لا غَنَاءَ بِهِ ، مَعَ قُوَّتِه .
١٨ هٰذَا ، وَعَيْنُ رَبِّكُمْ تَرْعَى مَنْ يَخْشَوْنَه * مَنْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى حُبِّه
١٩ لِتَقِيَ نُفُوسَهُمُ المَوْت * وَتُبْقِيَ عَلَيْهَا حِينَ القَحْط .
٢٠ نُفُوسُنَا تَرْتَقِبُ رَبَّهَا * هُوَ عَوْنُنَا وَمِجَنُّنَا
٢١ فِيهِ بَهْجَةُ قُلُوبِنَا * وَفِي اسْمِهِ القُدُسِ يَقِينُنَا .
٢٢ فَلْيَفِضْ عَلَيْنَا يَا رَبِّ حُبُّك * بِمَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي وَجْهِك !

المزمور ٣٤ (٣٣)

٢ تَبَارَكَ رَبِّي فِي كُلِّ وَقْت * فَمِي عَنْ حَمْدِهِ لا يَكُفّ !
٣ بِرَبِّهَا نَفْسِي تَعْتَزّ * فَلْيَسْمَعِ الوُضَعَاءُ وَلْيَبْتَشِرُوا !

المزمور ٣٤ – ثناء على العدل الرباني وشكر (الآيات ٢ – ١١) وإرشاد – في أسلوب سفر الأمثال – حول مصير الطيب والخبيث .

٤ كَبِّرُوا مَعِي رَبَّكُم * وَلْنُسَبِّحْ بِاسْمِهِ مَعًا !
٥ أَقْصِدُ رَبِّي فَيَسْتَجِيبُ لِي * وَيُذْهِبُ رَوْعِي .
٦ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يُشْرِق * غَيْرَ كَاسِفِ الوَجْه .
٧ إذا دَعَا المِسْكِينُ سَمِعَهُ اللهُ * وَمِنْ كَرْبِهِ كُلِّهِ نَجَّاه .
٨ مَلَكُ اللهِ يَحِفُّ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهِ * وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ مَآزِقِهِم .
٩ تَذَوَّقُوا تَرَوْا مَبْلَغَ رَبِّكُمْ مِنَ الرَّحْمَه * طُوبَى لِمَنِ اتَّخَذَهُ مَوْئِلا !
١٠ اِخْشَوا رَبَّكُم يَا قِدِّيسِيه * مَنْ يَخْشَهُ فَلاَ شَيْءَ يُعْوِزُه .
١١ صِغَارُ الوُحُوشِ تَعْرَى وَتَجُوع * وَمَنْ يَبْغُونَ رَبَّهُمْ لاَ خَيْرَ يُعْوِزُهُم .
١٢ هَلُمُّوا يَا بَنِيَّ ، أَصْغُوا إِلَيَّ * أُعَلِّمْكُمْ خَشْيَةَ رَبِّكُم .
١٣ مَنْ لِي بِمَنْ يَرْغَبُ فِي الحَيَاه * وَيَصْبُو إِلَى عُمْرٍ يَرَى فِيهِ النَّعِيم ؟
١٤ اِحْفَظْ لِسَانَكَ مِنَ الشَّرّ * وَفَمَكَ مِنَ الكَلاَمِ الخَدَّاع
١٥ اِجْتَنِبِ الشَّرَّ ، وَاعْمَلِ الخَيْر * اِلْتَمِسِ السَّلاَمَ ، وَالْتَزِمْه !
١٦ رَبُّكُم يُوَاجِهُ المُفْسِدِين * لِيَنْفِيَ ذِكْرَهُمْ مِنَ الأَرَضِين
١٧ عَيْنُ رَبِّكُمْ إِلَى الصَّالِحِينَ نَاظِرَه * وَلِضَجِيجِهِمْ أُذُنُهُ صَاغِيَه .
١٨ يَجْأَرُونَ وَرَبُّهُمْ سَمِيع * مِنْ كَرْبِهِمْ كُلِّهِ يُنَجِّيهِم
١٩ رَبُّكُمْ قَرِيبٌ مِنَ القُلُوبِ الكَسِيرَه * وَمُنْقِذُ النُّفُوسِ الهَشِيمَه .
٢٠ يَلْقَى الصَّالِحُ شَقَاءً بَعْدَ شَقَاء * لَكِنَّ رَبَّهُ يُخَلِّصُهُ مِنْ كُلِّ شَقَاء
٢١ رَبُّهُ يَحْفَظُ عِظَامَه * فَلا تُكْسَرُ مِنْهَا عَظْمَه .
٢٢ شَرُّ الفَاسِقِ يَقْتُلُه * وَمَنْ يُبْغِضِ الصَّالِحَ يَلْقَ جَزَاءَه .
٢٣ رَبُّكُم يَفْتَدِي نُفُوسَ مَنْ يَعْبُدُونَه * وَلَنْ يُعَذِّبَ مَنْ يَعُوذُ بِهِ .

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ خَاصِمْ يَا رَبِّ خَصْمِي * حَارِبْ مَنْ يُحَارِبُنِي
٢ اِلْبَسِ السِّلَاحَ وَخُذِ التُّرْسَ * وَٱنْهَضْ لِنُصْرَتِي
٣ هُزَّ الرُّمْحَ وَالحَرْبَةَ * فِي وَجْهِ مَنْ يَتَعَقَّبُنِي .
قُلْ لِنَفْسِي : * « أَنَا خَلَاصُكِ . »
٤ رَكِبَ الخِزْيُ وَالعَارُ * مَنْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي !
فَلْيُوَلُّوا مُدْبِرِينَ وَلْيَنْكَفِئُوا مُضْطَرِبِينَ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ لِشَقَائِي يُدَبِّرُونَ !
٥ وَلْيَكُونُوا فِي الرِّيَاحِ هَشِيمًا * وَمَلَكُ اللهِ يَدُعُّهُمْ دَعًّا !
٦ وَلْيَكُنْ حَالِكًا زَلِقًا طَرِيقُهُمْ * وَمَلَكُ اللهِ يَتَعَقَّبُهُمْ !
٧ نَصَبُوا لِي بِلَا سَبَبٍ حِبَالَهُ * حَفَرُوا لِي حُفْرَهْ
٨ يَحُلُّ بِهِمُ الدَّمَارُ * مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
سَيَنْشَبُونَ فِي الحِبَالَةِ الَّتِي نَصَبُوا * وَيَتَرَدَّوْنَ فِي الحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرُوا .
٩ أَمَّا نَفْسِي فَبِرَبِّهَا تَبْتَهِج * وَبِخَلَاصِهِ تَفْرَح .
١٠ وَعِظَامِي كُلُّهَا تَقُول : * يَا رَبِّ ، مَنْ مِثْلُك
يُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنَ القَوِيّ * وَالمِسْكِينَ مِمَّنْ يَبْتَزُّه ؟
١١ شُهُودُ الزُّورِ قَامُوا * وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ سَأَلُوا
١٢ يَجْزُونَنِي مِنَ الخَيْرِ شَرًّا * صَارَتْ حَيَاتِي عَقِيمًا .

المزمور ٣٥ – دعاء بار مضطهد . وهذا الدعاء على العدو قريب من المزمور ٢٢ (انظر المزامير ٥٥ و ٥٩ و ٦٩ و ٧٠ و ١٠٩) . الآية ٢١ : « رأينا بأعيننا » ، أي بضعة آثام ينسبها إليه أعداؤه كذباً .

١٣ كُنْتُ إِذَا مَرِضُوا لَبِسْتُ خَيْشَتِي . وَأَنْهَكْتُ بِالصَّوْمِ عِيشَتِي
وَرَدَّدْتُ فِي صَدْرِي الدُّعَاء . ١٤ شَأْنُ الصَّدَاقَةِ ، شَأْنُ الإِخَاء
وَمَشَيْتُ كَمَنْ هُوَ عَلَى أُمِّهِ فِي حِدَاد . مُنْحَنِياً كَئِيباً .
١٥ يَضْحَكُونَ إِذَا كَبَوْتُ وَيَتَأَلَّبُون . يَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ أَغْرَاب
بِغَيْرِ عِلْمِي . يَنْهَشُونَ صَاخِبِين
١٦ يَبْتَلُونَنِي بِاسْتِهْزَاء تِلْوَ اسْتِهْزَاء . وَيَحْرُقُونَ الأُرَّمَ عَلَيَّ .
١٧ رَبِّ إِلَى مَتَى . تَرْعَى بِبَصَرِكَ ؟
أَنْقِذْ نَفْسِي ، مِنْ فَتْكِ هٰؤُلاء . وَحِيدَتِي ، مِنْ هٰذِي الأَشْبَال !
١٨ أَشْكُرْ لَكَ فِي الحَفْلِ العَظِيم . وَأَحْمَدُكَ لَدَى الشَّعْبِ الكَثِير .
١٩ عَجَزَ عَنِ السُّخْرِيَةِ مِنِّي . عَدُوِّي الكَاذِبُون !
وَعَنِ التَّغَامُزِ . مَنْ إِيَّايَ بِلا سَبَبٍ يُبْغِضُون !
٢٠ لا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ السَّلام . إِلَى المُسَالِمِينَ فِي الأَرْض
بَلْ يُدَبِّرُونَ القَوْلَ الخَدَّاع . ٢١ يَفْغَرُونَ أَفْوَاهَهُم
يُهَأْهِئُونَ وَيَقُولُون : . « رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا ! »
٢٢ رَأَيْتَ يَا رَبِّ فَلَا تَسْكُت . يَا رَبِّ لا تَنْأَ عَنِّي !
٢٣ هُبَّ ، قُمْ ، مِنْ أَجْلِ حَقِّي . يَا رَبِّ يَا إِلٰهِي ، مِنْ أَجْلِ قَضِيَّتِي !
٢٤ احْكُمْ بِعَدْلِكَ يَا رَبِّ ، يَا إِلٰهِي . لا ضَحِكُوا مِنِّي !
٢٥ لا هَأْهَئُوا فِي نُفُوسِهِم ! . وَلا قَالُوا : « قَدِ ابْتَلَعْنَاه ! »
٢٦ رَكِبَ الخِزْيُ وَالعَارُ مَعاً . مَنْ يَسُرُّهُمْ أَنْ أَشْقَى !
غَشِيَ الحُزْنُ وَالاضْطِرَاب . مَنْ يَلْتَمِسُونَ العَظَمَةَ بِالنَّيْلِ مِنِّي !
٢٧ وَلْيَكُنِ البِشْرُ وَالفَرَح . لِمَنْ يَفْرَحُونَ بِإِنْصَافِي !
الَّذِينَ لا يَزَالُونَ يَقُولُون: . «العَظَمَةُ لِرَبِّنَا الَّذِي يُرْضِيهِ اطْمِئْنَانُ عَبْدِهِ ! »
٢٨ لِسَانِي يُكَرِّرُ ذِكْرَ عَدْلِك . وَعَلَى الدَّوَامِ يُسَبِّحُ بِحَمْدِك .

المزمور ٣٦ (٣٥)

٢ يُوحِي إِلَى الفَاسِقِ إِثمُهُ * الَّذِي فِي قَرَارَةِ نَفْسِه
فَلا خَشْيَةَ لِلّٰهِ تُبْصِرُ عَيْنَاه .
٣ يَرَى نَفْسَهُ بِعَيْنِ فِي الرِّضَى مُشْرِفَه * فَلا تَرَى وَلا تُنْكِرُ مَسَاوِيَه
٤ القَوْلُ الذى يَلْفِظُهُ قَوْلُ الزُّورِ وَالإِثْم * فَعَلَى الحِكْمَةِ العَفَاء !
أَمَّا المَعْرُوفُ ٥ فَهُوَ عِنْدَهُ أَنْ يُدَبِّرَ المُنْكَر * حَتَّى عَلَى فِرَاشِه
مُغْرًى بِالطَّرِيقِ غَيْرِ السَّوِيّ * وَلَنْ يَكُفَّ عَنْ سَبِيلِ الغَيّ .
٦ يَا رَبّ ، حُبُّكَ مُمْتَدٌّ إِلَى السَّمَاء * وَصِدْقُكَ إِلَى السَّحَاب
٧ عَدْلُكَ كَالجِبَالِ الشُّمّ * أَحْكَامُكَ الوَهْدَةُ بَعِيدَةُ الغَوْر .
الإِنْسَانُ وَالحَيَوَان * أَنْتَ لَهُمْ يَا رَبّ ، العَوْن
٨ فَمَا أَغْلَى حُبَّكَ يَا إِلٰهِي ! * وَمِنْ ثَمَّ فَبَنُو آدَمَ إِلَى أَجْنِحَتِكَ يَأْوُون .
٩ هُمْ مِنْ دُهْنِ بَيْتِكَ يَنْتَشُون * وَمِنْ فَيْضِ طَيِّبَاتِكَ يَشْرَبُون
١٠ فِيكَ يَنْبُوعُ الحَيَاة * وَبِنُورِكَ نَسْتَنِير .
١١ اِجْعَلْ حُبَّكَ لِمَنْ عَرَفُوك * وَعَدْلَكَ لِسَلِيمِي القُلُوب .
١٢ لا دَاسَتْنِي أَرْجُلُ العَالِين * وَلا دَعَّتْنِي أَيْدِي الفَاسِقِين !
١٣ هَا هُمْ قَدْ سَقَطُوا ، أُولٰئِكَ المُفْسِدُون * نُكِسُوا وَالقِيَامَ لا يَسْتَطِيعُون .

المزمور ٣٦ — خبث الآثم ورحمة الله . الآية ٢ : فى قلب الفاسق يحل صوت الخطيئة محل كلمة الله . الآية ٧ : العبارة الحرفية « كجبال الله » (انظر المزمورين ٦٨ : ١٦ و ٨٠ : ١١) . الآية ١٠ : « الحياة » ينطوى تحتها النعمة والسلام والسعادة (انظر المزمور ١٣٣ : ٣) ، وعبارة « ينبوع الحياة » — فى سفر الأمثال (٣١ : ١٤ و ١٦ : ٢٢ و ١٨ : ٤) — تعنى الحكمة ومخافة الله (١٤ : ٢٧) . وفى إنجيل يوحنا تطلق العبارة على المسيح وهو حياة الناس ونورهم (يوحنا ١ : ٩ و ٤ : ١٤ الخ) .

المزمور ٣٧ (٣٦)

١ لا تَسْتَشِطْ عَلَى الخبيثين * وَلا تَحْسُدِ المُبْطِلِين .
٢ هُمْ كَالعُشْبِ عَاجِلاً يَجِفُّون * وَكَكَلاَ المُرُوجِ يَذْبُلُون .
٣ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَاعْمَلْ صَالِحا * اُسْكُنِ الأَرْضَ وَعِشْ وَادِعا
٤ اِجْعَلْ رَبَّكَ مَوْضِعَ ابْتِهَاجِك * يُنِلْكَ بُغْيَةَ نَفْسِك .
٥ سَلِّمْ إِلَى اللهِ مَصِيرَكَ * وَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ ، يَتَوَلَّ تَدْبِيرَ أَمْرِك
٦ يَأْتِي بِإِنْصَافِكَ كَفَلَقِ الصُّبْحِ وَاضِحا * وَبِحَقِّكَ بَيِّناً كَمَا مَتَعَ الضُّحَى .
٧ اِطْمَئِنَّ وَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّك * وَلا تَحْنَقْ عَلَى حَدِيثِ النِّعْمَه
الَّذِي يَكِيد * ١٤ح لِلْمِسْكِينِ وَالضَّعِيف .
٨ اِجْتَنِبِ الغَضَب ، اُتْرُكِ الحَنَق * لا يَمْلِكَنَّكَ الغَيْظ ، إِنْ هُوَ إِلَّا شَرّ
٩ فَإِلَى الفَنَاءِ مَصِيرُ الخبيثين * وَمَنْ يَرْجُو اللهَ يَمْلِكُ الأَرَضِين .
١٠ الفَاسِقُ عَمَّا قَلِيلٍ يُقْطَعُ دَابِرُه * فَلا تَجِدُهُ حِينَ تَنْشُدُه
١١ أَمَّا المُسْتَضْعَفُونَ ، فَلِلأَرْضِ يَمْلِكُون * وَفِي السَّلامِ الأَكْبَرِ يَنْعَمُون .
١٢ الفَاسِقُ يَكِيدُ لِلصَّالِح * وَيَحْرُقُ عَلَيْهِ الأُرَّم
١٣ لَكِنَّ رَبَّكَ يَسْتَهْزِئُ بِه * لِأَنَّهُ يَرَى قَرِيباً يَوْمَه .
١٤ الفَاسِقُونَ لِسُيُوفِهِمْ يُجَرِّدُون ، وَفِي قِسِيِّهِمْ يَنْزِعُون * لِيَقْضُوا عَلَى مَنْ
كَانَ مِنَ المُهْتَدِين

المزمور ٣٧ — هذا المزمور — وهو مطرز بالحروف الأبجدية — يواجه الذين تغضبهم سعادة الفاسقين بأقوال الحكماء في الأجر الدنيوي للطيب والخبيث (انظر المزامير ٤٩ ، و ٧٣ الخ وسفر الجامعة ٨ : ١١ — ١٤ وأيوب) . الآية ٣ : « اسكن الأرض » أي الأرض المقدسة (انظر المزمور ٢٥ : ١٣ وتثنية الاشتراع ١٦ : ٢٠) . وهذه الوعود تتجدد — بالمعنى الروحي — في الطوبيات الإنجيلية (متى ٥ : ٣ — ٤ ، انظر الرسالة إلى أهل رومية ٤ : ١٣) .

١٥ فَتَرْتَدُّ سُيُوفُهُم إِلَى نُحُورِهِم * وَتَتَكَسَّرُ قِسِيُّهُم .

١٦ القَلِيلُ خَيْرٌ لِلصَّالِحِين * مِنَ الكَثِيرِ لِلْفَاسِقِين

١٧ فَمَصِيرُ ذِرَاعَيِ الفَاسِقِ إِلَى التَّحْطِيمِ * لَكِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الصَّالِحِين .

١٨ اللهُ أَدْرَى بِأَيَّامِ الكَامِلِين * مِيرَاثُهُمْ بَاقٍ أَبَدَ الآبِدِين

١٩ فِي الأَيَّامِ العَصِيبَةِ لا خِزْيَ يَلْحَقُهُم * وَعِنْدَ القَحْطِ يَجِدُونَ مَا يَكْفِيهِم .

٢٠ سَيَبِيدُ الفَاسِقُون * يَبِيدُ أَعْدَاءُ الله

يَزُولُونَ كَمَا تَزُولُ نَضْرَةُ المُرُوج * وَيَذْهَبُونَ دُخَانًا .

٢١ الفَاسِقُ يَأْخُذُ وَلا يَرُدّ * وَالصَّالِحُ عَطُوفٌ ، يَجُود

٢٢ المَرْضِيُّ عَنْهُمْ لِلأَرْضِ يَمْلِكُون * وَالمَلْعُونُونَ يُجْتَثُّون .

٢٣ اللهُ يُسَدِّدُ لِلإِنْسَانِ خُطُوَاتِه * فَيَجِدُهَا ثَابِتَةً وَيَرْضَى عَنْ مِشْيَتِه

٢٤ وَإِذَا كَبَا لا يَظَلُّ طَرِيحًا * بَلِ اللهُ يَأْخُذُ بِيَدِه .

٢٥ كُنْتُ شَابًّا ثُمَّ شَيْخًا ، فَمَا عَرَفْتُ صَالِحًا خُذِل * وَلا نَسْلاً لَهُ تَسَوَّل .

٢٦ فَهُوَ مَا بَرِحَ رَؤُوفًا يُقْرِض * وَالبَرَكَاتُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ تُغْدَق !

٢٧ اِجْتَنِبِ الشَّرّ ، وَاعْمَلِ الخَيْر * يَتَهَيَّأْ لَكَ دَائِمًا المُسْتَقَرّ

٢٨ فَاللهُ يُحِبُّ القَوِيم * وَلا يَخْذُلُ الوَلِيّ .

المُفْسِدُونَ مَآلُهُمْ أَبَدًا إِلَى الدَّمَار * وَنَسْلُ الفَاسِقِينَ صَائِرٌ إِلَى الفَنَاء

٢٩ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَالأَرْضَ يَرِثُون * وَفِيهَا دَائِمًا يُقِيمُون .

٣٠ فَمُ الصَّالِحِ بِالحِكْمَةِ يَتَكَلَّم * وَلِسَانُهُ بِالحَقِّ يَنْطِق

٣١ شَرِيعَةُ رَبِّهِ فِي قَلْبِه * وَلا يَزِلُّ أَبَدًا فِي سَيْرِه .

٣٢ الفَاسِقُ لِلصَّالِحِ بِالمِرْصَاد * يَبْغِي القَضَاءَ عَلَيْه

٣٣ لَـكِنَّ اللهَ لا يَتْرُكُهُ لِبَطْشِهِ ، وَإِذَا حُوكِمَ لا يَدَعُهُ يُضَام .
٣٤ أُرْجُ اللهَ وَاُحْرِصْ عَلَى سَبِيلِهِ ، ٤٠ب يُنْجِكَ مِنَ الفَاسِقِ وَشَرِّه
٣٤ب وَيَرْفَعْكَ حَتَّى تَمْلِكَ الأَرَضِين ، وَتَشْهَدَ أنْقِرَاضَ الفَاسِقِين .
٣٥ رَأَيْتُ الفَاسِقَ المُتَكَبِّرَ ، شَامِخاً كَأَرْزِ لُبْنَان
٣٦ ثُمَّ مَرَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَثَرًا لَه ، وَنَقَّبْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْه .
٣٧ ثُمَّ اُنْظُرْ إِلَى الكَامِلِ، إِلَى الإِنْسَانِ القَوِيم ، تَجِدْ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بَاقِيه
٣٨ لَـكِنَّ الآثِمِينَ كُلَّهُمْ يَبِيدُون ، وَأَبْنَاءَ الفَاسِقِينَ يَنْقَرِضُون .
٣٩ نَجَاةُ الصَّالِحِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِم ، حِصْنُهُمْ زَمَنَ الكَرْب
٤٠ا رَبُّهُمْ يُعِينُهُمْ وَيُخَلِّصُهُم ، يَعْتَصِمُونَ بِهِ فَيُنْجِيهِم .

المزمور ٣٨ (٣٧)

٢ رَبِّ لا تُؤَدِّبْنِي فِي فَوْرَةِ سَخَطِك ، وَلا تُؤَاخِذْنِي فِي سَوْرَةِ غَضَبِك .
٣ سِهَامُكَ فِيَّ أَنْشَكَت ، يَدُكَ عَلَيَّ أَنْقَضَّت
٤ لَمْ يَبْقَ فِي لَحْمِي ، عِنْدَ غَضَبِكَ ، مَوْضِعٌ سَلِيم ، وَلا فِي عَظْمِي ،
بَعْدَ جُرْمِي ، جُزْءٌ صَحِيح .
٥ آثَامِي غَطَّتْ رَأْسِي ، عِبْءٌ لا قِبَلَ لِي بِهِ
٦ قُرُوحِي مُنْتِنَةٌ عَفِنَه ، لِمَا بِي مِنْ حَمَاقَه
٧ حَرِيبٌ ذَلِيلٌ فِي حَيْرَه ، أَضْطَرِبُ كَئِيباً يَوْمِيَ كُلَّه .
٨ كُلايَ مُفْعَمَةٌ بِالْحُمَّى ، لَمْ يَبْقَ فِي لَحْمِيَ مَوْضِعٌ سَلِيم

المزمور ٣٨ — شكوى مؤمن مريض ظن آثماً (انظر المزمور ٤١ : ٨ إلخ) .

٩ فَأَنَا كَسِيرٌ مُحَطَّمٌ حَيْرَان ، عَوِيلِي كَزَمْجَرَةِ الأَسَدِ لِشِدَّةِ الصَّخَبِ فِي نَفْسِي .

١٠ رَبِّي ، كُلُّ أَمَانِيَّ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَتَنَهُّدِي لا يَخْفَى عَلَيْكَ

١١ قَلْبِي يَدُقُّ ، قُوَّتِي فَارَقَتْنِي ، حَتَّى نُورُ عَيْنِي .

١٢ الأَحِبَّةُ وَالرِّفَاقُ يَنْفِرُونَ مِنْ قَرْحِي ، أَقَارِبِي لَحًّا يَتَحَامَوْنَنِي

١٣ إِنَّهُمْ يَأْتَمِرُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ بِنَفْسِي يُحْدِقُونَ

الَّذِينَ يَبْغُونَ شَقَائِي بِي يُنَدِّدُونَ ، وَطُولَ نَهَارِهِمْ لِلْغَدْرِ يُدَبِّرُونَ .

١٤ لَكِنِّي لا أَسْمَعُ ، كَأَنِّي أَصَمّ ، وَلا أَفْتَحُ فَمِي ، كَأَنِّي أَبْكَم

١٥ كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا ، فَلا تَعْلِيقَ لَه .

١٦ ذَلِكَ أَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ رَجَائِي ، أَنْتَ الَّذِي تَتَوَلَّى الرَّدَّ ، يَا رَبِّ يَا إِلَهِي .

١٧ دَعَوْتُ : « لا سَخِرُوا مِنِّي ، وَلا غَلَبُونِي حِينَ تَزِلُّ قَدَمِي ! »

١٨ السُّقُوطُ حَتْمٌ عَلَيَّ ، وَعَذَابِي دَائِمًا حَاضِرٌ لَدَيَّ .

١٩ أَجَلْ أَنَا بِجُرْمِي مُقِرّ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَنْبِي قَلِق .

٢٠ الَّذِينَ يُسْرِفُونَ فِي إِيذَائِي فِي ازْدِيَاد ، حُشُودٌ نَاقِمُونَ عَلَيَّ اعْتِبَاطًا

٢١ يُكَافِئُونَنِي عَلَى الخَيْرِ بِالشَّرّ ، يُسِيئُونَ بِي الظَّنَّ حِينَ أَتَوَخَّى الخَيْر .

٢٢ اللَّهُمَّ لا تَخْذُلْنِي ، يَا رَبِّ لا تَنْأَ عَنِّي !

٢٣ سَارِعْ إِلَى إِغَاثَتِي ، يَا رَبُّ خَلاصِي !

المزمور ٣٩ (٣٨)

٢ قُلْتُ : « سَأَظَلُّ حَرِيصاً عَلَى مَسْلَكِي ، لا أَدَعُ لِسَانِي يَنِدّ
وَأَضَعُ الكِمَامَةَ عَلَى فمِي ، مَادَامَ الفَاسِقُ تُجَاهِي . »
٣ سَكَتُّ ، صَامِتاً ، هَادِئاً ، وَاشْتَدَّ عذَابِي حِينَ رَأَيْتهُ مُوَفَّقا
٤ قَلْبِي فِي جَوْفِي ٱلْتَهَبَ ٱلْتِهَابا ، وَكُلَّمَا فَكَّرْتُ فِيهِ زَادَتِ النَّارُ اشْتِعَالا
فَتَكَلَّمَ لِسَانِي ، قَال : ٥ « خَبِّرْنِي يَا رَبِّ مَا مَصِيرِي
مَا مِقْدَارُ أَيَّامِي ، حَتَّى أَعْلَمَ مَدَى عَجْزِي .
٦ أَلاَ ! إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي شِبْرَا ، وَمُدَّتِي عِنْدَكَ عَدَمَا .
٧ كُلُّ مُنْتَصِبِ القَامَةِ مِنَ النَّاسِ ، مَا هُوَ إِلَّا نَفْخَه
كُلُّ إِنْسَانٍ يَمْشِي ، إِنْ هُوَ إِلَّا ظِلّ .
مَا المَالُ الَّذِي يَجْمَعُ إِلَّا نَفْخَه ، ثُمَّ لا يَدْرِي مَنْ يَسْتَحْوِذُ عَلَيْه . »
٨ وَبَعْدُ فَمَاذَا أَنْتَظِرُ يَارَبِّ ؟ ، رَجَائِي فِيك .
٩ مِنْ كُلِّ آثَامِي خَلِّصْنِي ، لا تَجْعَلْنِي سُخْرِيَةَ الحَمْقَى !
١٠ لَكِنِّي أَسْكُتُ وَلا أَنْبِس ، فَإِنَّمَا أَنْتَ الفَعَّال .
١١ اِصْرِفْ عَنِّي ضَرَبَاتِك ، فَأَنَا بِوَقْعِ يَدِكَ هَالِك.
١٢ تُؤَدِّبُ الإِنْسَانَ بِالمُؤَاخَذَةِ عَلَى سَيِّئَاتِه ، فَتَقْرِضُ — قَرْضَ العُثَّةِ — شَهَوَاتِه .

المزمور ٣٩ — الإنسان عند الله عدم (انظر المزمور ٨٨) . وصاحب المزمور يقر بما يعانى إذ يرى أهل الفسوق سعداء والحياة قصيرة ، وهو يرجع إلى ربه ويلتمس رحمته .

مَا الآدَمِيُّونَ كُلُّهُمْ إِلَّا نَفْخَه . ١٣ اللَّهُمَّ ، اِسْمَعْ دُعَائِى !
أَلْقِ سَمْعَكَ إِلَى صَيْحَتِى * لا تَصَامَّ عَنْ بُكَائِى !
فَإِنَّمَا أَنَا ضَيْفٌ عِنْدَكَ * نَزِيلٌ كَكُلِّ آبائِى .
١٤ حَوِّلْ نَظْرَتَكَ ، تُنَفِّسْ عَنِّى * قَبْلَ أَنْ أَرْتَحِلَ وَلا يَبْقَى أَثَرٌ لِى !

المزمور ٤٠ (٣٩)

٢ عَظُمَ رَجَائِى فِى رَبِّى * تَعَطَّفَ عَلَىَّ ، أَصْغَى إِلَى صَيْحَتِى .
٣ انْتَاشَنِى مِنْ هُوَّةِ الهَلاكِ * مِنْ بُؤْرَةِ الحَمْأَه
أَرْسَى قَدَمَىَّ عَلَى صَخْرَه * فَثَبَّتَ خُطَاى .
٤ فِى فَمِى أَلْقَى أُغْنِيَّةً جَدِيدَه * أُغْنِيَّةَ الحَمْدِ لَه
سَيَرَى وَيَخْشَى كَثِيرُون * وَبِرَبِّهِمْ يُوقِنُون .
٥ طُوبَى لَه * مَنْ يُوقِنُ بِرَبِّه
وَلا يَجْنَحُ إِلَى العَاصِين * الَّذِينَ فِى بُهْتَانِهِمْ يَعْمَهُون !
٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا * أَنْتَ ، يَا رَبُّ ، يَا إِلَهِى
مِنْ تَدْبِيرٍ وَعَجَائِب * فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَىْء !

المزمور ٤٠ — هذا المزمور قسمان : الأول أنشودة شكر (الآيات ٢ — ١٢) والثانى استغاثة من ضنك (الآيات ١٤ — ١٨) وهو القسم الذى صار المزمور ٧٠ . والجزء الأول من مجموعهما فى هذا المزمور أشبه برجوع إلى الماضى ومقابلته بالبؤس الحاضر تسويغاً للالتجاء إلى الله . وفى الآيات ٧ — ٩ بيان أن الطاعة أولى من تقريب القربان (١ صموئيل ١٥ : ٢٢ ، انظر عاموص ٥ : ٢١ وهوشع ٦ : ٦ وأشعيا ١ : ١١ والمزامير ٥٠ : ٧ و ٥١ : ١٨ — ١٩ و ١٤١ : ٢ إلخ) على أن لا يستغنى عن هذا إذ الواجب الجمع بينهما . وفى الرسالة إلى العبرانيين (١٠ : ٥ — ٧) هذا الكلام — كما ورد فى الترجمة السبعينية — ينطبق على المسيح إذ جاء يقرّب نفسه تكميلا للنقص فيما سبق من القرابين . الآية ١٨ : « اعجل إلىّ » (كما فى المزمور ٧٠) بدل « سيذكرنى » (المزمور ٤٠) .

أُرِيدُ أَنْ أُذِيعَ وَأُرَدِّد * أَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى .
٧ لَمْ يُعْجِبْكَ ذِبْحٌ وَلا قُرْبَان * بَلْ جَعَلْتَ لِي أُذُناً وَاعِيَه
لَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَلاَ ضَحِيَّه * ٨ إِذَنْ قُلْتُ : « لَبَّيْك ! »
فِي الكِتَابِ فُرِضَ عَلَيَّ * ٩ أَنْ أُطِيعَك .
رَبِّ إِنِّي رَاضٍ عَنْ شَرِيعَتِك * مِنْ صَمِيمِ حَشَاي .
١٠ نَادَيْتُ بِعَدْلِ رَبِّي * فِي الحَشْدِ الكَبِير
أَلا إِنِّي لا أُطْبِقُ شَفَتَيَّ * وَأَنْتَ أَعْلَم .
١١ لَمْ أُبْقِ عَدْلَكَ مَكْتُوماً فِي قَلْبِي * بَلْ جَهَرْتُ بِرَأْفَتِكَ ، بِخَلاَصِك
لَمْ أَكْتُمْ حُبَّكَ وَصِدْقَك * عَنِ الحَشْدِ الكَبِير .
١٢ اللَّهُمَّ لا تُغْلِقْ دُونِي * أَبْوَابَ لُطْفِك !
اِجْعَلْ حُبَّكَ وَصِدْقَك * يَحْفَظَانِي لا يَكُفَّان !
١٣ فَضُرُوبُ الشَّقَاءِ تُحَاصِرُنِي * لا أَسْتَطِيعُ لَهَا حَصْرا .
سَيِّئَاتِي تَنْصَبُّ عَلَيَّ * حَتَّى لا أُبْصِر
هِيَ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي * وَقُوَايَ خَانَتْنِي .
١٤ تَكَرَّمْ يَارَبِّ بِمُسَاعَدَتِي ! * يَارَبِّ عَجِّلْ بِإِعَانَتِي !
١٥ صُبَّ الخِزْيُ وَالعَارُ عَلَى أُولَئِك * الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَ نَفْسِي ، يَبْغُونَ القَضَاءَ عَلَيْهَا !
اِنْكَفَأُوا وَفُضِحُوا * أُولَئِكَ الَّذِينَ عَنْ شَقَائِي رَضُوا !
١٦ سُبِتُوا مِنَ الخِزْي * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهَأْهِئُونَ عَلَيَّ !
١٧ سُرَّ بِكَ وَفَرِح * كُلُّ مَنْ يَبْتَغُونَ وَجْهَك !
وَلا زَالُوا يُرَدِّدُونَ قَوْلَ « اللهُ أَكْبر » * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهِيمُونَ بِخَلاصِك!

١٨ أَنَا المِسْكِينُ البَائِس * فَيَا رَبُّ ، اِعْجَلْ إِلَيَّ !
أَنْتَ مُعِينِي وَمُنْقِذِي * فَيَا رَبُّ ، لَا تُبْطِئَنَّ !

المزمور ٤١ (٤٠)

٢ طُوبَى لِمَنْ يُفَكِّرُ فِي المِسْكِينِ وَالضَّعِيف * فِي يَوْمِ البُؤْسِ رَبُّهُ يَحْفَظُهُ .
٣ رَبُّهُ يَحْرُسُهُ ، يَهَبُهُ فِي الدُّنْيَا الحَيَاةَ وَالسَّعَادَه * اللَّهُمَّ لا تَكِلْهُ لِنَهَمِ عَدُوِّه !
٤ رَبُّهُ يَسْنِدُهُ فِي سَرِيرِ أَوْجَاعِه * أَنْتَ يَا رَبُّ تُسَوِّي فِرَاشَ أَسْقَامِه .
٥ قُلْتُ : « أُلْطُفْ بِي رَبِّي * اِشْفِنِي فَقَدْ أَثِمْتُ ! »
٦ عَدُوِّي يَقْسُو فِي حَدِيثِهِ عَنِّي * يَقُولُونَ : « مَتَى يَنْقَضِي أَجَلُهُ وَيَمَّحِي اسْمُه ؟ »
٧ عُوَّدِي كَلَامُهُمْ سَخَف * فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِي ، لَغَطُوا لَغَطَ الحَاقِدِين .
٨ المُبْغِضُونَ لِي كُلُّهُمْ عَلَيَّ يَتَهَامَسُون * وَلِأَسْوَأ عَوَاقِبِ بَلْوَايَ يَتَوَقَّعُون
٩ يَقُولُونَ : « مَرَضٌ جَهَنَّمِيٌّ يَسْرِي فِيه * أَمَّا وَقَدْ رَقَدَ فَلَنْ يَقُوم . »
١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الحَمِيمُ الَّذِي عَوَّلْتُ عَلَيْه * الَّذِي أَكَلَ مِنْ زَادِي ، يَلْتَمِسُ العُلُوَّ بِخِذْلَانِي !

المزمور ٤١ – دعاء المريض المهجور . الآية ١٠ : « يلتمس العلو » ، العبارة الحرفية هى « يرفع عقبه » ؛ تمثل المسيح بهذا النص فى كلامه عن يودس (يهوذا ، انظر يوحنا ١٣ : ١٨) . الآية ١٤ : تسبيحة الختام هذه هى نهاية الكتاب الأول من المزامير .

١١ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبٌّ فَالْطُفْ بِي * أَنْهِضْنِي ، أُجْزِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمَ بِمَا
يَسْتَحِقُّون !

١٢ كَيْ أَعْرِفَ أَنَّكَ رَاضٍ مُحِبٌّ لِي * مَتَى كَفَّ عَدُوِّي عَنِ التَّشْهِيرِ بِي

١٣ وَأَظَلُّ ، وَأَنْتَ سَنَدِي ، سَلِيما * وَأَبْقَى دَائِماً أَمَامَ وَجْهِكَ مُؤَيَّدًا .

١٤ تَبَارَكَ رَبِّي إِلَٰهُ إِسْرَائِيل * مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ .
آمِين ! * آمِين !

المزمور ٤٢ — ٤٣ (٤١ — ٤٢)

٢ كَمَا تَتُوقُ الأَيِّلَه * إِلَى المِيَاهِ الجَارِيَه
كَذٰلِكَ تَتُوقُ نَفْسِي * إِلَيْكَ يَا رَبِّي .

٣ نَفْسِي ظَمْأَى إِلَى اللهِ ، إِلٰـهِ الحَيَاه * مَتَى أَرَى وَجْهَ اللهِ ؟

٤ لا قُوتَ لِي غَيْرُ دُمُوعِي * بِاللَّيْلِ وَبِالنَّهَار
أَنَا الَّذِي ، طُولَ يَوْمِي * يُقَالُ لِي : « أَيْنَ رَبُّك ؟ »

٥ أَذْكُرُ ، وَنَفْسِي * تَسِيلُ فِي بَاطِنِي
إِذْ أَؤُمُّ البَيْتَ العَجِيب * حَتَّى أَبْلُغَ مَقَرَّ رَبِّي
بَيْنَ دَوِيٍّ الفَرَحِ وَالحَمْدِ * وَالحُشُودِ المُبْتَهِجَه .

٦ يَا نَفْسُ لِمَ تَخُورِين ؟ * مَاذَا مِنْ حَظِّي تَنْدُبِين ؟
كُونِي لِرَبِّكِ رَاجِيَه * سَأُجَدِّدُ الحَمْدَ لَه

المزمور ٤٢ — ٤٣ — شكوى اللاوى المنفى . المنفى — وهو مثال كرب المؤمن المنفى بعيداً عن ربه (انظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنتس ٥ : ٦ — ٨) — هو هنا البعد عن الهيكل الذى فيه مغنى الله والعبد عن الأعياد التى تجمع هناك شعبه (انظر المزمور ٢٧ : ٨ وسفر الخروج ٢٣ : ١٤ — ١٧ و ٣٣ : ٢٠
الآية ٣ : رؤية وجه الله هنا زيارة بيته أى الهيكل فى أورشليم (انظر تثنية الاشتراع ٣١ : ١١) .
الآية ٧ : الجبيل الصغير هنا جبل صهيون .

لِمَنْ هُوَ خَلاصُ وَجْهِي ٭ ٧ لِمَنْ هُوَ رَبِّي !
إذَا نَفْسِي خَارَتْ ٭ فَكَّرْتُ فِيكَ
مِنْ أَرْضِ الأُرْدُنِّ وَمِنْ حَرْمُون ٭ أَيُّهَا الجُبَيْلُ الصَّغِير .

٨ عِنْدَ دُعَاءِ اللُّجَجِ اللُّجَّة ٭ لَدَى صَخَبِ حَوَاجِزِكَ
مِيَاهُكَ وَأَمْوَاجُك ٭ طَمَّتْ عَلَيَّ .

٩ بِالنَّهَارِ ، كَمَا يَفرِضُ رَبِّي ٭ أُرِيدُ أَنْ أَتَغَنَّى بِحُبِّهِ
وَبِاللَّيْلِ لِي صَلاَتِي ٭ أُوَجِّهُ بِهَا إِلَى رَبِّ حَيَاتِي .

١٠ أُرِيدُ أَنْ أُسَائِلَ رَبِّي ، وَزَرِي ٭ لِمَ تَنْسَانِي ؟
لِمَ أَنْصَرِفُ حَزِينًا ٭ قَدْ أَرْهَقَنِي عَدُوِّي ؟

١١ البَاغُونَ عَلَيَّ يُهِينُونِي ٭ حَتَّى يَنْكَسِرَ عَظْمِي
يُرَدِّدُونَ طُولَ النَّهَار ٭ قَوْلَهُمْ : « أَيْنَ رَبُّك ؟ »

١٢ يَا نَفْسُ لِمَ تَخُورِين ؟ ٭ مَاذَا مِنْ حَظِّي تَنْدُبِين ؟
كُونِي لِرَبِّكِ رَاجِيَه ٭ سَأُجَدِّدُ الحَمْدَ لَه
لِمَنْ هُوَ خَلاصُ وَجْهِي ٭ لِمَنْ هُوَ رَبِّي .

١ أَنْصِفْنِي ، انْصُرْنِي ٭ عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ لا يَرْحَمُون
مِنَ الغَادِرِ الفَاسِد ٭ نَجِّنِي يَارَبّ !

٢ إِنَّمَا أَنْتَ رَبِّي الَّذِي إِلَيْهِ أَلْجَأ ٭ فَلِمَ تَنْبُذُنِي ؟
لِمَ أَنْصَرِفُ حَزِينًا ٭ قَدأَرْهَقَنِي عَدُوِّي ؟

٣ أَرْسِلْ مِنْ عِنْدِكَ النُّورَ وَالحَقّ ٭ يَهْدِيَانِي
يَهْدِيَانِي إِلَى جَبَلِكَ القُدُس ٭ إِلَى مَغْنَاك .

٤ إذَنْ أَقْصِدُ نُصُبَ رَبِّي * رَبٌّ فَرَحِي
أَمْرَحُ وَعَلَى الكِنَّارَةِ أَتَغَنَّى * بِالثَّنَاءِ عَلَى رَبِّي.
٥ يَا نَفْسُ لِمَ تَخُورِين ؟ * مَاذَا مِنْ حَظِّي تَنْدُبِين ؟
كُونِي لِرَبِّكِ رَاجِيه * سَأُجَدِّدُ الحَمْدَ لَه
لِمَنْ هُوَ خَلاصُ وَجْهِي * لِمَنْ هُوَ رَبِّي !

المزمور ٤٤ (٤٣)

٢ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا بِآذَانِنَا * وَقَصَّ عَلَيْنَا آبَاؤُنَا
مَا صَنَعْتَ فِي أَيَّامِهِم * فِي الأَيَّامِ الخَوَالِي ٣ وَبِيَدِكَ .
لِكَيْ تَزْرَعَهُمْ قَلَعْتَ أُمَمًا * لِكَيْ تُمَكِّنَ لَهُمْ أَهْلَكْتَ شُعُوبًا .
٤ لا سَيْفُهُمْ مَلَكَ البلاد * وَلا سَاعِدُهُمْ جَعَلَهُمُ الغَالِبِين
بَلْ يَمِينُكَ وَسَاعِدُكَ * وَنُورُ وَجْهِك ، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُم .
٥ إِنَّكَ أَنْتَ يَا مَلِكِي ، يا إِلَهِي * الَّذِي كَفَلْتَ النَّصْرَ لِآلِ يَعْقُوب
٦ بِكَ غَلَبْنَا الخَصْمَ * بِاسْمِكَ دَوَّخْنَا المُعْتَدِين .
٧ مَا عَلَى قَوْسِي كَانَ اعْتِمَادِي * وَلا سَيْفِي جَعَلَ مِنِّي غَالِبًا
٨ بَلْ بِكَ غَلَبْنَا خَصْمَنَا * أَنْتَ جَلَّلْتَ بِالخِزْيِ عَدُوَّنَا
٩ بِرَبِّنَا نَبْتَهِجُ اليَوْمَ كُلَّه * مُحْتَفِينَ بِاسْمِكَ ، لا نَكُفّ .

المزمور ٤٤ — هذا المزمور — وهو يقابل بين الانتصارات الغابرة والمذلات الحاضرة — يجوز أن يكون تعبيراً عن خراب أورشليم سنة ٥٨٧ قبل الميلاد (انظر المزامير ٧٤ و ٧٩ و ٨٠) . وربما كانت الآيات ١٨ — ٢٣ قد أضيفت إليه بعد ذلك التأريخ كي يتمشى المزمور مع ما كان اضطهاد أيام المكابيين .
الآية ٢٠ : « بلاد ابن آوى » إما أن تكون البلاد التي خربت (أشعيا ٤٣ : ١٣ وأرميا ٩ : ١٠) وإما أن تكون الصحراء التي فر إليها اليهود المضطهدون (سفر المكابيين الأول ٢ : ٢٩ و ٩ : ٣٣) .

١٠ لٰكِنَّكَ نَبَذْتَنَا ، وَهُزُواً اتَّخَذْتَنَا * كَفَفْتَ عَنِ الخُرُوجِ مَعَ جُنْدِنَا

١١ جَعَلْتَنَا نَرْتَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ، بَيْنَ يَدَيْ خَصْمِنَا * وَفِي المَغَانِمِ يَرْتَعُ عَدُوُّنَا .

١٢ كَحَيَوَانِ الجِزَارَةِ تُسْلِمُنَا * وَفِي الأُمَمِ شَرَّدْتَنَا

١٣ تَبِيعُ شَعْبَكَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ * لا تَبْغِي مِنَ الصَّفْقَةِ رِبْحًا .

١٤ تَجْعَلُنَا بَيْنَ جِيرَانِنَا سُبَّةً * وَفِيمَنْ حَوْلَنَا حَدِيثاً وَضُحْكَه

١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلاً عِنْدَ الأُمَمِ * وَمَوْضِعَ الاِحْتِقَارِ بَيْنَ الشُّعُوبِ .

١٦ طُولَ النَّهَارِ عَارِي مَاثِلٌ أَمَامِي * وَالخِزْيُ يُجَلِّلُ وَجْهِي

١٧ مِنْ صَخَبِ الإِهَانَةِ وَالسَّبِّ * لَدَى مَظَاهِرِ الانْتِقَامِ وَالضِّغْنِ .

١٨ كُلُّ ذَا يَنْزِلُ بِنَا وَلَمْ نَنْسَكَ * وَلَمْ نَنْقُضْ عَهْدَكَ

١٩ وَلَمْ تَتَقَاعَسْ قُلُوبُنَا عَنْكَ * وَلَمْ نَتَنَكَّبْ طَرِيقَكَ .

٢٠ أَسْحَقْتَنَا فِي بِلادِ ابْنِ آوَى * فَغَطَّيْتَنَا بِظُلْمَةِ الفَنَاء .

٢١ إِنْ كُنَّا نَسِينَا اسْمَ رَبِّنَا * وَإِلَى إِلٰهٍ غَيْرِهِ ابْتَهَلْنَا

٢٢ فَهَلِ اطَّلَعَ عَلَى ذٰلِكَ رَبُّنَا * وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ القُلُوب ؟

٢٣ مِنْ أَجْلِكَ نُذَبَّحُ طُولَ النَّهَار * وَنُعَدُّ شَاءً لِلْجِزَارَه .

٢٤ قُمْ ، لِمَ تَنَامُ يَارَبّ ؟ * هُبَّ ، وَلا تَقْذِفْ بِنَا حَتَّى آخِرِ الدَّهْر !

٢٥ لِمَ تَحْجُبُ وَجْهَكَ ؟ * أَتَنْسَى مَا نُعَانِي مِنْ بَغْيٍ وَبُؤْس ؟

٢٦ نُفُوسُنَا فِي التُّرَابِ مُرِّغَت * بُطُونُنَا بِالأَرْضِ لَطَأَتْ .

٢٧ هَلُمَّ ! هَلُمَّ لِإِنْجَادِنَا * مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ افْدِنَا !

المزمور ٤٥ (٤٤)

٢ قَلْبِي يَجِيشُ بِرَائِعِ الـكَلِمَات * فَلَأُسْمِعَنَّ مَلِيـكَنَا آيَاتِي * لِسَانِي
يَرَاعَةُ الـكَاتِبِ الصَّنَّاع .
٣ جَمِيلُ المُحَيَّا ، بَلْ أَنْتَ أَجْمَلُ مَنْ وَلَدَ البَشَر * الرِّقَّةُ عَلَى
شَفَتَيْكَ مَبْسُوطَه * وَعَلَيْكَ بَرَكَةُ اللهِ خَالِدَه .
٤ اِنْتَطِقْ سَيْفَكَ أَيُّهَا البَطَل * وَفِي الأُبْهَةِ وَالبَهَاء ٥ سِرْ ، اِرْكَب *
فِي سَبِيلِ قَضِيَّةِ الحَقِّ وَالتَّقْوَى وَالعَدْل .
٦ وَتَرِ القَوْسَ يَجْعَلْ يُمْنَاكَ مَخُوفَه ! * سِهَامُكَ حِدَادٌ ، هَاهِيَ الأَقْوَامُ
تَحْتَكَ * تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ ، أَعْدَاءُ المَلِك .
٧ عَرْشُكَ يَا رَبُّ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَد ! * صَوْلَجَانُ العَدْلِ صَوْلَجَانُ

المزمور ٤٥ — يرى بعضهم أن هذا المزمور لا يعدو أن يكون أنشودة بعيدة عن كل معنى ديني وضعت بمناسبة أفراح زواج ملك ما من ملوك بنى إسرائيل . لكن المتواتر عند اليهود والنصارى تأويل الأفراح بأنها أفراح زواج الملك المسيح بشعبه إسرائيل أول الأمر والكنيسة من بعد (انظر حزقيال ١٦ : ٨ — ١٣ وأشعيا ٥٤ : ٤ — ٥ و ٦٢ : ٤ — ٥ ونشيد الأناشيد ٣ : ١١ إلخ ، ثم متى ٩ : ١٥ ويوحنا ٣ : ٢٩ إلخ) . ثم تأتى الطقوس فتتوسع فى الكناية بجعل المقصود السيدة مريم والعذارى المنقطعات للعبادة . والشاعر يخاطب الملك المسيح واصفاً إياه بما جرت العادة بقصره على الله (الآيات ٣ — ١٠ ، انظر المزمور ١٤٥ : ٤—٧ ، ١٢—١٣ إلخ) ثم يوجه الكلام بعد ذلك إلى الملكة (الآيات ١١—١٧) . هذه الملكة — أى شعب إسرائيل — عليها ، أسوة بجدها إبراهيم ، أن تقطع كل صلة بالعالم الوثنى من حولها (الآية ١١) ، أما وصائفها (الآيتان ١٠ و ١٥) فالأمم الوثنية التى تدخل فى دين الله الحق وتعبده أسوة ببنى إسرائيل (انظر أشعيا ٦٠ : ٣ و ٦١ : ٥ ونشيد الأناشيد ١ : ٣ و ٦ : ٨) .

مُلْكِكِ! ٨ تُحِبُّ الحَقَّ ، تُبْغِضُ الفُسُوق .
فَاللهُ رَبُّكَ طَيَّبَكَ ، بِدُهْنِ ٱبْتِهَاجٍ لَمْ يُطَيِّبْ بِهِ مُنَافِسًا لَكَ . ٩ المُرُّ
وَالصَّبْرُ يَدِرَّانِ مِنْ ثِيَابِكَ .
مِنْ قُصُورِ العَاجِ الكِنَّارَاتُ تُطْرِبُكَ . ١٠ بَنَاتُ المُلُوكِ
مِنْ بَيْنِ حَظَايَاكَ . وَمَلِكَةٌ فِي حَلْيِ ذَهَبِ أُوفِيرَ عَنْ يَمِينِكَ .
١١ اِسْمَعِي بُنَيَّتِي ، انْظُرِي وَأَرْهِفِي سَمْعَكِ . انْسِي قَوْمَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ
١٢ يَصْبُ إِلَى حُسْنِكِ المَلِيك . إِنَّهُ رَبُّكِ فَاسْجُدِي لَه !
١٣ تَبْسُطُ أَسَارِيرَكِ بِنْتُ صُورَ بِالهَدَايَا . وَذَوُو الثَّرَاءِ ١٤ بِجَوَاهِرَ
شَتَّى رُكِّبَتْ فِي الذَّهَب .
١٥ فِي ثِيَابِ القَصَبِ هَا هِيَ سَلِيلَةُ المُلُوك . يُدْخَلُ بِهَا ، تُزَفُّ إِلَى
المَلِيكِ ، وَالعَذَارَى يَتْبَعْنَهَا .
وَهٰذِهِ الوَصَائِفُ اللائِي لَهَا أُعْدِدْنَ . ١٦ القَصْرَ يَدْخُلْنَ ، الفَرَحُ
وَالسُّرُورُ مِنْ حَوْلِهِنَّ .
١٧ سَيَكُونُ لَكَ ، بَدَلَ آبَائِكَ ، بَنُون . تَجْعَلِينَ مِنْهُمْ فِي نَوَاحِي
الأَرْضِ أُمَرَاءَ يَحْكُمُون .
١٨ لَأَجْعَلَنَّ اسْمَكَ بَاقِيًا عَلَى مَرِّ العُصُور . وَلَيُثْنِيَنَّ عَلَيْكَ النَّاسُ
قُرُونَ القُرُون .

المزمور ٤٦ (٤٥)

٢ اللهُ لَنَا مَلاذٌ وَقُوَّة * عَوْنٌ فِي الشَّدَائِدِ مَبْذُولٌ أَبَدًا .
٣ فَلا يُدَاخِلُنَا الخَوْفُ وَلَوْ تَغَيَّرَ وَجْهُ الأَرْض * وَلَوْ تَرَنَّحَتِ الجِبَالُ
فِي جَوْفِ البِحَار
٤ وَقَدْ عَجَّ وَجَاشَ مَاؤُهَا * وَرَجَفَتِ الأَعْلامُ حِينَ يَعِبُّ عُبَابُهُ .
(مَعَنَا رَبُّ الجُنُود * حِصْنٌ لَنَا إِلهُ يَعقُوب !)
٥ يَا لَهُ مِنْ نَهْرٍ ، فُرُوعُهُ تَسُرُّ مَدِينَةَ الله * يُضْفِي القُدْسَ عَلَى مَغَانِي
العَلِيِّ الأَعْلَى !
٦ رَبُّنَا حَلَّ بِهَا فَلَنْ تَتَقَلْقَل * اللهُ مُؤَيِّدُهَا بِسَحَر .
٧ كَمْ مِنْ شُعُوبٍ صَخَبَتْ وَمَمَالِكَ اضْطَرَبَت * فَنَادَى فَإِذَا الأَرْضُ
قَدْ ذَابَت .
٨ مَعَنَا رَبُّ الجُنُود * حِصْنٌ لَنَا إِلهُ يَعْقُوب !
٩ هَلُمُّوا اُنْظُرُوا إِلَى عَظِيمِ صُنْعِ رَبِّكُم * مَلأَ الأَرْضَ وُجُومًا .
١٠ أَذْهَبَ الحَرْب * حَتَّى عَنْ أَقْصَى الأَرْض
حَطَّمَ القَوْس ، كَسَّرَ الرُّمْح * حَرَّقَ فِي النَّارِ الدَّرَق .
١١ قالَ : « كُفُّوا ! اِعْلَمُوا أَنَّنِي أَنَا الله * العَلِيُّ عَلَى الخَلْقِ ، العَلِيُّ
عَلَى الأَرْض ! »
١٢ مَعَنَا رَبُّ الجُنُود * حِصْنٌ لَنَا إِلهُ يَعْقُوب !

المزمور ٤٦ — الحضرة الإلهية في الهيكل تحفظ البلد المقدس ، وهي تشبه هنا بالمياه تطهره وتكسبه الخصب فتجعل منه جنة أخرى . الآية ٤ : العبارة التي تتكرر ، وهي ناقصة هنا ، قد أعيدت طبقاً للآيتين ٨ و ١٢ .

المزمور ٤٧ (٤٦)

٢ أَيُّهَا النَّاسُ طُرًّا صَفِّقُوا * بِدَوِيِّ الفَرَحِ ، لِرَبِّكُمُ اهْتِفُوا ؟
٣ رَبُّكُمُ العَلِيُّ الأَعْلَى جَبَّار * مَالِكُ المُلْك .
٤ جَعَلَ الأُمَمَ تَحْتَ نِيرِنَا * جَعَلَ الشُّعُوبَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا .
٥ اِخْتَارَ لَنَا تُرَاثًا * عِزَّةَ يَعْقُوبَ صَفِيِّه .
٦ هَا هُوَ رَبُّكُمْ يَصْعَدُ بَيْنَ الهُتَاف * عَلَى صَوْتِ البُوق .
٧ عَزْفًا لِرَبِّنَا عَزْفَا ! * عَزْفًا لِمَلِكِنَا عَزفًا !
٨ إِنَّهُ مَالِكُ المُلْك * اِعْزِفُوا لِرَبِّكُمْ بِكُلِّ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ حِذْق !
٩ رَبُّكُمْ لَهُ السُّلْطَانُ عَلَى عَبَدَةِ الأَوْثَان * عَلَى عَرْشِهِ القُدُسِ يَسْتَوِى .
١٠ أُمَرَاءُ الشُّعُوبِ انْضَمُّوا * إِلَى شَعْبِ إِلٰهِ إِبْرَاهِيم .
لِلّٰهِ أَسَاطِينُ الأَرْض * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

المزمور ٤٨ (٤٧)

٢ مَا أَكْبَرَ رَبَّكُمْ ، جَدِيرٌ بِالحَمْدِ الكَثِيرِ * فِى هٰذِهِ القَرْيَةِ ،
قَرْيَةِ إِلٰهِنا !

المزمور ٤٧ — هذا المزمور أول « مزامير الملك » (انظر المزمور ٩٣ وما بعده) . ملك إسرائيل — وهو الله — يدخل الهيكل فى موكب كواكب النصر ، والهتاف من حوله . وملكه يشمل الشعوب جميعاً ، وهى تفد وتنضم إلى الشعب المختار . الآية ١٠ : العهد مع إبراهيم يمتد إلى الجماعة البشرية كلها .

المزمور ٤٨ — هذه الأنشودة احتفاء بجبل صهيون مغنى ملك إسرائيل ومقر الهيكل فى قلب أورشليم العتيقة (انظر ٢ صموئيل ٥ : ٩) . وربما يكون استحضاراً (الآيتان ٥ و ٦) لإخفاق المتألبين على آحاز سنة ٧٣٥ ق. م. وانكفاء سنحريب المفاجئ فى سنة ٧٠١ ق. م. الآية ٣ : يسمى صاحب

وَهٰذا الجَبَلُ القُدُسُ ، ٣ بِطَلْعَتِهِ الفَخْمَه * لِلأَرْضِ كُلِّهَا بَهْجَه
جَبَلُ صَهْيُونَ ، قَلْبُ الشَّمَالِ الأَقْصَى * قَصَبَةُ المَلِكِ الأَكْبَرِ .
٤ رَبُّنَا مِنْ عُقْرِ آطَامِه * يَبْدُو حِصْناً مَنِيعًا .
٥ أَتَنْظُرُونَ إِلَى المُلُوكِ كَيْفَ اجْتَمَعُوا * وَكُتْلَةً وَاحِدَةً زَحَفُوا ؟
٦ نَظَرُوا فَإِذَا هُمْ قَدْ وَجَمُوا * ذُعِرُوا فَجَلَوْا .
٧ غَشِيَتْهُمْ ثَمَّ رِعْدَه * مَخْضَ الَّتِي أَخَذَهَا الطَّلْق
٨ كَأَنَّمَا هَبَّتْ رِيحُ الشَّرْق * الَّتِي تُحَطِّمُ فُلْكَ تَرْشِيش .
٩ مَا سَمِعْنَا بِآذَانِنَا رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا * فِي مَدِينَةِ رَبِّنَا
فِي مَدِينَةِ رَبِّ الجُنْد * ثَبَّتَهَا اللهُ إِلَى الأَبَد .
١٠ نَتَفَكَّرُ يَا رَبَّنَا فِي حُبِّك * وَنَحْنُ فِي عُقْرِ هَيْكَلِك
١١ حَمْدُكَ يَا رَبُّ كَاسْمِك * بَلَغَ أَقَاصِيَ أَرْضِك !
يُمْنَاكَ مَمْلُوءَةٌ عَدْلًا * ١٢ جَبَلُ صَهْيُونَ جَذِل
بَنَاتُ يَهُوذَا فَرِحَه * لَدَى أَحْكَامِك .
١٣ دُورُوا حَوْلَ صَهْيُونَ ، جُوسُوا خِلالَهَا * أَحْصُوا بُرُوجَهَا
١٤ لِتَرْتَبِطْ قُلُوبُكُمْ بِأَسْوَارِهَا * اِعْرِفُوا تَفْصِيلًا آطَامَهَا
لِتَرْوُوا لِلأَجْيَالِ المُقْبِلَه * أَنَّهُ هُوَ الإِلٰه
عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ إِلٰهُنَا * هُوَ الَّذِي يَهْدِينَا !

المزمور جبل صهيون « جبل الشمال » وهو اسم مستمد من أدب الفينيقيين ويراد به فى شعرهم مقر الآلهة . الآية ٨ : يراد بترشيش – ولعلها طرطوشة فى أسبانيا – طرف الأرض ، و« فلك ترشيش » هى الفلك الكبيرة القادرة على مواجهة البحر فى رحلاتها الطويلة (انظر أشعيا ٢٣ : ١) . الآية ١٢ : « بنات يهوذا » هى البلاد القريبة من صهيون .

المزمور ٤٩ (٤٨)

٢ إلى قولي هذا أصغوا أيها الشعوب طراً * اسمعوا يا أهل الدنيا جميعا
٣ من وضيع ورفيع * وغني وفقير !
٤ من فمي تنبعث الحكمة * ومن خطرات نفسي ، العقل
٥ ألقي السمع إلى مثل ما * وأحل بالعزف لغزي .
٦ لم الروع في أيام البؤس ؟ * ذوو الغل إياي يرهقون وبي يحدقون
٧ أولئك على ثروتهم يعتمدون * وبموفور غناهم يعتدون .
٨ لكن الإنسان لا يستطيع شراء بقائه * ولا أن يدفع لربه ثمن فدائه
٩ ففداء الناس باهظ * هذه سنة إلى الأبد .
١٠ فهل له مع ذلك بقاء * أو لا يرى الهوة أبدا ؟
١١ ليرين الحكماء يموتون * ويفنى الأحمق والمجنون
ثروتهم لغيرهم يخلفون * ١٢ قبورهم هي إلى الأبد دورهم
وعلى مر الدهور مساكنهم * وإن وسموا بأسمائهم أراضيهم !
١٣ الإنسان إذا بسط له الرزق لا يفقه * كأنه حيوان الجزارة .

المزمور ٤٩ — هذا المزمور — كالمزمورين ٣٧ و ٧٣ — يبحث في مشكلة أمر الفاسقين والظاهر من نعيمهم ، ويحلها وفقاً للمتواتر من مذهب الحكماء . الآية ١٦ : الحكيم يعتمد على الله كي يجنبه مأوى الموتى ، ويرى أن مصير الصالحين يجب أن يكون غير مصير الفاسقين وأن الخلة الربانية لا ينبغي لها أن تنقطع (انظر المزمور ٧٣ : ٢٤) . هذا الإيمان بجزاء مقبل — وكان إيماناً ضمنياً — كان تمهيداً لما جاء بعده من إيمان بالبعث والخلود (سفر المكابيين الثاني ٧ : ٩) .

١٤ هٰذا دَيْدَنُهُمْ : اِعْتِدَادٌ بِأَنْفُسِهِم * وَمِنْ وَرَائِهِمْ ، عَلَى صَوْتِ
دَعْوَتِهِمْ ، يُهْرَعُ غَيْرُهُم .
١٥ قُطْعَانٌ تُجْمَعُ فِي مَأْوَى المَوْتَى * المَوْتُ رَاعِيهِمُ الَّذِي يُسِيمُهُم
وَلِذَوِي القُلُوبِ السَّلِيمَه * السُّلْطَانُ عَلَيْهِم .
عِنْدَ الصَّبَاحِ تَمَّحِي صُوَرُهُم * وَهٰذا مَأْوَى المَوْتَى مُقَامُهُم !
١٦ أَمَّا نَفْسِي فَرَبِّي يُنْقِذُهَا * مِنْ بَرَاثِنِ مَأْوَى المَوْتَى ، وَيُجِيرُنِي .
١٧ لا تَسْتَسْلِمْ لِلرَّوْعِ إِذَا الثَّرِيُّ أَثْرَى * وَازْدَادَ بَيْتُهُ مَجْدًا .
١٨ فَهُوَ إِذَا هَلَكَ لا يَحْمِلُ شَيْئاً مَعَه * مَجْدُهُ لا يُدَلَّى مَعَهُ فِي رَمْسِهِ .
١٩ نَفْسُهُ الَّتِي تَعَهَّدَهَا فِي حَيَاتِهِ * — وَمَنْ يُحْسِنُ القِيَامَ عَلَى نَفْسِهِ
مَحْمُود —
٢٠ إِلَى مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ مَآلُهَا * وَهُمْ لَنْ يَرَوْا النُّورَ أَبَدًا .
٢١ الإِنْسَانُ إِذَا بُسِطَ لَهُ الرِّزْقُ لا يَفْقَه * كَأَنَّهُ حَيَوَانُ الجِزَارَه .

المزمور ٥٠ (٤٩)

١ إِلٰهُ الآلِهَةِ رَبُّكُم * يَتَكَلَّمُ وَيُنَادِي الأَرْض
مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا * ٢ مِنْ صَهْيُونَ يَسْطَعُ
جَمَالاً تَامًّا .

المزمور ٥٠ — الله يحاكم إسرائيل (الآيات ١ — ٧) وينحى على شكليات القرابين (الآيات ٨ — ١٥) مع الاستخفاف بالفروض (الآيات ١٦ — ٢٣) . الآية ٦ : ربما زيدت عبارة « أما الفاسق فربنا يقول له » لنفي التهمة عن صادق الإيمان ؛ وإذا صح أنها زيدت ، فالذي زادها يرى أن في بقية المزمور يكون قول الله موجهاً إلى فريق من بني إسرائيل دون فريق .

٣ لَعَلَّ رَبَّنَا يَقْدَمُ عَلَيْنَا * وَيَكُفُّ عَنْ صَمْتِهِ !
بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ تَلْتَهِمُ * وَمِنْ حَوْلِهِ عَاصِفَةٌ عَاتِيَة
٤ يدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلاه * وَالأَرْضَ لِتَشْهَدَ مُحَاكَمَةَ شَعْبِه .
٥ يَقُولُ : « احْشُرُوا بَيْنَ يَدَيَّ أَوْلِيَائِي * الَّذِينَ بِقَرَابِينِهِمْ عَقَدُوا مِيثَاقِي ! »
٦ لِتُعْلِنِ السَّمَاوَاتُ العَدْلَ * فَاللهُ ذَاتُهُ هُوَ الحَكَم !
٧ يَقولُ : « أَنْصِتُوا يَا قَوْمِي ، فَإِنِّي مُكَلِّمُكُم * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَشَاهِدٌ عَلَيْكُم .
٢١- إِنِّي مُتَّهِمُكُم وَبِالتُّهَمَةِ مُوَاجِهُكُم * ٧- أَنَا الإِلَهُ إِلَهُكُم .
٨ لا أَنْقِمُ مِنْكُمْ ذَبَائِحَكُم * وَلا مُحَرَّقَاتِكُمْ وَهِيَ دَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ
٩ لا يَنَالُنِي مِن دُورِكُمْ ثَوْر * وَلا مِنْ حَظَائِرِكُمْ تَيْس .
١٠ فَمَا مِنْ حَيَوَانٍ فِي الغَابِ إِلاَّ وَهُوَ لِي * وَلِي فِي جِبَالِي حَيَوَانٌ يُعَدُّ بِالآلاف
١١ أَعْرِفُ طَيْرَ الجَوِّ طُرًّا * وَكُلُّ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ لِي .
١٢ إِنْ جُعْتُ لا أُخْبِرُكُم * لأَنَّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِي .
١٣ وَهَل أَنَا مِنْ لَحْمِ الثِّيرَانِ آكِل * وَهَل أَنَا لِدَمِ التُّيُوسِ شَارِب ؟
١٤ قَدِّمُوا لِرَبِّكُمْ قَرَابِينَ الشُّكْر * أَوْفُوا بِنُذُورِكُمْ لِلْعَلِيِّ الأَعْلَى
١٥ اُدْعُونِي يَوْمَ الكَرْب * أُفَرِّجْ عَنْكُمْ وَإِيَّايَ تُعَظِّمُون . »
١٦ أَمَّا الفَاسِق * فَرَبُّنَا يَقُولُ لَه :
« مَا شَأْنُكَ وَسَرْدُ أَوَامِرِي * أَو تِلاوَةُ عَهْدِي

١٧ وَأَنْتَ الَّذِى تَنفِرُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ * وَتَنْبِذُ كَلِمَاتِى وَرَاءَ ظَهْرِكَ ؟
١٨ إِذَا سَقَطْتَ عَلَى سَارِقٍ آخَيْتَه * وَتَسْكُنُ إِلَى الزُّنَاه
١٩ تُطْلِقُ لِفَمِكَ عِنَانَ الشَّرِّ * وَلِسَانُكَ يَحِيكُ الْخِدَاعَ .
٢٠ فِى مَجْلِسِكَ تَذُمُّ أَخَاكَ * وَتَنَالُ مِنْ كَرَامَةِ ابْنِ أُمِّكَ .
٢١ ا ب هٰذَا مَا يَكُونُ مِنْكَ ، فَهَلْ أَسْكُتُ عَنْه ؟ * أَتَحْسِبُنِى مِثْلَكَ ؟
٢٢ خُذُوا حِذْرَكُمْ يَا مَنْ تَنْسَوْنَ رَبَّكُمْ * لِئَلاَّ أَبْطِشَ وَلاَ مُنْقِذَ !
٢٣ مَنْ يَبْذِلُ الشُّكْرَ يُعَظِّمْنِى * وَمَنِ اهْتَدَى أَرَيْتُهُ خَلاَصَ رَبِّه . »

المزمور ٥١ (٥٠)

٣ اِرْحَمْنِى اللَّهُمَّ بِلُطْفِكَ * امْحُ خَطِيئَتِى بِعَظِيمِ حَنَانِكَ !
٤ اِغْسِلْ عَنِّى كُلَّ إِثْمٍ * طَهِّرْنِى مِنْ خَطِيئَتِى !
٥ أَنَا أَعْرِفُ ذَنْبِى * وَلاَ أَكُفُّ عَنْ رُؤْيَةِ خَطِيئَتِى

المزمور ٥١ — هذا التضرع من جانب مرتكب الخطيئة (انظر المزمور ٦) هو من قبيل ما جاء على لسان الأنبياء (أشعيا وحزقيال خاصة) وأكثر ما يستعمل فى أوقات التوبة . الآية ٧ : كل إنسان يولد نجساً (أيوب ١٤ : ٤ ، انظر الأمثال ٢٠ : ٩) فهو لذلك نزاع إلى الشر (سفر التكوين ٨ : ٢١) . هذه النجاسة التى جبل عليها الإنسان تجعل هنا ظرفاً مخففاً على الله أن لا يغفله (انظر سفر الملوك الأول ٨ : ٤٦) . وسيتولى القديس بولس فيما بعد بسط عقيدة الخطيئة الأصلية لارتباطها بالفداء من جانب المسيح (أهل رومية ٥ : ١٢ — ٢١) . الآية ٨ : الحكمة هى التى تكشف عن الآثام الخفية التى لا يفطن لها البشر (انظر المزمور ١٩ : ١٣) . الآية ٩ : الزوفا نبات كان اليهود يستعملونه فى تطهير المجذومين وفى الرش (سفر الأحبار ١٤ : ٤ وسفر العدد ١٩ : ١٨) . الآية ١٣ : « روحك القدس » ، يراد بها هنا أصل الحياة الخلقية والدينية الكامن فى الإنسان ، وهو من عند الله (انظر المزمور ١٤٣ : ١٠ والحكمة ١ : ٥ ، ٩ : ١٧) . الآية ١٦ : « من الدم » عبارة تشير على الأرجح إلى الموت قتلا قبل الوقت الذى يتوقع فيه أن يموت المقتول حتف أنفه ، وكانوا يحسبون الموت قتلا عقاباً على إثم ما . الآية ٢١ : بفضل المغفرة من الله سترى أورشليم جدرها قائمة والقرابين فيها قد استردت قيمتها (انظر أرميا ٣٠ : ١٨ وحزقيال ٣٦ : ٢٣) .

٦ إِيَّاكَ عَصَيْت * وَمَا لاَ يُرْضِيكَ أَرْتَكَبْت .
فَيَكُونُ حُكْمُكَ عَدْلاً إِذَا حَكَمْت * وَقَضَاؤُكَ سَلِيماً إِذَا قَضَيْت .
٧ رَبِّ إِنِّي وُلِدْتُ سَيِّئًا * وَحَمَلَتْنِي أُمِّي خَاطِئًا .
٨ وَأَنْتَ تُحِبُّ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ * فَآتِنِي الحِكْمَةَ مِنْ أَعْمَاقِهَا !
٩ نَقِّنِي يَا رَبِّ بِالزُّوفَا أَطْهُرْ * اِغْسِلْنِي أَكُنْ مِنَ السَّقِيطِ أَنْصَع !
١٠ رُدَّ عَلَيَّ صَوْتَ السُّرُورِ وَالفَرَح * تَرْقُصْ عِظَامِي الَّتِي حَطَّمْتَهَا !
١١ أَعْرِضْ عَنْ خَطِيئَتِي * اِنْزِعْ مِنِّي كُلَّ إِثْم !
١٢ اُخْلُقْ فِيَّ يَا رَبِّ قَلْباً صَافِيَا * أَعِدْ إِلَى صَدْرِي نَفْسًا مُطْمَئِنَّه !
١٣ لاَ تُقْصِنِي عَنْ وَجْهِك * لاَ تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ القُدُس !
١٤ رُدَّ عَلَيَّ بَهْجَةَ خَلاَصِك * أَثْبِتْ فِيَّ رُوحاً نَبِيلا !
١٥ أُعَرِّفِ الخَاطِئِينَ سَبِيلَك * يَثُبِ الضَّالُّونَ إِلَيْك !
١٦ نَجِّنِي مِنَ الدَّمِ يَا إِلَهَ خَلاَصِي * يَلْهَجُ لِسَانِي بِعَدْلِك !
١٧ يَا رَبِّ أُفْتَحْ شَفَتَيَّ * يَنْطَلِقْ لِسَانِي بِحَمْدِك !
١٨ الذَّبَائِحُ لاَ تُعْجِبُك * المُحَرَّقَاتُ لا تُرْضِيك
١٩ فَقُرْبَانِي إِلَيْكَ قَلْبٌ مُحَطَّم * وَأَنْتَ لاَ تَدْحَرُ قَلْباً تَكَسَّرَ وَتَحَطَّم .
٢٠ بِفَضْلِكَ أَحْسِنْ إِلَى صِهْيُون * جَدِّدْ أَسْوَارَ أُورَشَلِيم !
٢١ إِذَنْ تَرْضَى عَنْ لاَئِقِ القَرَابِينِ ، عَنِ المُحَرَّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ الكَامِلَه *
إِذَنْ تُقَدَّمُ العُجُولُ عَلَى مَذْبَحِك .

المزمور ٥٢ (٥١)

٣ لِمَ هٰذا الفَخْرُ بِالشَّرِّ ، يَا كَبِيرَ المَوْصُومِين * ٤ وَالتَّمَادِي فِي تَدْبِيرِ الإِثْم ؟
لِسَانُكَ مُوسَى مُرْهَفَه * يَا مُبْدِعاً فِي التَّدْجِيل .
٥ المُنْكَرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ المَعْرُوف * وَالبُهْتَانُ مِنَ القِسْط
٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلِمَةٍ مُرْدِيَه * يَا لِسَانَ التَّضْلِيل .
٧ لِذَا رَبُّكَ يَسْحَقُك * وَإِلَى الأَبَدِ يُهْلِكُك
مِنْ بَيْتِكَ يَنْزِعُك * وَمِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ يَجْتَثُّك .
٨ وَالصَّالِحُونَ يُشَاهِدُونَ وَيَخْشَوْن * وَمِنْهُ يَضْحَكُون
٩ يَقُولُون : « هٰذا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذ * مِنْ رَبِّهِ وَزَراً لَه
اتَّكَلَ عَلَى مَوْفُورِ مَالِه * وَاعْتَزَّ بِآثَامِه ! »
١٠ أَمَّا أَنَا فَكَأَنِّي شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ المُخْضَرَّه * فِي بَيْتِ الله
فَعَلَى حُبِّ رَبِّي أَتَّكِل * دَائِماً أَبَدا .
١١ سَأَشْكُرُ لَكَ دَائِمَا * لِأَنَّكَ الفَعَّال
وَأُعْلِنُ رَجَائِي فِي كَرِيمِ اسْمِك * بَيْنَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَك .

المزمور ٥٣ (٥٢)

٢ حَسِبَ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُون * أَنْ لا وُجُودَ لِله !
إِنَّهُمْ مُزَيَّفُونَ فَاسِدُونَ كَرِيهُون * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ المُهْتَدِين .
٣ اللهُ يُطِلُّ مِنَ السَّمَاوَات * عَلَى بَنِي آدَم

لِيَرَى أَفِيهِمْ مَنْ يَعْقِل * مَنْ يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ .
٤ كُلُّهُمْ قَدْ ضَلُّوا * فَسَدُوا أَجْمَعِين
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مُهْتَدٍ * مُهْتَدٍ فَرْد .
٥ هَلْ تَبَيَّنَ ذٰلِكَ أُولٰئِكَ الْمُفْسِدُون ؟ * إِنَّهُمْ شَعْبِي يَأْكُلُون
هٰذَا هُوَ الزَّادُ الَّذِي يَطْعَمُون * وَرَبَّهُمْ لا يَدْعُون .
٦ سَيُصِيبُهُمُ الفَزَع * مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُون .
فَاللهُ يُبَعْثِرُ عِظَامَ الْمُرْتَدِّين * سَيُسْخَرُ مِنْهُمْ ، لِأَنَّ اللهَ يَنْبُذُهُم .
٧ مَنِ الَّذِي مِنْ صَهْيُون * يَهَبُ الخَلَاصَ لِبَنِي إِسْرَائِيل ؟
إِذَا رَدَّ اللهُ شَعْبَه * اِبْتَهَجَ يَعْقُوبُ وَفَرِحَ إِسْرَائِيل .

المزمور ٥٤ (٥٣)

٣ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ نَجِّنِي * بِقُوَّتِكَ أَيِّدْنِي !
٤ اللَّهُمَّ كُنْ لِدُعَائِي سَمِيعًا * وَإِلَى مَا أَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مُصْغِيًا !
٥ قَوْمٌ مِنَ المَغْرُورِينَ هَبُّوا لِمُنَاوَأَتِي * جَمَاعَةٌ مِنَ العُتَاةِ يَتَصَيَّدُونَ
نَفْسِي ، لا يَرْقُبُونَ اللهَ .
٦ لٰكِنْ هَا هُوَ رَبِّي يُسَارِعُ إِلَى إِعَانَتِي * رَبِّي مَعَ الَّذِينَ يَسْنِدُونَ نَفْسِي .
٧ صُبَّ الشَّرَّ عَلَى ظَالِمِيَّ * بِصِدْقِكَ اللَّهُمَّ دَمِّرْهُم !
٨ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ سَأُقَرِّبُ القُرْبَانَ لَك * وَأُؤَدِّي الشُّكْرَ لِكَرِيمِ اسْمِك
٩ بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ نَجَوْت * وَلِمَا حَلَّ بِالعَدُوِّ شَهِدْت .

المزمور ٥٤ – التجاء إلى الله المنصف . الآية ٣ : الاسم يقوم مقام المسمى (انظر سفر الخروج ٣ : ١٤) .

المزمور ٥٥ (٥٤)

٢ اِسْمَعْ يَا رَبٍّ دُعَائِي * لا تَحْتَجِبْ عِنْدَ تَضَرُّعِي !
٣ اِئْذَنْ إِلَيَّ وَاسْتَجِبْ لِي * أَنَا مِنَ الضَّجَرِ أَتَخَبَّط .
إِنِّي أَرْتَعِدُ ٤ مِنَ العَدُوِّ وَصَيْحَاتِهِ * وَالفَاسِقِ وَهَيْعَاتِهِ
إِنَّهُمْ يُهِيلُونَ عَلَيَّ الشَّقَاء * وَيَتَّهِمُونَنِي حَانِقِين .
٥ قَلْبِي يَتَلَوَّى فِي جَوْفِي * أَهْوَالُ المَوْتِ عَلَيَّ تَهْوِي
٦ الخَوْفُ وَالرَّجْفُ يَسْرِيَانِ فِيَّ * الرِّعْدَةُ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ .
٧ أَقُولُ : مَنْ لِي بِجَنَاحَيْ حَمَامَه * كَيْ أَطِيرَ وَأَحُطَّ ؟
٨ إِذَنْ إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ أَفِرّ * وَبِالمَفَازَةِ أَقِرّ .
٩ سَأَجِدُ عَاجِلاً مَلْجأً * مِنَ الرِّيحِ الهَوْجَاء
مِنَ الزَّوْبَعَةِ ١٠ المُهْلِكَةِ ، يَا رَبّ * وَأَلْسِنَتِهِمُ المَبْسُوطَةِ بِالسُّوء .
الحَقَّ أَنِّي أَرَى العَسْفَ * وَالشِّقَاقَ فِي هٰذِهِ القَرْيَه
١١ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَحُومَان * فَوْقَ أَسْوَارِهَا .
دَاخِلَهَا العَنَاءُ وَالشَّقَاء * ١٢ دَاخِلَهَا الدَّمَار
لا يُفَارِقُ سَاحَتَهَا أَبَدًا اثْنَان * الزُّورُ وَالطُّغْيَان .
١٣ لَوْ أَنَّ عَدُوًّا وَجَّهَ إِلَيَّ الإِهَانَه * لَاسْتَطَعْتُ احْتِمَالَه
وَلَوْ نَاصَبَنِي العِدَاءَ خَصْمِي * لَاتَّقَيْتُه .

المزمور ٥٥ — دعاء مضطهد . الآية ١٦ : موت المبطة أو قبل الأوان عقاب للفاسق (انظر المزمورين ٨٣ : ١٩ و ١٠٢ : ٢٥ وأشعيا ٣٨ : ١٠ وأرميا ١٧ : ١١ وأيوب ١٥ : ٣٢) . الآية ١٨ : هذه أوقات الصلاة (انظر دانيال ٦ : ١١) . الآية ٢٣ : يجوز أن تكون هذه الآية تهكما من قبل الصديق المخادع (انظر الآية ٢٢) أو أن تكون عبارة تشجيع يوجهها المضطهد إلى نفسه .

١٤ لٰكِنَّهُ أَنْتَ ، إِنْسَانٌ لِيَ نِدٌّ * خِلِّي ، صَدِيقِي الحَمِيم

١٥ رَبَطَتْنِي بِهِ العِشْرَةُ الحُلْوَه * فِي بَيْتِ الله !
فَلْيَنْصَرِفُوا فَشِلِين * ١٦ وَلْيَنْقَضَّ عَلَيْهِمُ المَوْت
وَلْيَتَرَدَّوْا أَحْيَاءً فِي مَأْوَى المَوْتَى * فَالشَّرُّ عِنْدَهُمْ ، فِي مَسْكَنِهِم !

١٧ أَمَّا أَنَا فَأُوَجِّهُ إِلَى رَبِّي دُعَائِي * وَهُوَ يُنْجِينِي

١٨ عَشِيًّا وَبُكْرَةً ، وَعِنْدَ الظَّهِيرَه * أَشْكُو وَأَرْجُفُ ، وَهُوَ يَسْمَعُ جُؤَارِي .

١٩ سَلْمُهُ نَفْسِيَ أَنْجَت * مِنَ الغَارَةِ الَّتِي عَلَيَّ شُنَّت .
كَمْ مِنْ قَوْمٍ هَمُّوا أَنْ يَفْتِكُوا بِي ! * ٢٠ أَلَا إِنَّ رَبِّي لَسَمِيع .
سَيُذِلُّهُمْ مَنْ لَهُ العَرْشُ مِنَ الأَزَل * لَنْ يَنَالُوا خَيْرًا ، إِنَّهُمْ لا يَخْشَوْنَ رَبَّهُم .

٢١ إِنَّهُ إِلَى حُلَفَائِهِ يَبْسُطُ يدَه * نَقَضَ عَهْدَه

٢٢ أَلْيَنُ مِنَ القِشْدَةِ فَمُهُ * وَيُسْعِرُ الحَرْبَ قَلْبُهُ
أَنْعَمُ مِنَ الزَّيْتِ أَحَادِيثُه * وَهِيَ سُيُوفٌ مَسْلُولَه .

٢٣ أَلْقِ عَلَى رَبِّكَ حِمْلَك * فَإِنَّهُ كَافِيك
هُوَ لا يَدَعُ إِلَى الأَبَد * الصَّالِحَ يَنْهَار !

٢٤ وَأَنْتَ يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَدُعُّ فِي الهُوَّه * قَوْمَ الدَّمِ وَالزُّور
قَبْلَ أَنْ تَنْتَصِفَ أَعْمَارُهُم * وَأَنَا أَعْتَمِدُ عَلَيْك .

المزمور ٥٦ (٥٥)

٢ لُطْفَكَ يَا رَبُّ ، إِنَّهُمْ إِيَّايَ يُرْهِقُون * عَامَّةَ النَّهَارِ الهَاجِمُونَ عَلَيَّ
يَكْبِسُون .
٣ الطُّغَاةُ إِيَّايَ عَامَّةَ النَّهَارِ يُرْهِقُون * الهَاجِمُونَ عَلَيَّ كَثِيرُون .
قَوِّنِي ٤ حِينَ خَوْفِي * فَعَلَيْكَ تَوَكُّلِي !
٥ أَحْمَدُ مِنْ رَبِّي كَلِمَتَه ، لَنْ أَخَافَ وَقَدْ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ * مَاذَا
يُصِيبُنِي مِنَ البَشَر ؟
٦ يَدْأَبُونَ عَلَى تَشْوِيهِ قَوْلِي * كُلُّ تَفْكِيرِهِمْ فِيَّ مُتَّجِهٌ إِلَى السُّوء
٧ يَتَأَلَّبُونَ ، يَتَرَصَّدُونَ ، آثَارِي يَتَتَبَّعُون * كَأَنَّمَا اغْتِيَالَ نَفْسِي يُرِيدُون .
٨ فَهَلْ هُمْ لِإِثْمِهِمْ نَاجُون ؟ * فِي سَوْرَةِ غَضَبِكَ يَا رَبُّ أَهْلِكِ
الشُّعُوب !
٩ لَقَدْ أَحْصَيْتَ مُنَغِّصَاتِي * فَتَلَقَّ فِي زِقٍّ مِنْ عِنْدِكَ دُمُوعِي !
١٠ إِذَنْ يُوَلِّي أَعْدَائِي الأَدْبَارَ يَوْمَ أَدْعُوك * إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مَعِي .
١١ أَحْمَدُ مِنْ رَبِّي كَلِمَتَه * أَحْمَدُ مِنَ اللهِ كَلِمَتَه .
١٢ لَنْ أَخَافَ وَأَنَا عَلَى رَبِّي مُتَوَكِّل * مَاذَا يُصِيبُنِي مِنَ البَشَر ؟
١٣ أَنَا كَفِيلٌ يَا رَبُّ بِالنُّذُورِ الَّتِي هِيَ لَك * سَأُؤَدِّي أَلْوَانَ
الشُّكْرِ إِلَيْك .
١٤ فَإِنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ المَوْت * لِتَسِيرَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا ، فِي
نُورِ الأَحْيَاء .

المزمور ٥٦ — المؤمن لا يقع فى الخسران . الآية ٥ : « كلمة الله » هنا وفى الآية ١١ هى وعده الذى يعتد به المؤمن (انظر المزامير ١٠٦ : ١٢ و ١١٩ : ٤٢ ، ٦٥ و ١٣٠ : ٥) .

المزمور ٥٧ (٥٦)

٢ لُطفَكَ يا رَبُّ، لُطفَك * نَفسِي تَعُوذُ بِك !
إِلَى ذُرَى جَنَاحِكَ آوِي * حَتَّى تَنكَشِفَ الغُمَّه .
٣ إِلَى الكَبِيرِ المُتَعَالِي بِالدُّعَاءِ أَتَوَجَّه * إِلَى رَبِّي الَّذِي أَتَمَّ عَلَيَّ النِّعمَه .
٤ لَعَلَّهُ مِنْ عَلْيَائِهِ يَبعَثُ فَيُنْجِينِي * لَعَلَّهُ يُشَتِّتُ شَمْلَ مَنْ يُرْهِقُنِي !
لَعَلَّهُ يَبعَثُ مِنْ عِنْدِهِ * الحُبَّ وَالصِّدْق !
٥ نَفْسِي مُلْقَاةٌ بَيْنَ لُيُوث * تَفْتَرِسُ النَّاس
أَنْيَابُهَا رِمَاحٌ وَنِبَال * لِسَانُهَا سَيْفٌ مُرْهَف .
٦ أُعْلُ يَا رَبُّ فَوْقَ السَّمَاوَات ! * فَوْقَ الأَرْضِ جَمِيعاً مَجْدُك !
٧ نَصَبُوا الشَّرَكَ لِخُطَاي * نَفْسِي مُكْتَئِبَه
حَفَرُوا قُدَّامِي حُفْرَه * فِيهَا تَرَدَّوْا .
٨ قَلْبِي تَهَيَّأَ يَا رَبّ * قَلْبِي تَهَيَّأ
أُرِيدُ أَنْ أُغَنِّي * أُرِيدُ أَنْ أَعْزِفَ لَك !
٩ اِنْبَعِثْ يَا مَجْدِي ، اِنْبَعِثِي مَعَازِفِي * كَيْ أَبْعَثَ الفَجْر !
١٠ أُرِيدُ يَارَبُّ أَنْ أَحْمَدَكَ بَيْنَ الشُّعُوب * أَنْ أَعْزِفَ لَكَ فِي البِلاد .
١١ اِمْتَدَّ إِلَى السَّمَاوَاتِ حُبُّك * وَإِلَى السُّحُبِ صِدْقُك .
١٢ أُعْلُ يَا رَبُّ فَوْقَ السَّمَاوَات ! * فَوْقَ الأَرْضِ جَمِيعاً مَجْدُك !

المزمور ٥٧ — بين الليوث . الآية ٦ : المؤمن يتمنى ظهور ملك الله الذى ينقذ المظلومين ويدمر الفاسقين . الآية ٩ : الصبح وقت الخلاص (انظر المزمور ١٧ : ١٥) .

المزمور ٥٨ (٥٧)

٢ أَحَقٌّ أَيُّهَا الأَرْبَابُ ، أَنَّكُمْ بِالعَدْلِ تَنْطِقُون * أَنَّكُمْ بِالحَقِّ
بَيْنَ النَّاسِ تَحْكُمُون ؟
٣ كَلاَّ ! إِنَّكُمْ بِقُلُوبِكُمْ تَنْسِجُونَ البَاطِل * وَبِأَيْدِيكُمْ تَكِيلُونَ
فِي الأَرْضِ حُكْمَ الهَوَى .
٤ ضَلُّوا وَهُمْ فِي الحَشَا ، هٰؤُلاءِ الفَاسِقُون * تَاهُوا وَهُمْ فِي البُطُونِ ،
أُولٰئِكَ الَّذِينَ بِالبَاطِلِ يَنْطِقُون .
٥ فِيهِمْ سُمٌّ كَسُمِّ الحَيَّه * صُمٌّ كَالأَفْعَى تَسُدُّ أُذُنَهَا
٦ حَذَرَ أَصْوَاتِ الحُوَاه * وَالرَّاقِي الخَبِيرِ بِرُقَاه .
٧ رَبَّنَا ، أُثْرُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَسْنَانَهُمْ * اِقْطَعْ يَا رَبُّ مِنْ هٰؤُلاءِ
الأَشْبَالِ أَنْيَابَهُم !
٨ فَاضُوا كَالمَاءِ يَذْهَبُ ضَيَاعًا ! * جَفُّوا كَالعُشْبِ يُدَاسُ دَوْسًا !
٩ كَالحَلَزُونِ يُوَلِّي لِيَذُوب * أَوْ سِقْطِ الحَامِلِ لا يَرَى الشَّمْس !
١٠ قَبْلَ أَنْ يَنْتَأَ فِي زَرْعِ أَبْدَانِهِمُ الشَّوْك * لِتَعْصِفْ رِيحُ الغَضَبِ
بِهِ ، أَخْضَرَ أَوْ يَابِسًا !
١١ فَرَحُ الصَّالِحِ أَنْ يَشْهَدَ الاِنْتِقَام * أَنْ يَغْسِلَ فِي دَمِ الفَاسِقِ الأَقْدَام
١٢ وَيُقَالُ : « أَجَلْ ، لِلصَّالِحِ أَجْرُه * وَثَمَّ دَيَّانٌ يَقْضِي فِي أَرْضِه . »

المزمور ٥٨ — الشاعر يعنف القضاة الجائرين بأسلوب الأنبياء الأقدمين وذلك بدعوة ساعة القصاص الإلهي (انظر المزمور ٨٢) . الآية ٢ : عبارة « أيها الأرباب » (والعبارة الحرفية « أيها الآلهة ») يراد بها هنا القضاة والعلية (انظر سفر الخروج ٢١ : ٦ و ٢٢ : ٧ وتثنية الاشتراع ١٩ : ١٧ و ٢ صموئيل ١٤ : ١٧ والمزمورين ٤٥ : ٧ و ٨٢ : ٦) .

المزمور ٥٩ (٥٨)

٢ رَبِّ ، مِنْ عَدُوِّي أَنْجِنِي * وَالْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ قِنِي !
٣ مِمَّنْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ احْفَظْنِي * مِنْ قَوْمِ الدَّمِ أَنْقِذْنِي !
٤ هَا هُمْ بِالْمِرْصَادِ لِنَفْسِي * أُولُو قُوَّةٍ يَجْمَعُونَ لِي
وَمَا خَطِئْتُ يَا رَبِّ وَلا أَثِمْت * ٥ بِلاَ ذَنْبٍ مِنِّي يُسَارِعُونَ
وَيَتَأَهَّبُونَ
هُبَّ ، كُنْ قُدَّامِي وَأَلْقِ نَظْرَه * ٦ رَبِّ ، يَا رَبَّ الجُنُودِ ،
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيل !
انْهَضْ لِتُعَذِّبَ الْمُشْرِكِينَ أَجْمَعِين * وَلاَ تَرْحَمْ أَحَدًا مِنَ الخَائِنِينَ
الْمُفْسِدِين !
٧ بِالْعَشِيِّ يَرْجِعُونَ ، كَالْكِلاَبِ يَهِرُّون * خِلالَ الْبَلَدِ يَجُوسُون .
٨ هَا هُمْ يَلْغَطُونَ مِلْءَ أَفْوَاهِهِم * كَأَنَّ سُيُوفًا عَلَى شِفَاهِهِم
يَقُولُون : * « هَلْ مِنْ سَمِيع ؟ »
٩ أَنْتَ يَا رَبُّ تَهْزَأُ بِهِم * تَضْحَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كُلِّهِم .
١٠ إِنِّي أَتَطَلَّعُ إِلَيْكَ يَا وَزَرًا لِي * أَجَلْ ، إِنَّمَا حِصْنِي رَبِّي .
١١ رَبِّي الحَبِيبُ إِلَيَّ يُقْبِلُ عَلَيَّ * رَبِّي يُرِينِي مَنْ يَتَرَصَّدُونِي .
١٢ يَا رَبِّ قَتِّلْهُمْ حَتَّى لا يَنْسَى قَوْمِي ! * بِقُوَّتِكَ تَعَقَّبْهُمْ وَأَهْلِكْهُمْ ،
يَا جُنَّةً لَنَا يَا رَبَّنَا !

المزمور ٥٩ – فى هذا المزمور حيث الدعاء على الفاسقين يختلط بالتسبيح – تكراران : الآيتان ٧ ، ١٥ والآيتان ١٠ ، ١٨ .

١٣ لِلإِثْمِ الَّذِي عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، لِلقَوْلِ الَّذِي تَلفِظُ شِفَاهُهُم * فَلْيَقَعُوا
فِي شَرَكِ كِبْرِيَائِهِم !
لِتَجْدِيفِهِمْ ، لِلْكَذِبِ الَّذِي يَقُولُون * ١٤ دَمِّرْ مُغْضَباً ، دَمِّرْ
حَتَّى لا تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَه !
وَحَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِلهِ الكَلِمَةَ العَالِيَه * فِي آلِ يعقُوبَ ،
إِلَى أَقْصَى البِلاد !

١٥ بِالعَشِيِّ يَرْجِعُونَ ، كَالكِلابِ يَهِرُّون * خِلاَلَ البَلَدِ يَجُوسُون . .
١٦ هَا هُمْ يَهِيمُونَ يَسْتَطعِمُون * وَمَا لَمْ يَكْتَفُوا يَتَذَمَّرُون .
١٧ أَمَّا أَنَا فَأَتَغَنَّى بِقُدْرَتِك * أَشْدُو حِينَ أُصْبِحُ بِحُبِّك
فَقَدْ كُنْتَ لِي حِصْنًا * وَحِينَ الكَرْبِ مَلاذَا
١٨ لَكَ أَعْزِفُ يَا مَنْ بِكَ قُوَّتِي * أَجَلْ ، إِنَّمَا حِصْنِي رَبِّي ، إِلَهُ حُبِّي .

المزمور ٦٠ (٥٩)

٣ رَبَّنَا إِنَّكَ أَقْصَيْتَنَا ، حَطَّمْتَنَا * أَحْفَظْنَاكَ فَتُبْ عَلَيْنَا !
٤ هَزَزْتَ الأَرْضَ ، صَدَّعْتَهَا * لَقَدْ هَارَتْ ، فَدَاوِ صُدُوعَهَا !
٥ أَرَيْتَ شَعْبَكَ شَدَائِد * وَسَقَيْتَنَا خَمْرًا تُصِيبُ بِالدُّوَار
٦ اِجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِكَ آيَه * كَيْ يَتَّقُوا السِّهَام !

المزمور ٦٠ — دعاء قومى بعد الهزيمة . وهذا المزمور يمثل الوضع التاريخى الذى يمثله المزموران ٤٤ و ٨٠ . وفى الآية ٧ نبوءة رجاء تتكرر فى المزمور ١٠٨ : ٧ — ١٤ وفيها تنبؤ بمملكة عظيمة موحدة (انظر عوبديا وأشعيا ١١ : ١٣ — ١٤) . الآية ١٠ : « أحذفها بنعلى » ؛ هذه الحركة كانت فى قديم العادات دليل التملك (تثنية الاشتراع ٢٥ : ٩ وراعوث ٤ : ٧) . « فأعلنى النصر يا فلسطين ! » تعنيف تهكمى حل محله فى المزمور ١٠٨ : ١٠ « وعلى فلسطين أعلن النصر » .

٧ كَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ * بِيُمْنَاكَ أَغِثْ ، وَلَنَا اسْتَجِبْ !
٨ قَالَ رَبُّكُمْ فِي بَيْتِ قُدْسِهِ * أَبْتَهِجُ إِذْ أُقَسِّمُ سَكِيمَ وَأَقِيسُ
وَادِيَ سُكُّوتَ !
٩ لِي جِلْعَادُ ، لِي مَنَسَّى * أَفْرَائِيمُ خُوذَةُ رَأْسِي ، يَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي !
١٠ مُوآبُ مَطْهَرَتِي ، وَأَدُومُ أَحْذِفُهَا بِنَعْلِي * فَأَعْلِنِي النَّصْرَ يَا فِلِسْطِين ! »
١١ مَنْ يَهْدِينِي الطَّرِيقَ إِلَى البَلَدِ المَنِيعِ ؟ * مَنْ يَسِيرُ بِي إِلَى أَدُوم ؟
١٢ أَإِيَّانَا نَبَذْتَ يَا رَبّ ؟ * فَلا تَخْرُجُ مَعَ جُنْدِنَا .
١٣ أَعِنَّا حِينَ يُبْغَى عَلَيْنَا * فَالعَوْنُ مِنَ البَشَرِ عَدَم !
١٤ بِالعَوْنِ مِنَ اللهِ نَأْتِي بِعَجَائِبَ مِنْ بَأْسِنَا * وَهُوَ يُذِلُّ البَاغِينَ عَلَيْنَا .

المزمور ٦١ (٦٠)

٢ اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَيْحَاتِي * أَصْغِ إِلَى دُعَائِي !
٣ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ أُنَادِيك * إِنَّ نَفْسِي قَدْ خَارَتْ .
إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَوْقَ مُتَنَاوَلِي قُدْنِي * ٤ فَأَنْتَ مَلَاذِي ، بُرْجٌ
مَنِيعٌ تُجَاهَ عَدُوِّي .
٥ لا زِلْتُ أَعِيشُ فِي كَنَفِكَ * وَآوِي إِلَى ذُرَى جَنَاحِك !
٦ فَإِنَّكَ يَا رَبُّ تُصْغِي إِلَى أَمَانِيّ * فَتُعْطِي الَّذِي أَعْطَيْتَ مَنْ
يَخْشَوْنَك .

المزمور ٦١ – الآيتان ٧ – ٨ : فيهما إلى جانب شكوى اللاوى المبعد عن جبل صهيون (الآيات ٢ – ٦) دعاء للملك . الملك الدائم والصفات الإلهية المنزلة منزلة الأشخاص تكون فى الآية ٨ إشارة إلى الملك المسيح (انظر المزمورين ٨٥ : ١١ و ٨٩ : ١٥ ، ٢٥) .

٧ زِدْ أَيَّامَ المَلِكِ أَيَّامًا * وَسِنِيهِ قُرُونًا فَقُرُونَا !

٨ لا زَالَ مَدَى الدَّهْرِ عَلَى عَرْشِهِ ، بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ ! * أَعِدَّ الحُبَّ وَالصِّدْقَ لِحِفْظِهِ !

٩ إِذَنْ لَنْ أَكُفَّ عَنِ العَزْفِ لِاسْمِكَ * مُوفِيًا عَلَى تَوَالِي الأَيَّامِ بِنُذُورِي لَكَ.

المزمور ٦٢ (٦١)

٢ تَطْمَئِنُّ نَفْسِي إِلَى اللهِ وَحْدَهُ * خَلَاصِي مِنْ لَدُنْه

٣ وَزَرِي ، خَلَاصِي ، هُوَ وَحْدَهُ * قَلْعَتِي ، فَأَنَا آمِنٌ مِنَ الكَبْوَه .

٤ حَتَّامَ عَلَى الإِنْسَانِ تَهْجُمُون * تُهْلِكُونَهُ ، كُلُّكُمْ أَجْمَعُون
كَمَا انْقَضَّ جِدَار * أَوِ انْهَارَ سُور ؟

٥ خِدَاعٌ لَيْسَ غَيْرُ تَدْبِيرُهُم * وَالفِتْنَةُ مُتْعَتُهُم
يَحْمَدُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ كَاذِبِين * وَفِي دَخِيلَةِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ اللَّاعِنِين .

٦ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ يَا نَفْسُ اسْكُنِي * هُوَ مَصْدَرُ رَجَائِي

٧ وَزَرِي ، خَلَاصِي ، هُوَ وَحْدَهُ * قَلْعَتِي ، فَأَنَا آمِنٌ مِنَ الكَبْوَه

٨ مِنَ اللهِ خَلَاصِي وَمَجْدِي * وَصَخْرَةُ قُوَّتِي .

المزمور ٦٢ — مزمور تعليمي فى خبث البشر وأن المخلوقات عدم والثراء باطل وأن قاضي السماوات عدل . الآية ١٢ : أسلوب أدبي للحِكَم العددية توجد أمثلة منها ولا سيما فى سفر الأمثال (انظر عاموص ١ : ٣ والأمثال ٦ : ١٦ و ٣٠ : ١٥ وأيوب ٤٠ : ٥) . الآية ١٣ : مذهب الجزاء الشخصي كان ينادي به الأنبياء (ولا سيما حزقيال ١٤ : ١٢) والحكماء وأصحاب المزامير (انظر المزمور ٣٧ : ١) ثم عالجه العهد الجديد (متى ١٦ : ٢٧ وأهل رومية ٢ : ٦ والرؤيا ٢ : ٢٣ إلخ) .

عِنْدَ اللهِ مَعْقِلِي * ٩ عَلَيْهِ اُعْتَمِدُوا يَا قَوْمُ فِي كُلِّ حِين !
بَيْنَ يَدَيْهِ اُفْتَحُوا قُلُوبَكُمْ * فَاللهُ لَنَا المُلْتَجَأُ !
١٠ أَبْنَاءُ آدَمَ إِنْ هُمْ إِلَّا نَفْخَه * النَّاسُ مَا هُمْ إِلَّا أُكْذُوبَه
إِذَا وُزِنُوا مُجْتَمِعِين * وُجِدُوا أَخَفَّ مِنْ نَفْخَه .
١١ لا تَذْهَبُوا إِلَى الاعْتِمَادِ عَلَى العَسْف * يَغْشَاكُمُ البَهْرُ مِنَ الجَرْيِ وَرَاءَ النَّهْب !
وَبِالثَّرَاءِ إِذَا طَمَّ * لا تَعْلَقَنَّ قُلُوبُكُم !
١٢ قَالَ رَبُّكُمْ قَوْلا * وَسَمِعْتُ قَوْلَيْن :
أَنَّ العِزَّةَ لَه * ١٣ ـ وَلَكَ الحُبُّ يَا الله ! ـ
وَأَنَّكَ تَجْزِي * الإِنْسَانَ بِعَمَلِه .

المزمور ٦٣ (٦٢)

٢ إِلَهِي ، أَنْتَ يَا رَبِّي ، إِيَّاكَ أَبْتَغِي * نَفْسِي عَطْشَى إِلَيْك
جِسْمِي فِي نُحُولٍ هُيَاماً بِك * كَالأَرْضِ القَحْلَةِ الصَّادِيَةِ ، لا عَهْدَ لَهَا بِمَاء
٣ أُرِيدُ أَن أُشَاهِدَكَ ، فِي بَيْتِ قُدْسِك * وَأَرَى عِزَّتَكَ وَجَلالَك !
٤ حُبُّكَ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاه * شَفَتَايَ بِحَمْدِكَ تُسَبِّحَان
٥ أُرِيدُ أَنْ أَحْمَدَكَ مَدَى حَيَاتِي * وَأَبْتَهِلَ إِلَى اسْمِك
٦ نَفْسِي سَتَبْشَمُ كَأَنَّمَا الشَّحْمَ وَالمُخَّ تَطْعَم * فَالابْتِهَاجُ فِي شَفَتَيَّ وَالحَمْدُ مِلْءُ الفَم .

٧ حِينَ أُفَكِّرُ فِيكَ عَلَى فِرَاشِي * وَأَذْكُرُكَ فِي سُهْدِي
٨ يَا مَنْ كُنْتَ عَوْنِي * وَأَمْرَحُ فِي ذَرَى جَنَاحِكَ
٩ نَفْسِي تَلْتَزِمُكَ * يُمْنَاكَ تُؤَيِّدُنِي .
١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَتَصَيَّدُونَ نَفْسِي * فَلْيَغِيبُوا فِي جَوْفِ الأَرْضِ !
١١ لِيُعْرَضُوا عَلَى السَّيْفِ * وَلْيَكُونُوا طُعْماً لِأَبْنَاءِ آوَى !
١٢ أَمَّا المَلِكُ فَبِرَبِّهِ يَفْرَحُ * مَنْ يَحْلِفْ بِهِ يُحْمَدْ ، حِينَ أَفْوَاهُ
الكَاذِبِينَ تُسَدُّ .

المزمور ٦٤ (٦٣)

٢ اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتَ شَكْوَايْ * قِ حَيَاتِي شَرَّ الخَوْفِ مِنْ عِدَايْ
٣ عَنْ عِصَابَةِ الخُبْثِ اُسْتُرْنِي * عَنْ زُمْرَةِ مَنْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ !
٤ الَّذِينَ يُرْهِفُونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ * يُفَوِّقُونَ السَّهْمَ ، الكَلِمَةَ المُرَّه
٥ لِيَخْتِلُوا البَرِيءَ * يَرْمُونَ بَغْتَةً وَلا يُبَالُون .
٦ فِي خُبْثِهِمْ جَرِيئُون * التَّدْبِيرَ لِنَصْبِ شَرَكِهِمْ يُحْكِمُون
يَقُولُونَ : « مَنْ يَرَاه * ٧ وَيَعْلَمُ سِرًّا كَتَمْنَاه ؟ »
يَعْلَمُهُ المُطَّلِعُ عَلَى بَوَاطِنِ الإِنْسَان * وَخَفَايَا القُلُوب .
٨ اللهُ سَدَّدَ إِلَيْهِمْ سَهْمَه * فَكَانَتْ جِرَاحُهُمْ عَاجِلَه
٩ مِنْ أَجْلِ أَلْسِنَتِهِمْ كَبَتَهُمْ * وَالَّذِينَ يَرَوْنَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ .
١٠ سَيَخْشَى كُلُّ امْرِئٍ ، وَيَنْشُرُ فَضْلَ الله * وَيَفْقَهُ العَمَلَ الَّذِي أَتَاه .
١١ سَيَفْرَحُ الصَّالِحُ بِرَبِّهِ ، وَيَجِدُ فِيهِ مُعْتَصَمَه * وَيُسَبِّحُ ذَوُو القُلُوبِ
القَوِيمَةِ بِحَمْدِه .

المزمور ٦٤ — فى عقاب الذين يتهمون الناس بالباطل . تمشياً مع قانون القصاص السهم الربانى (الآية ٨) يكون رداً على سهم الكلمة السيئة (الآية ٤) .

المزمور ٦٥ (٦٤)

٢ لَكَ وَجَبَ الحَمْدُ * يَا رَبُّ فِي صَهْيُون
وَأَنْ نُوفِيَ لَكَ بِنَذْرِنَا * ٣ فَإِنَّكَ تَسْتَجِيبُ لَنَا .
عَلَيْكَ يُعْرَضُ كُلُّ حَيّ * ٤ مَعَهُ سَيِّئَاتُه
٥ طُوبَى لِمَنِ اجْتَبَيْتَ وَقَرَّبْت * يَعِيشُ فِي كَنَفِك !
لِنَشْبَعْ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِك ! * مِنْ طَيِّبَاتِ قُدُسِ مَعْبَدِك !
٦ عَدْلُكَ يَعُودُ بِالخَوَارِقِ عَلَيْنَا * يَا إِلٰهَ خَلاصِنَا
يَا رَجَاءَ الأَرْضِ القَاصِيَه * وَالجُزُرِ النَّائِيَه
٧ يَا مَنْ تُرْسِي الجِبَالَ بِقُدْرَتِك * وَتَنْتَطِقُ عِزَّتَك
٨ يَا مَنْ يُسْكِنُ الخِضَمَّ العَجَّاج * وَالغَمْرَ الصَّخَّاب .
٩ مِنَ الرُّعْبِ النَّاسُ فِي هَرْجٍ وَمَرْج * السَّاكِنُونَ فِي أَطْرَافِ الأَرْض
بِآيَاتِكَ يَفْرَح * بَابَا الإِصْبَاحِ والإِمْسَاء .
١٠ تَتَجَلَّى عَلَى الأَرْضِ فَتَسْقِيهَا * وَبِالخِصْبِ تُغَطِّيهَا .
أَنْهَارُ اللهِ تَفِيضُ مِيَاهُهَا * وَأَنْتَ تُهَيِّئُ لِغَلَّتِهَا .
١١ وَهٰكَذَا تُهَيِّئُهَا : * تَسْقِي أَخَادِيدَهَا ، تُسَوِّي قِلاعَهَا
بِالغَيْثِ تُطَرِّيهَا * وَتُبَارِكُ فِي بِذْرِهَا .
١٢ تُكَلِّلُ السَّنَةَ بِنِعَمِك * فَتَسِيلُ بِالشَّحْمِ آثَارُ رَكْبِك .

المزمور ٦٥ – الناس يشكرون الخالق بعد عام خصب . والقسم الأول (الآيات ٢ – ٩) يذكرنا بأشعيا لما فيه من النظرات الشاملة للناس ، والقسم الثانى (الآيات ١٠ – ١٤) وصف حماسى للربيع فى فلسطين . الآية ٩ : هذان البابان اللذان تبدو الشمس كأنها تمر بهما كل يوم يراد بهما البلاد القاصية .

١٣ فِي مَرَاعِي الفَلَاةِ تَجْرِي المِيَاه * وَالرُّبَى فِي نَوَاحِيهَا الفَرَح .
١٤ المُرُوجُ تَكْسُوهَا القُطْعَان * وَتَلْبَسُ حُلَلَ الحِنْطَةِ الوِدْيَان
فَيَالَهَا مِنْ أَفْرَاح * وَيَالَهَا مِنْ أَغَان !

المزمور ٦٦ (٦٥)

اِهْتِفِي لِرَبِّكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ جَمِيعًا * ٢ وَتَغَنِّي بِتَمْجِيدِ أُسْمِه
أَدِّي إِلَيْهِ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ * ٣ قُولِي لِرَبِّكِ : « يَا لَكَ مِنْ
مُقْتَدِرٍ ! »
عَلَى قَدْرِ قُدْرَتِكَ صُنْعُك * عَدُوُّكَ يَتَمَلَّقُك
٤ الأَرْضُ كُلُّهَا تَسْجُدُ لَك * وَتَشْدُو لَكَ ، وَتَتَغَنَّى بِأُسْمِك .
٥ هَلُمُّوا أُنْظُرُوا فِعْلَ رَبِّكُم * مُقْتَدِرٌ فِي صُنْعِهِ العَظِيمِ لِلنَّاس :
٦ صَيَّرَ البَحْرَ يَبَسًا * جَازُوا النَّهْرَ لَمْ تُبَلَّ لَهُمْ قَدَم .
فَلْيَكُنْ بِهِ فَرَحُنَا * ٧ رَبٌّ العِزَّةِ البَاقِيَه !
عَلَى الأُمَمِ رَقِيبٌ لَا تَأْخُذُهُ سِنَه * فَلَا عَاصِيَ يُحَادُّه .
٨ يَا قَوْمُ ، رَبَّنَا أُحْمَدُوا * عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، أَجْمِعُوا !
٩ هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ نُفُوسَنَا * وَيَحْفَظُ مِنَ الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا .
١٠ يَا رَبٌّ بَلَوْتَنَا * وَكَمَا تُمْحَصُ الفِضَّةُ مَحَصْتَنَا
١١ فِي الشَّرَكِ أَوْقَعْتَنَا * وَضَيَّقْتَ عَلَى مُتُونِنَا

المزمور ٦٦ — شكر عام فيه من الآراء والأسلوب ما يذكر بالقسم الثانى من أشعيا (٤٠ — ٥٥) .
الآية ٦ : عبور الأردن (يشوع ٣) يقارن بعبور البحر الأحمر (سفر الخروج ١٤ — ١٥) وكذلك فى المزمورين ٧٤ : ١٣ — ١٥ و ١١٤) .

١٢ وَحَمَلْتَ النَّاسَ عَلَى رُؤُوسِنَا * النَّارَ وَالْمَاءَ قَاسَيْنَا
ثُمَّ أَرَحْتَنَا * لِنَسْتَرِدَّ أَنْفَاسَنَا .

١٣ أَفِدُ عَلَى بَيْتِكَ بِمُحَرَّقَاتٍ * أُوفِي بِنُذُورِي

١٤ الَّتِي عَنْهَا افْتَرَّتْ شَفَتَايَ * وَبِهَا نَطَقَ فَمِي حِينَ كَرْبِي .

١٥ أُقَرِّبُ لَكَ مُحَرَّقَاتٍ سِمَانًا ، تَصْحَبُهَا رَائِحَةُ الْكِبَاشِ * وَأُعِدُّ
مَاشِيَةً مُسَمَّنَةً وَتُيُوسًا .

١٦ أَقْبِلُوا ، اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ * أَقُصُّ مَا صَنَعَ لِنَفْسِي !

١٧ إِلَيْهِ انْطَلَقَ الصِّيَاحُ مِنْ فَمِي * وَالثَّنَاءُ كَانَ عَلَى لِسَانِي .

١٨ لَوْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخُبْثِ انْطَوَى قَلْبِي * لَمَا أَرْضَانِي رَبِّي .

١٩ لٰكِنَّ رَبِّي أَرْضَانِي * وَكَانَ سَمِيعًا لِدُعَائِي .

٢٠ تَبَارَكَ رَبِّي ، إِنَّهُ لَمْ يَنْبُذْ دُعَائِي * وَلَمْ يُقْصِ حُبَّهُ عَنِّي !

المزمور ٦٧ (٦٦)

٢ وَفَّقَنَا اللهُ لِرِضَاهُ ، وَجَادَ عَلَيْنَا بِبَرَكَاتِهِ ! * أَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ
نُورِ وَجْهِهِ !

٣ سَتُعْرَفُ فِي الْأَرْضِ سُبُلُكَ * وَتَعْرِفُ الْأُمَمُ جَمِيعًا خَلَاصَكَ .

٤ وَفِّقِ النَّاسَ ، يَا رَبُّ ، لِأَدَاءِ الشُّكْرِ لَكَ * وَفِّقِ الشُّعُوبَ طُرًّا
لِأَدَاءِ الشُّكْرِ لَكَ !

المزمور ٦٧ — دعاء جماعي بعد الحصاد السنوي يحتمل أنه كان ينشد في العيد الذي يكون في ختام موسم الحصاد (انظر سفر الخروج ٢٣ : ١٤) . الآيتان ٤ و ٦ : هذا التكرار صدى لدعوة الناس جميعاً الواردة في الجزء الثاني من أشعيا (٤٠ — ٥٥) فالأمم الوثنية تدعى — أسوة بالشعب المختار واتباعاً لما يستفاد من تاريخه — إلى عبادة الإله الواحد (انظر المزامير ٤٥ : ١٧ و ٦٥ و ٦٦) .

٥ لَعَلَّ الأُمَمَ تَفْرَحُ وَتُغَنِّى * لِأَنَّكَ تَحْكُمُ الدُّنْيَا بِالعَدْلِ
وَتَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ * وَلَكَ عَلَى أُمَمِ الأَرْضِ المُلْكُ

٦ وَفِّقِ النَّاسَ لِأَدَاءِ الشُّكْرِ لَكَ * وَفِّقِ الشُّعُوبَ طُرًّا لِأَدَاءِ
الشُّكْرِ لَكَ !

٧ جَادَتِ الأَرْضُ بِالغَلَّه * اللهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِالبَرَكَه .

٨ بَارَكَ اللهُ فِينَا * وَاسْتَوْلَتْ خَشْيَتُهُ عَلَى أَقَاصِى الأَرْضِ !

المزمور ٦٨ (٦٧)

٢ مَا كَادَ رَبُّكُمْ يَهُبُّ حَتَّى تَفَرَّقَ عَدُوُّه * وَانْكَفَأَ أَمَامَ وَجْهِهِ
مَنْ يُحَادُّه .

٣ كَمَا يَتَبَدَّدُ الدُّخَانُ يَتَبَدَّدُون * كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ لَقِىَ النَّارَ ،
يَذُوبُ لَدَى رَبِّكُمُ الكُفَّار .

٤ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَلَدَى رَبِّهِمْ فَرِحُون * يَمْرَحُونَ ، مِنَ الجَذَلِ يَرْقُصُون .

المزمور ٦٨ — أنشودة الشكر هذه تذكر بالأدوار الكبرى فى تاريخ إسرائيل وتصورها فى صورة موكب نصر لربهم ، ففيها الخروج من مصر والسير فى الصحراء والانتصارات فى زمن القضاة (دبورة وجدعون) والاستقرار فى صهيون (داود وسليمان) وقصة إيليا وأليشاع والمصير الفظيع لأسرة أحآب والعيد الوجيه لحزقيا ، ثم توقع إيمان الشعوب جميعاً على النحو الذى فى ختام سفر أشعيا . الآيتان ١٠ — ١١ إشارة إلى معجزات الخروج (المن والسلوى) وإلى دخول أرض الميعاد . الآية ١٤ : يظهر أن الشاعر هنا يقلد سفر القضاة ٥ : ١٦ فيوجه القول إلى القبائل الانفصالية التى لم تشهد القتال ، وهو يشيد متهكماً بالمغانم الثمينة التى يقتسمها النساء مثل الجواهر تلمع على جلدهن الأسمر كريش الحمام أو الثلج على تل قاتم . الآية ٢٤ : إشارة إلى موت أحآب (سفر الملوك الأول ٢١ : ١٩ و ٢٢ : ٣٨) ويورام (سفر الملوك الثانى ٨ : ٢٩ و ٩ : ١٥) وإيزابل (سفر الملوك الثانى ٩ : ٣٦) . الآية ٢٨ : تذكير بعيد حزقيا الذى شارك فيه أسباط الشمال (أخبار الأيام ٢ : ٣٠) . الآية ٣١ : إشارة إلى مصر ورؤسائها وأهلها .

٥ لِرَبِّكُمْ غَنُّوا ، لِاُسْمِهِ اُعْزِفُوا * الطَّرِيقَ لِرَاكِبِ السُّحُبِ أَفْسِحُوا !
بِرَبِّكُمْ اِفْرَحُوا * بَيْنَ يَدَيْهِ اُرْقُصُوا !
٦ أَبُو اليَتَامَى ، نَصِيرُ الأَيَامَى * إِنَّمَا هُوَ رَبُّكُمْ فِي مَغْنَاهُ القُدُس .
٧ رَبُّكُمْ يُنْعِمُ عَلَى المَحْرُومِ بِبَيْتٍ يَنْزِلُ فِيهِ * وَيَفْتَحُ لِلأَسْرَى بَابَ النَّعِيم
أَمَّا العَاصُونَ * فَفِي الرَّمْضَاءِ يُقِيمُون .
٨ رَبَّنَا ، لَمَّا بَدَوْتَ تُجَاهَ شَعْبِكَ * فَرَيْتَ الفَلَاةَ ٩ فَالأَرْضُ رَجَفَت
وَالسَّمَاوَاتُ فِي حَضْرَةِ رَبِّكُمْ ذَابَت * فِي حَضْرَةِ رَبِّكُمْ ،
إِلٰـهِ إِسْرَائِيل .
١٠ أَنْتَ يَا رَبُّ نَزَّلْتَ غَيْثَ الجُود * وَقَوَّيْتَ تُرَاثَكَ المَجْهُود .
١١ أَهْلُكَ اُهْتَدَوْا إِلَى مَصِيرِهِم * المَصِيرِ الَّذِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَبُّ أَعْدَدْتَ
لِلْمُحْتَاجِين .
١٢ا رَبُّكُمْ حَمَّلَ المُبَشِّرَاتِ البُشْرَى : * ١٥ا « أَنَّ شَدَّايَ شَتَّتَ
١٢ب الجَحْفَلَ الجَرَّار » .
١٣ فَالمُلُوكُ فَرُّوا ، الجُيُوشُ اُنْكَفَأَت * وَرَبَّةُ الخِدْرِ عَلَى حَظِّهَا مِنَ
المَغَانِمِ اُسْتَوْلَت
١٤ وَقَبَعْتُمْ أَنْتُم * بَيْنَ الجُدُر .
حَمَامٌ اُكْتَسَتْ أَجْنِحَتُهَا الفِضَّةَ * وَفِي رِيشِهَا بَرِيقُ الذَّهَب
١٥ب وَكَرِيمُ الأَحْجَارِ عَلَيْهَا * كَالثَّلْجِ النَّاصِعِ عَلَى الجَبَلِ القَاتِم .
١٦ أَلَا إِنَّ جَبَلَ بَاشَانَ جَبَلٌ إِلٰهِيّ ؟ * جَبَلٌ أَشَمُّ جَبَلُ بَاشَان !
١٧ لِمَ أَيَّتُهَا الشَّوَامِخُ تُقَلِّلِين * مِنْ شَأْنِ الجَبَلِ الَّذِي اُخْتَارَهُ رَبُّنَا نُزُلًا لَه ؟
أَجَلْ * رَبُّنَا إِلَى الأَبَدِ يَحُلُّ بِه .

١٨ عُدَّةُ رَبِّكُمْ أُلُوفٌ لا حَصْرَ لَهَا * فِيهَا أَقْبَلَ مِنْ سِينَاءَ إِلَى بَيْتِهِ
القُدُسِ .
١٩ رَبَّنَا إِنَّكَ عَلَوْتَ جَبَلَكَ، وَأَسَرْتَ الأَسْرَى * وَحَمَلْتَ الجِزْيَةَ بَشَرًا
إِلَى بَيْتِكَ يَا رَبُّ * حَتَّى العَاصِينَ مِنْهُمْ !
٢٠ تَبَارَكَ مَا تَعَاقَبَتِ الأَيَّامُ رَبُّنَا ! * إِنَّمَا يَتَوَلَّانَا هُوَ ،
رَبُّ خَلاصِنَا .
٢١ رَبُّنَا رَبُّ نَجَدَاتٍ * لِلهِ رَبِّنَا المَخَارِجُ مِنَ المَوْت
٢٢ لٰكِنَّهُ يَدْمَغُ عَدُوَّهُ * يَكْسِرُ هَامَةَ مَنْ يَجْتَرِمُ الجُرْمَ أَيْنَمَا حَلَّ
٢٣ قَالَ رَبُّكُمْ : « مِنْ بَاشَانَ سَأُرْجِعُهُم * مِنْ غِمَارِ اليَمِّ أَرُدُّهُم
٢٤ كَيْ تَغْسِلَ قَدَمَكَ فِي الدَّمِ * وَكَيْ يَكُونَ لِلِسَانِ كِلابِكَ
نَصِيبٌ مِنَ العَدُوِّ . »
٢٥ شَهِدْنَا مَوَاكِبَكَ يَا رَبُّ * مَوَاكِبَ إِلٰهِي، مَلِكِي، فِي قُدُسِ الأَقْدَاس :
٢٦ يَقْدُمُهَا المُنْشِدُونَ ، وَمِنْ خَلْفِهَا العَازِفُون * وَفِي وَسَطِهَا العَذَارَى
عَلَى الدُّفِّ يَنْقُرْن .
٢٧ تَغَنَّوْا مَعًا بِحَمْدِ اللهِ * بِحَمْدِ رَبِّكُمْ، مِنْ يَنْبُوعِ إِسْرَائِيل !
٢٨ ثَمَّ كَانَ بِنْيَامِينُ، أَصْغَرُهُمْ، فِي الطَّلِيعَه * وَوُجُوهُ يَهُوذَا فِي
ثِيَابِ القَصَب
وَوُجُوهُ زَبُولُون * وَوُجُوهُ نَفْتَالِي .
٢٩ اُحْكُمْ يَا رَبِّ بِمَا تَقْتَضِيهِ عِزَّتُك * العِزَّةُ يَا رَبِّ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِخَيْرِنَا
٣٠ مِنْ هَيْكَلِكَ الَّذِي فَوْقَ أُرُوشَلِيم ! * عَلَيْكَ يَفِدُ المُلُوكُ يَحْمِلُونَ
الهَدَايَا !

٣١ أَعِدَّ النَّكَالَ لِبَهِيمَةِ القَصَب * لِعِصَابَةِ الثِّيرَانِ وَأُمَّةِ العُجُول !
ضَرَبْتَ عَلَيْهَا الذِّلَّةَ ، وَجَاءَتْ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّه ! * شَتِّتْ شَمْلَ
مَنْ بِالقِتَالِ يَهِيمُون !
٣٢ الوُجُوهُ مِنْ مِصْرَ سَيَفِدُون * وَالحَبَشَةُ إِلَى اللهِ يَبْتَهِلُون .
٣٣ يَا أُمَمَ الأَرْضِ غَنُّوا لِرَبِّكُم * اِعْزِفُوا ٣٤ لِرَاكِبِ السَّمَاوَاتِ ،
قَدِيمِ السَّمَاوَات !
هَا هُوَ يَرْفَعُ الصَّوْتَ ، صَوْتَ العِزَّه * ٣٥ أَقِرُّوا بِعِزَّةِ رَبِّكُم !
عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ ، فِي عَنَانِ السَّمَاءِ عِزَّتُه * لِرَبِّكُمُ الجَبَرُوتُ
مِنْ بَيْتِهِ القُدُس .
٣٦ هُوَ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، وَاهِبُ النَّاسِ القُوَّةَ وَالعِزَّه . * تَبَارَكَ رَبِّي !

المزمور ٦٩ (٦٨)

٢ أَنْقِذْنِي رَبِّي ، فَالمَاء * قَدْ بَلَغَ الحُلْقُوم .
٣ أَهْوِي فِي بُؤْرَةِ حَمْأَه * وَلَا مَقَرّ
غُصْتُ فِي اللُّجَّه * وَغَطَّانِي المَاءُ الغَمْر .
٤ أَنْهَكَنِي الصُّرَاخُ ، جَفَّ حَلْقِي * كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ تَرَقُّبِ رَبِّي .

المزمور ٦٩ — جمع هذا المزمور بين مرثيتين من وزنين مختلفين (الآيات ٢ — ٧ و ١٤ — ١٦ ، ثم الآيات ٨ — ١٣ و ١٧ — ٣٠) والخاتمة أوسعت حتى صارت أنشودة آمال قومية (انظر المزمورين ٢٢ : ٢٨ و ١٠٢ : ١٤) . والعهد الجديد يرى في هذا المزمور تصويراً لآلام يسوع (انظر يوحنا ١٥ : ٢٥ و ٢ : ١٧ وأهل رومية ١٥ : ٣ ومتى ٢٧ : ٣٤،٤٨) . والقديس بولس (أهل رومية ١١ : ٩ — ١٠) يؤول الآيتين ٢٣ — ٢٤ بعقاب أولئك الذين جحدوا آلام المسيح . الآية ٣٢ : الدعاء أولى من القربان المادي (انظر المزامير ٤٠ : ٧ — ٩ و ٥٠ : ٧ — ١٥ و ٥١ : ١٨ — ١٩) .

٥ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْس * أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْذُونَنِي اعْتِبَاطًا
أَعْزَرُ مِنْ شَعْرِي * مَنْ يُرِيدُونَ بِي السُّوءَ مِنْ غَيْرِ مُسَوِّغ .
(حَتْمٌ عَلَيَّ * أَنْ أَرُدَّ مَا لَمْ آخُذ .)
٦ رَبِّ أَنتَ بِجَهَالَتِي أَعْلَم * وَذُنُوبِي مَكْشُوفَةٌ لَدَيْك .
٧ فَلَا تَجْعَلْ مَنْ يَرْجُونَكَ ، يَخْجَلُونَ مِمَّا حَلَّ بِي * يَا رَبَّ الْجُنُود !
لا تَجْعَلِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ وَجْهَكَ يَخْزَوْنَ مِمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ * يَا إِلَهَ إِسْرَائِيل !
٨ فِي سَبِيلِكَ أُعَانِي الهَوَان * وَيُجَلِّلُ الخِزْيُ وَجْهِي
٩ أَصْبَحْتُ غَرِيباً فِي إِخْوَتِي * يُنْكِرُنِي أَبْنَاءُ أُمِّي
١٠ اِسْتَبَدَّتْ بِي الغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِك * عَلَيَّ يَقَعُ سَبُّ الَّذِينَ يَسُبُّونَك .
١١ إِذَا عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالصَّوْم * جُعِلَتْ لِذَلِكَ سُبَّه
١٢ إِذَا اتَّخَذْتُ الخَيْشَةَ لِبَاسَا * جَعَلُونِي حَدِيثًا
١٣ حَدِيثَ الجُلُوسِ عِنْدَ الأَبْوَاب * وَأُنْشُودَةَ المَخْمُورِين .
١٤ وَأَنَا أُوَجِّهُ إِلَيْكَ الدُّعَاءَ يَا رَبّ * فِي أَوْقَاتِ القَبُول
فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ بِوَاسِعِ حُبِّك * بِصِدْقِ خَلَاصِك !
١٥ اِنْتَشِلْنِي مِنَ الحَمْأَة * قَبْلَ أَنْ أَغْرَق
لِأَنْجُوَ مِنَ الأَعْدَاء * وَمِنْ غَمْرِ المَاء !
١٦ حَتَّى لا تُغْرِقَنِي اللُّجَّةُ ، حَتَّى لا تَبْتَلِعَنِي الهُوَّه * وَلَا تَلْتَقِمَنِي الحُفْرَه !
١٧ اِسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ بِرَحْمَةِ حُبِّك * اُنْظُرْ إِلَيَّ بِوَاسِعِ لُطْفِك !
١٨ عَنْ عَبْدِكَ لا تَحْجُبْ وَجْهَك * حَلَّ بِي الظُّلْمُ فَعَجِّلْ بِغَوْثِك !
١٩ اُدْنُ مِنْ نَفْسِي ، اِثْأَرْ لَهَا * مِنْ أَجْلِ عَدُوِّي افْدِنِي !

٢٠ا– أَنْتَ تعلَمُ مَنْ يُهِينُنِي * الظَّالِمُونَ لِي كُلُّهُمْ حَاضِرُونَ لَدَيْكَ

٢١ا الإهانَةُ كَسَرَتْ قَلْبِي * ٢٠ب خِزْيِي وفَضِيحَتِي ٢١ب لا عِلاجَ لَهُمَا

رَجَوْتُ الرَّحْمَةَ فَلَمْ أَجِدْهَا * نَشَدْتُ مَنْ يُذْهِبُونَ رَوْعِي فَلَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِم.

٢٢ قَدَّمُوا لِي السُّمَّ غِذَاءًا * عَطِشْتُ فَسَقَوْنِي خَلًّا .

٢٣ عَسَى أَنْ يَكُونَ خِوَانُهُمْ لَهُمْ فَخًّا * وَخَيْرَاتُهُمْ لَهُمْ شَرَكًا !

٢٤ عَسَى أَنْ تُغَطِّيَ الغِشَاوَةُ أَبْصَارَهُم * وَأَنْ تَكِلَّ فِي كُلِّ حِينٍ مُتُونُهُم !

٢٥ صُبَّ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ * حَتَّى تَمَسَّهُمْ نَارُ سَخَطِكَ

٢٦ حَتَّى تَصِيرَ مَسَاكِنُهُمْ بَلْقَعًا * وَبُيُوتُهُمْ خَاوِيَه !

٢٧ إِنَّهُمْ عَلَى مَنْ تَبْتَلِيهِ يَشُدُّون * وَفِي قُرُوحِ مَنْ يَمَسُّهُ الضُّرُّ يَزِيدُون

٢٨ حَمِّلْهُمْ ذُنُوبًا فَوْقَ ذُنُوب * حَتَّى لا يَجِدُوا إِلَى إِنْصَافِكَ السَّبِيل

٢٩ حَتَّى يُمْحَوْا مِنْ سِجِلِّ الأَحْيَاء * وَيُسْقَطُوا مِنْ عِدَادِ الصَّالِحِين !

٣٠ وَأَنَا الجَرِيحُ المُنْحَنِي * فَلَعَلَّ خَلَاصَكَ يَا رَبِّ يَشُدُّ أَزْرِي

٣١ فَأَحْمَدَ اسْمَكَ يَا رَبِّ بِأُنْشُودَه * وَبِالشُّكْرِ أُعَظِّمَه !

٣٢ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى رَبِّي مِنْ ثَوْرٍ يُقَرَّب * مِنْ بَهِيمَةٍ قَوِيَّةٍ ذَاتِ قَرْنٍ وَظِلْف .

٣٣ الضُّعَفَاء رَأَوْا فَفَرِحُوا * أَيُّهَا المُبْتَغُونَ وَجْهَ اللهِ ، أُنْعِشَتْ قُلُوبُكُم !

٣٤ فَهُوَ يُرْضِي الفُقَرَاء * وَلا يَحْقِرُ أَسْرَاه !

٣٥ فَلْتَهْتِفِ السَّمَاء وَالأَرْضُ لَه * وَالبَحْرُ وَمَا يَضْطَرِبُ فِي جَوْفِه !

٣٦ لأَنَّهُ مُنْجِي صَهْيُونَ ، وَمُجَدِّدُ بِنَاءِ قُرَى يَهُوذَا * يَسْكُنُهَا أَهْلُهَا ، وَيَمْلِكُونَهَا .

٣٧ ذُرِّيَّةُ مَنْ يَعْبُدُونَه يَرِثُونَهَا * وَمُحِبُّو اسْمِهِ بِهَا يُقِيمُون .

المزمور ٧٠ (٦٩)

٢ عَجِّلِ اللَّهُمَّ بِإِغَاثَتِي * يَا رَبُّ بِإِعَانَتِي !
٣ رَكِبَ الخِزْيُ وَالعَار * أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ لِنَفْسِي بِالمِرْصَاد !
خَسِئُوا وَفُضِحُوا * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَلْتَذُّونَ بِشَقَائِي !
٤ عَسَى أَنْ يَنْكَفِئُوا وَهُمْ بِالخِزْيِ مُجَلَّلُون * أُولَئِكَ الَّذِينَ يُهَأْهِئُون !
٥ وَلْيَكُنِ الفَرَحُ وَالمُتْعَةُ بِك * لِكُلِّ مَنْ يَبْتَغُونَ وَجْهَك !
لا زَالُوا لِقَوْلِ « اللهُ أَكْبَر » يُرَدِّدُون * أُولَئِكَ الَّذِينَ بِخَلاصِك يَهِيمُون !
٦ أَمَّا أَنَا فَالمِسْكِينُ البَائِس * فَيَا رَبُّ بَادِرَنَّ !
أَنْتَ مُغِيثِي وَمُنْقِذِي * فَيَا رَبُّ لا تُبْطِئَنَّ !

المزمور ٧١ (٧٠)

١ تَخِذْتُكَ يَا رَبُّ مَلاذَا * فَلا لَحِقَنِي خِزْيٌ أَبَدَا !
٢ بِعَدْلِكَ دَافِعْ عَنِّي ، خَلِّصْنِي * أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَنَجِّنِي !
٣ كُنْ لِي وَزَرًا يُجِيرُنِي ، سِيَاجًا حَوْلِي يَحْمِينِي * فَأَنْتَ صَخْرَتِي وَسُورِي !
٤ رَبِّ خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ الفَاسِق * مِنْ قَبْضَةِ الغَادِرِ وَالغَاشِم !
٥ فَإِنَّمَا أَنْتَ يَا رَبُّ رَجَائِي * وَمُنْذُ الصِّبَا مَوْضِعُ إِيمَانِي .

المزمور ٧٠ – انظر المزمور ٤٠ وما عليه من تعليقة .

المزمور ٧١ – دعاء رجل بلغه الكبر . الآية ٧ : عجب من رؤية الصالح يصاب (انظر أيوب). الآيتان ١٧ – ١٨ : العبارة يمكن أن تنصرف إلى إسرائيل وقد نزلت منزلة الفرد وأنبياؤها يذكرون بشبابها وشيخوختها (انظر هوشع ٢ : ١٧ وأرميا ٢ : ٢ والمزمور ١٢٩ : ١ – ٢ وأشعيا ٤٦ : ٣ – ٤) .

٦ عَلَيْكَ اُعْتِمَادِي مُذْ كُنْتُ رَضِيعاً ، وَأَنْتَ نَصِيبِي مُذْ كُنْتُ جَنِينًا * وَلَكَ حَمْدِي سَرْمَدًا .

٧ كَثِيرُونَ مِنْ أَمْرِي يَعْجَبُون * لَـكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَئِي الْمَأْمُون .

٨ حَمْدُكَ مِلْءُ فَمِي * وَتَمْجِيدُكَ عَامَّةَ نَهَارِي .

٩ لا تَنْبُذْنِي فِي شَيْخُوخَتِي * لا تَتَخَلَّ عَنِّي حِينَ هُمُودِ قُوَّتِي !

١٠ فَأَعْدَائِي فِي الْحَدِيثِ عَنِّي يَخُوضُون * وَالَّذِينَ هُمْ لِنَفْسِي بِالْمِرْصَادِ يَأْتَمِرُون .

١١ يَقُولُونَ : « خَذَلَهُ رَبُّهُ فَتَصَيَّدُوه ! * عَدِمَ النَّصِيرَ فَخُذُوه ! »

١٢ رَبِّ لا تَنْأَ عَنِّي ! * إِلَـهِي عَجِّلْ بِعَوْنِي !

١٣ حَلَّ الْخِزْيُ وَالدَّمَار * بِأُولَـئِكَ الَّذِينَ يَهُمُّونَ بِالْفَتْكِ بِنَفْسِي !
عَسَى أَنْ يَغْشَى الْعَارُ وَالْهُون * أُولَـئِكَ الَّذِينَ شَقَائِي يَبْغُون !

١٤ وَأَنَا بِرَجَائِي الَّذِي لا يَفْتُر * سَأُضَاعِفُ لَكَ الْحَمْد .

١٥ سَيُرَدِّدُ فَمِي حَدِيثَ عَدْلِك * وَعَامَّةَ النَّهَارِ حَدِيثَ خَلاصِك .

١٦ سَأَفِدُ مُؤَيَّدًا بِعِزَّةِ رَبِّي * لِأُذَكِّرَ بِعَدْلِكَ ، وَلا عَدْلَ سِوَاه .

١٧ لَقَدْ عَلَّمْتَنِي مُنْذُ صِبَايْ * وَمَا زِلْتُ أُذِيعُ بِآيَاتِك .

١٨ أَمَّا وَالْكِبَرُ قَدْ بَلَغَنِي وَالسُّنُونَ أَثْقَلَتْنِي * فَيَا رَبِّ لا تَتَخَلَّ عَنِّي
كَيْ أُعْلِنَ أَيَادِيكَ لِلأَجْيَالِ الْقَادِمَه * وَقُدْرَتَكَ ١٩ وَعَدْلَكَ يَا رَبِّ ، الَّذِي بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاء !
أَنْتَ الَّذِي جِئْتَ بِالْعَجَائِب * فَمَنْ مِثْلُكَ يَا رَبّ ؟

٢٠ أَنْتَ يَا مَنْ أَرَيْتَنِي كَثِيرًا مِنَ الضَّرَّاءِ وَالْبَأْسَاء * سَتَعُودُ فَتُنْعِشُنِي .

سَتَعُودُ فَتَنْتَشِلُنِي مِنْ أَعْمَاقِ الأَرْض * ٢١ سَتُنْعِشُ سِنِّي العَالِيَةَ ،
سَتَعُودُ فَتُذْهِبُ رَوْعِي .
٢٢ وَإِذَنْ أُؤَدِّي الشُّكْرَ لَكَ عَلَى العُود * وَلِصِدْقِكَ يَا رَبّ
سَأَعْزِفُ لَكَ عَلَى الكِنَّارَه * يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيل .
٢٣ لِتَبْتَهِجْ ، حِينَ أَعْزِفُ لَكَ ، شَفَتَايْ * وَنَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا .
٢٤ وَلِسَانِي طُولَ النَّهَار * سَيُرَدِّدُ التَّنْوِيهَ بِعَدْلِكَ .
حَلَّ الخِزْيُ وَالهُون * بِأُولَئِكَ الَّذِينَ شَقَائِي يَبْغُون !

المزمور ٧٢ (٧١)

١ أَللَّهُمَّ هَبِ المَلِكَ مِنْ لَدُنْكَ حِكْمَهْ * وَابْنَ المَلِكِ مِنْ لَدُنْكَ عَدْلَا
٢ كَيْ يَحْكُمَ بِالحَقِّ بَيْنَ شَعْبِك * وَيَقْضِيَ لِلأَصَاغِرِ مِنْ عِبَادِكَ !
٣ اِحْمِلِي يَا جِبَالُ وَيَا تِلَال * إِلَى النَّاسِ السَّلَام !
بِالعَدْلِ ٤ يَقْضِي لِلضُّعَفَاءِ ، يُنْقِذُ أَبْنَاءَ الفُقَرَاء * وَيَسْحَقُ
جَلَّادِيهِمْ مِنَ الكُبَرَاء .
٥ سَيَبْقَى تَحْتَ الشَّمْسِ وَالقَمَرَ * قَرْنًا بَعْدَ قَرْن

المزمور ٧٢ — مهدىً إلى سليمان ملك العدل والسلم والغنى والمجد (انظر سفر الملوك الأول ٣ : ٩ ، ١٢ ، ٢٨ و ٤ : ٢٠ و ١٠ : ١ — ٢٩ وسفر أخبار الأيام ٢٢ : ٩) هذا المزمور يتوجه إلى الملك الكامل فى المستقبل ، والمتواتر عند اليهود والنصارى أن هذا المزمور صورة متقدمة للملك المسيح الذى تنبأ به أشعيا (٩ : ٥ و ١١ : ١ — ٥) وزكريا (٩ : ٩) . الآية ٧ : العصر المسيحى يبقى إلى آخر الزمان . الآية ٩ : الوحش — والمراد به الحيوان أو الشياطين التى تسكن القفر (أشعيا ١٣ : ٢١ و ٣٤ : ١٤ وأرميا ٥٠ : ٣٩ وحزقيال ٣٤ : ٢٨) — تقصد به هنا البلاد الوثنية المغلوبة (انظر أشعيا ٢٧ : ١ ودانيال ٧ : ٣ الخ ثم الرؤيا ١٣ : ١ الخ) . الآيتان ١٨ — ١٩ : بهذه التسبيحة الختامية ينتهى الكتاب الثانى من سفر المزامير .

٦ يَنْزِلُ كَالْوَابِلِ عَلَى الأَرْضِ الْمَجْزُوزَه * وَكَالطَّلِّ يُلَيِّنُ التُّرْبَه .

٧ فِى أَيَّامِهِ يَزْدَهِرُ العَدْل * وَالسَّلْمُ الشَّامِلُ ، إِلَى أَنْ تَزُولَ الأَقْمَار .

٨ لَهُ الْمُلْكُ مِنَ البَحْرِ إِلَى البَحْر * مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْض .

٩ بَيْنَ يَدَيْهِ يَرْكَعُ الوَحْش * وَعَدُوُّهُ يَلْحَسُ التُّرَاب .

١٠ مُلُوكُ تَرْشِيش وَالْجُزُر * يُعْطُونَ الجِزْيَه .
مُلُوكُ سَبَأَ وَسِبَأ * يَجُودُونَ بِالهِبَات .

١١ المُلُوكُ أَجْمَعُونَ ، بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْجُدُون * وَالمُشْرِكُونَ كُلُّهُمْ ، إِيَّاهُ يَخْدِمُون .

١٢ يُنْقِذُ المِسْكِينَ الَّذِى يُنَادِى * وَالحَقِيرَ الَّذِى عَدِمَ النَّصِير .

١٣ وَبِرَحْمَتِهِ لِلضَّعِيفِ وَالفَقِير * يُنْقِذُ أَنْفُسَ المَسَاكِين .

١٤ مِنَ الظُّلْمِ وَالعَسْفِ يُنْقِذُ نُفُوسَهُم * وَدَمُهُمْ عِنْدَهُ ثَمِين .

١٥ (عَاشَ ! * وَبُذِلَ لَهُ ذَهَبُ سَبَأ !)
سَيَدْعُونَ لَهُ لا يَفْتُرُون * وَالنَّهَارَ كُلَّهُ إِيَّاهُ يَحْمَدُون .

١٦ مَا أَكْثَرَ الطَّعَامَ الَّذِى يُغَطِّى الأَرْض * حَتَّى قُمَمَ الجِبَال !
خَيْرٌ وَفِيرٌ كَلُبْنَانَ إِبَّانَ الثَّمَر * ازْدِهَارٌ كَالزَّرْعِ فِى الأَرْض !

١٧ بُورِكَ فِى اسْمِهِ إِلَى الأَبَد * وَدَامَ بَقَاؤُهُ تَحْتَ الشَّمْس !
وَبُورِكَ بِهِ فِى أُمَمِ الأَرْضِ طُرًّا * حَتَّى يَعُدَّهُ المُشْرِكُونَ كُلُّهُمْ مُبَارَكًا !

١٨ تَبَارَكَ رَبُّنَا إِلٰهُ إِسْرَائِيل * المُنْفَرِدُ بِعَجَائِبِ الآيَات !

١٩ تَبَارَكَ مَدَى الدَّهْرِ اسْمُهُ المَجِيد * وَلْيَمْلأْ مَجْدُهُ الأَرْضَ جَمِيعًا !
آمين * آمين !

المزمور ٧٣ (٧٢)

١ مَهْمَا يَكُنْ فَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى إِسْرَائِيل * عَلَى ذَوِي القُلُوبِ
الصَّافِيَه .
٢ كُنْتُ أَدْنَى إِلَى التَّعَثُّر * وَأَقْرَبَ إِلَى الزَّلَل
٣ لَمَّا حَسَدْتُ الحَمْقَى * إِذْ رَأَيْتُ حُسْنَ حَالِ الفَاسِقِين .
٤ لا يَلْقَوْنَ عَنَاءً مَا عَاشُوا * وَلا شَيْءَ يَتَحَيَّفُ مَوْفُورَ هَيْبَتِهِم .
٥ جُنِّبُوا العَنَاءَ الَّذِي يَلْقَاهُ البَشَر * لا يَمَسُّهُمْ مَا يَمَسُّ بَنِي آدَمَ
مِنْ ضُرّ .
٦ لِذَا تَقَلَّدُوا الكِبْرَ * وَتَسَرْبَلُوا العَسْف
٧ خُبْثُهُمْ مِنْ وَفْرَةِ شَحْمِهِم * وَمَكْرُهُمْ مِنْ فَيْضِ قُلُوبِهِم .
٨ يَتَهَانَفُونَ ، وَالشَّرَّ يُطْرُون * وَفِي إِطْرَاءِ الجَبَرُوتِ يُسْرِفُون
٩ فَمُهُمْ يَدَّعِي السَّمَاء * وَلِسَانُهُمْ يَمْرَحُ فِي الأَرْض .
١٠ مِنْ أَجْلِ ذَا يَتَّجِهُ قَوْمِي إِلَيْهِم * يَغْتَرِفُونَ مِنْ غَمْرِ خَيْرَاتِهِم .
١١ يَقُولُونَ : « كَيْفَ يَدْرِي الإِلٰه ؟ * وَهَلْ عِنْدَ العَلِيِّ الأَعْلَى مِنْ عِلْم ؟ »

المزمور ٧٣ — حكيم يسوءه أول الأمر أن يرى الفاسقين فى نعمة والصالحين فى ضنك (انظر أرميا ٢١ : ١ وملاخي ٣ : ١٥ والجامعة ٧ : ١٥ الخ) ثم يقابل النعيم سريع الزوال الذى فيه الخبيثون بالاطمئنان الربانى الذى لن يتطرق إليه الخداع . الآية ٧ : الشحم كناية عن قسوة القلب . الآية ١٧ : « فى الأسرار » أو — إذا روعيت الحرفية — « فى المحاريب الربانية » ، عبارة يراد بها هنا التعاليم الواردة فى الكتب المقدسة ينبوع الحكمة والتقوى (الأمثال ٩ : ١ وابن سيراخ ١٤ : ٢١ و ٣٩ : ١). الآية ٢٤ : لعل المقصود من المجد هنا ليس المجد السماوى ، بل يجب أن يكون المراد هنا أن الله يقى الصالح شر الموت المخزى قبل ابانه وأنه تعالى يرد كرامة الصالح الذى يموت على حين يحيا الفاسقون . وهنا ، كما فى المزمور ١٦ : ٩ — ١٠ ، تبدو الرغبة فى اتصال دائم بالله ، وهذه خطوة نحو الإيمان الصريح بالبعث والخلود (انظر المزمورين ١٦ : ١٠ و ٤١ : ١٦) .

١٢ ألا إنَّهُمْ لَفَاسِقُون * يَكْنِزُونَ وَهُمْ مُطْمَئِنُّون !

١٣ لِمَ إذَنْ كانَ حِرْصِي عَلَى صَفَاءِ قَلْبِي * وَغَسْلِي فِي الطُّهْرِ يَدِي

١٤ عَلَى حِينَ أنْهَالَتْ عَلَيَّ النَّهَارَ كُلَّهُ الضَّرَبَات * وَحَلَّ بِي كُلَّ صَبَاحٍ العذَاب ؟

١٥ وَلَوْ كُنتُ لِمِثْلِ قَوْلِهِمْ قَائِلاً * لَكُنْتُ لِأُمَّةِ أبْنَائِكَ خَاذِلاً

١٦ لَكِنَّنِي آثَرْتُ التَّدَبُّرَ لِأَفْقَه * وَمَا كانَ أَشَدَّ هٰذَا وَقْعاً عَلَيَّ !

١٧ لَمَّا فِي الأَسْرَارِ أَوْغَلْت * وَإلَى حَقِيقَةِ مَصِيرِهِمْ اهْتَدَيْت

١٨ أَلا إنَّكَ أَلْقَيْتَ بِهِمْ فِي المَزَالِق * وَدَفَعْتَهُمْ إلَى المَهَالِك .

١٩ آه ! إلَى المَصِيرِ المُزْعِجِ مَا كانَ أَسْرَعَهُمْ * اخْتَفَوْا ، قَضَى الذُّعْرُ عَلَيْهِم !

٢٠ حُلْمٌ بَعْدَ اليَقَظَةِ يَا رَبِّ هُم * إذَا اسْتَيْقَظْتَ حَقَرْتَ صُوَرَهُم .

٢١ لَمَّا كانَ قَلْبِي يَسْتَشْعِرُ المَرَارَه * وَكُلاَيَ تُحِسُّ بِالْوَخْز

٢٢ كُنْتُ لِغَفْلَتِي لا أَفْقَهُ شَيْئاً * كُنْتُ بَهِيمَةً لَدَيْك .

٢٣ إيَّايَ ، وَقَدْ لَزِمْتُ حَضْرَتَك * تَنَاوَلْتَ ، بِيُمْنَايَ أَمْسَكْت

٢٤ بِالنُّصْحِ لِي سَتَهْدِينِي * وَفِي المَجْدِ تُقَرِّبُنِي .

٢٥ فَمَنْ يَكُونُ مَطْلَبِي فِي السَّمَاء ؟ * مَا دُمْتُ مَعَكَ فَلاَ مَطْلَبَ لِي فِي الأَرْض .

٢٦ فَنِيَ مِنِّي الجَسَدُ وَالرُّوح * يَا صَخْرَةَ قَلْبِي ، وَنَصِيبِي ، وَإلٰهِي إلَى الأَبَد !

٢٧ أَلاَ إنَّ النَّائِيَ عَنْكَ لَهَالِك * أَنْتَ تَقْلَعُ مَنْ يَخُونُونَك .

٢٨ أَمَّا أَنَا فَالتَّقَرُّبُ إلَى اللهِ ذُخْرِي ، جَعَلْتُ عِنْدَ رَبِّي مَلاَذِي * كَيْ أَقُصَّ قَصَصَ صَنَائِعِكَ جَمِيعاً .

المزمور ٧٤ (٧٣)

١ لِمَ يَا رَبُّ هٰذَا النَّبْذُ مَدَى الدَّهْرِ * وَٱنْبِعَاثُ دُخَانِ غَضَبِكَ عَلَى
قَطِيعِ حَظِيرَتِكَ ؟
٢ اُذْكُرْ شَعْبَكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ قَدِيمًا * الَّذِي فَدَيْتَهُ ، الَّذِي
ٱتَّخَذْتَهُ تُرَاثًا
وَهٰذَا ٱلْجَبَلَ ، صَهْيُون * الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ مَقَرًا !
٣ اِصْعَدْ صَوْبَ هٰذَا ٱلْخَرَابِ الْمُسْتَمِرِّ * دَمَّرَ الْعَدُوُّ كُلَّ مَا فِي الْبُقْعَةِ الْمُقَدَّسَه .
٤ فِي مَحَلِّ حُشُودِكَ زَمْجَرَ مَنْ يُحَادُّك * وَضَعُوا عَلَى وَجْهِ الْبَيْتِ
شِعَارَهُمْ ، سِمَاتٍ ٥ لَمْ تُعْهَد .
فُؤُوسُهُمُ الْمَتِينَةُ ٦ حَطَّمَتْ مَصَارِيعَ الأَبْوَاب * وَبِالْمِعْوَلِ وَالْمَطَارِقِ
أَسْرَفُوا فِي التَّحْطِيم
٧ أَشْعَلُوا النَّارَ فِي بَيْتِكَ الْقُدُسِ يَا رَبّ * دَنَّسُوا مَغْنَى ٱسْمِكَ
حَتَّى أَرْضِه .

المزمور ٧٤ — مرثية بعد نهب الهيكل . وقد يكون المقصود ما قام به انطيوكس الشهير من انتهاك حرمته سنة ١٦٩ قبل الميلاد (سفر المكابيين الأول ١ : ٢١ ، ٣٩ والثانى ٦ : ٥) أو ما كان من نهبه على يد الجيوش الكلدانية سنة ٥٨٧ ق . م . (انظر سفر الملوك الثانى ٢٥ : ٩ وأشعيا ٦٤ : ١٠) فمن ذاك العصر سكت الأنبياء (الآية ٩ ، انظر المزمور ٧٧ : ٩ والمراثى ٢ : ٩ وحزقيال ٧ : ٢٦ وسفر المكابيين الأول ٤ : ٤٦ و ٩ : ٢٧ و ١٤ : ٤١) . الآية ١٤ : « لوياتان » (انظر أيوب ٣ : ٨ و ٤٠ : ٢٥ وأشعيا ٢٧ : ١ و ٥١ : ٩ وعاموص ٩ : ٣ والمزمور ١٠٤ : ٢٦) فى الأساطير الفينيقية وحش هائل فى الفوضى يظنونه عائشا فى الماء ، ولأن صفاته صفات التمساح (أيوب ٤٠ : ٢٥ إلى ٤١ : ٢٦) فقد جعل رمزاً لمصر (انظر حزقيال ٢٩ : ٣ و ٣٢ : ٢) . الآيتان ١٤ — ١٥ : إشارة إلى ما كان من خوارق فى الخروج (سفر الخروج ١٧ : ١ — ٧ وسفر العدد ٢٠ : ٢ — ١٣) وفى عبور الأردن (يشوع ٣) ، وتذكر ما مضى من أعمال الله (الآيات ١٢ — ١٧) تمهيد للتضرع القوى فى الختام (الآيات ١٨ — ٢٣) . الآية ١٩ : النبى هوشع (٧ : ١١ و ١١ : ١١ ، أنظر نشيد الأناشيد ٥ : ٢) كان يشبه إسرائيل بالحمامة .

٨ حَدَّثَتْهُمْ نُفُوسُهُمْ أَنْ « دَمِّرُوهَا بِضَرْبَةٍ قَاضِيَة ! » * حَرَّقُوا فِي البِلَادِ كُلَّ مَكَانٍ لِلْحُشُودِ المُقَدَّسَه .

٩ اِنْقَطَعَتْ آيَاتُنَا، ذَهَبَ الأَنْبِيَاء * فَلَيْسَ بَيْنَنَا مَنْ يَدْرِي إِلَى مَتَى .

١٠ إِلَى مَتَى يَا رَبّ يَظَلُّ الظَّالِمُ فِي جُحُودِه ؟ * أَيَظَلُّ العَدُوُّ مَدَى الدَّهْرِ يَنْتَهِكُ حُرْمَةَ اسْمِك ؟

١١ لِمَ تَكُفُّ يَدَك ؟ * أَتَظَلُّ تُخْفِي يُمْنَاكَ فِي جَيْبِك ؟

١٢ عَلَى أَنَّكَ يَا رَبّ مَلِكِي مِنَ القِدَم * خَالِقُ النَّجَاةِ فِي البِلَاد

١٣ فَلَقْتَ البَحْرَ بِقُدْرَتِك * كَسَرْتَ رُءُوسَ الوُحُوشِ فِي البَحْر .

١٤ حَطَّمْتَ مِنْ لَوِيَاتَانَ الهَام * لِتَجْعَلَ مِنْهَا لِلسِّبَاعِ الطَّعَام

١٥ فَجَّرْتَ العُيُونَ وَالسُّيُول * وَجَفَّفْتَ أَنْهَاراً مَا كَانَتْ لِتَجِفّ .

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْل * أَحْكَمْتَ النُّورَ وَالشَّمْس

١٧ حَدَّدْتَ كُلَّ تُخُومِ الأَرْض * الصَّيْفُ وَالشِّتَاء أَنْتَ مُكَوِّنُهُمَا .

١٨ اُذْكُرْ يَا رَبّ أَنَّ الأَعْدَاءَ يُجَدِّفُون * قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ، لِحُرْمَةِ اسْمِكَ مُنْتَهِكُون .

١٩ لَا تُسْلِمْ لِلسَّبُعِ رُوحَ حَمَامَتِك * وَحَيَاةُ قَوْمِكَ البَائِسِينَ لَا تَنْسَهَا إِلَى الأَبَد !

٢٠ نَظْرَةً إِلَى العَهْدِ ! قَدْ طَفَحَ الكَيْل * صَارَتْ أَغْوَارُ البِلَادِ مَبَاءَاتٍ لِلْعَسْف .

٢١ عَسَى المَظْلُومُونَ أَنْ لَا يَرْجِعُوا بِالخِزْيِ مُجَلَّلِين ! * عَسَى الفُقَرَاء وَالبَائِسُونَ أَن يَكُونُوا عَلَى اسْمِكَ مُثْنِين !

٢٢ قُمْ يَا رَبُّ ، دَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِكَ * وَٱذْكُرِ الأَحْمَقَ وَهُوَ النَّهَارَ
كُلَّهُ يَسُبُّكَ !
٢٣ لا تَكُنْ غَافِلاً عَنْ لَغَطِ مَنْ يُحَادُّكَ * عَنِ الصَّخَبِ المُتَزَايِدِ ،
صَخَبِ عَدُوِّكَ !

المزمور ٧٥ (٧٤)

٢ أَللّٰهُمَّ لَكَ نَشْكُر ، نَشْكُرُ مُبْتَهِلِينَ إِلَى ٱسْمِكَ * مُرَدِّدِينَ ذِكْرَ
آيَاتِكَ وَقَوْلَكَ :
٣ « عِنْدَ السَّاعَةِ الَّتِي أَخْتَارُهَا * أَكُونُ أَنَا القَاضِيَ العَدْلَ .
٤ تَخِرُّ الأَرْضُ وَسَاكِنُوهَا * فَأَنَا الَّذِي ثَبَّتُّ عَمَدَهَا .
٥ قُلْتُ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا : لا كِبْرِيَاءَ اليَوْمَ ! * وَلِلْفَاسِقِينَ :
لا تَشْمَخُوا بِقَرْنِكُمْ !
٦ لا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوخِ بِرَوْقِكُمْ * وَلا تَتَكَلَّمُوا شَادِّينَ أَصْلابَكُمْ ! »
٧ لَمْ يَعُدِ الشُّمُوخُ يَأْتِي مِنَ المَشْرِقِ وَلا مِنَ المَغْرِب * وَلا مِنَ
الصَّحْرَاءِ ، وَلا مِنْ نَاحِيَةِ الجِبَال
٨ بَلِ الحُكْمُ لِلّٰهِ * يَخْفِضُ ذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ .

المزمور ٧٥ — الآيات ٣ — ٦ نبوءة إلـٰهية موجهة إلى الفاسقين معلنة محاسبتهم ؛ والآيات ٧ — ٩ تصف المحاسبة العامة التي يفرح بها الصالحون (الآيتان ١٠ — ١١) . الآية ٥ : القرن رمز القوة العاتية أو المعتدية (انظر المزمورين ٨٩ : ١٨ و ٩٢ : ١١ وتثنية الاشتراع ٣٣ : ١٧ وسفر الملوك الأول ٢٢ : ١١ وزكريا ٢ : ٤) . الآية ٧ : سرد الجهات الأربع الأصلية فالصحراء الجنوب والجبال (جبال لبنان) الشمال . الآية ٩ : « كوب الغضب » (انظر المزمور ١١ : ٦) عبارة مستمدة من أقوال الأنبياء (انظر أشعيا ٥١ : ١٧ وأرميا ١٣ : ١٢ و ٢٥ : ١٥ — ١٧ و ٤٨ : ٢٦ و ٤٩ : ١٢ و ٥١ : ٧ وحزقيال ٢٣ : ٣٢ — ٣٤ وحبقوق ٢ : ١٥ — ١٦ وعوبديا ١٦ وزكريا ١٢ : ٢ والمراثي ٤ : ٢١) .

٩ إِنَّمَا هُوَ كُوبٌ فِي يَدِ رَبِّكُمْ * فِيهِ نَبِيذٌ ذُو رَغْوَةٍ مُفَوَّه :
يَسْكُبُهُ وَهُمْ يَلْحَسُونَ حُثَالَتَه * مِنْهُ يَشْرَبُ الْفَاسِقُونَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا .
١٠ أَمَّا أَنَا فَأُرَدِّدُ ذِكْرَكَ إِلَى الْأَبَد * أَعْزِفُ لِإِلٰهِ يَعْقُوب
١١ أُحَطِّمُ قَرْنَ الْفَاسِقِين * وَيَعْلُو قَرْنُ الصَّالِحِين .

المزمور ٧٦ (٧٥)

٢ فِي يَهُوذَا اللّٰهُ مَعْرُوف * فِي إِسْرَائِيلَ اسْمُهُ عَظِيم
٣ بَيْتُهُ اسْتَقَرَّ فِي شَلِيم * وَمَغْنَاهُ فِي صَهْيُون
٤ ثَمَّ حَطَّمَ السِّهَامَ الْخَاطِفَه * وَالْمِجَنَّ وَالسَّيْفَ وَآلَةَ الْحَرْب .
٥ أَنْتَ الْمُنِيرُ الْفَخْم * جِبَالٌ مِنَ الْمَغَانِم ٦ أُخِذَتْ مِنْهُم
أَبْطَالُهُمْ نَامُوا نَوْمَهُم * الْمُقَاتِلُونَ طُرًّا أَعْوَزَتْهُمْ سَوَاعِدُهُم
٧ لَدَى وَعِيدِكَ يَا إِلٰهَ يَعْقُوب * جَمَدَتِ الْعَجَلَةُ وَالْفَرَس .
٨ أَنْتَ الْمَرْهُوبُ فَمَنْ يَثْبُت * لَدَى وَجْهِكَ ، لِوَقْعِ فَوْرَتِك؟
٩ مِنَ السَّمَاوَاتِ تُسْمِعُ حُكْمَك * تَخْشَعُ الْأَرْضُ وَتَخْرَس
١٠ حِينَ يَقُومُ رَبُّنَا لِيَقْضِي * لِيُنْقِذَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْض .
١١ غَضَبُ الْبَشَرِ شَاهِدٌ عَلَى مَجْدِك * وَأَنْتَ تَنْتَطِقُ النَّاجِينَ مِنْ غَضَبِك .
١٢ أَنْذُرُوا النُّذُورَ ، وَأَوْفُوا بِهَا لِلّٰهِ رَبِّكُم ! * أَيُّهَا الْخَافُونَ مِنْ
حَوْلِه ، قَرِّبُوا الْقَرَابِينَ لِذِي الرَّهْبَه !
١٣ إِنَّهُ كَاتِمُ أَنْفَاسِ الْعِلْيَه * وَقَاذِفُ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِ الْمُلُوكِ كَافَّه .

المزمور ٧٦ — أنشودة للإله الرهيب . وكان هذا المزمور — كالمزمورين ٤٦ و ٤٨ : ٦ — يذكر بهزيمة سنخريب ، سنة ٧٠١ قبل الميلاد ، أمام أورشليم (انظر سفر الملوك الثانى ١٩ : ٣٥) تلك الهزيمة التى صارت رمزاً لخلاص المستضعفين . الآية ٣ : « شليم » إصغار لأورشليم مدينة السلام (شلوم) . الآية ١١ : غضب البشر — وهو غضب عاجز — دليل على قدرة الله وعدله .

المزمور ٧٧ (٧٦)

٢ اللهُ وِجهَتِي حِينَ أَرْفَعُ عَقِيرَتِي * اللهُ وِجْهَةُ صَوْتِي، هُوَ سَمِيعٌ لِي.
٣ يَوْمَ الكَرْبِ تَوَجَّهْتُ إِلَى رَبِّي ، وَبِاللَّيْلِ لَمْ أَكُفَّ عَنِ ابْتِهَالِي *
لَكِنَّ نَفْسِي أَبَتْ أَنْ تَطْمَئِنَّ .
٤ ذَكَرْتُ رَبِّي ، وَكَانَتْ حَسْرَتِي * تَأَمَّلْتُ فَخَارَتْ عَزِيمَتِي.
٥ أَنْتَ عَلَى جُفُونِي اسْتَوْلَيْتَ * أَرِقْتُ وَعَنِ الكَلَامِ عَجَزْتُ .
٦ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ فَكَّرْتُ * السِّنِينَ المُتَقَادِمَةَ ٧ ذَكَرْتُ
فِي جَوْفِ اللَّيْلِ هَجَسَتْ فِي قَلْبِي أُمُورٌ * تَأَمَّلْتُهَا فَتَسَاءَلَتْ نَفْسِي
٨ قَالَتْ : هَلْ مَدَى الدُّهُورِ رَبُّنَا يَنْبُذُنَا * وَيَكُفُّ عَنِ المَزِيدِ
مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْنَا ؟
٩ هَلْ نَضَبَ إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ *وَانْقَضَتْ إِلَى قُرُونِ القُرُونِ كَلِمَتُهُ ؟
١٠ أَنَسِيَ رَبُّنَا أَنْ يَكُونَ رَءُوفًا * أَمْ مِنَ الغَضَبِ سَدَّ بَابَ رَحْمَتِهِ ؟
١١ أَقُولُ: « الَّذِي يَحُزُّ فِي نَفْسِي * أَنَّ يُمْنَى العَلِيِّ تَغَيَّرَتْ . »
١٢ أُرَدِّدُ ذِكْرَ جَلِيلِ أَعْمَالِ رَبِّنَا* تُعَاوِدُنِي ذِكْرَى المَاضِي، ذِكْرَى آيَاتِك
١٣ أُحَدِّثُ نَفْسِي بِأَعْمَالِكَ طُرًّا * وَفِي جَلِيلِ أَعْمَالِكَ أُفَكِّرُ مَلِيًّا .
١٤ رَبِّ مَا أَقْدَسَ سُبُلَكَ ! * هَلْ مِنْ إِلٰهٍ أَكْبَرُ مِنَ اللهِ ؟
١٥ أَنْتَ الإِلٰهُ ذُو الآيَاتِ * عَلَّمْتَ الأُمَمَ عِزَّتَك
١٦ بِسَاعِدِكَ أَنْجَيْتَ شَعْبَكَ * أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ .

المزمور ٧٧ – في العصر الحرج ، عصر الرجوع من المنفى ، يذكر الشاعر بنعيم الإله في الماضي على إسرائيل ، بمعجزات الخروج من مصر وهي ضمان تأييد الله لشعبه في المستقبل .

١٧ رَأَتْكَ الأَمْوَاهُ يَا رَبُّ ، رَأَتْكَ الأَمْوَاهُ فَارْتَدَّتْ * وَاللُّجَجُ
فَاضْطَرَبَتْ .

١٨ السُّحُبُ سَكَبَتْ مَاءَهَا ، السَّمَاءُ فَجَّرَتْ أَصْوَاتَهَا * وَبُرُوقُكَ بَثَّتْ
سِهَامَهَا .

١٩ هٰذَا قَصْفُ رَعْدِكَ مُرَدَّدًا ، بُرُوقُكَ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا * وَالأَرْضُ
قَلِقَتْ وَرَجَفَتْ .

٢٠ عَلَى المَاءِ كَانَ طَرِيقُكَ ، عَلَى المَاءِ الغَمْرِ نَهْجُكَ * وَلَمْ يَهْتَدِ أَحَدٌ
إِلَى أَثَرِكَ

٢١ هَدَيْتَ شَعْبَكَ السَّبِيلَ ، هَدْيَ الرَّاعِي غَنَمَهُ * عَلَى يَدِ مُوسَى وَهَارُون.

المزمور ٧٨ (٧٧)

١ أَصْغُوا يَا قَوْمِي إِلَى مَا أُلْقِي عَلَيْكُمْ * وَلِمَا أَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ أَمِيلُوا سَمْعَكُمْ !
٢ إِنَّمَا أَنْطِقُ بِالأَمْثَالِ * وَأَسْتَحْضِرُ مِنَ المَاضِي الأَسْرَارِ .
٣ مِمَّا سَمِعْنَا وَوَعَيْنَا * وَعَنْ آبَائِنَا تَلَقَّيْنَا
٤ لا نَكْتُمُهُ عَنْ أَبْنَائِهِم * بَلْ نَرْوِيهِ لِلْجِيلِ المُقْبِلِ
مِنْ قُدْرَةِ رَبِّكُمْ وَصِفَاتِهِ * وَمَا صَنَعَ لَهُمْ مِنْ عَجِيبِ آيَاتِهِ

المزمور ٧٨ — العبر من تاريخ إسرائيل . فى هذا التدبير بروح سفر تثنية الاشتراع إصرار على أخطاء الأمة وما عوقبت به من أجلها (انظر المزمورين ١٠٥ و ١٠٦) . وفى المزمور إبراز لتبعة افرائيم أبى السامريين ولاختيار يهوذا ولاصطفاء داود . الآية ٢٥ : «أولو القوة» هم الملائكة (انظر المزمور ١٠٣ : ٢٠). الآية ٦١ : إشارة إلى تابوت العهد (انظر سفر أخبار الأيام الثانى ٦ : ٤١ والمزمور ١٣٢ : ٨) . الآية ٦٦ : إشارة إلى الضر المذل الذى أصاب أهل فلسطين الذين استولوا على التابوت (انظر ١ صموئيل ٥ : ٦ — ١٢) .

٥ أَقَامَ الْعَهْدَ فِي بَنِي يَعْقُوب * وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيل
وَأَمَرَ آبَاءَنَا * أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُم
٦ كَيْ يَعْرِفَهَا الْجِيلُ الْمُقْبِل * النَّشْءُ الَّذِينَ يُولَدُون
وَيَقُومُوا بِرِوَايَتِهَا لِأَبْنَائِهِم * ٧ كَيْ يَجْعَلُوا أَمَلَهُمْ فِي رَبِّهِمْ
وَلاَ يَنْسَوا جَلِيلَ أَعْمَالِه * وَيُطِيعُوا أَوَامِرَه
٨ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا كَآبَائِهِم * جِيلَ عِصْيَانٍ وَمُحَادَّه
جِيلاً قُلُوبُهُمْ غَيْرُ ثَابِتَه * وَنُفُوسُهُمْ بِرَبِّهِمْ غَيْرُ مُؤْمِنَه .
٩ أَبْنَاءُ أَفْرَائِيمَ ، وَهُمْ فِي الْقِسِيِّ يَنْزِعُون * شُوهِدُوا يَوْمَ الْقِتَالِ
يَنْكَفِئُون
١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ رَبِّهِم * وَأَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا طَرِيقَ شَرِيعَتِه
١١ نَسُوا جَلِيلَ أَعْمَالِه * وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَرَاهُمُ :
١٢ أَمَامَ آبَائِهِمْ جَاءَ بِالْمُعْجِزَه * فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي غِيطَانِ صَان .
١٣ فَلَقَ الْبَحْرَ وَأَجَازَهُم * أَقَامَ الْمَاءَ كَالطَّوْد
١٤ هَدَاهُمْ نَهَاراً بِالْغَمَام * وَطُولَ اللَّيْلِ بِنُورِ النَّار .
١٥ فَلَقَ الصُّخُورَ فِي الْبَيْدَاء * وَسَقَاهُمْ كَمَا يُسْقَوْنَ مِنْ غَمْرِ الْمَاء
١٦ مِنَ الْحَجَرِ فَجَّرَ أَنْهَارَا * وَأَجْرَى الْمَاءَ سُيُولا .
١٧ لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ ازْدَادُوا إِثْمَا * وَحَادُّوا فِي الصَّحْرَاءِ الْعَلِيَّ الأَعْلَى
١٨ أَضْمَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَبْلُوا رَبَّهُم * بِطَلَبِهِمُ الطَّعَامَ لِأَنْفُسِهِم .
١٩ قَالُوا فِي رَبِّهِمْ قَوْلاً نُكْرَا * قَالُوا : « أَيَسْتَطِيعُ رَبُّنَا ، أَنْ يُعِدَّ
مَائِدَةً فِي الصَّحْرَاء ؟
٢٠ أَجَلْ ، إِنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَه * فَإِذَا الْمَاءُ يَجْرِي وَالسُّيُولُ تَنْسَاب

لَـكِنْ مَا بَالُ الخُبْزِ ، أَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِعْطَائِهِ * أَوْ عَلَى أَنْ يُمِدَّ
بِاللَّحْمِ شَعْبَهُ ؟ »

٢١ سَمِعَ اللهُ قَوْلَهُمْ * سَخِطَ عَلَيْهِمْ
تَأَجَّجَتْ عَلَى يَعْقُوبَ نَارُهُ * اشْتَدَّ عَلَى إِسْرَائِيلَ غَضَبُهُ

٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ * وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ .

٢٣ أَمَرَ السَّحَابَ مِنْ عَلْيَائِهِ * فَتَحَ أَبْوَابَ سَمَاوَاتِهِ

٢٤ لِكَيْ يُطْعِمَهُمْ أَمْطَرَهُمْ مَنًّا * وَأَعْطَاهُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ بُرًّا

٢٥ مِنْ خُبْزِ أُولِي القُوَّةِ طَعِمَ البَشَرِ * أَمَدَّهُمْ بِمَا أَشْبَعَهُمْ مِنَ الأَقْوَاتِ .

٢٦ أَثَارَ فِي السَّمَاوَاتِ رِيحَ الشَّرْقِ * بِقُدْرَتِهِ جَاءَ بِرِيحِ الجَنُوبِ

٢٧ أَمْطَرَ عَلَيْهِمُ اللَّحْمَ كَالتُّرَابِ * وَالطَّيْرَ كَرَمْلِ البِحَارِ

٢٨ أَنْزَلَهَا فِي عُقْرِ مَحَلَّتِهِمْ * وَحَوْلَ مَسَاكِنِهِمْ .

٢٩ أَكَلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى اكْتَفَوْا * فَلَقَدِ اسْتَجَابَ إِلَى نَهَمِهِمْ

٣٠ وَمَا كَادُوا يَفْرُغُونَ مِنْ نَهَمِهِمْ ، وَالطَّعَامُ لا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِهِمْ *

٣١ حَتَّى ازْدَادَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ رَبِّهِمْ
فَقَتَلَ الأَقْوِيَاءَ * وَدَمَّرَ الفِتْيَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

٣٢ ظَلُّوا عَلَى إِثْمِهِمْ ، مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ * وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِمُعْجِزَاتِهِ .

٣٣ أَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِنَفْخَةٍ * وَسِنِيهِمْ بِنَوْبَةِ ذُعْرٍ .

٣٤ فَلَمَّا قَتَلَهُمُ الْتَمَسُوهُ * تَابُوا وَعَجِلُوا إِلَيْهِ .

٣٥ تَذَكَّرُوا أَنَّ رَبَّهُمْ وَزَرُهُمْ * رَبَّهُمُ العَلِيَّ الأَعْلَى ، مُنْجِيهِمْ .

٣٦ لَكِنَّهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ نَافَقُوا * وَبِأَلْسِنَتِهِمْ كَذَبُوا .

٣٧ قُلُوبُهُمْ لَمْ تَكُنْ بِهِ مُوقِنَةً * لَمْ يَكُونُوا مُخْلِصِينَ لِمِيثَاقِهِ .

٣٨ لٰكِنَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، مَحَا السَّيِّئَاتِ ، بَدَلَ أَنْ يُدَمِّر
كَفَّ عَنْ غَضَبِهِ وَلَمْ يَفْتُر ، بَدَلَ أَنْ يُثِيرَ كُلَّ سَخَطِهِ .
٣٩ تَذَكَّرَ أَنَّهُمْ — وَمَا هُمْ إِلَّا جَسَد — ، نَفْخَةٌ تَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ رَجْعَة .
٤٠ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَادُّوهُ فِي البَادِيَه ، وَأَغْضَبُوهُ فِي النَّوَاحِي المَعْزُولَه !
٤١ عَادُوا إِلَى ٱبْتِلَاءِ رَبِّهِمِ ، إِلَى إِغْضَابِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيل
٤٢ لا يَذْكُرُونَ لَهُ يَدَا ، وَلا يَوْمَ أَنْجَاهُمْ مِنَ العِدَا .
٤٣ وَهُوَ الَّذِي فِي مِصْرَ أَبْدَى آيَاتِهِ ، وَفِي غِيطَانِ صَانْ ، مُعْجِزَاتِهِ
٤٤ جَعَلَ أَنْهَارَهُمْ دَمَا ، وَسَوَاقِيَهُمْ ، لِيَحْرِمَهُمُ الشُّرْبَ مِنْهَا .
٤٥ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ذُبَّانَا ، وَضُفْدَعاً مُخَرِّبَا
٤٦ أَسْلَمَ زَرْعَهُمْ لِلْجُنْدُب ، وَحَرْثَهُمْ لِلْجَرَاد .
٤٧ أَمَاتَ بِالبَرَدِ كَرْمَهُم ، وَبِالجَلِيدِ جُمَّيْزَهُم
٤٨ تَرَكَ لِلْوَبَاءِ حَيَوَانَهُم ، وَلِلْحُمَّى قُطْعَانَهُم .
٤٩ أَطْلَقَ فِيهِمْ نَارَ غَضَبِهِ ، حِدَّةً وَفَوْرَةً وَكَرْبَا
فَوْجاً مِنْ مَلَائِكَةِ الشَّقَاء ، ٥٠ شَقَّ لِغَضَبِهِ طَرِيقَا .
لَمْ يُنْجِ مِنَ المَوْتِ نُفُوسَهُم ، بَلْ أَسْلَمَ لِلْوَبَاءِ حَيَاتَهُم
٥١ قَضَى عَلَى كُلِّ بِكْرٍ فِي مِصْر ، عَلَى زَهْرَةِ القَوْمِ فِي بُيُوتِ حَام .
٥٢ ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ سَوْقَ الغَنَم ، وَهَدَاهُمْ فِي البَيْدَاءِ كَمَا يُهْدَى القَطِيع
٥٣ هَدَاهُمْ آمِنِينَ ، فَلَمْ يَعْرِفُوا الخَوْف ، أَمَّا عَدُوُّهُمْ فَوَارَاهُ اليَمّ .
٥٤ ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ مَغْنَى قُدْسِهِ ، الجَبَلَ الَّذِي ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ يَمِينُه

٥٥ سَاقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ * عَبَدَةَ الأَوْثَان
فَرَزَ لَهُمْ قَطِيعَةَ مِيرَاثِهِم * وَأَقَرَّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِم .
٥٦ ثُمَّ بَلَوْا وَحَادُّوا العَلِيَّ الأَعْلَى رَبَّهُم * أَبَوْا أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى آيَاتِه
٥٧ ضَلُّوا وَخَانُوا كَآبَائِهِم * نَبَوْا كَالقَوْسِ المَعِيبَه
٥٨ أَغْضَبُوهُ بِأَمَاكِنِهِمُ العَالِيَه * حَرَّكُوا بِأَوْثَانِهِمْ غَيْرَتَه .
٥٩ سَمِعَ رَبُّهُمْ فَغَضِب * نَبَذَ إِسْرَائِيلَ نَبْذَا
٦٠ هَجَرَ مَغْنَى شِيلُو * الخَيْمَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاس .
٦١ أَسْلَمَ قُوَّتَهُ لِلأَسْر * وَرَمْزَ عَظَمَتِهِ لِأَيْدِي العَدُوّ
٦٢ تَرَكَ شَعْبَهُ لِلسَّيْف * وَعَلَى تُرَاثِهِ غَضِب .
٦٣ شَبَابُهُ أَكَلَتْهُمُ النَّار * عَذَارَاهُ لَمْ تَحْظَ بِأَغَانِي الزِّفَاف
٦٤ كَهَنَتُهُ خَرُّوا صَرْعَى السُّيُوف * وَالأَيَامَى لَمْ يَنْدُبْن .
٦٥ ثُمَّ هَبَّ سَيِّدُ الكَوْنِ ، كَمَا يَهُبُّ النَّائِم * كَالبَطَلِ صَرَعَتْهُ الخَمْر
٦٦ ضَرَبَ أَدْبَارَ أَعْدَائِه * وَأَسْلَمَهُمْ لِلخِزْيِ مَدَى الدَّهْر .
٦٧ نَبَذَ خَيْمَةَ يُوسُف * لَمْ يَجْتَبِ سِبْطَ أَفْرَائِيم
٦٨ بَلِ اجْتَبَى سِبْطَ يَهُوذَا * وَجَبَلَ صِهْيُونَ حَبِيبَه .
٦٩ بَنَى كَالسَّمَاوَاتِ العُلَى بَيْتَهُ القُدُس * كَالأَرْضِ الَّتِي وَطَّدَ لَهَا إِلَى الأَبَدِ الأُسُس .
٧٠ اجْتَبَى دَاوُدَ عَبْدَه * انْتَزَعَهُ مِنْ حَظَائِرِ الغَنَم
٧١ مِنْ خَلْفِ الشَّاءِ الوَالِدَاتِ دَعَاه * لِيَرْعَى آلَ يَعْقُوبَ شَعْبَهُ ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ تُرَاثَه
٧٢ فَرَعَاهُم بِنَفْسٍ كَامِلَه * وَهَدَاهُمْ بِيَدٍ حَكِيمَه .

المزمور ٧٩ (٧٨)

١ أَللّٰهُمَّ إِنَّ الوَثَنِيِّينَ قَدْ حَلُّوا بِمِيرَاثِكَ * إِنَّهُمْ دَنَّسُوا قُدْسَ مَعْبَدِكَ .
جَعَلُوا أُرُوشَلِيمَ * أَطْلاَلاً مُكَوَّمَه
٢ قَدَّمُوا جُثَثَ عِبَادِكَ قُوتاً لِطَيْرِ السَّمَاءِ * وَلَحْمَ ذَوِيكَ لِسِبَاعِ
الأَرْضِ .
٣ سَفَكُوا الدِّمَاءَ كَالمَاءِ * حَوْلَ أُرُوشَلِيمَ ، وَلا لَحَّاد !
٤ فَهَا نَحْنُ فِي جِيرَانِنَا سُبَّه * وَفِي مَنْ حَوْلَنَا حَدِيثٌ وَضُحْكَه .
٥ فَإِلَى مَتَى يَا رَبِّ غَضَبُكَ ؟ أَإِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ * أَتَتَّقِدُ غَيْرَتُكَ كَالنَّار ؟
٦ صُبَّ عَلَى الوَثَنِيِّينَ غَضَبَكَ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ إِيَّاكَ لا يَعْرِفُون
وَعَلَى تِلْكَ المَمَالِكِ * الَّتِي إِيَّاكَ لا تَسْتَعِين !
٧ إِذْ هُمُ الَّذِينَ أَكَلُوا يَعْقُوب * وَأَخْرَبُوا بَيْتَك .
٨ لا تَأْخُذْ عَلَيْنَا * مَسَاوِئَ آبَائِنَا !
عَجِّلْ وَاجْعَلْ رَأْفَتَكَ تَسْبِقُ إِلَيْنَا * فَقَدْ ضُرِبَتِ الذِّلَّةُ عَلَيْنَا !
٩ يَا إِلٰهَ خَلاَصِنَا أَعِنَّا * مُرَاعَاةً لِمَجْدِ اسْمِك !
امْحُ يَا رَبِّ خَطِيئَاتِنَا * مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ خَلِّصْنَا !
١٠ لِمَ يَقُولُ الوَثَنِيُّون * « أَيْنَ رَبُّهُم ؟ »
لَعَلَّهُمْ عَلَى مَرْأًى مِنَّا يُعَانُونَ الثَّأْر * لِدَمِ عِبَادِكَ الَّذِي سُفِك !

المزمور ٧٩ – يمكن أن يكون هذا المزمور فى استيلاء الكلدانيين على أروشليم سنة ٥٨٧ قبل الميلاد وما كان من نهبها على يد جيران إسرائيل من أدوم وموآب وغيرهما (انظر سفر الملوك الثانى ٢٤ : ٢) .
الآية ١٠ : الله هو الذى يثأر لدم إسرائيل (انظر سفر العدد ٣٥ : ١٩ وأشعيا ٤١ : ١٤ وأرميا ٥٠ : ٣٤ والمزمور ١٩ : ١٥) .

١١ لَعَلَّ أَنِينَ العَانِى * يَصِلُ إِلَيْكَ
فَيُبْقِى بِفَضْلِ سَاعِدِكَ القَوِىِّ * عَلَى الَّذِينَ يُوكَلُونَ لِلْمَنَايَا !
١٢ صُبَّ عَلَى جِيرَانِنَا ، عَلَى صَمِيمِ قُلُوبِهِم * سَبْعَةَ أَضْعَافِ سَبِّهِمْ ،
سَبِّهِمْ إِيَّاكَ يَا رَبَّنَا !
١٣ وَنَحْنُ شَعْبُكَ * وَقَطِيعَ حَظِيرَتِكَ
نَحْنُ إِلَى الأَبَدِ نُؤَدِّى الشُّكْرَ لَكَ * وَعَلَى مَرِّ القُرُونِ نُذِيعُ
بِحَمْدِكَ .

المزمور ٨٠ (٧٩)

٢ يَا رَاعِىَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِ * أَنْتَ يَا هَادِىَ يُوسُفَ كَمَا يُهْدَى القَطِيعُ !
أَنْتَ يَا مُسْتَوِيًا عَلَى الكَرُوبِيمِ * اِسْطَعْ ٣ قُدَّامَ أَفْرَائِيمَ
وَبِنْيَامِينَ وَمَنَسَّى !
أَيْقِظْ بَأْسَكَ * وَتَعَالَ أَنْجِدْنَا !
٤ يَا رَبَّ الجُنُودِ أَرْجِعْنَا * أَبْسُطْ وَجْهَكَ نَفُزْ بِالنَّجَاه .
٥ إِلَى مَتَى يَا رَبَّ الجُنُود * تَسْتَشِيطُ عَلَى ابْتِهَالِ شَعْبِكَ ؟
٦ غَذَوْتَهُ بِزَادِ الدُّمُوع * وَسَقَيْتَهُ مِنْ إِنَاءٍ يَطْفَحُ بِالعَبَرَات .
٧ تَجْعَلُ مِنَّا مُشْكِلًا بَيْنَ جِيرَانِنَا * وَعَدُوُّنَا يَسْخَرُ مِنَّا .

المزمور ٨٠ – دعاء أن تعود إسرائيل إلى كامل حدودها(انظر المزمور ٦٠). الآية ٣ : افرائيم ومنسى إبنا يوسف هما أكبر أسباط الشمال ، وأحياناً يضم إليهما سبط بنيامين . الآية ٩ : التشبيه بالكرم كان مألوفاً عند الأنبياء (انظر هوشع ١٠ : ١ وأشعيا ٥ : ١ و ٢٧ : ٢ – ٥ وأرميا ٢ : ٢١ و ٥ : ١٠ و ٦ : ٩ و ١٢ : ١٠ وحزقيال ١٥ : ١ – ٨ و ١٧ : ٣ – ١٠ و ١٩ : ١٠ – ١٤ ، ثم انظر متى ٢١ : ٣٣ – ٤٤ ويوحنا ١٥ : ١ – ٢) . الآية ١٢ : النهر هنا الفرات . الآية ١٨ : يحتمل أن تكون إشارة إلى زربابل (انظر حجاى ١ : ١ وعزرا ٣ : ٢) .

٨ يَا رَبَّ الجُنُودِ أَرْجِعْنَا * ابْسُطْ وَجْهَكَ نَفُزْ بِالنَّجَاه !
٩ كَانَتْ كَرْمَةٌ ، تَنْتَزِعُهَا مِنْ مِصْر * تُجْلِي أَقْوَامًا لِتَغْرِسَهَا
١٠ تَنْفُضُ قُدَّامَهَا التُّرْبَه * عُرُوقُهَا تَضْرِبُ فِي الأَرْضِ ، وَتَمْلَأُ البِلَاد .
١١ غَطَّى الجِبَالَ ظِلُّهَا * وَشُعَبُ أَوْرَاقِهَا أَشْجَارَ الأَرْزِ الإِلٰهِيَّه
١٢ امْتَدَّتْ قُضْبَانُهَا إِلَى البَحْر * وَفِرَاخُهَا إِلَى نَاحِيَةِ النَّهْر .
١٣ لِمَ دَمَّرْتَ سِيَاجَهَا * فَكُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ يَقْطِفُ مِنْهَا ؟
١٤ خِنْزِيرُ الغَابِ يُدَمِّرُهَا * وَدَوَابُّ الغِيطَانِ تَأْكُلُهَا .
١٥ يَا رَبَّ الجُنُودِ تُبْ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَا * أَطِلَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَتَبَيَّنْ !
زُرْ تِلْكَ الكَرْمَةَ ، ١٦ احْمِهَا * احْمِ مَا غَرَسَتْ يُمْنَاك !
١٧ لَقَدْ حَرَّقُوهَا كَأَنَّهَا قُمَامَه * فَإِذَا تَجَهَّمْتَ لَهُمْ هَلَكُوا !
١٨ لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلِ يَمِينِك * عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي أَيَّدْتَه !
١٩ لَنْ نَنْأَى أَبَدًا عَنْك * هَبْنَا الحَيَاةَ نَهْتِفْ بِاسْمِك .
٢٠ يَا رَبَّ الجُنُودِ أَرْجِعْنَا * ابْسُطْ وَجْهَكَ نَفُزْ بِالنَّجَاه !

المزمور ٨١ (٨٠)

٢ هَاتُوا صَيْحَاتِ الفَرَحِ بِرَبِّنَا مَصْدَرِ قُوَّتِنَا * اهْتِفُوا احْتِفَاءً بِرَبِّ
يَعْقُوب !

المزمور ٨١ – نشيد لعيد الخيام (انظر سفر الخروج ٢٣ : ١٤ وسفر الأحبار ٢٣ : ٣٣ – ٤٣ وسفر العدد ٢٩ : ١٢ – ٣٩ وتثنية الاشتراع ١٦ : ١٣ – ١٥) والقمر بدر فى سبتمبر ، وكان عيد ذكرى الإقامة بالصحراء ونزول الشريعة فى سيناء . والمقدمة (الآيات ٢ – ٦) تمهيد لنبوءة ربانية (انظر المزمورين ٥٠ و ٩٥) فى أسلوب تثنية الاشتراع . الآية ٧ : إشارة إلى السخرة المفروضة على إسرائيل فى مصر (انظر سفر الخروج ١ : ١١ – ١٤ و ٦ : ٦) . الآية ٨ : إشارة إلى تجلى الله فى سيناء (انظر سفر الخروج ١٩ : ١٦ – ١٩) . وفيما يتعلق بمياه مريبا ، انظر سفر الخروج ١٧ : ١ – ٧ والمزمور ٩٥ : ٨) .

٣ خُذُوا فِى العَزْفِ ، أُنقُرُوا عَلَى الدُّفِّ * اِضْرِبُوا عَلَى الكِنَّارَةِ الَّتِى
تَلَذُّهَا الأُذُنُ ، وَعَلَى العُود !

٤ اُنفُخُوا فِى البُوقِ عِندَ الهِلَالِ * وَعِندَ اُكْتِمَالِ البَدْرِ ، يَوْمَ العِيد !

٥ تِلْكَ شَرِيعَةُ إِسْرَائِيل * أَمْرٌ مِنْ رَبِّ يَعْقُوب

٦ سُنَّةٌ سَنَّهَا فِى يُوسُف * حِينَ خَرَجَ عَلَى أَرْضِ مِصْر .
أَسْمَعُ كَلَامًا لا عَهْدَ لِى بِهِ * ٧ يَقُولُ : « حَطَطْتُ عَنْ كَاهِلِهِ حِمْلَه
يَدَاهُ تَرَكَتَا القُفَّه * ٨ حِينَ البَغْىِ جَأَرْتَ فَأَنْجَيْتُك
اِسْتَجَبْتُ لَكَ وَالعَاصِفَةُ تَحْجُبُنِى * وَبَلَوْتُكَ عِنْدَ أَمْوَاهِ مَرِيبَا .

٩ اِسْمَعُوا يَا قَوْمِى ، أُبَيِّنْ لَكُمْ * يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ ، لَيْتَكُمْ
تُصْغُونَ إِلَىَّ !

١٠ لا تَتَّخِذُوا إِلٰهًا مَجْلُوبًا * لا تَعْبُدُوا رَبًّا غَرِيبًا !

١١ إِنَّنِى أَنَا اللهُ إِلٰهُكُمُ ، الَّذِى مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَخْرَجَكُمْ * فَافْتَحُوا
أَفْوَاهَكُمْ ، أُفْعِمْهَا !

١٢ قَوْمِى لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّى * بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُنِيبُوا إِلَىَّ

١٣ فَوَكَلْتُهُمْ لِقَاسِى قُلُوبِهِمْ * لَمْ يَسْلُكُوا غَيْرَ سَبِيلِ أَهْوَائِهِمْ .

١٤ آه ! لَوْ أَصْغَى إِلَىَّ شَعْبِى * لَوْ سَلَكَتْ إِسْرَائِيلُ سُبُلِى !

١٥ إِذَنْ لَصَرَعْتُ فِى لَمْحِ البَصَرِ أَعْدَاءَهُمْ * وَحَوَّلْتُ يَدِى إِلَى
البَاغِينَ عَلَيْهِمْ .

١٦ وَلَتَمَلَّقَهُمْ عَدُوُّ اللهِ * وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ إِلَى الأَبَد

١٧ وَلَغَذَوْتُهُمْ بِلُبَابِ البُرِّ * وَأَشْبَعْتُهُمْ مِنْ عَسَلِ الجِبَال ! »

المزمور ٨٢ (٨١)

١ رَبُّكُمْ يَتَبَوَّأُ مَكَانَهُ فِي النَّدْوَةِ الرَّبَّانِيَّة * وَوَسَطَ الأَرْبَابِ يُصْدِرُ حُكْمَه.
٢ يَقُولُ : « إِلَى مَتَى بِالبَاطِلِ تَحْكُمُون * وَسُلْطَانَ الفَاسِقِينَ تُؤَيِّدُون ؟
٣ اِقْضُوا لِلضَّعِيفِ وَالْيَتِيم * لِلْبَائِسِ وَالْمُعْدِمِ كُونُوا مُنْصِفِين !
٤ أَنْقِذُوا الضَّعِيفَ وَالْفَقِير * خَلِّصُوهُمَا مِنْ يَدِ الفَاسِقِين ! »
٥ إِنَّهُمْ فِي الدَّيْجُورِ يَسِيرُونَ : لا يَعْلَمُونَ وَلا يَفْقَهُون * بُنْيَانُ الأَرْضِ جَمِيعاً يَرْتَجّ .
٦ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ : « أَنْتُمْ أَرْبَاب * أَبْنَاءُ العَلِيِّ الأَعْلَى أَنْتُمْ جَمِيعًا ! »
٧ كَلَّا ! سَتَمُوتُونَ كَمَا يَمُوتُ البَشَر * تَسْقُطُونَ ، أَيُّهَا العِلْيَةُ ، جُمْلَةً وَاحِدَه !
٨ قُمْ يَا رَبُّ ، اُحْكُمْ فِي الأَرْض ! * فَأَنْتَ مَالِكُ الأُمَمِ قَاطِبَه .

المزمور ٨٣ (٨٢)

٢ رَبِّ لا تَظَلَّ صَامِتًا * يَارَبِّ كَفَى رَاحَةً ، كَفَى سُكُوتًا !
٣ هَاهُمُ الَّذِينَ يُحَادُّونَكَ يَصْخَبُون * وَأَعْدَاؤُكَ لِرُءُوسِهِمْ رَافِعُون .

المزمور ٨٢ — تعنيف العلية والقضاة الظالمين منتظر فيه إلى آخر الزمان (الآيات ١ ، ٥ ، ٨) . الآية ٢ : لوم أكثر منه الأنبياء (انظر أشعيا ١ : ١٧ وأرميا ٥ : ٢٨ و ٢١ : ١٢ و ٢٢ : ٣ وحزقيال ٢٢ : ٢٧ ، ٢٩ وميخا ٣ : ١ — ١١ وزكريا ٧ : ٩ — ١٠) . الآية ٦ : العلية والقضاة يشبهون بأبناء العلي الأعلى (انظر المزمور ٥٨ : ٢) أعضاء البلاط الربانى (انظر أيوب ١ : ٦ و ٣٨ : ٧ وسفر التكوين ٦ : ١ — ٤ والمزمورين ٢٩ : ١ و ٨٩ : ٧) . والمسيح (يوحنا ١٠ : ٣٤) يطلق هذه العبارة فى سياق غير هذا على كل من تهديه كلمة الله .

المزمور ٨٣ : الآيات ٦ — ٩ : يسرد المزمور — من غير أن يذكر تحالفاً بعينه — عشرة من أعداء إسرائيل القدماء الذين تمتد عداوتهم لإسرائيل إلى عصر متأخر . الآيات ١٠ — ١٣ : فى هزيمة مدين ورؤسائها عوريب وزئيب وزاباح وصلمناع ، انظر سفر القضاة ٧ : ٢٥ و ٨ : ١٠ — ٢١ ؛ وفيما يتعلق بسيسرا ويابين فانظر سفر القضاة ٤ و ٥ .

٤ لِشَعْبِكَ يَكِيدُون * وَبِالعَائِذِينَ بِكَ يَأْتَمِرُون

٥ يَقُولُونَ : « هَلُمُّوا نَمْحُهُمْ مِنْ عِدَادِ الأُمَم * فَلا يُذْكَرُ مِنْ
بَعْدُ أسْمُ إسْرَائيل ! »

٦ إنَّهُمْ يَأْتَمِرُونَ إجْمَاعًا * وَعَلَيْكَ يَعْقِدُونَ حِلْفَا

٧ خِيَامُ أَدُومَ وَبَنُو إسْمَاعِيل * وَمُوآبُ وَبَنُو هَاجَر

٨ وَجِبَالُ وَآمُونُ وَعَمَالِيق * وَفِلَسْطِينُ وَأَهْلُ صُور

٩ وَحَتَّى أَشُورُ أنْضَمَّتْ إِلَيْهِم * فَهِيَ تَشُدُّ أَزْرَ أَبْنَاءِ لُوط .

١٠ إفْعَلْ بِهِمْ مَا فَعَلْتَ بِمَدْيَنَ وَسِيسَرَا * وَكَمَا فَعَلْتَ بِيَابِينَ عِنْدَ
نَهْرِ قِيشُون !

١١ إنَّهُمْ فَنُوا فِي عَيْنِ دُور * فَصَارُوا لِلأَرْضِ دَمَالا .

١٢ إجْعَلْ كُبَرَاءهُمْ كَعُورِيبَ وَزَئِيب * وَكَزَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ
رُؤَسَاءهُمْ قَاطِبَه

١٣ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَالُوا * « إنَّ لَنَا السُّلْطَانَ عَلَى مَغَانِي الله ! »

١٤ رَبِّ أجْعَلْهُمْ عَصْفًا ! * إجْعَلْهُمْ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاح !

١٥ وَكَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الغَابَه * وَيُشْعِلُ اللَّهَبُ الجِبَال

١٦ كَذٰلِكَ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَرًا * وَبِالعَاصِفَةِ أمْلأْهُمْ رُعْبًا !

١٧ جَلِّلْ وَجْهَهُمْ بِالخِزْي * كَيْ يَلْتَمِسُوا أسْمَكَ يَا رَبّ !

١٨ إسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الخِزْيُ وَالرُّعْبُ أَبَدًا * وَالخَيْبَةُ وَالهَلَاك !

١٩ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ وَحْدَكَ الَّذِي تُدْعَى إلٰهَا * وَأَنَّكَ العَلِيُّ عَلَى
الأَرْضِ قَاطِبَه !

المزمور ٨٤ (٨٣)

٢ مَا أَطْيَبَ مَغَانِيكَ * يَارَبَّ الجُنُود !
٣ نَفْسِي تَتُوقُ وَتَذُوب * شَوْقاً إِلَى سَاحَاتِ رَبِّي
قَلْبِي وَجِسْمِي يَبْتَهِلَانِ فَرِحَيْن * إِلَى اللهِ الحَيّ .
٤ حَتَّى العُصْفُورُ وَجَدَ مَأْوًى لَه * وَالخَطَّافُ عُشًّا يُؤْوِي فِيهِ فِرَاخَه :
عِنْدَ أَنْصَابِكَ يَا رَبَّ الجُنُود * يَا مَلِكِي ، يَا إِلَهِي !
٥ طُوبَى لِسَاكِنِي بَيْتِكَ ! * لا يَكُفُّونَ عَنْ حَمْدِكَ !
٦ طُوبَى لِلَّذِينَ قُوَّتُهُمْ بِك * الَّذِينَ تَهِيمُ قُلُوبُهُمْ بِسُبُلِك !
٧ حِينَ يَمُرُّونَ بِوَادِي الدُّمُوعِ ، يَجْعَلُونَ مِنْهُ مَكَانَ يَنَابِيع *
بَاكُورَةُ الأَمْطَارِ تَكْسُوهُ البَرَكَه .
٨ ثُمَّ مِنْ تَلْعَةٍ إِلَى تَلْعَةٍ يَسِيرُون * حَتَّى يَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ فِي صِهْيُون .
٩ يَا رَبَّ الجُنُودِ اسْمَعْ دُعَائِي * أَرْعِنِي سَمْعَكَ ، يَا إِلَهَ يَعْقُوب !
١٠ يَا رَبِّ ، يَا مِجَنَّنَا ، انْظُر * انْظُرْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِك !
١١ إِنَّ يَوْماً فِي سَاحَتِكَ كَأَلْف * وَقَدِ اخْتَرْتُ :
لَأَنْ أَكُونَ بِبَابِ رَبِّي * أَوْلَى مِنْ أَنْ أُقِيمَ فِي بَيْتِ الفَاسِق .
١٢ فَرَبُّنَا سُورٌ وَمِجَنّ * يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالمَجْد
رَبُّنَا لا يَأْبَى النَّعِيم * عَلَى مَنْ يَتَوَخَّوْنَ سَبِيلَ الكَمَال .
١٣ يَا رَبَّ الجُنُود * طُوبَى لِمَنْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْك !

المزمور ٨٤ – نشيد حج . والهيكل ، مغنى « يهوه » ، هو ينبوع النعيم لحاجه (الآيات ٦ – ٨) ومقربيه (الآيتان ٥ ، ١١) . الآية ٦ : موضوعها السبل التي تصعد إلى المدينة المقدسة (انظر مزامير المراقي ١٢٠ – ١٣٤) . الآية ٧ : موضوعها المرحلة الأخيرة من مراحل الحج عند ملتقى الطرق من الشمال والغرب والجنوب (انظر ٢ صموئيل ٥ : ١٧ – ٢٥) . الآية ١٠ : يحتمل أن يكون الدهين أو المسيح هنا هو الكاهن الأكبر رأس الأمة بعد المنفى .

المزمور ٨٥ (٨٤)

٢ رِضَاكَ يَا رَبُّ يَعُودُ عَلَى البِلَاد * تَرُدُّ سَبْيَ يَعْقُوب

٣ تَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِ شَعْبِك * وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُمْ كُلَّه

٤ تَرْفَعُ كُلَّ مَقْتِك * تَعْدِلُ عَنْ سَوْرَةِ غَضَبِك .

٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلٰهَ خَلَاصِنَا ! * اِكْظِمْ غَيْظَكَ مِنَّا !

٦ أَتَظَلُّ إِلَى الأَبَدِ حَانِقًا ؟ * أَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ غَضَبُك ؟

٧ أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِى تَعُودُ فَتُنْعِشُنَا * وَشَعْبُكَ بِكَ يَفْرَح ؟

٨ أَرِنَا يَا رَبِّ حُبَّك * وَلْيَحُلَّ بِنَا خَلَاصُك !

٩ أَنَا مُصْغٍ ، مَاذَا يَقُولُ رَبِّى ؟ * قَوْلُ رَبِّى السَّلَام
لِشَعْبِهِ ، أَوْلِيَائِه * عَلَى أَنْ لا يَعُودُوا إِلَى حَمَاقَتِهِم .

١٠ خَلَاصُهُ قَرِيبٌ لِمَنْ يَخْشَوْنَه * وَالمَجْدُ سَيَحُلُّ بِأَرْضِنَا .

١١ الحُبُّ وَالصِّدْقُ يَلْتَقِيَان * العَدْلُ وَالسَّلَامُ يَتَعَانَقَان

١٢ الصِّدْقُ سَيَنْبُتُ مِنَ الأَرْض * وَمِنَ السَّمَاوَاتِ يُطِلُّ العَدْل .

١٣ رَبُّكُمْ ذَاتُهُ يَجُودُ بِالنَّعِيم * وَأَرْضُنَا تَجُودُ بِالغَلَّه

١٤ العَدْلُ يَقْدُمُه * وَالسَّلَامُ يَسِيرُ فِى أَثَرِه .

المزمور ٨٥ – فى هذا المزمور وعد للعائدين إلى وطنهم بالسلام المسيحى الذى بشر به أشعيا وزكريا. الآية ١٠ : مجد « يهوه » (انظر سفر الخروج ٢٤ : ١٦) الذى هجر الهيكل والمدينة المقدسة (حزقيال ١١ : ٢٢ – ٢٣) يرجع إلى الهيكل بعد تجديده (حزقيال ٤٣ : ٢ وحجاى ٢ : ٩) . الآية ١١ : الصفات الإلهية – وقد نزلت منزلة الأشخاص – تأتى لتنشىء ملك الله فى الأرض وفى قلب البشر .

المزمور ٨٦ (٨٥)

١ أَلْقِ السَّمْعَ يَا رَبُّ وَاسْتَجِبْ لِي * أَنَا الْفَقِيرُ الْبَائِس !
٢ اِحْفَظْ نَفْسِي فَأَنَا مُؤْمِنٌ بِك * نَجِّ عَبْدَكَ الْمُعْتَمِدَ عَلَيْك !
أَنْتَ إِلٰهِي ، ٣ فَلُطْفاً بِي يَا رَبّ ! * فَأَنْتَ الَّذِي أَدْعُو النَّهَارَ كُلَّه .
٤ أَدْخِلِ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِ عَبْدِك * فَيَا رَبِّ إِنَّمَا أَسْمُو بِنَفْسِي نَحْوَكَ !
٥ رَبِّ ، أَنْتَ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَه * مَمْلُوءٌ حُبّاً لِلَّذِينَ يَدْعُونَكَ قَاطِبَه
٦ رَبِّ ، اِسْمَعْ دُعَائِي * وَاعِياً لِصَوْتِ شَكَاتِي !
٧ يَوْمَ الْكَرْبِ أُنَادِيك * فَأَنْتَ يَا رَبُّ لِي تَسْتَجِيب
٨ فِي الأَرْبَابِ لا رَبٌّ مِثْلُك * وَلا شَيْءَ يُشْبِهُ خَلْقَك .
٩ أُمَمُ الْكُفْرِ قَاطِبَةً إِلَى عِبَادَتِكَ صَائِرَه * يَا رَبّ ، وَلِتَمْجِيدِ اسْمِكَ مُؤَدِّيَه
١٠ فَأَنْتَ عَظِيمٌ وَتَأْتِي بِعَجَائِب * أَنْتَ يَا رَبُّ ، وَأَنْتَ وَحْدَك .
١١ بَيِّنْ لِي يَا رَبُّ سُبُلَكَ ، لِأَسْلُكَ سَبِيلَ وَفَائِك * اِجْمَعْ قَلْبِي
عَلَى خَشْيَةِ اسْمِك !
١٢ بِقَلْبِي كُلِّهِ ، يَا رَبُّ يَا إِلٰهِي ، أَشْكُرُ لَك * وَأَقُومُ ، إِلَى الأَبَدِ ،
بِتَمْجِيدِ اسْمِك
١٣ فَحُبُّكَ لِي عَظِيم * وَانْتَشَتَ نَفْسِي مِنَ الدَّرْكِ الأَسْفَلِ فِي مَأْوَى الْمَوْتَى .
١٤ رَبِّ إِنَّ قَوْماً مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ قَدْ نَصَبُوا لِي ، زُمْرَةً مِنَ الْمُحْنَقِينَ
يَتَصَيَّدُونَ نَفْسِي * لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ مَكَاناً لَدَيْهِم .

المزمور ٨٦ — دعاء في الشدة .

١٥ لكِنَّكَ يَا رَبُّ إِلَهُ رَأْفَةٍ وَرَحْمَه ، حَلِيمٌ مَمْلُوءٌ حُبًّا وَوَفَاء *
١٦ تَحَوَّلْ إِلَيَّ ، ارْحَمْنِي!
هَبْ لِعَبْدِكَ قُوَّتَكَ ، وَخَلاَصَكَ لِابْنِ أَمَتِك * ١٧ اجْعَلْ لِي آيَةً لِرَحْمَتِك !
سَيَرَى أَعْدَائِي ، وَتَعْرُوهُمْ حُمْرَةُ الخَجَل * لِأَنَّكَ يَا رَبُّ تُعِينُنِي ،
وَتُسَكِّنُ مِنْ جَأْشِي .

المزمور ٨٧ (٨٦)

١ عَلَى الجِبَالِ المُقَدَّسَةِ أُسِّسَ بُنْيَانُهَا * ٢ فَاللهُ يُعِزُّهَا .
يُؤْثِرُ أَبْوَابَ صِهْيُون * عَلَى كُلِّ مَسْكَنٍ لِيَعْقُوب .
٣ يَقُولُ فِيكِ لِتَمْجِيدِكِ * يَا مَدِينَةَ الله :
٤ « أَعُدُّ رَهَبَ وَبَابِل * مِنَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي .
فِي صُورَ أَوْ فِلِسْطِينَ أَوْ إِثْيُوبِيَا * يُقَالُ هُنَا وُلِدَ فُلاَن
٥ أَمَّا صِهْيُونُ ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ يُسَمِّيهَا أُمًّا * فِيهَا وُلِدَ كُلُّ مَوْلُود » .
وَهُوَ ، هُوَ يُثَبِّتُهَا فِي مَكَانِهَا * العَلِيُّ الأَعْلَى ، ٦ الله !
يُدَوِّنُ فِي سِجِلِّ الشُّعُوب * أَنَّ ذَا المَوْلُودَ فِيهَا وُلِد
٧ وَوُجُوهُ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ المُغَنِّينَ الرَّاقِصِينَ يَقُولُون : * « الجَمِيعُ
فِيكِ مَسَاكِنَهُمْ يَتَّخِذُون ! »

المزمور ٨٧ – صهيون المقدسة ، مدينة الله (انظر المزمورين ٤٦ : ٥ و ٤٨) ، يجب أن تكون القصبة الروحية والأم للناس جميعاً . هذى إرادة الله تعبر عنها نبوءة (الآيتان ٤ — ٥) . ودور الأم هذا الذى تقوم به صهيون والذى بشر به أشعيا (٥٤ : ١ و ٦٠ : ٤ و ٦٢ : ٤ — ٥) تصوير لدور الكنيسة . الآية ٤ : رهب (انظر أيوب ٧ : ١٢ و ٩ : ١٣) هنا مصر (انظر التعليقة على المزمور ٧٤ : ١٤ ورهب يشبه لوياتان) . الآيتان ٦ — ٧ : الناس فى صهيون لهم حق المواطن وارؤساؤهم أن يندمجوا فى الشعائر الدينية بالغناء وبالرقص (انظر المزمورين ١٤٩ : ٣ و ١٥٠ : ٤ و ٢ صموئيل ٦ : ٥) .

المزمور ٨٨ (٨٧)

٢ أَللّٰهُمَّ رَبِّي ، إِنِّي بِالنَّهَارِ أَصْرُخ * وَبِاللَّيْلِ بَيْنَ يَدَيْكَ أَئِنّ .
٣ لِيَصِلْ إِلَيْكَ دُعَائِي ! * أَلْقِ السَّمْعَ إِلى نَحِيبِي !
٤ فَنَفْسِي بِالآلامِ مَلْأَى * وَحَيَاتِي عَلَى شَفَا مَأْوَى الْمَوْتَى .
٥ لَمَّا عُدِدْتُ فِي مَنْ دُلُّوا فِي الْحُفْرَه * صِرْتُ إِنْسَانًا لَيْسَ فِيهِ بَقِيَّه :
٦ مَنْسِيٌّ بَيْنَ الأَمْوَات * كَالْقَتْلَى الْمُمَدَّدِينَ فِي الْقَبْر
أُولٰئِكَ الَّذِينَ نَسِيتَهُم * وَٱنْتُزِعُوا مِنْ يَدِك .
٧ أَلْقَيْتَنِي فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ الْحُفْرَه * فِي الظُّلُمَاتِ فِي الأَعْمَاقِ السَّحِيقَه
٨ أَثْقَلَنِي حِمْلُ غَضَبِك * سَلَّطْتَ عَلَيَّ أَمْوَاجَك .
٩ أَقْصَيْتَ عَنِّي صَحْبِي * وَنَفَّرْتَهُمْ مِنِّي
أَنَا حَبِيسٌ ، لا أَسْتَطِيعُ إِفْلاتًا * عَيْنِي مِنَ الْبُؤْسِ كَالَّه .
١٠ أُنَادِيكَ يَا رَبُّ النَّهَارَ كُلَّه * وَأَبْتَهِلُ إِلَيْك .
١١ أَلِلْمَوْتَى مُعْجِزَاتٌ عِنْدَك ؟ * أَتَقُومُ الأَشْبَاحُ لِتُسَبِّحَ بِحَمْدِك ؟
١٢ أَيَجْرِي فِي الْقُبُورِ ذِكْرٌ لِحُبِّك * وَفِي عَالَمِ الْهَلاكِ كَلامٌ فِي صِدْقِك ؟
١٣ أَتُعْرَفُ فِي الظُّلُمَاتِ آيَاتُك * وَفِي عَالَمِ النِّسْيَانِ عَدْلُك ؟
١٤ إِنِّي أَنَا أَجْأَرُ إِلَيْك * عِنْدَ الصَّبَاحِ دُعَائِي يَسْبِقُ إِلَيْك
١٥ لِمَ تَرُدُّ نَفْسِي * وَتَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟

المزمور ٨٨ — في دعاء المكروب هذا ما يشبه شكوى أيوب . هذا هو مزمور الشدة الوحيد الخالي من أي أمل في الفرج .

١٦ لِشِقْوَتِي وَمَوْتِي مُنْذُ طُفُولَتِي * كَابَدْتُ الأَهْوَالَ ، عِيلَ صَبْرِي
١٧ طَمَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ * صَيَّرَنِي عَدَماً رُعْبُكَ
١٨ كَالماءِ النَّهَارَ كُلَّهُ يَحْصُرَانِي * وَمَعاً يُحْدِقانِ بِي .
١٩ تُقْصِي عَنِّي ذَوِي القُرْبَى وَالأَحِبَّه * فَلاَ أَنِيسَ سِوَى الظُّلْمَه !

المزمور ٨٩ (٨٨)

٢ بِحُبِّ رَبِّي أَتَغَنَّى إِلَى الأَبَد * عَلَى مَرِّ العُصُورِ أَنْشُدُ صِدْقَك .
٣ قُلْتُ : الحُبُّ قائِمٌ إِلَى الأَبَدِ * وَفِي السَّمَاوَاتِ أَنْتَ وَطَّدْتَ صِدْقَكَ .
٤ تَقُولُ : «عَقَدْتُ حِلْفاً مَعَ مَنِ اجْتَبَيْتُ * وَلِعَبْدِي دَاوُدَ أَقْسَمْتُ
٥ أَنِّي أَبَدَ الآبِدِينَ مُؤَيِّدٌ ذُرِّيَّتَكَ * وَجَاعِلٌ عَلَى تَوَالِي العُصُورِ عَرْشاً لَكَ .»
٦ السَّمَاوَاتُ تَشْكُرُ لَكَ يَارَبُّ عَجِيبَ صُنْعِكَ * وَالوَفَاءَ بِعَهْدِكَ فِي مَحَافِلِ الأَطْهَار .
٧ مَنْ إِذَنْ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْدِلُ بِرَبِّنَا ؟ * وَمَنْ مِنْ أَبْنَاءِ الأَرْبَابِ يُسَوِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلٰهِنَا ؟
٨ رَبُّنَا فِي نَدْوَةِ الأَطْهَارِ جَبَّار * عَظِيمٌ ، رَهِيبٌ فِي الَّذِينَ حَوْلَهُ قَاطِبَه .

المزمور ٨٩ – نشيد ودعاء لله الصادق . وبعد تمهيد(الآيات ٢ – ٥) وتسبيح للخالق (الآيات ٦ – ١٩) تأتى نبوءة تبسط موضوع العهد المسيحى مع داود (الآيات ٢٠ – ٣٨ ، انظر ٢ صموئيل ٧ : ٨ والمزمورين ١٣٢ و ١٣٤) ثم يأتى التذكير بما نال القوم من إذلال (الآيات ٣٩ – ٤٦) وهذا يختم بدعاء (الآيات ٤٧ – ٥٢) ، وحب الله وصدقه يتلازمان فى كل مكان . الآية ٢٨ : هذه والتسمية « الابن البكر » تطلق فيما بعد على المسيح (انظر الرسالة إلى أهل كولسى ١ : ١٥ ، ١٨ والرؤيا ١ : ٥) . الآية ٥٢ : تسبيحة ختامية بها ينتهى الكتاب الثالث من سفر المزامير .

٩ رَبٌّ يَا رَبَّ الجُنُودِ ، مَنْ مِثْلُكَ ؟ * يَارَبَّ العِزَّةِ ، يَامَنْ يُحِيطُ
بِكَ صِدْقُكَ !
١٠ إِنَّمَا أَنْتَ كَاسِرُ زَهْوِ الخِضَمِّ العَجَّاجِ * إِذَا طَغَتْ أَمْوَاجُهُ ، فَأَنْتَ
الَّذِي تَفُلُّ مِنْ حِدَّتِهَا .
١١ أَنْتَ الَّذِي شَقَقْتَ رَهَبَ حَتَّى صَارَ جِيفَه * وَشَتَّتَّ شَمْلَ عَدُوِّكَ بِسَاعِدِ
القُدْرَه .
١٢ لَكَ السَّمَاءُ وَلَكَ الأَرْضُ * وَالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَنْتَ الَّذِي بَرَأْت
١٣ الشَّمَالَ وَالجَنُوبَ أَنْتَ الَّذِي خَلَقْت * وَتَابُورُ وَحَرْمُونُ تَهْتِفَانِ
بِاسْمِكَ فَرِحَيْن .
١٤ لَكَ هٰذَا السَّاعِدُ وَبَأْسُه * قَدِيرَةٌ يَدُكَ ، عُلْيَا يُمْنَاكَ
١٥ العَدْلُ وَالحَقُّ دِعَامَتَا عَرْشِك * الحُبُّ وَالصِّدْقُ يَقْدُمَانِ وَجْهَك .
١٦ طُوبَى لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا الاحْتِفَاء ! * رَبٌّ إِنَّهُمْ فِي نُورِ
وَجْهِكَ يَمْشُون
١٧ وَبِاسْمِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ يَفْرَحُون * وَبِعَدْلِكَ يَبْتَهِجُون .
١٨ قُوَّتُهُمُ البَاهِرَةُ أَنْت * تُعْلِي رَوْقَنَا بِفَضْلٍ مِنْك
١٩ فَلِرَبِّنَا مِجَنُّنَا * وَلَهُ ، وَهُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُنَا !
٢٠ قَدِيماً ، فِي المَنَامِ ، تَكَلَّمْت * فَقُلْتَ لِصَفِيِّيك :
« وَضَعْتُ التَّاجَ عَلَى بَطَل * وَرَفَعْتُ مِنْ شَعْبِي فَتًى .
٢١ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي * دَهَنْتُهُ بِمُقَدَّسِ زَيْتِي
٢٢ يَدِي سَتَكُونُ لَهُ مُؤَيِّدَه * وَسَاعِدِي لَهُ مُقَوِّيًا .
٢٣ عَدُوُّهُ لاَ يَمْلِكُ أَنْ يَخْدَعَه * وَالخَبِيثُ لاَ يَمْلِكُ أَنْ يُرْهِقَه

٢٤ سَأَسْحَقُ بَيْنَ يَدَيْهِ المُعْتَدِينَ عَلَيْهِ * وَأَقْمَعُ المُعَادِينَ لَه .
٢٥ وَفَائِي وَحُبِّي مَعَهُ * وَبِاسْمِي سَيَعْلُو رَوْقُه
٢٦ سَأُمَكِّنُ يَدَهُ مِنَ البِحَارِ * وَيُمْنَاهُ مِنَ الأَنْهَارِ .
٢٧ سَيُنَادِينِي : أَنْتَ أَنْتَ أَبِي * إِلٰهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي !
٢٨ سَأَتَّخِذُهُ الِابْنَ البِكْرَ * وَأَجْعَلُهُ فَوْقَ مُلُوكِ الأَرْضِ .
٢٩ إِلَى الأَبَدِ يَبْقَى حُبِّي إِيَّاه * وَيَظَلُّ صَادِقاً عَهْدِي لَه
٣٠ إِنِّي مُؤَيِّدٌ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى الأَبَد * وَعَرْشُهُ كَأَيَّامِ السَّمَاوَات .
٣١ وَلَئِنْ تَرَكَ أَبْنَاؤُهُ شَرِيعَتِي * وَصَدَفُوا عَنْ أَحْكَامِي
٣٢ لَئِنْ جَحَدُوا مَا فَرَضْت * وَلَمْ يُحَافِظُوا عَلَى مَا أَوْصَيْت
٣٣ لَأُعَاقِبَنَّهُمْ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ بِالْعَصَا * وَعَلَى مُنْكَرِهِمْ بِالسَّوْط
٣٤ عَلَى أَنْ لَا أَسْتَرِدَّ مِنْهُ حُبِّي * أَوْ أُقَصِّرَ فِي الوَفَاءِ بِعَهْدِي .
٣٥ لا أَتَنَكَّرُ لِمِيثَاقِي * وَلَا أَنْقُضُ بِنْتَ شَفَتِي
٣٦ أَقْسَمْتُ بِقُدْسِي قَسَمًا * أَنْ لا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ أَبَدًا !
٣٧ ذُرِّيَّتُهُ بَاقِيَةٌ إِلَى الأَبَد * وَعَرْشُهُ بَاقٍ قُدَّامِي بَقَاءَ الشَّمْس
٣٨ بَقَاءَ القَمَرِ سَرْمَدًا * شَاهِدًا عَدْلاً فِي السَّمَا ! »
٣٩ لَكِنَّكَ نَبَذْتَ وَاطَّرَحْت * وَعَلَى مَنْ دَهَنْتَهُمْ غَضِبْت
٤٠ لِمِيثَاقِ عَبْدِكَ تَنَكَّرْت * وَتَاجَهُ فِي التُّرَابِ مَرَّغْت .
٤١ حِيطَانَهُ قَاطِبَةً صَدَّعْت * وَجَعَلْتَ حُصُونَهُ أَطْلَالَا
٤٢ عَابِرُو السَّبِيلِ طُرًّا نَهَبُوه * جِيرَانُهُ سُخْرِيَةً اتَّخَذُوه .
٤٣ جَعَلْتَ لِلْمُعْتَدِينَ عَلَيْهِ اليَدَ العُلْيَا * وَأَشْمَتَّ بِهِ أَعْدَاءَهُ طُرًّا

٤٤ فَلَلْتَ عَلَى الصَّخْرِ سَيْفَه * وَفِي القِتَالِ لَمْ تَدْرَأْ عَنْه .
٤٥ أَطَحْتَ بِصَوْلَجَانِ بَهَائِه * وَرَمَيْتَ عَلَى الأَرْضِ عَرْشَه
٤٦ قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِه * وَبَسَطْتَ الخِزْيَ عَلَيْه .
٤٧ إِلَى مَتَى يَارَبُّ تَحْتَجِب ؟ أَإِلَى آخِرِ الدَّهْر ؟ * أَيَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَضَبُك ؟
٤٨ أُذْكُرْنِي ، مَا مُدَّةُ بَقَائِي * وَلِأَيِّ عَدَمٍ خَلَقْتَ بَنِي آدَم !
٤٩ مَنْ إِذَنْ يَحْيَا وَلَا يَمُوت ؟ * مَنْ يُخَلِّصُ نَفْسَهُ مِنْ بَرَاثِنِ مَأْوَى المَوْتَى ؟
٥٠ أَيْنَ بَاكُورَةُ حُبِّكَ يَارَبّ ؟ * لَقَدْ حَلَفْتَ لِدَاوُدَ بِصِدْقِك .
٥١ أُذْكُرْ يَارَبُّ هَوَانَ عَبْدِك * جَثَمَتْ عَلَى صَدْرِي إِهَانَاتُ النَّاس .
٥٢ هٰكَذَا يَارَبُّ يُهِينُ أَعْدَاؤُك * هٰكَذَا يُهِينُونَ آثَارَ مَنْ دَهَنْتَه !
تَبَارَكَ رَبِّي إِلَى الأَبَد ! * آمِين ! آمِين !

المزمور ٩٠ (٨٩)

١ رَبَّنَا كُنْتَ لَنَا * جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ، مَلْجَأً .
٢ قَبْلَ أَنْ تُولَدَ الجِبَالُ ، وَتُولَدَ الأَرْضُ وَيُولَدَ العَالَم * مِنَ الأَزَلِ إِلَى
الأَبَدِ أَنْتَ الله .
٣ أَنْتَ تَرُدُّ الهَالِكَ إِلَى التُّرَاب * وَتَقُولُ : « عُدْ يَا ابْنَ آدَم ! »
٤ فَأَلْفُ سَنَةٍ عِنْدَكَ يَوْم * أَمْسِ الدَّابِرُ ، هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْل .
٥ أَنْتَ تُفْنِيهِمْ فَنَاءَ الحُلْمِ عِنْدَ اليَقَظَة * هُمْ أَشْبَهُ بِالحَشِيشِ النَّاجِمِ

المزمور ٩٠ — تأمل حكيم في قصر عمر الإنسان وتقصيره بالخطيئة (انظر سفر التكوين ٣) .
الآية ١٢ : من إدراك الضعف البشري تكون الحكمة وهي مخافة الله (انظر المزمور ١١١ : ١٠ والأمثال ١ : ٧ و ٩ : ١٠ و ١٥ : ٣٣ وأيوب ٢٨ : ٢٨ وابن سيراخ ١ : ١٤) .

٦ يُصْبِحُ نَاضِراً نَامِيَا * وَيُمْسِي يَبِسًا ذَاوِيَا .
٧ مِنْ غَضَبِكَ هَلَكْنَا * وَبِحَنَقِكَ رُوِّعْنَا .
٨ جَعَلْتَ سَيِّئَاتِنَا لَدَيْكَ حَاضِرَه * وَخَفَايَانَا فِي نُورِ وَجْهِكَ وَاضِحَه .
٩ فِي سَخَطِكَ تَنْقَضِي أَيَّامُنَا * وَكَشَهْقَةٍ تَفْنَى سِنُونَا .
١٠ مَدَى سِنِينَا سَبْعُون * فَإِنْ كَانَتْ قُوَّةٌ فَثَمَانُون .
جُلُّهَا عَنَاءٌ وَخَيْبَةٌ لَيْسَ غَيْر * فَهِيَ تَمُرُّ سِرَاعاً وَنَحْنُ نَطِير .
١١ مَنْ كَانَ يَدْرِي مَا قُوَّةُ غَضَبِك ؟ * وَيَخْشَى عُنْفَ حَنَقِك ؟
١٢ عَلِّمْنَا كَيْفَ نَحْسُبُ أَيَّامَنَا * كَيْ نَصِلَ إِلَى الحِكْمَةِ قَوِيَّةً قُلُوبُنَا !
١٣ تُبْ يَا رَبُّ ! فَإِلَى مَتَى ؟ * وَارْحَمْ عِبَادَكَ !
١٤ أَشْبِعْنَا مِنْ حُبِّكَ صَبَاحَا ! * نَظَلَّ فِي فَرَحٍ وَغِنَاء مَدَى الأَيَّام !
١٥ رُدَّ عَلَيْنَا بِالأَفْرَاحِ أَيَّامَ العَذَاب * وَالسِّنِينَ الَّتِي فِيهَا عَرَفْنَا الشَّقَاء !
١٦ لِيَبْدُ صُنْعُكَ فِي عِبَادِكَ * وَبَهَاؤُكَ عَلَى أَبْنَائِهِم !
١٧ أَفَاضَ اللهُ عَلَيْنَا حَنَانَه ! * وَأَيِّدِ اللَّهُمَّ مَا عَمِلَتْ أَيْدِينَا !

المزمور ٩١ (٩٠)

١ الَّذِي يُقِيمُ فِي كَنَفِ العَلِيّ * وَيَأْوِي إِلَى ظِلِّ القَدِير
٢ يَقُولُ لِرَبِّهِ : أَنْتَ سُورِي ، مَلاَذِي ! * إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ اعْتِمَادِي !
٣ هُوَ يَحْجُبُكَ عَنِ الشَّرَك * شَرَكِ القَانِصِ الفَاتِك

المزمور ٩١ – هذا المزمور بسط للمتواتر من تعليم الحكماء فى موضوع الحفظ الربانى الذى يوهبه الصالحون (انظر أيوب ٥ : ١٩) . والنبوءة الربانية التى فى ختامه (الآيات ١٤ – ١٦) تذهب إلى أن المؤمن يلقى الشدائد لكن الله ينقذه منها .

٤ هُوَ الَّذِي يُجِنُّكَ بِأَجْنِحَتِهِ * فَتَجِدُ مَوْئِلاً تَحْتَ رِيشِهِ .
٥ لا تَخْشَى أَهْوَالَ اللَّيْلِ * وَلا السِّهَامَ الْمُتَطَايِرَةَ بِالنَّهَارِ
٦ وَلا الوَبَاءَ السَّارِيَ فِي الدُّجَى * وَلا النِّقْمَةَ الجَائِحَةَ فِي الظَّهِيرَه .
٧ إِنْ يَسْقُطْ أَلْفٌ إِلَى جَانِبِكَ * وَعَشَرَةُ آلافٍ عَنْ يَمِينِكَ
تَظَلُّ أَنْتَ بِمَنْجًى * صِدْقُهُ دِرْعٌ وَمِجَنٌّ .
٨ حَسْبُكَ نَظْرَةٌ تُلْقِيهَا * لِتَرَى جَزَاءَ الفَاسِقِين
٩ أَنْتَ القَائِلُ : « رَبِّي مَلْجَئِي ! » * الْمُتَّخِذُ مِنَ العَلِيِّ مُعْتَصَمًا .
١٠ مَا الشَّقَاءُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْكَ * وَلا الْمُصِيبَةُ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ بَيْتِكَ
١١ حِرْصاً عَلَيْكَ أَمَرَ مَلائِكَتَهُ * أَنْ يَحْرُسُوكَ أَيْنَمَا سِرْتَ .
١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ * حَتَّى لا تَصْطَدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمُكَ
١٣ سَتَمْشِي عَلَى السَّبُعِ وَالأَفْعَى * وَتَدُوسُ الشِّبْلَ وَالتِّنِّين .
١٤ أُحَرِّرُهُ لِأَنَّهُ يَعْلَقُ بِي * أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ اسْمِي .
١٥ يُنَادِينِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُ لَهُ ، أَنَا مَعَهُ فِي البَأْسَاءِ * أُنَجِّيهِ وَأُعْلِي شَأْنَه .
١٦ أَهَبُهُ مِنْ طُولِ العُمُرِ مَا يُرْضِيهِ * وَأُهَيِّئُ لَهُ أَنْ يَرَى خَلاصِي !

المزمور ٩٢ (٩١)

٢ يَطِيبُ الشُّكْرُ لِرَبِّي * وَالعَزْفُ لِاسْمِكَ ، يَا عَلِيّ
٣ وَأَنْ يُنْشَرَ عِنْدَ الإِصْبَاحِ حُبُّكَ * وَطُولَ اللَّيَالِي صِدْقُ عَهْدِكَ

المزمور ٩٢ — مزمور يشيد بإعلاء شأن الصالحين (انظر المزمور ٣٧) .

٤ عَلَى العُشَارِيَّاتِ وَالقِيثَارَه * مَعَ رَنِينِ الكِنَّارَه !
٥ أَفْرَحْتَنِي يَا رَبُّ بِأَفْعَالِكْ * تِلْقَاءَ صُنْعِ يَدَيْكَ أَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَه
٦ أَقُولُ : « رَبٌّ مَا أَجَلَّ أَعْمَالَكْ * مَا أَبْعَدَ غَوْرَ تَدْبِيرِكْ ! »
٧ الغَبِيُّ لا يَدْرِي * هٰذَا مَا لاَ يَفْقَهُ الأَحْمَقُ مِنْهُ شَيْئًا .
٨ إِذَا نَجَمَ كَالكَلَإِ هٰؤُلاءِ الفَاسِقُون * إِذَا أَزْدَهَرَ المُفْسِدُونَ طُرًّا
فَلِكَيْ يَصِيرُوا حُطَامًا أَبَدًا * ٩ أَمَّا أَنْتَ فَعَلِيٌّ دَائِمًا
١٠ هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَفْنَوْن * المُفْسِدُونَ قَاطِبَةً يُشَتَّتُون !
١١ أَنْتَ تُعْلِي رَوْقِي كَمَا يَعْلُو رَوْقُ الثَّوْر * أَنْتَ تُطَيِّبُنِي بِجَدِيدِ الزَّيْت
١٢ عَيْنِي رَأَتْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ عَلَيَّ يَتَجَسَّسُون * أُذُنَايَ سَمِعَتَا الخَبِيثِين .
١٣ الصَّالِحُونَ كَالنَّخْلِ يَبْسُقُون * كَأَرْزِ لُبْنَانَ يَعْظُمُون .
١٤ فِي بَيْتِ اللهِ يُغْرَسُون * فَفِي فِنَاءِ رَبِّنَا يَنْمُون .
١٥ فِي الشَّيْخُوخَةِ لا يَزَالُونَ يُثْمِرُون * نَاضِرِينَ ، مُزْدَهِرِينَ يَظَلُّون
١٦ لِيَنْشُرُوا أَنَّ اللهَ حَقٌّ * صَخْرَتِي ، مَا فِيهِ شِيَةٌ مِنَ البَاطِل .

المزمور ٩٣ (٩٢)

١ رَبُّكُم قَدْ مَلَكَ ، تَسَرْبَلَ الجَلَال * رَبُّكُمْ مُتَزَيٍّ بِالعِزَّه *
عَقَدَهَا عَلَى مَتْنَيْه .
ثَبَّتَ الكَوْنَ فَلاَ يَتَزَعْزَع * ٢ عَرْشُكَ مُوَطَّدٌ مِنَ الأَزَل * فِي
كُلِّ زَمَانٍ كُنْتَ وَلَمْ تَزَل .

المزمور ٩٣ – ملكوت الله ظاهر في النواميس الكونية وفي الشريعة التي يضعها للبشر . وهذا المزمور ينطبق على المسيح . الآية ٣ : ربما كان المراد هنا بالأمواه القوى المعادية لله ولشعبه (انظر أيوب ٧ : ١٢ والمزمور ١٨ : ٥ وأشعيا ٨ : ٧ و ١٧ : ١٢ ودانيال ٧ : ٢ والرؤيا ١٧ : ١٥) . الآية ٥ : الشريعة والهيكل تؤكدان ملك الله .

٣ هَاجَتِ الأَمْوَاهُ يَا رَبّ * الأَموَاهُ أَطْلَقَتْ عَجِيجَهَا * الأَمْوَاهُ أَطْلَقَتْ صَوْتَ الْتِطَامِهَا .

٤ أَكْثَرُ مِنْ صَوْتِ الأَمْوَاهِ الَّتِي لا حَصْرَ لَهَا * أَرْوَعُ مِنَ اضْطِخَابِ البَحْرِ * عَظَمَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ العُلَى .

٥ آيَاتُكَ حَقٌّ حَقًّا * وَبِبَيْتِكَ القَدَاسَةُ عَالِقَه * يَا رَبُّ، عَلَى تَعَاقُبِ الأَيَّام .

المزمور ٩٤ (٩٣)

١ رَبٌّ يَا إِلٰهَ الانْتِقَام * يَا إِلٰهَ الانْتِقَامِ أَظْهَرْ !

٢ يَا قَاضِيَ الأَرْضِ قُمْ ! * رُدَّ لِذَوِي الْخُيَلاءِ جَزَاءَهُمْ !

٣ إِلَى مَتَى الفَاسِقُونَ ، يَا رَبّ * إِلَى مَتَى الفَاسِقُونَ يَظَلُّونَ ظَافِرِين ؟

٤ إِنَّهُمْ يَلْغَطُونَ ، يَتَبَجَّحُون * إِنَّهُمْ يَتَغَطْرَسُونَ كُلُّ هٰؤُلاءِ الْمُفْسِدِين .

٥ ثُمَّ شَعْبُكَ ، يَا رَبّ ، الَّذِي يَسْحَقُون * وَمِيرَاثُكَ الَّذِي يَظْلِمُون !

٦ الأَيِّمَ وَالغَرِيبَ يَذْبَحُون * وَاليَتِيمَ يَقْتُلُون !

٧ ثُمَّ يَقُولُونَ : « رَبُّهُمْ لا يَرَى * إِلٰهُ يَعْقُوبَ لا يَأْخُذُ حِذْرَه . »

٨ خُذُوا حِذْرَكُمْ ، يَا أَغْبَى الْخَلْق ! * أَيُّهَا الْحَمْقَى ، مَتَى تَعْقِلُون ؟

٩ أَمَنْ خَلَقَ السَّمْعَ لا يَسْمَع ؟ * أَمَنْ سَوَّى البَصَرَ لا يُبْصِر ؟

١٠ أَمَنْ يُعَاتِبُ النَّاسَ لا يُعَاقِب ؟ * أَمَنْ يُعَلِّمُ الإِنْسَانَ لا يَعْلَم ؟

١١ رَبُّكُمْ يَعْلَمُ آرَاءَ البَشَر * وَأَنَّهَا هَوَاء .

المزمور ٩٤ — فى هذا المزمور بيان ، بأسلوب سفر الأمثال ، لمذهب الحكماء المتواتر فيما يتعلق بالعدل الإلهى. الآية ١٢ : المفهوم من الشريعة هنا معناها الواسع ويدخل فيه المذهب الأخلاقى (انظر المزمور ١١٩).

١٢ طُوبَى ، يَا رَبُّ ، لِمَنْ تُعَاتِبُهُ * وَبِشَرِيعَتِكَ تُعَلِّمُهُ

١٣ لِتُنْعِمَ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ النَّحْسِ بِالرَّاحَه * عَلَى حِينِ تُشَقُّ لِلْفَاسِقِ الْحُفْرَه !

١٤ رَبُّكُمْ لَنْ يَتَخَلَّى عَنْ شَعْبِهِ * وَلَنْ يَتْرُكَ مِيرَاثَه

١٥ حَتَّى إِذَا عَادَ الْحُكْمُ إِلَى الْعَدَالَه * تَبِعَتْهُ الْقُلُوبُ السَّلِيمَةُ جَمِيعًا .

١٦ مَنْ يَقُومُ لِنَصْرِي عَلَى الْخَبِيثِين ؟ * مَنْ يَجْلِسُ لِإِنْصَافِي مِنَ الْمُفْسِدِين ؟

١٧ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَبِّي عَوْنٌ لِي * لَسَارَعَتْ نَفْسِي إِلَى مَأْوَى الصَّمْت .

١٨ إِذَا قُلْتُ : « قَدَمِي زَلَّتْ » * فَحُبُّكَ يَا رَبُّ يُسْنِدُنِي

١٩ عِنْدَ كَثْرَةِ الْهُمُومِ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَيَّ * فَتَسْلِيَتُكَ تَلَذُّ لِنَفْسِي .

٢٠ أَبَيْنَكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ قُضَاةِ الْهَلَاك * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مِنَ الْفَوْضَى شَرْعًا ؟

٢١ يَهْجُمُونَ عَلَى حَيَاةِ الصَّالِح * وَيَحْكُمُونَ عَلَى الدَّمِ الْبَرِيء .

٢٢ لَكِنَّ رَبِّي حِصْنٌ لِي * وَإِلٰهِي صَخْرَةُ مَلَاذِي

٢٣ يَرُدُّ إِلَيْهِمْ مُنْكَرَهُمْ ، وَلِخُبْثِهِمْ يُسْكِتُهُم * يُسْكِتُهُمْ رَبُّنَا إِلٰهُنَا !

المزمور ٩٥ (٩٤)

١ هَلُمُّوا ، لِنَرْفَعْ عَقِيرَتَنَا فَرَحًا بِرَبِّنَا * لِنُرَحِّبْ بِصَخْرَةِ خَلَاصِنَا !

٢ لِنَمْثُلْ شَاكِرِينَ بَيْنَ يَدَيْه * عَلَى صَوْتِ الْمَعَازِفِ فَلْنُرَحِّبْ بِه !

٣ فَرَبُّنَا إِلٰهٌ عَظِيم * مَلِكٌ كَبِيرٌ ، فَوْقَ الْآلِهَةِ طُرًّا

المزمور ٩٥ – أنشودة موكبية فيها دعوة إلى الإذعان . الآية ١ : إشارة – تتكرر فى الآية ٨ – إلى الصخرة التى انفجر منها الماء فى الصحراء (سفر الخروج ١٧ : ١ – ٧) أو إلى الصخرة التى بنى عليها الهيكل (٢ صموئيل ٢٤ : ١٨) . الآية ٨ : مريبا معناها « النزاع » ومسا معناها « الفتنة » .

٤ فِي يَدِهِ أَغْوَارُ الأَرْضِ * وَلَهُ أَعَالِي الجِبَال

٥ لَهُ البَحْرُ ، هُوَ الَّذِي خَلَقَه * وَالأَرْضُ الثَّابِتَةُ كَوَّنَتْهَا يَدُه .

٦ اُدْخُلُوا ، لِنَرْكَعْ وَلْنَسْجُد ! * نَسْجُدْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّنَا بَارِئِنَا !

٧ فَإِنَّمَا هُوَ إِلٰهُنَا * وَنَحْنُ شَعْبُ حَظِيرَتِهِ ، قَطِيعُ يَدِه .
لَعَلَّكُمُ اليَوْم * صَوْتَهُ تَسْمَعُون !

٨ يَقُولُ : « لا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ قَاسِيَةً كَمَا كَانَتْ فِي مَرِيبَا * كَمَا
كَانَتْ فِي الصَّحْرَاءِ يَوْمَ مَسَّا

٩ لَمَّا بَلَانِي آبَاؤُكُمْ وَامْتَحَنُونِي * وَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ شَاهَدُوا أَفْعَالِي !

١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَئِمْتُ ذَاكَ الجِيلَ ، وَأَنَا أَقُول : * قَوْمٌ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ ،
هٰؤُلاءِ القَوْمُ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي .

١١ فَأَقْسَمْتُ مُغْضَبًا * أَنْ لا يَدْخُلُوا فِي سَلْمِي أَبَدًا ! »

المزمور ٩٦ (٩٥)

١ أَنْشِدُوا لِرَبِّكُمْ نَشِيدًا جَدِيدًا ! * أَنْشِدِي لِرَبِّكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ
جَمِيعًا !

٢ أَنْشِدُوا لِرَبِّكُمْ تَبَارَكَ اسْمُه ! * نَادُوا عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ أَنَّ
الخَلاصَ بِيَدِه !

٣ اُتْلُوا عَلَى الكَافِرِينَ آيَاتِ جَلَالِه * نَبِّئُوا النَّاسَ كَافَّةً بِعَجَائِبِه !

المزمور ٩٦ — موضوعه الاحتفاء بالملك الإلهي وإعلان مجيء حاكم العالم وخالقه . الآيتان ٧ — ٨ مقتبستان من المزمور ٢٩ : ١ — ٢ بتعميم الدعوة على كل الأمم (انظر زكريا ١٤ : ١٧ والمزمور ٤٧ : ١٠) .

٤ مَا أَكْبَرَ رَبَّكُمْ ، جَدِيرٌ بِالْحَمْدِ الْكَثِيرِ * هُوَ الْمَرْهُوبُ دُونَ
سَائِرِ الأَرْبَابِ !

٥ أَرْبَابُ غَيْرِكُمْ نَكِرَاتٌ * أَمَّا رَبُّكُمْ فَخَالِقُ السَّمَاوَاتِ .

٦ بَيْنَ يَدَيْهِ الأُبَّهَةُ وَالْجَلَالُ * فِي بَيْتِ قُدْسِهِ الْعِزَّةُ وَالْجَمَالُ .

٧ أَدُّوا إِلَى رَبِّكُمْ يَا شَتَّى الأُمَمِ * أَدُّوا إِلَى رَبِّكُمُ الْمَجْدَ وَالْعِزَّهْ !

٨ أَدُّوا إِلَى رَبِّكُمْ مَجْدَ اسْمِهِ * قَرِّبُوا قُرْبَانَكُمْ ، احْمِلُوهُ إِلَى حَضْرَتِهِ !

٩ اُعْبُدُوا رَبَّكُمْ فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ * ارْجُفِي يَا أَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ !

١٠ نَبِّئُوا أَهْلَ الشِّرْكِ أَنَّ لِرَبِّكُمُ الْمُلْكَ * وَطَّدَ الْعَالَمَ فَلَنْ يَخْتَلَّ ،
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ .

١١ لِتَفْرَحِ السَّمَاءُ ، لِتَبْتَهِجِ الأَرْضُ ! * لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمَا حَوَى !

١٢ لِتَبْتَهِجِ الْحُقُولُ وَمَا فِيهَا مِنْ ثَمَرٍ * وَلْيَصِحْ جَذَلاً فِي الْغِيَاضِ الشَّجَرُ

١٣ مُسْتَقْبِلَةً وَجْهَ رَبِّكُمْ ، فَقَدْ أَقْبَلَ * أَقْبَلَ لِيُدَبِّرَ أَمْرَ الأَرْضِ .
يُدَبِّرُ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ * وَيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ .

المزمور ٩٧ (٩٦)

١ الْمُلْكُ لِرَبِّكُمْ ، لِتَبْتَهِجِ الأَرْضُ * لِتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَهْ !

٢ السَّحَابُ وَالْغَمَامُ مِنْ حَوْلِهِ * الْعَدْلُ وَالْحَقُّ مُسْتَقَرُّ عَرْشِهِ .

٣ تَقْدُمُهُ نَارٌ * تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَعْدَاءَهْ

٤ الدُّنْيَا بِنُورِ بُرُوقِهِ مُشْرِقَهْ * الأَرْضُ تُشَاهِدُ رَاجِفَهْ .

المزمور ٩٧ – هذا المزمور يلمع عنوانه فى الترجمة السبعينية إلى العودة من المنفى . هو أنشودة لله وقد انتصر على عدوه .

٥ تَذُوبُ الجِبَالُ كَالشَّمَعِ * عِنْدَ تَجَلِّي رَبِّ الأَرْضِ .
٦ السَّمَاوَاتُ تُنْبِئُ بِعَدْلِهِ * النَّاسُ كَافَّةً يُشَاهِدُونَ جَلاَلَهُ .
٧ الخِزْىُ لِعَبَدَةِ الأَصْنَامِ * الَّذِينَ هُمْ بِالأَبَاطِيلِ يَفْخَرُونَ !
يَا أَيُّهَا الأَرْبَابُ * خِرُّوا جَمِيعاً لَهُ سَاجِدِينَ !
٨ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبِّ أَصْغَتْ صَهْيُونُ فَفَرِحَتْ * وَبَنَاتُ
يَهُوذَا ابْتَهَجَتْ .
٩ فَإِنَّكَ أَنْتَ رَبُّنَا ، العَلِيُّ فَوْقَ الأَرْضِ جَمِيعًا * المُتَعَالِي عَنْ سَائِرِ
الأَرْبَابِ عُلُوًّا كَبِيرًا .
١٠ رَبُّكُمْ يُحِبُّ مَنْ يُبْغِضُ الشَّرَّ * يَكْلأُ أَوْلِيَاءَهُ ، يُنْجِيهِمْ مِنْ
أَيْدِي الكَافِرِينَ .
١١ لِمَنِ اسْتَقَامُوا يُشْرِقُ النُّورُ * وَذَوُوا القُلُوبِ الرَّشِيدَةِ فَرِحُونَ .
١٢ أَيُّهَا المُسْتَقِيمُونَ ابْتَهِجُوا بِرَبِّكُمْ * أَشِيدُوا بِذِكْرِ قُدْسِهِ !

المزمور ٩٨ (٩٧)

١ أَنْشِدُوا لِرَبِّكُمْ نَشِيدًا جَدِيدًا ! * لَقَدْ صَنَعَ العَجَائِبَ
الخَلاَصُ بِيَمِينِهِ * بِذِرَاعِهِ المُقَدَّسَةِ .
٢ رَبُّكُمْ عَرَّفَكُمْ أَنَّهُ مُخَلِّصُكُمْ * وَأَبْدَى لأَبْصَارِ المُشْرِكِينَ عَدْلَهُ
٣ غَيْرَ سَاهٍ عَنْ حُبِّهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَالوَفَاءِ بِعَهْدِهِ لَهُمْ .
أَقَاصِي الأَرْضِ كَافَّةً عَلِمَتْ * أَنَّ الخَلاَصَ بِيَدِ رَبِّنَا .

المزمور ٩٨ — مزمور مستمد من نبوءات أشعيا (٤٠ — ٥٥) ، فيه التغنى بمجيء الله وتوطيد ملكه
في الأرض كلها (انظر المزمور ٩٦) .

٤ اِهتفِي لِرَبِّكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ جَمِيعًا * دَوِّي بِصَيْحَاتِ الفَرَح !
٥ أَنشِدُوا لِرَبِّكُمْ بِالعُود * عَلَى صَوْتِ المَعَازِف
٦ عَلَى صَوْتِ البُوقِ وَالصُّور * اِهتِفُوا لِلْمَلِيكِ رَبِّكُم !
٧ لِيَعِجَّ البَحْرُ وَمَا حَوَى * وَالدُّنيَا وَنَاسُهَا
٨ لِتُصَفِّقِ الأَنْهَارُ كُلُّهَا * لِتَصِحِ الجِبَالُ فَرَحًا
٩ مُسْتَقْبِلَةً وَجْهَ رَبِّكُمْ ، فَقَدْ أَقْبَلَ * أَقبَلَ لِيُدَبِّرَ أَمْرَ الأَرْض .
يُدَبِّرُ العَالَمَ بِالعَدْل * وَيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقّ .

المزمور ٩٩ (٩٨)

١ رَبُّكُمْ قَدْ مَلَكَ ، فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِد * اِسْتَوَى عَلَى الكَرُوبِيمِ ،
فَالأَرْضُ تَمِيد * ٢ هُوَ فِي صَهْيُونَ الكَبِير .
إِنَّهُ هُوَ المُتَعَالِي عَلَى كَافَّةِ الشُّعُوب * ٣ لِيَحْتَفُوا بِاسْمِكَ العَظِيمِ
الرَّهِيب * إِنَّهُ هُوَ القُدُّوسُ ٤ العَزِيز ،
المَلِكُ الَّذِي يُؤْثِرُ الإِنْصَافَ هُوَ أَنْت * أَقْرَرْتَ الرُّشْدَ وَالإِنْصَافَ
وَالبِرّ * أَنْتَ المُتَصَرِّفُ فِي يَعْقُوب .
٥ عَظِّمُوا رَبَّنَا إِلٰهَنَا * اُسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمِه * فَهُوَ القُدُّوس !

المزمور ٩٩ — نشيد فى تمجيد الله الملك المنصف القدوس . الآية ١ : انظر المزمورين ١٨ : ٨–١١ (والتعليقة على الآية ١١ فيما يتعلق بالكروبيم) و ٨٠ : ٢ . الآية ٦ : موسى وهارون وصموئيل هم كبار الشفعاء (انظر سفر الخروج ٣٢ : ١١ وسفر العدد ١٧ : ١١ — ١٣ والمزمور ١٠٦ : ٢٣) . الآية ٧ : أى فى الصحراء (انظر سفر الخروج ١٩ : ١٨ — ١٩ و ٣٣ : ٩ وسفر العدد ١٢ : ١٥). الآية ٨ : لما اعترى إيمان موسى وهارون شىء من النقص لم يوفقهما الله لدخول الأرض المقدسة (انظر سفر العدد ٢٠ : ١٢ وتثنية الاشتراع ١ : ٣٧ و ٣ : ٢٦ و ٣٢ : ٥١ و ٣٣ : ٨ والمزمور ١٠٦ : ٣٢) .

٦ مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ كَهَنَتِه * وَصَمُوئِيـلُ مِنْ بَيْنِ الدَّاعِينَ
بِأُسْمِه * كُلُّهُمْ دَعَوْا رَبَّهُمْ فَاُسْتَجَابَ لَهُمْ.
٧ مِنْ عَمُودِ الغَمَامِ كَلَّمَهُمَا * هُمَا بِآيَاتِه تَمَسَّكَا * بِالشَّرِيعَةِ الَّتِي آتَاهُمَا.
٨ يَا أَللهُ ، يَا رَبَّنَا ، أَنْتَ الَّذِي اُسْتَجَبْتَ لَهُمَا * كُنْتَ الإِلٰهَ الرَّحِيمَ
بِهِمَا * لٰـكِنْ أَخَذْتَهُمَا بِأَعْمَالِهِمَا .
٩ عَظِّمُوا رَبَّنَا إِلٰهَنَا * اُسْجُدُوا عِنْدَ جَبَلِهِ المُقَدَّس * فَرَبُّنَا إِلٰهُنَا
هُوَ القُدُّوس !

المزمور ١٠٠ (٩٩)

١ اِهْتِفِي لِرَبِّكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ جَمِيعًا * ٢ اُعْبُدُوا رَبَّـكُمْ فِي نَشْوَةِ
الفَرَحِ * يَمِّمُوهُ بِأَنَاشِيدِ المَرَحِ !
٣ اِعْلَمُوا أَنَّ رَبَّـكُمْ هُوَ اللهُ * خَلَقَنَا وَنَحْنُ لَه * نَحْنُ شَعْبُهُ
وَقَطِيعُ مَرْعَاه .
٤ يَمِّمُوا أَرْوِقَتَهُ حَامِدِين * اُدْخُلُوا رِحَابَهُ مُنْشِدِين * اِحْمَدُوهُ ،
سَبِّحُوا بِأُسْمِه !
٥ أَلاَ أَنَّ رَبَّـكُمْ لَخَيْر * حُبُّهُ سَرْمَد * وَصِدْقُهُ بَاقٍ جِيـلاً بَعْدَ
جِيل .

المزمور ١٠٠ — هذه الدعوة إلى الحمد هى خاتمة مجموعة المزامير التى فيها التغنى بملك « يهوه » .
الآية ٤ تتعلق بهيكل أورشليم .

المزمور ١٠١ (١٠٠)

١ نَشِيدِي هٰذَا فِي الْمَحَبَّةِ وَالإِنْصَافِ * فَإِنِّي أُنْشِدُهُ لَكَ يَا رَبُّ .
٢ إِنِّي سَالِكٌ سَبِيلَ الْكَامِلِينَ * فَمَتَى تُقْبِلُ عَلَيَّ ؟
يَهْدِي قَلْبِي الْكَامِلِ أَهْتَدِي فِي دَارِي * ٣ لَا مُقَامَ عِنْدِي لِأَمْرٍ ذَمِيمٍ .
أَمَقُتُ أَسَالِيبَ الزَّائِغِينَ * فَلَيْسَ لَهَا عَلَيَّ سَبِيلٌ .
٤ الْقَلْبُ الْمُلْتَوِي أَقْصَيْتُهُ * الْخَبِيثُ أَنْكَرْتُهُ .
٥ مُغْتَابُ أَخِيهِ أُخْرِسُهُ * وَالْمُخْتَالُ الْمُتَكَبِّرُ لَا أُطِيقُهُ .
٦ أَصْطَفِي لِمُعَاشَرَتِي الْأُمَنَاءَ فِي أَرْضِي * وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ الْكَامِلِينَ أَصْطَنِعُهُ لِخِدْمَتِي .
٧ لَا مَأْوَى فِي دَارِي لِلْمُخَادِعِينَ * وَلَا مُقَامَ لَدَيَّ لِلْكَذَّابِينَ .
٨ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ أُخْرِسُ الْفَاسِقِينَ * لِأَنْفِيَ مِنْ مَدِينَةِ رَبِّنَا جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ .

المزمور ١٠٢ (١٠١)

٢ رَبِّ أَصْغِ إِلَى دُعَائِي * لِتَبْلُغْكَ صَرْخَتِي !
٣ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي * يَوْمَ الْكَرْبُ عَلَيَّ يَسْتَوْلِي !
أَلْقِ إِلَيَّ السَّمْعَ * يَوْمَ أُنَادِيكَ عَجِّلْ بِالِاسْتِجَابَةِ !

المزمور ١٠١ — هذا الوصف للأمير الفاضل المتنبه لواجباته وارد على لسان داود رب الحكمة وفيه ما يذكر بسفر الأمثال. الآية ٨ : الصباح هو الوقت المفضل للمكارم الإلهية (انظر التعليقة على المزمور ١٧ : ١٥)؛ هذا أيضاً وقت الإنصاف البشرى والإلهى (انظر ٢ صموئيل ١٥ : ٢ وأرميا ٢١ : ١٢ وصفنيا ٣ : ٥ وأشعيا ٣٣ : ٢ وأيوب ٧ : ١٨ والمزمورين ٤٦ : ٦ و ٧٣ : ١٤) .

المزمور ١٠٢ — هذا الدعاء فى زمن الشقاء يجمع بين قصيدتين من وزنين مختلفين : شكوى خاصة (الآيات ١ — ١٢ و ٢٤ — ٢٨ ، راجع المزمور ٦٩) ثم دعاء أن تجدد صهيون بعد أن دمرت (الآيات

٤ فَأَيَّامِي تَذْهَبُ دُخَانًا * وَعِظَامِي تَتَّقِدُ كَالجَمْرِ .
٥ قَلْبِي يَبِسَ كَالكَلَأِ المَخْبُوطِ * وَأَنْسَى أَنْ آكُلَ خُبْزِي .
٦ مِنَ الجَهْدِ فِي الشَّكْوَى * لَصِقَ جِلْدِي بِعَظْمِي .
٧ كَأَنِّي فَوْقَ الفَلاهِ * أَشْبَهُ بِبُومَةِ الخَرَائِبِ .
٨ آرَقُ وَأَئِنُّ وَحِيدًا * كَالعُصْفُورِ عَلَى سَطْحٍ مَا .
٩ النَّهَارَ كُلَّهُ أَعْدَائِي يُسْرِفُونَ فِي إِيذَائِي * الَّذِينَ كَانُوا يَمْدَحُونَنِي أَتَّخَذُونِي لَعْنَه .
١٠ الرَّمَادُ خُبْزِي الَّذِي أَطْعَمُهُ * وَشَرَابِي بِدُمُوعِي أَخْلِطُه
١١ لَدَى غَضَبِكَ وَحَنقِك * فَقَدْ تَنَاوَلْتَنِي ثُمَّ قَذَفْتَ بِي .
١٢ أَيَّامِي كَالظِّلِّ المُؤْذِنِ بِالزَّوَال * وَأَنَا كالعُشْبِ أَذْوِي .
١٣ لَكِنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ ، إِلَى الأَبَدِ عَلَى عَرْشِك * وَعَلَى تَوَالِي العُصُورِ ذِكْرُكَ !
١٤ أَنْتَ ، أَنْتَ سَتَقُومُ وَقَدْ رَقَقْتَ لِصَهْيُون * فَقَدْ حَانَ وَقْتُ شُمُولِهَا بِرَحْمَتِكَ ، لَقَدْ آنَ الأَوَان
١٥ فَعِبَادُكَ يُعِزُّونَ أَحْجَارَهَا * يَحِنُّونَ لِتُرَابِهَا .
١٦ وَالوَثَنِيُّونَ يَخَافُونَ اسْمَ رَبِّنَا * وَمُلُوكُ الأَرْضِ كَافَّةً يَخْشَوْنَ مَجْدَكَ
١٧ لَمَّا يُجَدِّدُ رَبُّنَا بِنَاءَ صَهْيُون * سَيَتَجَلَّى فِي كَامِلِ جَلالِه .
١٨ سَيَلْتَفِتُ إِلَى دُعَاءِ المَحْرُوب * وَلَا يَكُونُ قَدِ ازْدَرَى تَضَرُّعَه .

---

١٣ — ٢٣ و ٢٩) . الآية ٩ : « اتخذونى لعنة » أى جعلونى مثلا للمصير الذى يتمنونه لأعدائهم (انظر أرميا ٢٩ : ٢٢) . وتذهب الرسالة إلى العبرانيين (١ : ١٠ — ١٢ وانظر ١٣ : ٨) إلى أن الآيات ٢٦ — ٢٨ تنطبق على المسيح .

١٩ سَيُخَطُّ هٰذَا لِلْجِيلِ القَادِمِ * وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللهِ شَعْبٌ جَدِيد .
٢٠ لَقَدْ أَطَلَّ مِنْ عَلْيَاءِ بَيْتِهِ القُدُسِ رَبُّنَا * وَمِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ
إِلَى الأَرْض .
٢١ لِكَيْ يَسْمَعَ تَأَوُّهَ الأَسِيرِ * وَيُطْلِقَ سَرَاحَ مَنْ أُعِدُّوا لِلْمَوْت .
٢٩ أَبْنَاءُ عِبَادِكَ سَيَكُونُ لَهُمْ سَكَن * وَذُرِّيَّتُهُمْ سَيَعِيشُونَ لَدَيْك
٢٢ لِيَنْشُرُوا فِي صَهْيُونَ اسمَ رَبِّنَا * وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ فِي أُرُوشَلِيم
٢٣ حِينَ تَلْتَقِي الشُّعُوبُ وَالمَمَالِكُ * لِيَقُومُوا بِعِبَادَةِ رَبِّهِم .
٢٤أ فِي أَثْنَاءِ الشَّوْطِ خَارَتْ قُوَّتِي * ٢٥أ خَبِّرْنِي مَا مَدَى ٢٤ب هٰذَا
القَلِيلِ مِنْ أَيَّامِي .
٢٥ب لا تَقْبِضْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي * وَسِنُوكَ تَتَوَالَى مَدَى الدُّهُور .
٢٦ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ خَلَقْتَ الأَرْض * وَالسَّمَاوَاتُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْك
٢٧ كُلُّهَا هَالِكَةٌ وَأَنْتَ البَاقِي * كُلُّهَا كَالثَّوْبِ تَخْلَق .
كَمَا يُغَيَّرُ الثَّوْبُ تُغَيِّرُهَا * ٢٨ لٰكِنَّكَ كَمَا أَنْتَ ، لا انْتِهَاءَ
لِسِنِيك .

المزمور ١٠٣ (١٠٢)

١ يَا نَفْسِي ، احْمَدِي اللهَ * وَمِنْ غَوْرِ كِيَانِي ، اسْمَهُ القُدُس !
٢ احْمَدِي اللهَ يَا نَفْس * لا تَنْسَيْ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِه !

المزمور ١٠٣ — الله محبة . المزمور شكر لله لنعمه على البشر والمخلوقات كلها . الآية ٨ : هذه صفات الله التى بينها لموسى (سفر الخروج ٣٤ : ٦ ، انظر ٢٠ : ٥ — ٦ وسفر العدد ١٤ : ١٨ وتثنية الاشتراع ٥ : ٩—١٠ والمزمور ٨٦ —١٥ وأرميا ٣٢ : ١٨ ونحوم ١ :٣ ويوئيل ٢ : ١٣ ثم يوحنا ١ : ١٤) والمزمور يتوسع فيها ويجعل شأناً خاصاً للرأفة والرحمة من بينها فيمهد بذلك للرسالة الأولى للقديس يوحنا ٤ : ٧ — ٨ ، ١٦ .

٣ هُوَ الَّذِى يَغْفِرُ ذُنُوبَكِ جَمِيعًا * الَّذِى يَشْفِيكِ مِنْ كُلِّ مَرَض
٤ الَّذِى يُخْرِجُ حَيَاتَكِ مِنَ الْحُفْرَه * الَّذِى يُتَوِّجُكِ بِالحُبِّ وَالرَّأْفَه
٥ الَّذِى يَمْلأُ بِالخَيْرَاتِ سِنِيك * فَكَالنَّسْرِ يَتَجَدَّدُ شَبَابُكِ .
٦ اللهُ الَّذِى يُهَيِّئُ العَدْل * وَالحَقَّ لِلْمَظْلُومِينَ كَافَّه
٧ بَيَّنَ لِمُوسَى تَدْبِيرَه * وَلِبَنِى إِسْرَائِيلَ جَلِيلَ أَفْعَالِه .
٨ اللهُ رَأْفَةٌ وَرَحْمَه * حَلِيمٌ مَمْلُوءٌ حُبًّا
٩ لَيْسَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ نِزَاعُه * لَيْسَ إِلَى الأَبَدِ حَنَقُهُ
١٠ لا يُعَامِلُنَا عَلَى حَسَبِ مَا نَكْسِبُ مِنْ خَطَايَا * وَلا يُكَافِئُنَا عَلَى حَسَبِ مَا نَقْتَرِفُ مِنْ آثَام .
١١ عُلُوَّ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْض * يَعْلُو حُبُّهُ لِمَنْ يَخْشَوْنَه
١٢ بُعْدَ المَشْرِقِ مِنَ المَغْرِب * يُبْعِدُ عَنَّا خَطَايَانَا .
١٣ كَرَأْفَةِ الأَبِ بِأَبْنَائِه * رَأْفَةُ اللهِ بِمَنْ يَخْشَوْنَه
١٤ يَعْلَمُ مِمَّ خَلَقَنَا * وَيَذْكُرُ أَنَّنَا مِنْ تُرَاب .
١٥ عَجَبًا لِلْإِنْسَانِ ! أَيَّامُهُ بِالعُشْبِ أَشْبَه * كَزَهْرَةِ الغِيطَانِ يَنْضُر
١٦ فَإِنْ أَلَمَّتْ بِهِ نَفْخَةٌ صَارَ عَدَمًا * لا يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ أَبَدًا !
١٧ لٰكِنَّ حُبَّ اللهِ لِمَنْ يَخْشَاهُ ، مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَد * وَإِنْصَافُهُ لِأَبْنَاءِ أَبْنَائِهِم .
١٨ لِأُولٰئِكَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ عَهْدَه * الَّذِينَ لاَ يَغْفُلُونَ عَنْ إِمْضَاءِ مَا أَمَرَ بِه .
١٩ اللهُ ثَبَّتَ فِى السَّمَاوَاتِ عَرْشَه * فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانُ مُلْكِه

٢٠ اِحْمَدُوا اللهَ كُلُّكُمْ يَا مَلاَئِكَتَهِ * يَا ذَوِي القُوَّةِ ، يَا عَامِلِينَ
بِقَوْلِهِ مُصْغِينَ لِصَوْتِ كَلِمَتِهِ !
٢١ اِحْمَدُوا اللهَ كُلُّكُمْ يَا جُنُودَه * يَا عِبَادَهُ ، يَا مَنْ تَعْمَلُونَ
مَا يُحِبُّه !
٢٢ اِحْمَدِي اللهَ يَا مَخْلُوقَاتِهِ كَافَّة * فِي نَوَاحِي مُلْكِهِ قَاطِبَه !
يَا نَفْسِي * اِحْمَدِي اللهَ !

المزمور ١٠٤ (١٠٣)

١ اِحْمَدِي يَا نَفْسُ رَبَّكِ ! * أَللَّهُمَّ ، رَبِّي ، مَا أَكْبَرَكَ !
عَلَيْكَ لِبَاسُ الجَلاَلِ وَالبَهَاء * ٢ مَكْسُوٌّ نُورًا كَمَا يَكْسُو الرِّدَاء
السَّمَاءَ كَالخَيْمَةِ تَسْمُكُ * ٣ عَلَى المَاءِ تَبْنِي عُلِّيَّاتِكَ
تَتَّخِذُ السُّحُبَ مَرْكَبًا * عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ تَسِير
٤ مِنَ الرِّيَاحِ تَتَّخِذُ رُسُلا * وَمِنَ النَّارِ ذَاتِ اللَّهَبِ خَدَمًا .
٥ تُرْسِي الأَرْضَ عَلَى أُسُسِهَا * رَاسِخَةً قُرُونَ القُرُون .
٦ بِالمَاءِ تُغَطِّيهَا كَمَا يُغَطَّى الثَّوْب * عَلَى الجِبَالِ اسْتَوْلَتِ الأَمْوَاه
٧ عِنْدَ زَجْرِكَ تَفِرّ * عِنْدَ هَزِيمِ رَعْدِكَ تَهْرُب
٨ تَقْفِزُ مِنْ فَوْقِ الجِبَالِ ، تَهْبِطُ وَتَنْسَابُ فِي الوِدْيَان * إِلَى مَا جَعَلْتَ
لَهَا مِنْ مَكَان
٩ تُقِيمُ حَدًّا لاَ يُتَجَاوَز * حَتَّى لاَ تَرْجِعَ فَتُغَطِّيَ الأَرْض .

المزمور ١٠٤ — أنشودة قريبة مما سبقتها غير أنها تصور فعل الله فى طبيعة بلاد فلسطين تصويراً على نسق ما فى الأصحاح الأول من سفر التكوين . الآية ٣٠ : روح الله أصل الكائنات والحياة .

١٠ تُفَجِّرُ العيُونَ فِى الودْيَانِ * فَتَسِيلُ بَيْنَ الجبَال

١١ تَسْقِى دَوَابَّ الغيطَانِ كُلَّهَا * العَطْشَى مِنْ حَميرِ الوَحْش تَتَمَنَّاهَا

١٢ عُصْفُورُ السَّمَاء يَنْزِلُ عِنْدَهَا * وَتَحْتَ الغصُونِ المُورِقَةِ يَكُونُ تَغْرِيدُهَا .

١٣ مِنْ عُلِّيَّاتِكَ تَسْقِى الجبَال * فَالأَرْضُ تَشْبَعُ مِنْ ثَمَرِ السَّمَاء

١٤ أَنْتَ تُنْبِتُ الكَلَأَ لِلْحَيَوَان * وَالنَّبَاتَ الَّذِى يَنفَعُ الإِنْسَان

كَىْ يَسْتَخْرِجُوا مِنَ الأَرْضِ قُوتَهُم * ١٥ وَالنَّبِيذَ الَّذِى يُفْرِحُ قَلْبَ البَشَر .

لِكَىْ يُنَضِّرَ الزَّيْتُ الوُجُوه * وَلِكَىْ يُقَوِّىَ القُوتُ قَلْبَ الإِنْسَان

١٦ أَشْجَارُ اللهِ تَشْبَع * أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِى غَرَسَه .

١٧ ثَمَّ يُعَشِّشُ العُصْفُور * وَإِلَى أَعَالِيهَا يَأْوِى اللَّقْلَق

١٨ الجِبَالُ الشَّامِخَةُ لِلْوُعُول * وَلِليَرَابِيعِ ذُرَى الصُّخُور .

١٩ جَعَلْتَ القَمَرَ حُسْبَانَا * وَالشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا

٢٠ تُلْقِى الظَّلَامَ فَإِذَا اللَّيْل * فِيهِ وَحْشُ الغَابِ يَجُوس

٢١ الأَشْبَالُ تُزَمْجِرُ ، وَهِىَ تَبْتَغِى فَرِيسَتَهَا * وَتَطْلُبُ مِنَ اللهِ طَعَامَهَا .

٢٢ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَرْجِع * يَأْوِى إِلَى مَسَاكِنِهِ لِيَنَام

٢٣ الإِنْسَانُ لِعَمَلِهِ يَخْرُج * حَتَّى المَسَاءِ يَعْمَل .

٢٤ مَا أَكْثَرَ أَعْمَالَكَ يَارَبّ ! * كُلُّهَا صَادِرَةٌ عَنْ حِكْمَه .

الأَرْضُ مِنْ خَيْرَاتِكَ مَمْلُوءَه * ٢٥ وَهٰذَا البَحْرُ الأَعْظَمُ ذُو الخُلْجَانِ الضَّخْمَه .

ثَمَّ اضْطِرَابٌ لَا يُحَدّ * اضْطِرَابُ الحَيَوَانِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِير .

٢٦ ثَمَّ فُلْكٌ جَوَّالَه * وَلَوِيَاثَانُ الَّذِى كَوَّنْتَهُ لِتَسْخَرَ مِنْه .

٢٧ كُلُّهَا تَرْجُومِنْك * أَنْ تَرْزُقَهَا طَعَامَهَا فِى إِبَّانِهِ
٢٨ أَنْتَ تَرْزُقُهَا ، وَهِىَ تَجْمَع * أَنْتَ تَبْسُطُ اليَدَ ، وَهِىَ تَشْبَع .
٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَك * فَإِذَا هُمْ مَذْعُورُون
تَسْلُبُ مِنْهُمُ النَّفَسَ ، فَإِذَا هُمْ مَيِّتُون * إِلَى تُرَابِهِمْ يَعُودُون .
٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ ، فَإِذَا هُمْ يُخْلَقُون * أَنْتَ تُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْض.
٣١ لِرَبِّنَا إِلَى الأَبَدِ المَجْد * وَلْيَفْرَحْ رَبُّنَا بِأَعْمَالِهِ !
٣٢ يُحَدِّقُ فِى الأَرْضِ فَتَرْجُف * يَمَسُّ الجِبَالَ فَتُدَخِّن !
٣٣ أُرِيدُ أَنْ أُغَنِّىَ لِرَبِّى ، مَادُمْتُ حَيًّا *أُرِيدُ أَنْ أَعْزِفَ لِإِلٰهِى ،
مَا بَقِيت .
٣٤ لَعَلَّ لُغَتِى تُرْضِيه * أَنَا ، فَرَحِى بِرَبِّى !
٣٥ عَسَى الخَاطِئُونَ أَن يَخْتَفُوا مِنَ الأَرْض * وَالفَاسِقُونَ أَنْ لَا يَبْقَى
لَهُمْ وُجُود !
يَا نَفْسِى * اِحْمَدِى رَبَّك !

المزمور ١٠٥ (١٠٤)

هَلِّلُويَا !

١ أُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ ، اِهْتِفُوا بِاسْمِهِ* نَادُوا فِى الشُّعُوبِ بِجَلِيلِ فِعْلِهِ !
٢ غَنُّوهُ ، اِعْزِفُوا لَه * رَدِّدُوا ذِكْرَ أَعَاجِيبِهِ قَاطِبَة !
٣ اِفْخَرُوا بِاسْمِهِ القُدُس * يَا فَرْحَةَ القُلُوبِ الَّتِى تَبْتَغِى رَبَّهَا !

المزمور ١٠٥ — هذا المزمور — وهو يسرد تاريخ إسرائيل العجيب — يشيد بوفاء الله بوعده للآباء إلى وقت دخول كنعان (انظر المزمور ٧٨) والقصة مسبوقة بدعوة كما فى المزمور الذى بعد هذا .

٤ اِبْتَغُوا رَبَّكُمْ وَقُوَّتَهُ * لا تَنُوا فِي تَتَبُّعِ وَجْهِهِ !

٥ اُذْكُرُوا بِأَيَّةِ أَعَاجِيبَ جَاءَ * مُعْجِزَاتِهِ وَالأَحْكَامَ الخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ !

٦ يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ * يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ صَفِيِّهِ !

٧ إِنَّهُ هُوَ ٱللهُ إِلٰهُنَا * عَلَى الأَرْضِ قَاطِبَةً أَحْكَامُهُ .

٨ يَذْكُرُ إِلَى الأَبَدِ مِيثَاقَهُ * وَعْدًا أَعْلَنَ لِأَلْفِ جِيل

٩ عَقْدًا أَبْرَمَ مَعَ إِبْرَاهِيم * عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِسْحَاق .

١٠ سَنَّهُ شَرِيعَةً لِيَعْقُوب * مِيثَاقًا سَرْمَدًا لِإِسْرَائِيل :

١١ « إِنِّي وَاهِبُكَ أَرْضًا * أَرْضَ كَنْعَانَ لَكَ مِيرَاثًا »

١٢ طَالَمَا كَانُوا يُعَدُّون * قَلِيلِينَ ، أَغْرَابًا فِي البِلَاد

١٣ طَالَمَا كَانُوا يَتَنَقَّلُونَ بَيْنَ الأُمَم * مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ يُغَايِرُهَا

١٤ لَمْ يُمَكِّنْ مِنَ البَغْيِ عَلَيْهِمْ أَحَدًا * وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَدَّبَ مُلُوكًا .

١٥ قَالَ : « لا تَمَسُّوا مَنْ نُذِرَ لِي ! * لا تُسِيئُوا إِلَى أَنْبِيَائِي ! »

١٦ أَنْزَلَ بِالبِلَادِ الجُوع * حَطَّمَ عَصَاهُمُ ، الخُبْزْ

١٧ قَيَّضَ لَهُمْ رَجُلًا * يُوسُفَ الَّذِي بِيعَ رَقِيقًا .

١٨ أُوذِيَتْ قَدَمَاهُ بِالقُيُود * طُوِّقَ عُنُقُهُ بِالأَغْلَال

١٩ مَضَى زَمَنٌ ، فَإِذَا نُبُوءَتُهُ تَصْدُق * كَلِمَةُ رَبِّهِ أَيَّدَتْهُ .

٢٠ أَرْسَلَ المَلِكُ فَخَلَّى سَبِيلَه * سَيِّدُ البِلَادِ أَطْلَقَ سَرَاحَه

٢١ جَعَلَهُ المُتَصَرِّفَ فِي بَيْتِه * حَكَّمَهُ فِي خَزَائِنِه

٢٢ يُصَرِّفُ كَيْفَ يَشَاءُ الوُجُوهَ مِنْ قَوْمِه * جَعَلَ مِنْ شُيُوخِهِ حُكَمَاء .

٢٣ وَفَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى مِصْر * وَأَقَامَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ حَام .

٢٤ آتَى شَعْبَهُ مِنْ كَثْرَةِ النَّسْل * وَقُوَّةِ الجِسْمِ ، مَالَمْ يُؤْتِ أَعْدَاءَهُم

٢٥ بِتَحْوِيلِهِ قُلُوبَهُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى بُغْضِ شَعْبِه * وَالكَيْدِ لِعِبَادِه .

٢٦ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَه * وَهَارُونَ الَّذِى اُخْتَارَه

٢٧ ثَمَّ أَتَيَا بِالآيَات * بِالمُعْجِزَاتِ فِى بِلَادِ حَام .

٢٨ أَرْسَلَ الظُّلُمَاتِ فَأَظْلَمَتِ البِلَاد * لٰكِنَّهُمْ تَحَدَّوْا كَلِمَتَه .

٢٩ حَوَّلَ مِيَاهَهُمْ دَمًا * وَأَهْلَكَ أَسْمَاكَهُم .

٣٠ بِلَادُهُمْ فَشَتْ فِيهَا الضَّفَادِع * حَتَّى فِى غُرُفَاتِ المُلُوك

٣١ قَالَ فَإِذَا الحَشَرَاتُ تَفِد * البَعُوضُ فَوْقَ البِلَادِ كَافَّة .

٣٢ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ بَدَلَ الغَيْثِ بَرَدًا * وَلَهِيبَ نَارٍ عَلَى بِلَادِهِم

٣٣ خَبَطَ كَرْمَهُمْ وَتِينَهُم * حَطَّمَ شَجَرَ بِلَادِهِم .

٣٤ قَالَ فَإِذَا الجَرَادُ يَفِد * وَالجَنَادِبُ ، وَكَانَتْ لا تُعَدّ

٣٥ أَكَلَتْ كُلَّ زَرْعٍ فِى دِيَارِهِم * أَكَلَتْ ثَمَرَ حُقُولِهِم .

٣٦ قَضَى عَلَى كُلِّ بِكْرٍ فِى دِيَارِهِم * كُلِّ زَهْرَةٍ فِى قَوْمِهِم

٣٧ أَخْرَجَ ذَوِيهِ ، مَعَهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّه * لَمْ يَسْقُطْ فَرْدٌ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِهِم .

٣٨ فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِم * كَانَتْ قَدْ تَمَلَّكَهَا الرُّعْبُ مِنْهُم

٣٩ ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الغَمَام * وَأَوْقَدَ نَارًا تُضِىءُ لَهُمْ بِاللَّيْل .

٤٠ طَلَبُوا فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِم * وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاوَاتِ أَشْبَعَهُم

٤١ بِشَقِّ الصَّخْرَة ، فَالمِيَاهُ تَنْفَجِر * فِى اليَبَسِ جَرَتْ كَأَنَّهَا نَهَر .

٤٢ لِأَنَّ كَارِهِ كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَه * لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِه

٤٣ أَخْرَجَ شَعْبَهُ مَغْمُورًا بِالِابْتِهَاج * وَمَنِ اصْطَفَاهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ صَيْحَاتُ الفَرَح .

٤٤ مَلَّكَهُمْ أَرْضَ الوَثَنِيِّين * وَرِثُوا مَا كَدَّتْ فِيهِ الأُمَم

٤٥ لِكَيْ يُحَافِظُوا عَلَى فَرَائِضِه * وَيَعْمَلُوا بِشَرِيعَتِه .

المزمور ١٠٦ (١٠٥)

هَلِّلُويَا !

١ اُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ فَهُوَ البَرّ * البَاقِي إِلَى الأَبَدِ حُبُّه !

٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُوَفِّي القَوْلَ فِي عَظَائِمِ رَبِّه * وَيَجْهَرُ بِمَا يَجِبُ مِنَ الحَمْدِ لَه ؟

٣ طُوبَى لِمَنْ يَتَوَخَّى الحَقّ * وَيَتَمَسَّكُ فِي كُلِّ حِينٍ بِالعَدْل !

٤ اُذْكُرْنِي يَا رَبّ * لِحُبِّكَ شَعْبَك !

تَعَهَّدْنِي بِخَلَاصِك * ٥ لَعَلِّي أَشْهَدُ نَعِيمَ أَصْفِيَائِك

فَرِحًا بِفَرَحِ شَعْبِك * فَخُورًا بِالمَجْدِ مَعَ تُرَاثِك !

٦ خَطِئْنَا كَمَا خَطِئَ آبَاؤُنَا * ضَلَلْنَا ، جَحَدْنَا .

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْر * لَمْ يُدْرِكُوا كُنْهَ آيَاتِك

لَمْ يَذْكُرُوا عَظِيمَ حُبِّك * بَلْ تَحَدَّوُا العَلِيَّ الأَعْلَى عِنْدَ البَحْرِ الأَحْمَر .

٨ لَكِنَّهُ أَنْجَاهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِه * لِتُعْرَفَ قُدْرَتُه .

المزمور ١٠٦ — مزمور تاريخي أيضاً ، فيه يندم الشعب على عدم وفائه الذي لم تفتر من أجله رحمة الله ولن يحول دون التجديد . الآية ٣٩ : « عهروا » تعبير عند الأنبياء يراد به عدم الإيمان والوثنية . الآية ٤٨ : بها ينتهي الكتاب الرابع من سفر المزامير .

٩ زَجَرَ البَحْرَ الأَحْمَرَ ، فَإِذَا هُوَ يَبَس * فَأَجَازَهُمُ المَاءَ ، كَمَا لَوْ
كَانُوا فِي صَحْرَاء

١٠ أَنْجَاهُمْ مِنْ قَبْضَةِ عَدُوِّهِمِ * خَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ خَصْمِهِمِ .

١١ ثُمَّ أَطْبَقَ المَاءَ عَلَى ظَالِمِيهِم * لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُم

١٢ فَآمَنُوا بِكَلِمَاتِهِ * وَتَغَنَّوْا بِحَمْدِهِ .

١٣ لَكِنَّهُمْ سَارَعُوا إِلَى نِسْيَانِ صَنِيعِهِ * بَلْ لَمْ يَنْتَظِرُوا تَدْبِيرَه

١٤ أَحْرَقَهُمُ النَّهَمُ فِي الصَّحْرَاء * اِمْتَحَنُوا رَبَّهُمْ فِي القِفَار .

١٥ آتَاهُمْ سُؤْلَهُم * حَتَّى أَجِمَتْ نُفُوسُهُمُ

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي مَحَلَّتِهِمِ * وَهَارُونَ وَلِيَّ رَبِّهِمِ .

١٧ الأَرْضُ تَنْشَقُّ ، تَبْتَلِعُ دَاتَان * تُوَارِي حِزْبَ أَبِيرَام

١٨ تَتَّقِدُ نَارٌ عَلَى حِزْبِهِم * لَهِيبٌ يَشْوِي الخَارِجِين .

١٩ صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورِيب * سَجَدُوا لِصَنَمٍ مَصْبُوب

٢٠ بَدَّلُوا بِمَجْدِهِمِ * تِمْثَالَ عِجْلٍ يَطْعَمُ الكَلأ .

٢١ نَسُوا رَبَّهُمُ الَّذِي أَنْجَاهُم * خَالِقَ عَظَائِمِ الأُمُورِ فِي مِصْر

٢٢ الأَعَاجِيبِ فِي أَرْضِ حَام * الأُمُورِ الرَّهِيبَةِ عِنْدَ البَحْرِ الأَحْمَرَ .

٢٣ عَنَّ لَهُ أَنْ يُبْعِدَهُم * لَوْلا أَنَّ مُوسَى صَفِيَّه
قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُدَافِعًا * لِيَصْرِفَ عَنِ الإِهْلاكِ غَضَبَه .

٢٤ رَفَضُوا أَرْضَ طَيِّبَاتِهِ * لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِه

٢٥ تَذَمَّرُوا فِي خِيَامِهِم * وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِ رَبِّهِم .

٢٦ رَفَعَ يَدَهُ مُقْسِمًا * لَيُهْلِكَنَّهُمْ فِي الصَّحْرَاء

٢٧ وَلَيَزِيدَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ هَلَاكًا عِنْدَ أُمَمِ الكُفْرِ * وَلَيُشَتِّتَنَّهُمْ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ .

٢٨ ذَلُّوا لِنِيرِ بَعْلَ فَغُور * وَطَعِمُوا مِنْ قَرَابِينِ المَوْتَى .

٢٩ أَحْفَظُوهُ بِبِدَعِهِم * حَلَّتِ النِّقْمَةُ بِهِم .

٣٠ عِنْدَئِذٍ يَقُومُ فِنْحَاسُ ، يَبُتّ * النِّقْمَةُ عِنْدَئِذٍ تَكُفّ

٣١ فَكَانَتْ لَهُ حَسَنَه * عَلَى الزَّمَانِ بَاقِيَه .

٣٢ أَغْضَبُوهُ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيبَا * سَاءَتْ مِنْ جَرَّائِهِمْ حَالُ مُوسَى

٣٣ أَمَرُّوا نَفْسَه * لَجْلَجَ فِي كَلَامِه .

٣٤ لَمْ يُبِيدُوا الأُمَم * كَمَا أَمَرَهُمْ رَبُّهُم

٣٥ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ خَالَطُوا * أَسَالِيبَهُمْ تَعَلَّمُوا .

٣٦ عَبَدُوا أَصْنَامَهُم * فَكَانَتْ فَخًّا لَهُم

٣٧ جَعَلُوا أَبْنَاءَهُمْ قَرَابِين * وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِين .

٣٨ أَرَاقُوا طَاهِرَ الدَّم * دَمِ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِم
الَّذِينَ قَرَّبُوهُمْ لِأَوْثَانِ كَنْعَان * وَتَدَنَّسَتْ بِالدَّمِ الأَوْطَان .

٣٩ تَلَوَّثُوا بِأَفْعَالِهِم * عَهَرُوا بِأَعْمَالِهِم

٤٠ حَمِيَتْ نَارُ غَضَبِهِ عَلَى شَعْبِه * مَقَتَ مِيرَاثَه .

٤١ إِلَى عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَكَلَهُمْ * أَعْدَاؤُهُمْ صَارُوا سَادَتَهُم

٤٢ خُصُومُهُمْ صَارُوا طُغَاتِهِم * ذَلُّوا بِقَبْضَةِ يَدِهِم .

٤٣ أَنْجَاهُمْ مِرَارًا وَمِرَارًا * لَكِنَّهُمْ حَادُوهُ لِلشَّرِّ الكَامِنِ فِيهِمْ ، وَأَمْعَنُوا فِي ضَلَالِهِم

٤٤ نَظَرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ كَرْبٍ * حِينَ سَمِعَ صَرْخَتَهُمْ .
٤٥ مِنْ أَجْلِهِمْ ذَكَرَ عَهْدَهُ * رَقَّ عَلَى قَدْرِ عَظِيمِ حُبِّهِ
٤٦ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ رَحِمَهُمْ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَسَرُوهُمْ .
٤٧ نَجِّنَا رَبَّنَا ، إِلٰهَنَا ! * اِجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ
حَتَّى نُؤَدِّيَ الشُّكْرَ لِاسْمِكَ القُدُسِ * وَنَعْتَزَّ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ !
٤٨ تَبَارَكَ رَبُّنَا إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ ، مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ * وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ
كُلُّهُ : آمِينَ !

المزمور ١٠٧ (١٠٦)

هَلِّلُو يَا !

١ اُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ فَهُوَ البَرُّ * البَاقِي إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !
٢ سَيَكُونُ ذَا قَوْلَ الَّذِينَ فَدَاهُمْ رَبُّهُمْ * الَّذِينَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ ظَالِمِهِمْ
٣ الَّذِينَ جَمَعَهُمْ مِنَ البِلَادِ * مِنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالجَنُوبِ .
٤ تَاهُوا فِي الصَّحْرَاءِ ، فِي النَّوَاحِي المُنْعَزِلَهْ * لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى
قَرْيَةٍ مَأْهُولَهْ
٥ أُصِيبُوا بِالجُوعِ ، وَبِالعَطَشِ خَاصَّهْ * نَفْسُهُمْ خَارَتْ فِي جَوْفِهِمْ .
٦ فِي هٰذِهِ الشِّدَّةِ اسْتَغَاثُوا رَبَّهُمْ * فَمِنَ الكَرْبِ الَّذِي هُمْ فِيهِ نَجَّاهُمْ

المزمور ١٠٧ – أنشودة شكر – مستمدة من القسم الثانى من سفر أشعيا – على آلاء الله من الخروج (الآيات ٤ – ٩) والعودة من المنفى (الآيات ١٠ – ١٦) وعون الله للمكروبين (الآيات ١٧ – ٢٢) والمسافرين فى البحر (الآيات ٢٣ – ٣٢) ، وخاتمة المزمور تعالج موضوع انقلاب الأحوال . وفيه من تكرار مزدوج : الآيات ٦ و ٨ ، ١٣ و ١٥ ، ١٩ و ٢١ ، ٢٨ و ٣١ . الآيات ١–٣ : هذه الفاتحة تدعو إلى الحمد أولئك الذين عادوا من المنفى .

٧ وَوَجَّهَهُمْ فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * لِيَقْصِدُوا إِلَى القَرْيَةِ المَأْهُولَه .
٨ فَلْيَشْكُرُوا لِرَبِّهِمْ حُبَّه * وَأَعَاجِيبَ صُنْعِهِ لِأَبْنَاءِ البَشَر !
٩ أَشْبَعَ النَّفْسَ النَّهِمَه * وَمَلَأَ بِالطَّيِّبَاتِ النَّفْسَ السَّغِبَه .
١٠ لَمَّا أَوَوْا إِلَى ظِلٍّ وَظُلُمَات * وَكَانُوا أَسْرَى بُؤْسٍ وَأَغْلَال
١١ لِتَحَدِّيهِمْ أَمْرَ رَبِّهِمْ * وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِهَدْيِ العَلِيِّ الأَعْلَى
١٢ ثَنَى قَلْبَهُمْ عَنَاءًا * اسْتَسْلَمُوا وَعَدِمُوا النَّصِير .
١٣ فِي هٰذِهِ الشِّدَّةِ اسْتَغَاثُوا رَبَّهُمْ * فَمِنَ الكَرْبِ الَّذِي هُمْ فِيهِ نَجَّاهُمْ
١٤ انْتَاشَهُمْ مِنَ الظِّلِّ وَالظُّلُمَات * وَقُيُودُهُمْ كَسَّرَهَا .
١٥ فَلْيَشْكُرُوا لِرَبِّهِمْ حُبَّه * وَأَعَاجِيبَ صُنْعِهِ لِأَبْنَاءِ البَشَر !
١٦ أَبْوَابُ النُّحَاسِ كَسَّرَهَا * وَقُضْبَانُ الحَدِيدِ حَطَّمَهَا .
١٧ لَمَّا هَذَوْا لِمَا سَلَكُوا مِنْ سُبُلِ الإِثْمِ * وَشَقُوا بِعَاقِبَةِ ذُنُوبِهِمْ
١٨ عَافَتْ نَفْسُهُمْ كُلَّ طَعَام * أَشْرَفُوا عَلَى المَوْت .
١٩ فِي هٰذِهِ الشِّدَّةِ اسْتَغَاثُوا رَبَّهُمْ * فَمِنَ الكَرْبِ الَّذِي هُمْ فِيهِ نَجَّاهُمْ
٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ ، شَفَاهُم * وَمِنَ الحُفْرَةِ انْتَاشَ حَيَاتَهُم .
٢١ فَلْيَشْكُرُوا لِرَبِّهِمْ حُبَّه * وَأَعَاجِيبَ صُنْعِهِ لِأَبْنَاءِ البَشَر !
٢٢ فَلْيُقَرِّبُوا قَرَابِينَ مِنَ الشُّكْر * وَلْيُرَدِّدُوا ذِكْرَ أَعْمَالِهِ بِأَنَاشِيدِ الفَرَح !
٢٣ اقْتَحَمُوا البَحْرَ فِي الفُلْك * اتَّجَرُوا فِي عُرْضِ البَحْر
٢٤ هٰؤُلاءِ شَهِدُوا أَعْمَالَ رَبِّهِم * وَأَعَاجِيبَهُ بَيْنَ اللُّجَج .
٢٥ قَالَ فَأَثَارَ رِيحًا عَاتِيَه * وَهَاجَ أَمْوَاجًا

٢٦ فَلَمَّا ٱرْتَفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ ، وَهَبَطُوا إِلَى الأَغْوَارِ * ٱنْهَارَتْ نُفُوسُهُمْ بِالدُّوَارِ

٢٧ دَارُوا ، تَرَنَّحُوا كَالسَّكْرَانِ * ٱبْتُلِعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلُّهَا .

٢٨ فِي هٰذِهِ الشِّدَّةِ ٱسْتَغَاثُوا رَبَّهُمْ * فَمِنَ الكَرْبِ الَّذِي هُمْ فِيهِ نَجَّاهُمْ

٢٩ أَسْكَنَ الرِّيحَ العَاتِيَهْ * وَأَسْكَتَ الأَمْوَاجَ الهَائِجَهْ .

٣٠ فَرِحُوا إِذْ رَأَوْهَا تَهْدَأُ * ثُمَّ سَارَ بِهِمْ إِلَى مَا ٱبْتَغَوْا مِنْ مَرْفَأ .

٣١ فَلْيَشْكُرُوا لِرَبِّهِمْ حُبَّهُ * وَأَعَاجِيبَ صُنْعِهِ لِأَبْنَاءِ البَشَرِ !

٣٢ فِي مَحَافِلِ القَوْمِ فَلْيُسَبِّحُوهُ * وَفِي نَدْوَةِ الشُّيُوخِ فَلْيَحْمَدُوهُ !

٣٣ صَيَّرَ الأَنْهَارَ قِفَارًا * وَيَنَابِيعَ المَاءِ ، يَبَسًا

٣٤ وَبِلَادَ الثَّمَرِ ، سَبِخَاتٍ * مِنْ أَجْلِ إِثْمِ أَهْلِهَا .

٣٥ لٰكِنَّهُ صَيَّرَ القَفْرَ بِسَاطَ مَاءٍ * وَالأَرْضَ القَحْلَةَ يَنْبُوعًا .

٣٦ ثُمَّ أَقَرَّ الجِيَاعَ * فَأَنْشَأُوا قَرْيَةً آهِلَهْ

٣٧ يَزْرَعُونَ الحُقُولَ ، يَغْرِسُونَ الكُرُومَ * وَيُخْرِجُونَ غَلَّةً يَحْصُدُونَ

٣٨ هُوَ يُبَارِكُ فِيهِمْ فَيَزْدَادُونَ * وَأَنْعَامُهُمْ لَنْ يَنْقُصَ مِنْهَا شَيْئًا .

٣٩ قَلُّوا وَٱسْتَكَانُوا * تَحْتَ وَطْأَةِ أَنْوَاعِ الأَذَى وَأَصْنَافِ العَنَاءِ

٤٠ فَصَبَّ عَلَى العِلْيَةِ الاحْتِقَارَ * وَأَوْقَعَهُمْ فِي فَوْضَى لَا مَخْرَجَ مِنْهَا .

٤١ لٰكِنَّهُ يُنْهِضُ الفَقِيرَ مِنْ بُؤْسِهِ * وَيُكَثِّرُ العَشَائِرَ تَكْثِيرَ القُطْعَانِ

٤٢ القُلُوبُ السَّلِيمَةُ تَرَى وَتَبْتَهِجُ * وَكُلُّ كَاذِبٍ يُغْلَقُ فَمُهُ .

٤٣ إِنْ كَانَ ثَمَّتَ عَاقِلٌ ، فَلْيَتَدَبَّرْ هٰذِي الأُمُورَ * وَيُدْرِكْ كُنْهَ حُبِّ رَبِّهِ !

المزمور ١٠٨ (١٠٧)

٢ قَلْبِي تَهَيَّأَ يَا رَبّ * أُرِيدُ أَنْ أُغَنِّي
أُرِيدُ أَنْ أَعْزِف * هَلُمَّ يَا مَجْدِي !
٣ تَنَبَّهِي يَا كِنَّارَةَ ، يَا قِيثَارَه * كَيْ أُنَبِّهَ الفَجْر !
٤ أُرِيدُ يَا رَبِّ أَنْ أَحْمَدَكَ لَدَى الأُمَم * وَأَعْزِفَ لَكَ فِي البِلَاد
٥ عَالٍ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ حُبُّك * بَلَغَ السُّحُبَ صِدْقُك .
٦ رَبِّ ، اُعْلُ فَوْقَ السَّمَاوَات * وَارْفَعْ فَوْقَ الأَرْضِ جَمِيعاً مَجْدَكَ !
٧ كَيْ يَنْجُوَ أَوْلِيَاؤُك * أَغِثْ بِيُمْنَاكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا !
٨ رَبُّنَا قَالَ فِي بَيْتِ قُدْسِه : * « أَبْتَهِجُ إِذْ أُقَسِّمُ شَكِيمَ وَأَقِيسُ
وَادِيَ سُكُّوت !
٩ لِي جِلْعَادُ ، لِي مَنَسَّى ، أَفْرَائِيمُ خُوذَةُ رَأْسِي * يَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي !
١٠ مُوآبُ مَطْهَرَتِي ، وَأَدُومُ أَحْذِفُهَا بِنَعْلِي * وَعَلَى فِلَسْطِينَ أُعْلِنُ النَّصرَ ! »
١١ مَنْ يَهْدِينِي الطَّرِيقَ إِلَى البَلَدِ المَنِيع ؟ * مَنْ يَسِيرُ بِي إِلَى أَدُوم ؟
١٢ أَإِيَّانَا نَبَذْتَ يَا رَبّ ؟ * فَلا تَخْرُجُ مَعَ جُنْدِنَا .
١٣ أَعِنَّا حِينَ يُبْغَى عَلَيْنَا * فَالعَوْنُ مِنَ البَشَرِ عَدَم !
١٤ بِالعَوْنِ مِنَ اللهِ نَأْتِي بِعَجَائِبَ مِنْ بَأْسِنَا * وَهُوَ يُذِلُّ البَاغِينَ عَلَيْنَا .

المزمور ١٠٨ — أنشودة صباحية ودعاء قوى . والمزمور ضم من المزمورين ٥٧ : ٨ — ١٢ و ٦٠ :
٧ — ١٤ مع شيء من الاختلاف فى الصيغة . راجع التعليقات على هذين المزمورين .

المزمور ١٠٩ (١٠٨)

١ يَا رَبُّ ، يَا مَنْ لَكَ مِنِّي الحَمْدُ * أُخْرُجْ عَنْ هٰذَا الصَّمْتِ !
٢ فَمُ الخُبْثِ وَفَمُ الخِدَاعِ عَلَيَّ يَنفَتِحَانِ * إِيَّايَ بِلِسَانِ الكَذِبِ يُخَاطِبَانِ .
٣ بِعِبَارَاتِ البُغْضِ يَحُوطُونَنِي * يَحْمِلُونَ عَلَيَّ بِلا سَبَبٍ .
٤ جَزَاءَ عَلَى وُدِّي يَتَّهِمُونَنِي * عَلَى حِينٍ لا هَمَّ لِي إِلَّا الصَّلَاة
٥ يَجُرُّونَ إِلَيَّ الشَّقَاءَ جَزَاءَ الإِحْسَانِ * وَالبُغْضَ جَزَاءَ وُدِّي .
٦ « سَلِّطْ عَلَيْهِ الخَبِيثَ ! * عَسَى مُتَّهِمُهُ أَنْ يَقُومَ إِلَى يَمِينِهِ !
٧ وَلْيَخْرُجْ مِنْ مَجْلِسِ الحُكْمِ آثِمًا ! * وَلْتُعَدَّ صَلَاتُهُ خَطِيئَة !
٨ وَلْتَقْصُرْ أَيَّامُه ! * وَلْيَسْتَوْلِ عَلَى عَمَلِهِ غَيْرُه !
٩ يُتِّمَتْ أَوْلَادُه ! * وَآمَتْ زَوْجُه !
١٠ هَامَ أَوْلَادُهُ عَلَى وُجُوهِهِم ! * هَامُوا عَلَى وُجُوهِهِم وَتَكَفَّفُوا ، وَمِنْ
خَرَائِبِهِمْ أُخْرِجُوا !
١١ ذَهَبَ المُرْبِي بِكُلِّ مَا لَهُ ! * وَالغَرِيبُ بِكُلِّ مَالِهِ
١٢ لا بَقِيَ لَهُ فَرْدٌ يَعْطِفُ عَلَيْهِ * وَلا فَرْدٌ يَرْحَمُ اليَتَامَى أَوْلَادَه !
١٣ قُطِعَ نَسْلُهُ * وَفِي مَدَى جِيلٍ مُحِيَ اسْمُهُم !
١٤ لا زَالَتْ تُذْكَرُ سَيِّئَةُ آبَائِهِ * وَلا مُحِيَتْ خَطِيئَةُ أُمِّه !

المزمور ١٠٩ – صاحب المزمور يلجأ إلى الانتقام الإلهي وقد وجهت إليه التهم الباطلة (انظر أرميا ١١ : ٢٠ و ١٨ : ١٩ والتعليقة على المزمور ٥ : ١١) . وعبارات الدعاء بالشر في الآيات ٦ — ٢٠ فيها إسراف كالمعهود في الشرق . وربما كانت الآيات ٦ — ١٥ من قول المتهِم وهو يحمل على المتهَم (انظر الآيتين ٢ — ٣) ويكون سائر المزمور رد المؤمن يستنزل القصاص على عدوه (الآيات ١٦ — ٢٠ ، انظر سفر الخروج ٢١ : ٢٥) . الآية ٦ : المتهِم اسمه بالعبرية الشيطان وبهذا سمي إبليس (انظر أيوب ١ : ٦ وزكريا ٣ : ١ — ٢ وسفر أخبار الأيام الأول ٢١ : ١ ثم لوقا ١٠ : ١٨ والرؤيا ١٢ : ٩ و ٢٠ : ٢) . والمتهِم كالمدافع كان يقف إلى يمين المتهَم (زكريا ٣ : ١ وأيوب ٣٠ : ١٢).

١٥ وَلْتَبْقَيَا أَبَدًا بَيْنَ يَدَىْ رَبِّهِم * لِيَمْحُوَ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ ! »

١٦ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ عَلَى بَال * أَنْ يَكُونَ خَيِّرًا
تَصَيَّدَ البَائِسَ وَالفَقِير * وَيَتَعَقَّبُ ، حَتَّى المَوْتِ ، ذَا القَلْبِ الكَسِير .

١٧ أَحَبَّ اللَّعْنَةَ ، فَلْتَحُلَّ بِهِ ! * لَمْ يَذُقْ طَعْمَ البَرَكَةِ ، فَلْتَزُلْ عَنْهُ !

١٨ لَبِسَ اللَّعْنَةَ حُلَّةً ، فَلْتَسْرِ فِى جَوْفِهِ سَرَيَانَ المَاء * وَفِى عَظْمِهِ سَرَيَانَ الزَّيْت !

١٩ كَانَتْ لَهُ رِدَاءً يَلْتَفُّ بِهِ * وَحِزَامًا أَبَدًا يُشَدُّ عَلَيْهِ !

٢٠ كَذَا فَلْيَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ جَزَاءُ مَنْ يَتَّهِمُونَنِى * الَّذِينَ يَرْمُونَ نَفْسِى بِقَوْلِ السُّوء !

٢١ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبِّ فَاصْنَعْ لِى بِمَا يَقْتَضِيهِ اسْمُك * نَجِّنِى فَالحُبُّ رَحْمَةٌ مِنْك !

٢٢ لِمَا بِى مِنَ الفَقْرِ وَالبُؤْس * قَلْبِى يَتَلَوَّى فِى جَوْفِى

٢٣ أَنَا مُوَلٍّ كَالظِّلِّ المُؤْذِنِ بِالزَّوَال * عُصِفَ بِى عَصْفَ الرِّيحِ بِالجَرَاد !

٢٤ مِنْ كَثْرَةِ الصَّوْمِ رُكَبِى تَنْثَنِى * نَحَلَ جِسْمِى مِنْ عَدَمِ الزَّيْت

٢٥ اتَّخَذُونِى هُزُوًا * الَّذِينَ يَرَوْنِى يُنْغِضُونَ رُءُوسَهُم .

٢٦ أَعِنِّى اللَّهُمَّ رَبِّى ! * نَجِّنِى كَمَا يَقْتَضِى حُبُّك !

٢٧ لِيَعْلَمُوا أَنَّ ثَمَّ يَدَك * وَأَنَّ هٰذَا يَا رَبِّ صُنْعُك !

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ ، أَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُ * يَحْمِلُونَ عَلَيَّ ، لَهُمُ الخِزْيُ ،
وَلِعَبْدِكَ الحُبُور !
٢٩ كُسِيَ العَارَ المُفْتَرُونَ عَلَيَّ * وَأُلْبِسُوا لِبَاسَ الخِزْي !
٣٠ بَيْنَ شَفَتَيَّ الحَمْدُ الكَثِيرُ لِرَبِّي * وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي الحَفْل !
٣١ فَهُوَ يَقُومُ إِلَى يَمِينِ الفَقِيرِ * لِيُنْجِيَ نَفْسَهُ مِنْ شَرِّ قُضَاتِهَا .

المزمور ١١٠ (١٠٩)

١ هٰذَا قَوْلُ رَبِّنَا لِمَوْلَاي : اِجْلِسْ عَنْ يَمِينِي * أَجْعَلْ مِنْ أَعْدَائِكَ
مَوْطِئًا لِقَدَمِكَ .
٢ صَوْلَجَانُ مُلْكِكَ يَمُدُّهُ اللهُ مِنْ صِهْيُون * فَأَقِمْ مُلْكَكَ بَيْنَ أَعْدَائِك .
٣ لَكَ الإِمَارَةُ مِنْ يَوْمَ وُلِدْتَ * عَلَى التِّلَالِ المُقَدَّسَه
مُنْذُ حَمَلَتْكَ أُمُّك * مُنْذُ فَجْرِ شَبَابِك .
٤ أَقْسَمَ رَبُّنَا وَهُوَ لا يَعْدِلُ عَنْ قَسَمِه * « إِنَّكَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ ،
عَلَى سُنَّةِ مَلكِيصَادِق ! »

المزمور ١١٠ — ما للمسيح من ملك شامل وكهنوت دائم (٢ صموئيل ٧ : ٨ وزكريا ٦ : ١٢ — ١٣ والمزمور ٢) ليس مستمداً من تولية أرضية ، ولا ما لملكيصادق من ذلك (انظر سفر التكوين ١٤ : ١٨) . وقد تحققت ، بدقة ، فى يسوع تلك النبوءة بشقيها (انظر متى ٢٢ : ٤٤ و ٢٧ : ١١ و ٢٨ : ١٨ وأعمال الرسل ٢ : ٣٤ — ٣٥ والرسالة إلى العبرانيين ١ : ١٣ والرؤيا ١٩ : ١١ ، ١٦) . الآية ١ : بعد قيامته المسيح جلس إلى يمين الآب (متى ٢٦ : ٦٤ وأهل رومية ٨ : ٣٤ وإلى العبرانيين ١٠ : ١٢ ورسالة بطرس الأولى ٣ : ٢٢) . الآية ٤ : الرسالة إلى العبرانيين ٥ : ٦ تستشهد بهذه الآية فى الاستدلال على أن كهنوت المسيح نسخت كهنوت اللاويين . الآية ٥ : الله له الحكم فى آخر الزمان ويسوع سيدعى هذا الدور (متى ٢٤ : ٣٠ و ٢٦ : ٦٤ ويوحنا ٥ : ٢٢ ، انظر أعمال الرسل ٧ : ٥٦ و ١٠ : ٤٢ و ١٧ : ٣١) . الآية ٧ : أنه كالمحارب يتعقب العدو ، لا يقف إلا ريثما يشرب ماء السيل (انظر سفر القضاة ٧ : ٥ و ١٥ : ١٨ و ١ صموئيل ٣٠ : ٩) .

٥ عَنْ يَمِينِكَ رَبُّنَا * يُحَطِّمُ المُلُوكَ يَوْمَ غَضَبِه .
٦ هُوَ دَيَّانُ الأُمَمِ ، يُكَدِّسُ الجُثَث * يُحَطِّمُ الرُّءُوسَ فِي نَوَاحِي الأَرْض .
٧ فِي طَرِيقِهِ يَشْرَبُ مِنَ الوَادِي * فَهُوَ لِذَلِكَ مَرْفُوعُ الرَّأْس .

المزمور ١١١ (١١٠)

١ هَلِّلُويَا !

أَحْمَدُ رَبَّنَا مِنْ صَمِيمِ قَلْبِي * أَحْمَدُهُ فِي زُمْرَةِ الصَّالِحِينَ ، وَفِي الجَمَاعَه .
٢ أَعْمَالُ رَبِّنَا عَظِيمَه * عِنْدَ مُحِبِّهَا بِالتَّدَبُّرِ جَدِيرَه .
٣ جَلَالٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُه * بَاقٍ لِلْأَبَدِ عَدْلُه .
٤ جَعَلَ لِعَجَائِبِهِ ذِكْرَى * رَبُّنَا كُلُّهُ حَنَانٌ وَرَحْمَه .
٥ يَقُوتُ مَنْ يَخْشَاه * يَذْكُرُ مَدَى الدَّهْرِ مِيثَاقَه .
٦ يُرِي شَعْبَهُ قُدْرَتَه * يُورِثُهُمْ سَائِرَ الشُّعُوب .
٧ عَمَلُ يَدَيْهِ إِنْصَافٌ وَحَقٌّ * كُلُّ شَرَائِعِهِ صِدْق .
٨ قَائِمَةٌ دَائِماً إِلَى الأَبَد * أَكْمَلَهَا بِالحَقِّ وَبِالرُّشْد .
٩ يُرْسِلُ النَّجَاةَ لِشَعْبِهِ ، يُقِرُّ مِيثَاقَهُ مُؤَبَّدًا * اِسْمُهُ مُقَدَّسٌ مَرْهُوب .
١٠ رَأْسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا رَشَد * وَحَمْدُهُ بَاقٍ لِلأَبَد

المزمور ١١١ — فى هذا المزمور الثناء على الأعمال الإلهية . الآية ٤ : أي بالأعياد السنوية (انظر سفر الخروج ٢٣ : ١٤) .

المزمور ١١٢ (١١١)

١ هَلِّلُويا !

طُوبَى لِمَنْ يَخْشَى رَبَّنَا * وَبِفَرَائِضِهِ يَرْضَى كُلَّ الرِّضَى !

٢ لِذُرِّيَّتِهِ فِي الأَرْضِ العِزَّه * فِي عَقِبِ الرَّاشِدِينَ البَرَكَه .

٣ فِي دَارِهِ الخَيْرُ وَالنَّعِيم * وَبِرُّهُ بَاقٍ لا يَزُول .

٤ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا لِلرَّاشِدِين * رَءُوفٌ بَرٌّ رَحِيم .

٥ البَرُّ يَرْحَمُ وَيُقْرِض * يَتَحَرَّى الإِنْصَافَ فِي عَمَلِه .

٦ الصَّالِحُ لَنْ يَتَزَعْزَع * وذِكْرُهُ بَاقٍ إِلَى الأَبَد .

٧ فِي مَأْمَنٍ مِنْ شَقَاءٍ يَطْرَأ * ثَابِتُ القَلْبِ ، وَاثِقٌ بِرَبِّه .

٨ مُطْمَئِنُّ القَلْبِ ، لا يَعْرِفُ الخَوْف * فِي العَاقِبَةِ يَتَحَدَّى خُصُومَه .

٩ سَخِيٌّ ، يَجُودُ عَلَى الفَقِير * بِرُّهُ بَاقٍ إِلَى الأَبَدِ ، وَقَرْنُهُ يَزْدَادُ
مَجْدًا .

١٠ الفَاسِقُ يَرَاهُ فَيَمْلِكُهُ الغَيْظُ ، يَحْرُقُ الأَرَّمَ وَيَذْوِي * أَمَلُ
الفَاسِقِ مَآلُهُ الخَيْبَه .

المزمور ١١٢ — فى هذا المزمور ثناء على الصالح ، ووصفه بعبارات وصف بها الله فى المزمور السابق . الآية ٩ : القرن رمز القوة (انظر المزمور ٨٩ : ١٨) .

المزمور ١١٣ (١١٢)

١ هَلِّلُويَا !

اِحْمَدُوا يَا عِبَادَ اللهِ * اِحْمَدُوا اُسْمَ رَبِّكُمْ !

٢ تَبَارَكَ اُسْمُ رَبِّكُمْ * الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ !

٣ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ إِلَى الغُرُوبِ * لِيَكُنِ الحَمْدُ لِاُسْمِ رَبِّنَا !

٤ فَوْقَ الشُّعُوبِ كَافَّةً سَمَا رَبُّكُمْ * وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَلَا جَلَالُهُ !

٥ مَنْ مِثْلُ رَبِّنَا إِلٰهِنَا ، يَعْلُو لِيَسْتَوِيَ عَلَى عَرْشِهِ * ٦ وَيَنْزِلُ
لِيَرَى سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضَهُ ؟

٧ مِنَ الرَّغَامِ يَرْفَعُ المِسْكِينَ * وَمِنَ الدَّمَالِ يَنْتَشِلُ المَهِينَ

٨ لِيُجْلِسَهُمَا مَعَ العِلْيَةِ * مَعَ عِلْيَةِ شَعْبِهِ .

٩ يُقِرُّ العَاقِرَ فِي دَارِهَا * أُمًّا فِي غِبْطَةٍ بِأَبْنَائِهَا .

المزمور ١١٤ (١١٣ ا)

هَلِّلُويَا !

١ لَمَّا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ * وَفَارَقَ آلُ يَعْقُوبَ قَوْماً أَعَاجِمَ

٢ صَارَتْ يَهُوذَا لَهُ بَيْتَ قُدْسٍ * وَإِسْرَائِيلُ لَهُ مُلْكاً .

المزمور ١١٣ — هذا النشيد فى الثناء على رب المجد والرأفة هو فاتحة الـ « هليل » (المزامير ١١٣ — ١١٨) التى كان اليهود ينشدونه فى أعيادهم الكبرى ولا سيما فى وليمة عيد الفصح (انظر متى ٢٦ : ٣٠) .
الآية ٩ : مثل سارة (انظر سفر التكوين ١٦ : ١ و ١٧ : ١٥ — ٢١ و ١٨ : ٩ — ١٥ و ٢١ : ١ — ٧) وحنة (١ صموئيل ١ و ٢) .

المزمور ١١٤ — فى هذه الأنشودة لعيد الفصح ذكر الشبه بين عبور البحر الأحمر (سفر الخروج ١٤) وعبور الأردن (يشوع ٣ ، انظر المزمور ٦٦ : ٦) .

٣ البَحْرُ يرَى فيُوَلِّي * الأُرْدُنُ يرْتَدّ
٤ الجِبَالُ تقفِزُ كَالْكِبَاش * وَالرُّبَى كَالْحِمْلَان .
٥ مَاذَا دهَاكَ يا بَحْرُ حَتَّى تُوَلِّي * وَيَا أُرْدُنُ حَتَّى ترْتَدّ ؟
٦ وَيَا جِبَالُ حَتَّى تقفِزِي كَالْكِبَاش * وَيَا رُبَى حَتَّى تقفِزِي كَالْحِمْلَان ؟
٧ ارْجُفِي يَا أَرْضُ فِي حَضْرَةِ وَجْهِ المُهَيْمِن * فِي حَضْرَةِ وَجْهِ إِلٰهِ يَعْقُوب
٨ الَّذِي يَجْعَلُ الصَّخْرَةَ غَدِيرًا * وَالحَصَى يَنْبُوعًا !

المزمور ١١٥ (١١٣ ب)

١ لا لَنَا يَا رَبّ ، لا لَنَا * بَلْ لِاُسْمِكَ امْنَحِ المَجْد
مِنْ أَجْلِ حُبِّك * مِنْ أَجْلِ صِدْقِك !
٢ لَا يَقُولَنَّ الكَافِرُون : * « أَيْنَ إِلٰهُهُم ؟ »
٣ إِلٰهُنَا عَلَى الأَرْضِ وَفِي السَّمَاء * يَفْعَلُ مَا يَشَاء .
٤ أَوْثَانُهُمْ ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّه * مِنْ عَمَلِ يَدِ البَشَر .
٥ لَهَا فَمٌ وَلا تَتَكَلَّم * لَهَا أَعْيُنٌ وَلا تُبْصِر
٦ لَهَا آذَانٌ وَلا تَسْمَع * لَهَا أَنْفٌ وَلا تَشُمّ .
٧ لَهَا أَيْدِيهَا وَلا تَلْمَس ، وَأَرْجُلُهَا وَلا تَمْشِي * وَمِنْ حَلْقِهَا لا تَخْرُجُ هَمْسَه !

المزمور ١١٥ — الآيتان ١٠ — ١١ : هذه الفئات الثلاث يتكرر ذكرها فى الآيتين ١٢ — ١٣ وفى المزمور ١١٨ : ٢ — ٤ .

٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ نَحَتُوهَا * وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَيًّا كَان .
٩ يَا آلَ إِسْرَائِيلَ اتَّكِلُوا عَلَى رَبِّكُم * هُوَ عَوْنُهُمْ وَمِجَنُّهُم !
١٠ يَا آلَ هَارُونَ اتَّكِلُوا عَلَى رَبِّكُم * هُوَ عَوْنُهُمْ وَمِجَنُّهُم !
١١ يَا مَنْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمُ اتَّكِلُوا عَلَى رَبِّكُم * هُوَ عَوْنُهُمْ وَمِجَنُّهُم !
١٢ رَبُّنَا يَذْكُرُنَا وَسَيُبَارِكُ * يُبَارِكُ آلَ إِسْرَائِيلَ ، يُبَارِكُ آلَ هَارُون
١٣ يُبَارِكُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم * صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُم .
١٤ مَنَحَكُمْ رَبُّكُمُ الوَفْرَةَ فِي العَدَد * لَكُمْ وَلِأَبْنَائِكُم !
١٥ بَارَكَ لَكُمْ رَبُّكُم * الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْض !
١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سَمَاءُ رَبِّكُم * وَالأَرْضُ جَعَلَهَا لِبَنِي آدَم .
١٧ لَيْسَ المَوْتَى هُمُ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ رَبَّهُم * وَلَا كُلُّ أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ مَأْوَى الصَّمْت
١٨ بَلْ نَحْنُ الأَحْيَاء ، نَحْنُ نَحْمَدُ رَبَّنَا * الآنَ وَإِلَى الأَبَد .

المزمور ١١٦ (١١٤ – ١١٥)

هَلِّلُويَا !

١ مَا أَشَدَّ حُبِّي ! * إِذْ رَبِّي لِصَيْحَةِ دُعَائِي سَمِيع

المزمور ١١٦ — هذا نشيد شكر ، ربما ينشد عند الوفاء بالنذر . الآية ٩ : هذه الآية تتلى بعد الآية ١٧ ، وإنما جاءت بعد الآية ٨ تبعاً للمزمور ٥٦ : ١٤ . الآية ١٣ : شعار شكر لا يزال باقياً فى اليهودية والنصرانية (انظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنتس ١٠ : ١٦) . الآية ١٥ : لا يكاد يكون مما يرضى الله ، فلقد كانوا يعتقدون أن الموت يقطع العلاقة بين العبد وربه (انظر المزامير ٦ : ٦ و ٣٠ : ١٠ و ٨٨ : ٦ ، ١١ – ١٣ وأشعيا ٣٨ : ١٨ وباروك ٢ : ١٧ وابن سيراخ ١٧ : ٢٧) . وبعض المفسرين قد أولوا هذه الآية حسب العقيدة فى البعث ، وهى عقيدة متأخرة فى الزمن ، وترجموا « يعز عند ربنا » .

٢ يُصْغِي إِلَيَّ * يَوْمَ أَدْعُوه .

٣ أَوْثَقَنِي المَوْتُ فِي وَثَاقِه * فِي حِبَالَةِ هَاوِيَةِ المَوْتَى

٤ تَمَلَّكَنِي الضِّيقُ وَالسَّآمَه * دَعَوْتُ بِاُسْمِ رَبِّنَا : « يَا رَبِّ نَجِّ نَفْسِي ! »

٥ رَبُّنَا عَدْلٌ وَرَحْمَه * إِلٰهُنَا حَنَان

٦ رَبُّنَا نَصِيرُ الأَصَاغِر * مِنَ الذِّلَّةِ خَلَّصَنِي .

٧ عُودِي يَا نَفْسِي إِلَى سُكُونِك * فَقَدْ أَحْسَنَ رَبُّنَا إِلَيْك !

٨ وَقَى نَفْسِي المَوْتَ وَعَيْنَيَّ الدَّمْع * وَقَدَمَيَّ الزَّلَل .

٩ [أَمْشِي فِي حَضْرَةِ رَبِّنَا * عَلَى أَرْضِ الأَحْيَاء .]

١٠ إِنِّي مُؤْمِنٌ ، حَتَّى حِينَ أَقُول : * « إِنِّي جِدُّ بَائِس ! »

١١ فِي حَالَةِ ضَنْكِي قُلْت : * « مَا الإِنْسَانُ إِلَّا أُكْذُوبَه . »

١٢ كَيْفَ أَرُدُّ لِرَبِّي * كُلَّ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ؟

١٣ أَرْفَعُ كُوبَ الخَلَاص * دَاعِياً بِاُسْمِ رَبِّنَا .

١٤ [أَفِي لِرَبِّنَا بِنَذْرِي * فَلْيَشْهَدَنَّ شَعْبُهُ جَمِيعًا !]

١٥ يَعِزُّ عَلَى رَبِّنَا * مَوْتُ أَحْبَابِه .

١٦ آهْ يَا رَبِّ ! أَنَا عَبْدُكَ اُبْنُ جَارِيَتِك * وَأَنْتَ تَفُكُّ قُيُودِي .

١٧ أُقَرِّبُ قُرْبَانَ الشُّكْر * دَاعِياً بِاُسْمِ رَبِّنَا

١٨ أَمْشِي فِي حَضْرَةِ رَبِّنَا * عَلَى أَرْضِ الأَحْيَاء .

١٩ أَفِي لِرَبِّنَا بِنَذْرِي * فَلْيَشْهَدَنَّ شَعْبُهُ جَمِيعًا

٢٠ فِي رِحَابِ بَيْتِ رَبِّنَا * فِي وَسَطِكِ يَا أُورُشَلِيم !

المزمور ١١٧ (١١٦)

هَلِّلُويَا !

١ اِحْمَدِي رَبَّكِ أَيَّتُهَا الشُّعُوبُ كَافَّةً ! * اِحْتَفُوا بِهِ أَيَّتُهَا البِلَادُ طُرًّا !

٢ مَتِينٌ حُبُّهُ لَنَا * وَصِدْقُهُ دَائِمٌ أَبَدًا.

المزمور ١١٨ (١١٧)

هَلِّلُويَا ! .

١ اُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ فَهُوَ البَرّ * البَاقِي إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !

٢ فَلْيَقُلْهَا آلُ إِسْرَائِيل : * بَاقٍ إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !

٣ فَلْيَقُلْهَا آلُ هَارُون : * بَاقٍ إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !

٤ فَلْيَقُلْهَا أُولئِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم : * بَاقٍ إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !

٥ فِي كُرْبَتِي فَزِعْتُ إِلَى رَبِّي * أَرْضَانِي وَفَرَّجَ عَنِّي

٦ رَبِّي مَعِي فَلَا خَوْف * مَاذَا يُصِيبُنِي أَنَا مِنَ البَشَر ؟

المزمور ١١٨ — هذا النشيد ختام الـ « هليل » (انظر المزمور ١١٣) . ويبدأ بدعوة (الآيات ١ — ٤) تسبق نشيد الشكر الذى تؤديه الأمة وقد نزلت منزلة الفرد والشكر على لسانها (الآيات ٥ — ١٨) ويختم بطائفة من الردود تؤديها جماعات مختلفة حين دخول الهيكل . وربما كان المزمور بشقيه ينشد فى عيد الخيام الوارد وصفه فى سفر نحميا ٨ : ١٣ — ١٨ (انظر عزرا ٣ : ٤ وزكريا ١٤ : ١٦ وسفر الخروج ٢٣ : ١٤ إلخ) . الآيتان ٢٢ — ٢٣ : حجر الزاوية أو رأس الركن فى الهيكل المجدد (انظر أرميا ٥١ : ٢٦) هو أيضا حجر العثرة : وهذا موضوع يتعلق بالمسيح (انظر أشعيا ٨ : ١٤ و٢٨ : ١٦ وزكريا ٣ : ٩ و ٤ : ٧) والعهد الجديد يطبقه على يسوع منبوذاً ومرفوعاً (متى ٢١ : ٤٢ وأعمال الرسل ٤ : ١١ والرسالة إلى أهل رومية ٩ : ٣٣ والرسالة الأولى لبطرس ٢ : ٤ ، انظر الرسالة إلى أهل أفسس ٢ : ٢٠ والأولى إلى أهل كورنتس ٣ : ١١) . الآية ٢٤ : تستعمل فى الصلوات المسيحية فى التغنى باليوم المقدس يوم عيد القيامة . الآية ٢٦ : عبارة ترحيب يرد عليها بعبارة تبريك وآلت إلى أن ترددها الجماهير حين دخول يسوع أروشليم (متى ٢١ : ٩) . الآية ٢٧ : القرون نتوء فى أركان المنحر الأربعة (انظر سفر الخروج ٢٧ : ٢ و ٣٨ : ٢) ولها قدسية خاصة وكان الجانى إذا أمسك بها أمن العقوبة (انظر سفر الملوك الأول ١ : ٥٠ و ٢ : ٢٨) .

٧ رَبِّي مَعِي ، خَيْرُ أَعْوَانِي * فَأَنَا أَتَحَدَّى عَدُوِّي .

٨ الِالْتِجَاءُ إِلَى رَبِّي أَوْلَى * مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الْبَشَر

٩ الِالْتِجَاءُ إِلَى رَبِّي أَوْلَى * مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الْعِلْيَه .

١٠ أَحْدَقَ بِي الْمُشْرِكُونَ كَافَّة * وَبِاسْمِ رَبِّي أُقَطِّعُهُم .

١١ أَحْدَقُوا بِي ، ضَيَّقُوا عَلَيَّ * وَبِاسْمِ رَبِّي أُقَطِّعُهُم

١٢ أَحْدَقُوا بِي كَالدَّبْرِ ، اِشْتَعَلُوا اشْتِعَالَ الشَّوْك * وَبِاسْمِ رَبِّي أُقَطِّعُهُم .

١٣ دَعُّونِي ، دَعُّونِي لِيَكُبُّونِي * لَكِنَّ رَبِّي أَغَاثَنِي

١٤ إِنَّمَا رَبِّي قُوَّتِي وَأُنْشُودَتِي * إِذْ كَانَ لِي الخَلَاص .

١٥ هٰذِي صَيْحَاتُ الحُبُورِ وَالخَلَاصِ ، فِي خِيَامِ الصَّالِحِين : * « يُمْنَى رَبِّنَا عَمِلَتْ أَعْمَالَ اقْتِدَار !

١٦ يُمْنَى رَبِّنَا هِيَ العُلْيَا * يُمْنَى رَبِّنَا عَمِلَتْ أَعْمَالَ اقْتِدَار ! »

١٧ حَاشَا ، لَنْ أَمُوتَ ، بَلْ أَحْيَا * وَأُذِيعُ بِأَعْمَالِ رَبِّي

١٨ رَبِّي أَدَّبَنِي ثُمَّ أَدَّبَنِي * لَكِنَّهُ إِلَى الْمَنِيَّةِ لَمْ يُسْلِمْنِي .

١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الرُّشْد * أَلِجْ وَأُؤَدِّي لِرَبِّي الشُّكْر !

٢٠ هُنَا بَابُ رَبِّي * مِنْهُ يَدْخُلُ الصَّالِحُون .

٢١ أَشْكُرُ لَكَ لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي حَتَّى رَضِيت * كُنْتَ لِي الخَلَاص .

٢٢ الحَجَرُ الَّذِي أَطَّرَحَهُ البَنَّاؤُون * صَارَ رَأْساً لِلرُّكْنِ الرَّكِين

٢٣ ذَاكَ صُنْعُ رَبِّنَا * كَانَ عَجَباً لِأَبْصَارِنَا .

٢٤ هٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي جَعَلَهُ رَبُّنَا * هُوَ لَنَا فَرَحٌ وَحُبُور .

٢٥ اِمْنَحِ الخَلَاصَ ، يَا رَبِّ امْنَحْ ! * اِمْنَحِ النَّصْرَ ، يَا رَبِّ امْنَحْ !

٢٦ بُورِكَ بِٱسْمِ رَبِّنَا مَنْ يُقْبِل ! * نَحْنُ نُبَارِكُكَ مِنْ بَيْتِ رَبِّنَا .
٢٧ رَبُّنَا إِلٰه * يَمْنَحُنَا النُّور .
تَرَاصُّوا فِي مَوَاكِبِكُمْ وَالسَّعَفُ فِي أَيْدِيكُم * حَتَّى تَبْلُغُوا قُرُونَ المَذْبَح !
٢٨ أَنْتَ إِلٰهِي وَأَنَا أَشْكُرُ لَكَ * إِلٰهِي ، لَكَ مِنِّي التَّمْجِيد
أَشْكُرُ لَكَ ، فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي * كُنْتَ لِي الخَلَاص .
٢٩ اُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ فَهُوَ البَرّ * بَاقٍ إِلَى الأَبَدِ حُبُّهُ !

المزمور ١١٩ (١١٨)

١ سَعِدُوا ، وَفِي طَرِيقِ الكَمَالِ يَسِيرُون * أُولٰئِكَ الَّذِينَ سُبُلَ شَرِيعَةِ
اللهِ يَسْلُكُون .
٢ سُعَدَاء ، مُتَمَسِّكُونَ بِآيَاتِهِ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ بِقُلُوبِهِم يَبْتَغُونَه
٣ ودُونَ أَنْ يَعْمَلُوا السَّيِّئَات * يَسْلُكُونَ سُبُلَه .
٤ أَنْتَ تَفْرِضُ فَرَائِضَكَ * لِتُؤَدَّى كَامِلَه .
٥ لَيْتَ سُبُلِي لا تُفْضِي * إِلَى غَيْرِ التَّمَسُّكِ بِأَوَامِرِكَ !
٦ إِذَنْ لَنْ يَلْحَقَنِي خِزْي * وَقَدْ رَاعَيْتُ جَمِيعَ وَصَايَاك .
٧ إِذَنْ أَشْكُرُ لَكَ بِقَلْبٍ سَلِيم * وَقَدِ اهْتَدَيْتُ بِهَدْيِ عَادِلِ أَحْكَامِك .

المزمور ١١٩ — فى مدح الشريعة الربانية . والآيات الثمان فى كل من أجزاء المزمور الاثنين والعشرين تبدأ بحرف واحد من الحروف الأبجدية العبرية ، وفى كل آية منها — ما عدا الآية ١٢٢ — كلمة من الكلمات الدالة على الشريعة . وكلمة الشريعة وما يرادفها من الكلمات يفهم منها هنا التعاليم المنزلة بأوسع معانيها كما جاء بها الأنبياء . وبمقتضى هذا المزمور الله — وهو المتكلم بشريعته المعروفة المحبوبة المدبرة المستمسك بها — هو ينبوع الحياة والنعيم الحق الكامل والسلامة عند الخطوب . الآية ٣٣ : فى التمسك بالوصايا فرح الصالحين وجزاؤهم .

٨ مَا تَشَاءُ أُرِيدُ التَّمَسُّكَ بِهِ * فَلاَ تَهْجُرْنِي الهِجْرَانَ كُلَّهُ !

٩ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الحَدَثُ أَنْ يَسْلُكَ السَّبِيلَ الطَّاهِرَ؟ * بِأَنْ يَتَمَسَّكَ بِكَلِمَتِكَ .

١٠ إِنَّمَا أَنْتَ مَنِ ٱبْتَغَيْتُ جَاهِدًا * فَلَا تُبْعِدْنِي عَنْ وَصَايَاكَ !

١١ فِي قَلْبِي حَفِظْتُ وُعُودَكَ * كَيْ لا أُذْنِبَ ذَنْبًا يُسْخِطُكَ .

١٢ تَبَارَكْتَ يَا رَبّ * عَلِّمْنِي أَوَامِرَكَ !

١٣ بِشَفَتَيَّ سَرَدْت * جَمِيعَ الأَحْكَامِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فَمِكَ .

١٤ بِسُلُوكِ سَبِيلِ آيَاتِكَ كَانَتْ مَسَرَّتِي * فَوْقَ السُّرُورِ بِكُلِّ ثَرَاء .

١٥ أُرِيدُ أَنْ أَتَدَبَّرَ فَرَائِضَكَ * وَأَجْعَلَ نُصْبَ عَيْنِي سُبُلَكَ .

١٦ فِي أَوَامِرِكَ أَجِدُ مُتْعَتِي * وَلا أَنْسَى كَلِمَتَكَ .

١٧ أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ ، أَحْيَ * وَأُحَافِظْ عَلَى كَلِمَتِكَ .

١٨ اِفْتَحْ عَيْنَيَّ أَنْظُرْ * إِلَى عَجَائِبِ شَرِيعَتِكَ .

١٩ لِكَوْنِي فِي الأَرْضِ غَرِيبًا * لا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ .

٢٠ نَفْسِي تَذُوبُ مِنَ الرَّغْبَه * كُلَّ حِينٍ ، فِي أَحْكَامِكَ .

٢١ أَنْتَ تُؤَاخِذُ العَالِينَ ، المَلاَعِين * الَّذِينَ وَصَايَاكَ يَتْرُكُون .

٢٢ حُطَّ عَنِّي السَّبَّ وَالاِزْدِرَاء * فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى آيَاتِكَ .

٢٣ لَئِنِ ٱجْتَمَعَ العِلْيَةُ وَٱئْتَمَرُوا بِي * مَا كَفَّ عَبْدُكَ عَنْ تَدَبُّرِ أَوَامِرِكَ .

٢٤ هٰذِي آيَاتُكَ مُتْعَتِي * وَأَوَامِرُكَ هِدَايَتِي .

٢٥ لَطَأَتْ نَفْسِي بِالرَّغَام * فَأَنْعِشْنِي تَحْقِيقًا لِكَلِمَتِكَ .

٢٦ أَنَا أَسْرُدُ مَسَالِكِي فَتَسْتَجِيبُ لِي * عَلِّمْنِي أَوَامِرَكَ .

٢٧ فَهِّمْنِي سَبِيلَ فَرَائِضِك * أَتَدَبَّرْ أَعَاجِيبَك .

٢٨ نَفْسِي مِنَ الغَمِّ مُؤَرَّقَه * فَأَنْهِضْنِي تَحْقِيقاً لِكَلِمَتِك .

٢٩ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الزُّور * أَنْعِمْ عَلَيَّ بِشَرِيعَتِك .

٣٠ آثَرْتُ طَرِيقَ الصِّدْق * وَرَغِبْتُ فِي أَحْكَامِك .

٣١ إِنِّي بَاقٍ عَلَى التَّمَسُّكِ بِآيَاتِك * يا رَبّ ، فَلا تُخَيِّبْ رَجَائِي .

٣٢ إِنِّي فِي مِضْمَارِ وَصَايَاكَ أَجْرِي * لِأَنَّكَ أَطْلَقْتَ العِنَانَ لِقَلْبِي .

٣٣ بَيِّنْ لِي يَا رَبّ طَرِيقَ أَوَامِرِك * إِنِّي مُعْتَزِمٌ أَنْ أَلْتَزِمَهُ أَجْرًا لِي .

٣٤ اِمْنَحْنِي الفَهْمَ كَيْ أَحْرِصَ عَلَى شَرِيعَتِك * وَأَتَمَسَّكَ بِهَا بِقَلْبِي كُلِّهِ .

٣٥ اِهْدِنِي سَبِيلَ وَصَايَاكَ * فَثَمَّ رِضَايْ .

٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى آيَاتِك * لا إِلَى عَرَضِ الدُّنْيَا .

٣٧ اِحْفَظْ نَاظِرَيَّ مِنْ صُوَرِ البَاطِل * أَحْيِنِي بِكَلِمَتِك .

٣٨ تَمَسَّكْ بِوَعْدِكَ لِعَبْدِك * حَتَّى تَكُونَ الخَشْيَةُ لَك .

٣٩ اِحْفَظْنِي مِنَ الهَوَانِ الَّذِي يُرْغِمُنِي * فَأَحْكَامُكَ خَيِّرَه .

٤٠ أَلَا إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي فَرَائِضِك * فَأَحْيِنِي بِعَدْلِك .

٤١ جَاءَنِي حُبُّكَ يَا رَبّ * وَخَلَاصُكَ تَحْقِيقاً لِوَعْدِك !

٤٢ لَعَلِّي أَرُدُّ عَلَى الَّذِينَ يُهِينُونَنِي * فَإِنِّي أَعْتَدُّ بِكَلِمَتِك .

٤٣ لا تَخْلَعْ عَنْ فَمِي كَلِمَةَ الصِّدْق ! * فَإِنَّ أَمَلِي مَعْقُودٌ بِأَحْكَامِك .

٤٤ لَعَلِّي أَتَمَسَّكُ غَيْرَ وَانٍ بِشَرِيعَتِك * دَائِماً أَبَدًا !

٤٥ لِأَكُنْ فِي خَطْوِي طَلِيقاً ! * فَإِنِّي كُنْتُ لِفَرَائِضِكَ نَاشِدًا .

٤٦ لَدَى المُلُوكِ سَأُحَدِّثُ بِآيَاتِك * وَلا يَلْحَقُنِي خِزْيٌ مَا .

٤٧ فِي وَصَايَاكَ مُتْعَتِي ٭ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا جَمًّا .

٤٨ إِنِّي إِلَى وَصَايَاكَ أَبْتَهِل ٭ وَأَوَامِرَكَ أَتَدَبَّر .

٤٩ أُذْكُرْ كَلِمَتَكَ لِعَبْدِكَ ٭ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا رَجَائِي .

٥٠ سَلْوَتِي فِي شَقَائِي ٭ أَنَّ وَعْدَكَ يُنْعِشُنِي .

٥١ المُسْتَكْبِرُونَ ازْدَرَوْنِي مَا شَاءُوا ٭ وَعَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَنْثَنِ .

٥٢ أَنَا ذَاكِرٌ لِمَا سَلَفَ مِنْ أَحْكَامِكَ ٭ يَا رَبِّ ، وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ .

٥٣ يَمْلِكُنِي الحَنَقُ عِنْدَ الفَاسِقِينَ ٭ الَّذِينَ لِشَرِيعَتِكَ لا يَكْتَرِثُونَ .

٥٤ أَوَامِرُكَ أَنَاشِيدِي ٭ فِي دَارِ غُرْبَتِي .

٥٥ أَذْكُرُ يَا رَبِّ بِاللَّيْلِ اسْمَكَ ٭ وَأَتَمَسَّكُ بِشَرِيعَتِكَ .

٥٦ هٰذَا الَّذِي لِي : ٭ أَنْ أَتَمَسَّكَ بِفَرَائِضِكَ .

٥٧ قُلْتُ : يَا رَبِّ إِنَّ نَصِيبِي ٭ أَنْ أَتَمَسَّكَ بِكَلِمَاتِكَ .

٥٨ بِقَلْبِي كُلِّهِ أَبْتَغِي أَنْ يَرِقَّ لِي وَجْهُكَ ٭ فَارْحَمْنِي تَحْقِيقاً لِوَعْدِكَ !

٥٩ إِنِّي أُفَكِّرُ فِي الطُّرُقِ الَّتِي أَسْلُكُ ٭ فَأَثُوبُ إِلَى آيَاتِكَ .

٦٠ أُسَارِعُ غَيْرَ مُبْطِئٍ ٭ إِلَى التَّمَسُّكِ بِوَصَايَاكَ .

٦١ حِبَالَةُ الفَاسِقِينَ مِنْ حَوْلِي ٭ لٰكِنِّي لا أَنْسَى شَرِيعَتَكَ .

٦٢ أَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ ٭ أَشْكُرُ لَكَ عَادِلَ أَحْكَامِكَ

٦٣ لِمَا أَنِّي حَلِيفُ جَمِيعِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَكَ ٭ وَيُؤَدُّونَ فَرَائِضَكَ .

٦٤ الأَرْضُ يَا رَبِّ مَلْأَى بِحُبِّكَ ٭ فَعَلِّمْنِي أَوَامِرَكَ .

٦٥ أَحْسَنْتَ إِلَى عَبْدِكَ ٭ يَا رَبِّ ، تَحْقِيقاً لِكَلِمَتِكَ .

٦٦ وَفِّقْنِي لِلتَّمْيِيزِ وَالمَعْرِفَه ٭ فَإِنِّي مُسَلِّمٌ بِوَصَايَاكَ .

٦٧ قَبْلَ أَنْ أُنْكَبَ كُنْتُ ضَالاً * وَالآنَ أَتَمَسَّكُ بِوَعْدِكَ .

٦٨ أَنْتَ البَرُّ المُحْسِنُ * عَلِّمْنِي أَوَامِرَكَ .

٦٩ المُسْتَكْبِرُونَ يُلَطِّخُونَنِي بِمُفْتَرَيَاتِهِمْ * وَأَنَا بِقَلْبِي كُلِّهِ أُحَافِظُ عَلَى فَرَائِضِكَ .

٧٠ قَلْبُهُمْ غَلِيظٌ كَالشَّحْمِ * أَمَّا أَنَا فَشَرِيعَتُكَ مُتْعَتِي .

٧١ خَيْرٌ لِي أَنْ أُنْكَبَ * حَتَّى أَتَعَلَّمَ أَوَامِرَكَ .

٧٢ الشَّرِيعَةُ الَّتِي مِنْ فَمِكَ خَيْرٌ لِي * مِنْ كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالفِضَّه .

٧٣ يَدَاكَ خَلَقَتَانِي وَصَوَّرَتَانِي * فَبَصِّرْنِي ، أَفْقَهْ وَصَايَاكَ .

٧٤ مَنْ يَخْشَاكَ يَنْظُرُ إِلَيَّ فَرِحًا * لِأَنَّ رَجَائِي فِي كَلِمَتِكَ .

٧٥ أَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ * وَأَنَّكَ تَبْتَلِينِي وَفَاءً مِنْكَ .

٧٦ لِيَكُنْ حُبُّكَ عَزَائِي * تَحْقِيقاً لِوَعْدِكَ لِعَبْدِكَ !

٧٧ لِتَأْتِنِي رَأْفَتُكَ كَيْ أَحْيَا ! * فَشَرِيعَتُكَ مُتْعَتِي .

٧٨ خَزِيَ المُسْتَكْبِرُونَ الَّذِينَ يُرْهِقُونَنِي بِافْتِرَائِهِمْ ! * أَمَّا أَنَا فَأَتَدَبَّرُ فَرَائِضَكَ .

٧٩ لِيُقْبِلْ عَلَيَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَكَ * وَيَعْرِفُونَ آيَاتِكَ !

٨٠ لا كَانَ قَلْبِي فِي أُتِّبَاعِ أَوَامِرِكَ مُقَصِّرًا ! * إِذَنْ لا يَلْحَقُنِي خِزْيٌ .

٨١ سَتَهْلِكُ نَفْسِي طَلَبًا لِخَلاصِكَ * فَرَجَائِي مَعْقُودٌ بِكَلِمَتِكَ

٨٢ وَتَكِلُّ عَيْنَايَ تَطَلُّعاً إِلَى وَعْدِكَ * فَمَتَى تُذْهِبُ رَوْعِي ؟

٨٣ صِرْتُ كَالزِّقِّ المُعَرَّضِ لِلدُّخَانِ * لَكِنِّي لا أَنْسَى أَوَامِرَكَ .

٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ * وَمَتَى تَقْتَصُّ مِنْ مُضْطَهِدِيَّ ؟

٨٥ مِنَ المُسْتَكْبِرِينَ مَنْ يَحْفِرُ لِي حُفَرَا * خِلَافًا لِشَرِيعَتِكَ .

٨٦ حَقٌّ كُلُّ وَصِيَّةٍ مِنْ وَصَايَاكَ * فَكُنْ عَوْنِي حِينَ يُؤْذِينِي الْمُفْتَرُونَ !

٨٧ أَوْشَكْتُ أَنْ يُقْضَى عَلَيَّ فِي الأَرْضِ * لَكِنِّي لا أَتْرُكُ فَرَائِضَكَ .

٨٨ أَنْعِشْنِي تَحْقِيقًا لِحُبِّكَ * أَظَلُّ مُتَمَسِّكًا بِالآيَاتِ الصَّادِرَةِ عَن فَمِكَ .

٨٩ إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ * فِي السَّمَاوَاتِ لا يَطْرَأُ عَلَيْهَا تَغَيُّرٌ .

٩٠ عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَفَاؤُكَ بِعَهْدِكَ * ثَبَّتَّ الأَرْضَ فَلا تَزَالُ قَائِمَه .

٩١ أَحْكَامُكَ قِوَامُ كُلِّ مَوْجُود * فَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ عَبْد .

٩٢ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ مُتْعَتِي * لَهَلَكْتُ شَقَاءً .

٩٣ لَنْ أَنْسَى أَبَدًا فَرَائِضَكَ * فَبِهَا أَنْتَ تُحْيِينِي .

٩٤ أَنَا مِلْكُ يَمِينِكَ فَنَجِّنِي * لِأَنِّي أَتَوَخَّى فَرَائِضَكَ .

٩٥ إِذَا كَانَ الفَاسِقُونَ لِي بِالمِرْصَادِ يَبْغُونَ هَلَاكِي * فَإِنِّي مُدْرِكٌ لآيَاتِكَ .

٩٦ عَرَفْتُ لِكُلِّ كَمَالٍ حَدَّه * وَلَكِنْ مَا أَوْسَعَ وَصَايَاكَ !

٩٧ مَا أَحَبَّ شَرِيعَتَكَ إِلَيَّ ! * النَّهَارَ كُلَّهُ أَتَدَبَّرُهَا .

٩٨ أُوتِيتُ مَا لَمْ يُؤْتَ عَدُوِّي مِنَ الحِكْمَه * بِوَصَايَاكَ الَّتِي لا تُفَارِقُنِي أَبَدًا .

٩٩ أُوتِيتُ مِنْ دِقَّةِ الحِسِّ مَا لَمْ يُؤْتَ شُيُوخِي * وَآيَاتِكَ أَتَدَبَّر .

١٠٠ أُوتِيتُ مِنَ العَقْلِ مَا لَمْ يُؤْتَ الأَوَائِل * فَفَرَائِضَكَ أُؤَدِّي .

١٠١ أُجَنِّبُ خُطَايَ كُلَّ طَرِيقِ سُوء * تَمَسُّكًا بِكَلِمَتِكَ .

١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لا أَحِيدُ أَبَدًا * فَإِنَّمَا أَنْتَ الَّذِي تُبَصِّرُنِي .

١٠٣ مَا أَحْلَى وَعْدَكَ فِي حَلْقِي ! * أَحْلَى مِنَ العَسَلِ فِي فَمِي !

١٠٤ بِفَرَائِضِكَ أَكْتَسِبُ العَقْل * وَأُبْغِضُ كُلَّ طَرِيقٍ لِلزُّور .

١٠٥ كَلِمَتُكَ مِصْبَاحٌ فَوْقَ خُطَاىْ * نُورٌ فِى طَرِيقِى .

١٠٦ أَقْسَمْتُ ، وَلَنْ أَحْنَث * لأَتَمَسَّكَنَّ بِعَدْلِ أَحْكَامِك .

١٠٧ بَلَغْتُ أَعْمَاقَ الشَّقَاءِ يَا رَبّ * فَأَحْيِنِى تَحْقِيقاً لِكَلِمَتِك .

١٠٨ تَقَبَّلْ يَا رَبِّ القُرْبَانَ الَّذِى يُقَرِّبُهُ فَمِى * وَفَقِّهْنِى فِى أَحْكَامِك !

١٠٩ نَفْسِى دَائِماً عَلَى كَفِّى * وَلاَ أَنْسَى شَرِيعَتَك .

١١٠ لَوْ نَصَبَ الفَاسِقُونَ لِى فَخًّا * مَا حِدْتُ عَنْ فَرَائِضِك .

١١١ آيَاتُكَ إِلَى الأَبَدِ تُرَاثِى * هِىَ حُبُورُ قَلْبِى .

١١٢ وَجَّهْتُ قَلْبِى إِلَى العَمَلِ بِأَوَامِرِك * ذٰلِكَ أَجْرِى دَائِماً أَبَدَا .

١١٣ أَكْرَهُ القُلُوبَ المُذَبْذَبَه * وَأُحِبُّ شَرِيعَتَك .

١١٤ أَنْتَ جُنَّتِى ، مِجَنِّى * وَرَجَائِى فِى كَلِمَتِك .

١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّى أَيُّهَا الخَبِيثُون ! * فَلأَتَمَسَّكَنَّ بِوَصَايَا رَبِّى .

١١٦ كُنْ سَنَدِى كَمَا وَعَدْتَ ، أَعِشْ * لا تُخَيِّبْ رَجَائِى .

١١٧ كُنْ دِعَامَتِى ، أَنْجُ * أَوَامِرُكَ فِى كُلِّ حِينٍ نُصْبُ عَيْنِى .

١١٨ أَنْتَ تَكُبُّ كُلَّ المُعْرِضِينَ عَنْ أَوَامِرِك * بَاطِلٌ مَا يُدَبِّرُون .

١١٩ مِنَ الأَرْضِ تَنْفِى الفَاسِقِينَ كَافَّةً كَمَا يُنْفَى الزَّبَد * لِذَا أُحِبُّ آيَاتِك.

١٢٠ مِنْ رَهْبَتِكَ يَقْشَعِرُّ جَسَدِى * وَأَحْكَامَكَ أَخْشَى .

١٢١ عَمَلِى كَانَ حِكْمَةً وَإِنْصَافَا * فَلا تَكِلْنِى إِلَى جَلَّادِىّ .

١٢٢ لِخَيْرِ عَبْدِكَ كُنْ كَفِيلَا * حَتَّى لا يُعَذِّبَنِى المُسْتَكْبِرُون .

١٢٣ كَلَّ نَاظِرَاىَ مِنَ التَطَلُّعِ إِلَى خَلاصِك * إِلَى الإِنْصَافِ الَّذِى وَعَدْت .

١٢٤ عَامِلْ عَبْدَكَ بِمَا يَقْتَضِيهِ حُبُّك * عَلِّمْنِى أَوَامِرَك .

١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ ، فَارْزُقْنِي الفَهْم * أُدْرِكْ كُنْهَ آيَاتِك .

١٢٦ آنَ أَوَانُ العَمَلِ يَا رَبّ * فَقَدِ انْتُهِكَتْ حُرْمَةُ شَرِيعَتِك .

١٢٧ لِذَا أَحْبَبْتُ وَصَايَاك * أَكْثَرَ مِنْ حُبِّي الذَّهَبَ ، الذَّهَبَ الأَبْرِيز .

١٢٨ لِذَا أَمْتَثِلُ طَرِيقَةَ فَرَائِضِك * وَأُبْغِضُ كُلَّ طَرِيقٍ لِلْبُهْتَان .

١٢٩ عَجَبٌ آيَاتُك * لِذَا نَفْسِي بِهَا تَتَمَسَّك .

١٣٠ كَلِمَتُكَ بِتَبَيُّنِهَا تُنِير * فَيَفْقَهُ البُسَطَاء .

١٣١ أَفْغَرُ فَمِي مُنْهَجًا * شَوْقًا إِلَى وَصَايَاك .

١٣٢ اُنْظُرْ إِلَيَّ ، اِرْحَمْنِي ! * ذٰلِكَ إِنْصَافٌ لِمُحِبِّي اسْمِك .

١٣٣ ثَبِّتْ خُطَايَ تَحْقِيقًا لِوَعْدِك * حَتَّى لاَ يَغْلِبَنِي الشَّرّ .

١٣٤ خَلِّصْنِي مِنْ عَذَابِ البَشَر * أُحَافِظْ عَلَى فَرَائِضِك .

١٣٥ اِجْعَلْ نُورَ وَجْهِكَ يَسْطَعُ عَلَى عَبْدِك * عَلِّمْنِي أَوَامِرَكَ .

١٣٦ عَيْنَايَ تَفِيضَانِ دَمْعًا * لِمَا أَرَى مِنَ الإِعْرَاضِ عَنْ شَرِيعَتِك .

١٣٧ رَبِّ مَا أَعْظَمَ إِنْصَافَك ! * مَا أَعْدَلَ أَحْكَامَك !

١٣٨ تَفْرِضُ آيَاتِكَ عَدْلًا * وَصِدْقًا كَامِلًا .

١٣٩ غَيْرَتِي عَلَى بَيْتِكَ تُفْنِينِي * إِذْ أَرَى البَاغِينَ عَلَيَّ يَنْسَوْنَ كَلِمَتَك .

١٤٠ صَادِقٌ وَعْدُكَ الصِّدْقَ كُلَّه * فَعَبْدُكَ يُعِزُّه .

١٤١ عَلَى ضَآلَتِي وَحَقَارَتِي * لا أَنْسَى فَرَائِضَك .

١٤٢ عَدْلُكَ عَدْلٌ أَبَدِيّ * وَشَرِيعَتُكَ صِدْق .

١٤٣ الكَرْبُ وَالضِّيقُ اسْتَوْلَيَا عَلَيَّ * وَصَايَاكَ مُتْعَتِي .

١٤٤ آيَاتُكَ عَدْلٌ سَرْمَد * اِمْنَحْنِي الفَهْمَ ، أَعِش .

١٤٥ أُنَادِي مِلْءَ قَلْبِي ، فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبّ ! * أَتَمَسَّكُ بِأَوَامِرِكَ .
١٤٦ أُنَادِيكَ فَأَنْجِنِي ! * أُحَافِظُ عَلَى آيَاتِكَ .
١٤٧ أَسْبِقُ الفَجْرَ وَأَسْتَغِيثُ * مُؤَمِّلاً فِي كَلِمَتِكَ .
١٤٨ عَيْنَايَ تَسْبِقَانِ آنَاءَ اللَّيْلِ * لِأَتَدَبَّرَ وَعْدَكَ .
١٤٩ لِحُبِّكَ أَصْغِ يَا رَبِّ إِلَى صَوْتِي * وَبِأَحْكَامِكَ أَحْيِنِي .
١٥٠ مُضْطَهِدِيَّ المَوْسُومُونَ بِالعَارِ يَدْنُونَ * وَعَنْ شَرِيعَتِكَ يَبْتَعِدُونَ .
١٥١ إِنَّكَ يَا رَبِّ قَرِيبٌ * وَوَصَايَاكَ قَاطِبَةً حَقٌّ .
١٥٢ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَرَفْتُ مِنْ آيَاتِكَ * أَنَّكَ أَسَّسْتَهَا لِتَبْقَى إِلَى الأَبَدِ .
١٥٣ اُنْظُرْ إِلَى شَقَائِي ، أَنْجِنِي ! * فَإِنِّي لَا أَنْسَى شَرِيعَتَكَ .
١٥٤ دَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِي ، ذُبَّ عَنِّي * تَحْقِيقاً لِوَعْدِكَ أَحْيِنِي !
١٥٥ الخَلَاصُ بَعِيدٌ عَنِ الفَاسِقِينَ * فَهُمْ لَا يَتَوَخَّوْنَ أَوَامِرَكَ .
١٥٦ رَأْفَتُكَ جَمَّةٌ يَا رَبّ * تَحْقِيقاً لِأَحْكَامِكَ أَحْيِنِي !
١٥٧ كَثِيرُونَ مَنْ يَضْطَهِدُونَنِي ، مَنْ يَظْلِمُونَنِي * وَعَنْ آيَاتِكَ لَا أَنْثَنِي .
١٥٨ رَأَيْتُ المُرْتَدِّينَ وَأَشْمَئِزُّ مِنْهُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُحَافِظُونَ عَلَى وَعْدِكَ .
١٥٩ اُنْظُرْ يَا رَبِّ مَا قَدْرُ حُبِّي لِوَصَايَاكَ * بِمُقْتَضَى حُبِّكَ أَحْيِنِي !
١٦٠ الصِّدْقُ أَصْلُ كَلِمَتِكَ * وَإِلَى الأَبَدِ عَادِلُ أَحْكَامِكَ .
١٦١ مِنْ وُجُوهِ القَوْمِ مَنْ يَضْطَهِدُونَنِي بِلَا دَاعٍ * وَإِنَّمَا كَلِمَتُكَ هِيَ الَّتِي يَخْشَاهَا قَلْبِي .
١٦٢ سُرُورِي فِي وَعْدِكَ * كَمَا لَوْ أَصَبْتُ مَغْنَماً كَثِيراً .

١٦٣ الـكَذِبُ أَكْرَهُهُ ، أَسْتَنْكِفُه * أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأُحِبُّهَا .

١٦٤ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ أَحْمَدُكَ * عَلَى عَادِلِ أَحْكَامِك .

١٦٥ فِي سَلامٍ شَامِلٍ مُحِبُّو شَرِيعَتِك * فَهُمْ لا يَزِلُّون .

١٦٦ أَنَا أَرْجُو خَلاصَكَ يَا رَبّ * وَأَنَا أَتَّبِعُ وَصَايَاك .

١٦٧ نَفْسِي مُتَمَسِّكَةٌ بِآيَاتِك * وَأَنَا أُحِبُّهَا الُحبَّ كُلَّه .

١٦٨ إِنِّي مُحَافِظٌ عَلَى فَرَائِضِكَ ، عَلَى آيَاتِك * وَسُبُلِي كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْك .

١٦٩ لَعَلَّ صَيْحَتِي تَكُونُ قَرِيباً مِنْ وَجْهِكَ يَا رَبّ ! * تَحْقِيقاً
لِكَلِمَتِكَ بَصِّرْنِي .

١٧٠ لَعَلَّ دُعَائِي يَسْتَقِرُّ قُدَّامَ وَجْهِك ! * تَحْقِيقاً لِوَعْدِكَ أَنْقِذْنِي .

١٧١ لَعَلَّ شَفَتَيَّ تَنْشُرَانِ حَمْدَكَ ! * فَإِنَّكَ تُعَلِّمُنِي أَوَامِرَكَ .

١٧٢ لَعَلَّ لِسَانِي يُرَدِّدُ وَعْدَكَ ! * فَوَصَايَاكَ بِأَسْرِهَا عَدْل .

١٧٣ لَعَلَّ يَدَكَ تَكُونُ لِي عَوْنًا ! * فَإِنِّي اخْتَرْتُ فَرَائِضَكَ .

١٧٤ أَنَا رَاغِبٌ فِي خَلاصِكَ يَا رَبّ * وَشَرِيعَتُك مُتْعَتِي .

١٧٥ عَاشَتْ نَفْسِي لِتُؤَدِّيَ لَكَ الحَمْد ! * وَكَانَتْ أَحْكَامُكَ عَوْنِي !

١٧٦ أَنَا ضَالٌّ ، شَاةٌ نَدَّت * فَهَلُمَّ ، انْشُدْ عَبْدَكَ !
كَلَّا ! * إِنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاك .

المزمور ١٢٠ (١١٩)

١ إِلَى رَبِّي حِينَ يَدْهَمُنِي الكَرْب * أَجْأَرُ ، وَهُوَ يَسْتَجِيبُ لِي .
٢ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ شِفَاهِ الزُّور * مِنْ لِسَانِ الإِفْك !
٣ بِمَا يُكَافِئُكَ عَلَى شَهَادَةِ الزُّور * يَا لِسَانَ الإِفْك ؟
٤ بِالحِدَادِ مِنْ سِهَامِ القِتَال * بِجَمْرَةِ الرَّتَم .
٥ وَيْلِي مِنَ العَيْشِ فِي مُشْق * وَالمُقَامِ فِي قَيْدَار !
٦ طَالَ عَلَى نَفْسِي العَيْش * فِي قَوْمٍ كَرِهُوا السِّلْم .
٧ السِّلْمَ أُرِيدُ ، لَكِنِّي إِنْ نَطَقْت * فَهِيَ عِنْدَهُمُ الحَرْب .

المزمور ١٢١ (١٢٠)

١ أَرْفَعُ عَيْنَيَّ مُتَطَلِّعاً إِلَى الجِبَال : * مِنْ أَيْنَ يَأْتِينِي العَوْن ؟
٢ يَأْتِينِي العَوْنُ مِنْ رَبِّي * الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْض .
٣ لا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزِلّ ! * لا نَامَ حَارِسُك !

المزمور ١٢٠ – يحتمل أن أناشيد المراقى الخمس عشره (المزامير ١٢٠ – ١٣٣) كان ينشدها الحجاج فى الطريق إلى أورشليم (انظر المزمور ٨٤ : ٨) . الآية ٣ : العبارة حرفياً هى « ماذا يعطيك وماذا يزيدك » وهى صيغة كصيغة اليمين التى يدعو فيها الحالف على نفسه ، مثلا : « أصابنى الله بهذه المصيبة وأضاف إليها تلك المصيبة الأخرى إن فرق بيننا غير الموت » (راعوت ١ : ١٧ ، انظر سفر العدد ٥ : ٢١ و ١ صموئيل ٣ : ١٧ و ١٤ : ٤٤ و ٢٠ : ١٣ و ٢٥ : ٢٢ و ٢ صموئيل ٣ : ٩ ، ٣٥ و ١٩ : ١٤ وسفر الملوك الأول ٢ : ٢٣ والثانى ٦ : ٣١) . الآية ٥ : مشق إقليم يسكنه قوم من همج القوقاز (انظر سفر التكوين ١٠ : ٢ وحزقيال ٢٧ : ١٣) يحكمه جوج (حزقيال ٣٨ : ٢) ، أما عرب قيدار فكانوا يسكنون بادية الشام ، والشاعر يعد الاسمين مرادفين لـ « أعاجم » أو « همج » .

المزمور ١٢١ – الله يحفظ الحجاج من أخطار السفر .

٤ كَلَّا ! لا تَأْخُذُ السِّنَةُ وَلا النَّوْم * حَارِسَ إِسْرَائِيل .

٥ رَبُّكَ حَارِسُكَ ، ظِلٌّ يُظِلُّك * رَبُّكَ ، إِلَى يَمِينِك .

٦ بِالنَّهَارِ لا تَضْرِبُكَ الشَّمْس * وَلا القَمَرُ بِاللَّيْل .

٧ رَبُّكَ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ سُوء * يَحْفَظُ نَفْسَك .

٨ يَحْفَظُكَ فِي الرَّحِيلِ وَفِي القُفُول * الآنَ وَإِلَى الأَبَد .

المزمور ١٢٢ (١٢١)

١ يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ حِينَ قِيلَ لِي : * هَلُمَّ إِلَى بَيْتِ الله !

٢ هٰذِي خَاتِمَةُ المَطَافِ ، تَوَقَّفَتْ خُطَانَا * عِنْدَ أَبْوَابِكِ يَا أُرُوشَلِيم !

٣ أُرُوشَلِيمُ الَّتِي بُنِيَتْ مَدِينَه * فِيهَا الجَمِيعُ وَحْدَةٌ مُتَمَاسِكَه

٤ ثَمَّ يَصْعَدُ الأَسْبَاط * أَسْبَاطُ الله

لِيَحْتَفُوا ، عَمَلاً بِسُنَّةِ إِسْرَائِيل * بِاسْمِ الله .

٥ فَثَمَّ عُرُوشُ العَدْل * عُرُوشُ بَيْتِ دَاوُد .

٦ أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَى أُرُوشَلِيم ! * السَّلَامُ عَلَى خِيَامِكِ !

٧ حَلَّ السَّلَامُ دَاخِلَ أَسْوَارِكِ ! * السَّلَامُ عَلَى آطَامِكِ !

٨ حُبًّا فِي إِخْوَتِي ، فِي إِخْوَانِي * لَأَقُولَنَّ السَّلَامُ عَلَيْكِ !

٩ حُبًّا فِي بَيْتِ اللهِ رَبِّنَا * أَدْعُو لَكِ بِالنَّعِيم !

المزمور ١٢٢ – عند أبواب أروشليم يرفع الحجاج إليها تحية السلام (انظر المزمور ٧٦ : ٣) .
الآية ٣ : أروشليم – وقد أتقن تجديدها – تصبح رمز وحدة الشعب المختار ومثلا لوحدة الكنيسة .

المزمور ١٢٣ (١٢٢)

١ إِلَيْكَ تَتَطَلَّعُ عَيْنَايْ * يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ .
٢ هَا هُمَا أَشْبَهُ بِعُيُونِ العَبِيد * المُتَطَلِّعَةِ إِلَى يَدِ سَيِّدِهِمِ .
كَمَا تَتَطَلَّعُ عَيْنَا الأَمَة * إِلَى يَدِ سَيِّدَتِهَا .
كَذَلِكَ تَتَطَلَّعُ عُيُونُنَا إِلَى رَبِّنَا إِلٰهِنَا * حَتَّى بِرَحْمَتِهِ يَتَغَمَّدَنَا .
٣ رُحْمَاكَ يَا رَبُّ، رُحْمَاكَ ! * كَظَّنَا الازْدِرَاء
٤ كَظَّ نَفْسَنَا تَهَكُّمُ الرَّاضِين * وَازْدِرَاءُ المُتَكَبِّرِين !

المزمور ١٢٤ (١٢٣)

١ لَوْلَا رَبُّنَا ، وَأَنَّهُ إِلَى جَانِبِنا * — وَإِسْرَائِيلُ بِهٰذَا القَوْلِ أَحَقّ —
٢ لَوْلَا رَبُّنَا ، وَأَنَّهُ إِلَى جَانِبِنَا * حِينَ انْقَضَّ النَّاسُ عَلَيْنَا .
٣ إِذَنْ لَابْتَلَعُونَا أَحْيَاء * فِي فَوْرَةِ غَضَبِهِم .
٤ إِذَنْ لَغَطَّتْنَا الأَمْوَاه * وَلَغَشِيَنَا السَّيْل .
٥ إِذَنْ لَغَشِيَ نَفْسَنَا * بِمَاءٍ مُزْبِدٍ .
٦ تَبَارَكَ رَبُّنَا فَهُوَ لَمْ يَجْعَلْ مِنَّا * فَرِيسَةً تَنْهَشُهَا أَسْنَانُهُم !
٧ نَفْسُنَا تَخَلَّصَتْ كَمَا يَتَخَلَّصُ العُصْفُور * مِنْ حِبَالَةِ القَانِصِ .
هَا هِيَ الحِبَالَةُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَنَجَوْنَا
٨ عَوْنُنَا اسْمُ رَبِّنَا * الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْض .

المزمور ١٢٣ – يحتمل أن يكون هذا المزمور قد وضع بعد العودة من المنفى أو فى زمن نحميا حينما كانت الأمة الآخذة فى النهوض معرضة لحملات الوثنيين عليها (انظر نحميا ٢ : ١٩ و ٣ : ٣٦) .

المزمور ١٢٤ – شكر على ما اجتازوا من المحن الوارد على النحو التقليدى .

المزمور ١٢٥ (١٢٤)

١ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى رَبِّهِ * أَشْبَهُ بِجَبَلِ صَهْيُون
لا شَيْءَ يُقَلْقِلُه * رَاسٍ إِلَى الأَبَد .
٢ هٰذِي أُرُوشَلِيم ! * الجِبَالُ تَحُوطُهَا .
كَذٰلِكَ يَحُوطُ رَبُّنَا شَعْبَه * الآنَ وَإِلَى الأَبَد .
٣ لَنْ يَسْتَقِرَّ صَوْلَجَانُ الغَيِّ * فِي مِلْكِ الصَّالِحِين
خَشْيَةَ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَى الجُرْم * يَدُ الرَّاشِدِين .
٤ أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى المُحْسِنِين * ذَوِي القُلُوبِ السَّلِيمَه !
٥ أَمَّا المُلْتَوُونَ ، المُنْحَرِفُون * فَلْيَصُدَّهُمْ رَبُّنَا مَعَ المُفْسِدِين !
وَالسَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيل !

المزمور ١٢٦ (١٢٥)

١ لَمَّا رَدَّ رَبُّنَا سَبْيَ صَهْيُون * كُنَّا كَأَنَّنَا فِي حُلْم .
٢ حِينَئِذٍ ضَحِكْنَا مِلْءَ أَشْدَاقِنَا * وَفَاضَتْ بِالأَغَانِي شِفَاهُنَا .
إِذْ ذَاكَ قِيلَ عِنْدَ الكَافِرِينَ : أَعَاجِيب * تِلْكَ الَّتِي صَنَعَ لَهُمْ رَبُّهُم !

المزمور ١٢٥ — الله يحفظ آله . الآية ٣ : قد يفتن الصالحون فيشاركون الفاسقين الذين يبدو نجاحهم محققاً وقوتهم (انظر المزمور ٧٣ : ١٠ — ١٤) .

المزمور ١٢٦ — العودة من المنفى فى بابل كانت عند الذين عادوا إلى وطنهم وأخذوا يعانون مصاعب التجديد تشعر بمجيء زمن المسيح . الآية ٤ : وديان النقب — والجفاف فيها يكاد يكون دائماً (انظر أيوب ٦ : ١٥) — تمتلىء بغتة فى الشتاء فتكسب الأرض الخصب .

٣ أَجَلْ ، عَجَبٌ مَاصَنَعَ لَنَا رَبُّنَا * وَكُنَّا فِي حُبُور .

٤ أَعِدْ يَارَبٌّ سَبْيَنَا * عَوْدَ السُّيُولِ فِي النَّقَب !

٥ الزَّارِعُونَ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بَاكِين * يَحْصُدُونَ مُغَنِّين .

٦ يَغْدُو النَّاسُ ، يَغْدُونَ بَاكِين * لِلْبَذْرِ حَامِلِين.
وَيَرْجِعُونَ ، يَرْجِعُونَ مُغَنِّين * بِالْحِزَامِ آتِين .

المزمور ١٢٧ (١٢٦)

١ مَالَمْ يَبْنِ رَبُّنَا الْبَيْت * فَلَا يُجْدِي تَعَبُ الْبَنَّائِين
مَالَمْ يَحْرُسْ رَبُّنَا الْبَلَد * فَلَا يُجْدِي سَهَرُ الْحَارِسِين .

٢ غَيْرُ مُجْدٍ أَنْ تَهُبَّ مِنَ النَّوْمِ مُبَكِّرًا * وَأَنْ تَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِكَ مُتَأَخِّرًا
تَطْعَمُ خُبْزَ الْهُمُوم * وَهُوَ تَعَالَى يَغْمُرُ بِالْخَيْرِ أَصْفِيَاءَهُ النَّائِمِين .

٣ إِنَّمَا الْبَنُونَ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّنَا * وَأَجْرٌ ثَمَرَةُ الْأَرْحَام.

٤ كَمَا تَكُونُ السِّهَامُ فِي يَدِ الْبَطَل * كَذَٰلِكَ يَكُونُ أَبْنَاءُ الشَّبَاب .

٥ سَعِيدٌ مَنْ مِنْ هٰذَا النَّبْل * اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْلَأَ كِنَانَتَه !
فِي الْمَيْدَانِ ، إِذَا أُلْجِئَ إِلَى النِّضَال * ثَبَتَ لِلَّذِينَ عَلَيْهِ يَهْجُمُون .

المزمور ١٢٧ — كد الإنسان إلى خسار لا محالة ما لم يطرح الله فيه البركة (انظر تثنية الاشتراع ٨ : ١١ — ١٨ والأمثال ٣ : ٥ — ٦ و ١٠ ؛ ٢٢ ومتى ٦ : ٢٥ — ٣٤ ويوحنا ١٥ : ٥) ، والقوت اليومى والنسل نعمتان من الله . الآية ٥ : « فى الميدان » عبارتها الحرفيه « عند الباب » أى باب المدينة حيث تزاول الأعمال (انظر أيوب ٥ : ٧ — ٢٥ والأمثال ٣١ : ٢٣) .

المزمور ١٢٨ (١٢٧)

١ طُوبَى لِلَّذِينَ رَبَّهُمْ يَتَّقُون * وَسُبُلَهُ يَسْلُكُون !
٢ عَمَلُ يَدَيْكَ سَيُجْدِى عَلَيْك * وَتُرْزَقُ التَّوْفِيقَ وَالسَّعَادَه !
٣ فَزَوْجُكَ كَرْمَةٌ خَصْبَه * فِي عُقْرِ دَارِك .
وَبَنُوكَ غِرَاسُ زَيْتُون * حَوْلَ خِوَانِك .
٤ فَانْظُرُوا بِأَيَّةِ طَيِّبَاتٍ يُمَنّ * عَلَى الإِنْسَانِ الَّذِى يَخْشَى رَبَّه !
٥ أَنْزَلَ رَبُّكَ عَلَيْكَ البَرَكَةَ مِنْ صَهْيُون * ٥ج فى أَيَّامِ حَيَاتِكَ جَمِيعًا !
٥ب وُفِّقْتَ إِلَى أَنْ تَرَى أُرُوشَلِيمَ فِى نَعْمَه * ٦ وَتَمْلأَ عَيْنَكَ مِنْ بَنِى أَبْنَائِك !
وَالسَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيل !

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

١ كَثِيرًا مَا ضَيَّقُوا عَلَيَّ مُنْذُ الشَّبَاب * — وَإِسْرَائِيلُ بِهٰذَا القَوْلِ أَحَقّ —
٢ كَثِيرًا مَا ضَيَّقُوا عَلَيَّ مُنْذُ الشَّبَاب * وَلَمْ يَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ .
٣ عَلَى عَاتِقِى حَرَثَ الحَرَّاثُون * وَمَدُّوا أَخَادِيدَهُم .
٤ رَبُّكُمُ العَدْلُ حَطَّم * نِيرَ الكَافِرِين .
٥ اِخْتَلَّ نِظَامُهُمْ أَجْمَعِينَ وَأُبْعِدُوا * أُولٰئِكَ أَعْدَاءُ صَهْيُون !

المزمور ١٢٨ — فى هذا المزمور تنويه بالسعادة العائلية التى ينعم بها الله على الصالحين على رأى الحكماء القائلين بالجزاء فى الحياة الدنيا .

المزمور ١٢٩ — حملة على أعداء بنى إسرائيل . الآية ١ : « منذ الشباب » إشارة إلى أيام إقامتهم بمصر وإلى دخول أرض كنعان .

٦ جُعِلُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ * شَيَّطَتْهُ مِنَ الشَّرْقِ الرِّيح !
٧ فَلا الحَاصِدُ يَمْلأُ مِنْهُ كَفَّه * وَلاَ الضَّمَّامُ حِضْنَه
٨ وَلَا يَقُولُ لَهُمُ المَارَّه : * بَرَكَاتُ اللهِ عَلَيْكُم !
نَحْنُ نُبَارِكُ عَلَيْكُم * بِاسْمِ رَبِّنَا .

المزمور ١٣٠ (١٢٩)

١ مِنَ الأَعْمَاقِ يَا رَبُّ أَفْزَعُ إِلَيْك * ٢ يَا رَبُّ اسْمَعْ نِدَائِي !
اِجْعَلْ أُذُنَكَ وَاعِيَه * لِصَيْحَةِ دُعَائِي !
٣ إِذَا أَخَذْتَ يَا رَبُّ عِبَادَكَ بِذُنُوبِهِم * فَمَنْ يَبْقَى مِنْهُم ؟
٤ لَـكِنَّكَ ذُو مَغْفِرَه * وَمِنْ ثَمَّ تَكُونُ خَشْيَتُك .
٥ أَنَا فِي انْتِظَارِ رَبِّنَا ، نَفْسِي فِي انْتِظَارِه * اِعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِه
٦ نَفْسِي تَرْتَقِبُ رَبَّنَا * وَلَا ارْتِقَابَ الحَارِسِ السَّاهِرِ فَلَقَ الصُّبْح .
٧ لِيَرْتَقِبِ الحَارِسُ فَلَقَ الصُّبْح * وَلْتَرْتَقِبْ إِسْرَائِيلُ رَبَّهَا !
فَمِنْه الرَّحْمَه * وَمِنْ لَدُنْهُ وَفْرَةُ الفِدَاء
٨ هُوَ الَّذِي سَيَفْدِي إِسْرَائِيل * مِنْ كَافَّةِ الآثَام .

المزمور ١٣٠ — مزمور توبة (مثل المزامير ٦ و ٣٢ و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٤٣) لكنه أيضاً مزمور رجاء . وهو شائع الاستعمال فى الصلاة للأموات عند النصارى لا على أنه رثاء بل على أنه دعاء اعتماد على الله المفتدى .

المزمور ١٣١ (١٣٠)

١ رَبِّ ، مَا قَلْبِي بِالْمُنْتَفِخِ كِبْرًا * وَلاَ عَيْنِي بِالْمُرْتَفِعَةِ طُمُوحًا .
مَا سَلَكْتُ طَرِيقَ الْمَعَالِي * وَلاَ الْخَوَارِقِ الَّتِي فَوْقَ مَنَالِي .
٢ كَلَّا ! إِنِّي جَاعِلٌ نَفْسِي سَاكِنَةً سَاكِتَه * كَالْوَلِيدِ فِي حِضْنِ أُمِّه .
نَفْسِي فِيَّ * كَالْوَلِيدِ الْفَطِيم
٣ يَا إِسْرَائِيلُ اعْتَمِدُوا عَلَى اللهِ * مُنْذُ الْيَوْمِ وَإِلَى الأَبَد !

المزمور ١٣٢ (١٣١)

١ أُذْكُرْ لِدَاوُدَ ، يَا رَبّ * كُلَّ مَا عَانَاه
٢ وَالْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ * وَنَذْرَهُ لِلْقَدِيرِ الَّذِي هُوَ لِيَعْقُوبَ إِلٰه :
٣ « أَنِّي لَنْ آوِيَ أَبَدًا إِلَى خَيْمَتِي ، بَيْتِي * وَلَنْ أَعْلُوَ أَبَدًا فِرَاشَ رَاحَتِي
٤ وَلَنْ أُبِيحَ أَبَدًا لِعَيْنَيَّ نَوْمًا * وَلَا لِجُفُونِي إِمْهَالَا
٥ مَا لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَكَانٍ لِلهِ * إِلَى نُزُلٍ لِلْقَدِيرِ الَّذِي هُوَ لِيَعْقُوبَ إِلٰه ! »

المزمور ١٣١ — النفس المطمئنة تسلم أمرها لله بلا قلق ولا طموح ، ويراد من شعب الله مثل هذا التوكل البنوى (انظر أشعيا ٣٠ : ١٥) .

المزمور ١٣٢ — مزمور وضع للاحتفال بعيد نقل التابوت وفيه ترد وعود الله (٢ صموئيل ٧ : ١ ، انظر المزمورين ٨٩ و ١١٠) فى قالب الرد على عهد من داود . والآيات ٦ وما بعدها صدى لموكب يذكر بالاهتداء إلى التابوت ونقله (١ صموئيل ٦ : ١٣ و ٢ صموئيل ٦) . هذا المزمور يبشر بظهور المسيح (الآيتان ١٧ — ١٨ خاصة) . الآية ١٧ : الروق رمز القوة (انظر المزمور ٧٥ : ٥ ولوقا ١ : ٦٩) والسراج كناية عن دوام الذرية (انظر سفر الملوك الأول ١١ : ٣٦ و ١٥ : ٤ والثانى ٨ : ١٩ وسفر أخبار الأيام الثانى ٢١ : ٧) . والمسيح سيصير نوراً للأمم (أشعيا ٤٢ : ٦ و ٤٩ : ٦ ولوقا ٢ : ٣٢ ويوحنا ٨ : ١٢) .

٦ هَاكُمْ : فِي إِفْرَاتَه عَنِ التَّـابُوتِ كَلَام ٭ وَقَدْ عَثَرْنَا عَلَيْهِ فِي
حُقُولِ الغَابِ !

٧ فَلْنَدْخُلِ المَـكَانَ الَّذِي رَبُّنَا مُقِيمٌ بِهِ ٭ وَلْنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِئِ
قَدَمِه !

٨ قُمْ يَارَبٍّ وَاُقْصِدْ إِلَى حَيْثُ رَاحَتُك ٭ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِك !

٩ كَهَنَتُكَ لِبَاسَ الهُدَى يَلْبَسُون ٭ وَالمُخْلِصُونَ مِنْ عِبَادِكَ فِي
حُبُورِهِمْ يَصِيحُون .

١٠ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ ٭ لا تُنَحِّ وَجْهَ مَسِيحِك !

١١ رَبُّـكُمْ أَقْسَمَ لِدَاوُد ٭ قَسَماً صَادِقًا لَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ أَبَدًا :
« أَنَّ الثَّمَرَ الخَارِجَ مِنْ صُلْبِك ٭ هُوَ الَّذِي أُجْلِسُهُ عَلَى العَرْشِ
المَجْعُولِ لَك .

١٢ فَإِذَا أَبْنَاؤُكَ حَفِظُوا عَهْدِي ٭ وَآيَاتِي الَّتِي عَلَّمْتُهُم
فَأَبْنَاؤُهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، أَبَدَ الآبِدِين ٭ يَـكُونُونَ عَلَى العَرْشِ المَجْعُولِ
لَكَ جَالِسِين ! »

١٣ ذٰلِـكُمْ أَنَّ رَبَّـكُمُ اُجْتَبَى صِهْيُون ٭ وَشَاءَ أَنْ يَـكُونَ هٰذَا المَقَرُّ لَه

١٤ وَقَالَ : « هُنَا مُسْتَقَرِّي أَبَدَ الآبِدِين ٭ ثَمَّ أَسْتَقِرُّ كَمَا اُقْتَضَتْ مَشِيئَتِي .

١٥ الصَّالِحُونَ فِيهِ أُبَارِكُهُمْ بَرَكَه ٭ وَالفُقَرَاءُ فِيهِ أُشْبِعُهُمْ خُبْزًا

١٦ كَهَنَتُهُ أَكْسُوهُمُ الخَلَاص ٭ وَمُخْلِصُوهُ مِنْ فَرَحِهِمْ فِي عِيد .

١٧ ثَمَّ أُنْبِتُ لِدَاوُدَ رَوْقًا ٭ وَأُعِدُّ لِمَسِيحِي سِرَاجًا

١٨ أَكْسُو بِالخِزْيِ عَدُوَّه ٭ وَعَلَيْهِ يَتَأَلَّقُ تَاجُه . »

المزمور ١٣٣ (١٣٢)

١ أَلاَ مَا أَطْيَبَ وَمَا أَحْلَى * أَنْ تَكُونَ العِشْرَةُ إِخَاءً وَتَكَاتُفًا !

٢ هٰذِي العِشْرَةُ زَيْتٌ صَافٍ يُشَعْشِعُ الرَّأْس * وَيَنْحَدِرُ إِلَى اللِّحْيَه
يَنْحَدِرُ إِلَى لِحْيَةِ هَارُون * إِلَى رَقَبَةِ حُلَّتِه .

٣ هِيَ النَّدَى النَّازِلُ مِنْ حَرْمُون * عَلَى أَعَالِي صَهْيُون
ثَمَّ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ بَرَكَه * وَمِنْ حَيَاةٍ أَبَدِيَّه .

المزمور ١٣٤ (١٣٣)

١ هَلُمُّوا ! سَبِّحُوا الله * كُلُّكُمْ يَا عِبَادَ الله
المُقِيمِي الصَّلَاةَ فِي بَيْتِ الله * فِي أَفْنِيَةِ بَيْتِ رَبِّنَا !

٢ اِبْتَهِلُوا تُجَاهَ قُدُسِ الأَقْدَاس * سَبِّحُوا اللهَ أَثْنَاءَ اللَّيَالِي !

٣ أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ البَرَكَةَ مِنْ صَهْيُون * اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْض !

المزمور ١٣٣ : فى الصلات الأخوية التى تربط فى الهيكل وفى المدينة بين الكهنة واللاويين .

المزمور ١٣٤ – نداء إلى الدعاء والحمد ربما كان حواراً بين رجال الهيكل والحجاج خلال حفل ليلى يفتتح به عيد الخيام (انظر سفر الخروج ٢٣ : ١٤ وتثنية الاشتراع ١٦ : ١٣ وسفر الأخبار ٢٣ : ٣٤) . وبهذا المزمور تنتهى أناشيد المراقى (المزامير ١٢٠ – ١٣٤) .

المزمور ١٣٥ (١٣٤)

١ هَلِّلُويَا !

اِحْمَدُوا اُسْمَ اللهِ * اِحْمَدُوا يَا عِبَادَ اللهِ

٢ المُقِيمِي الصَّلاَةَ فِي بَيْتِ اللهِ * فِي أَفْنِيَةِ بَيْتِ رَبِّنَا !

٣ اِحْمَدُوا اللهَ فَهُوَ البَرّ * اِعْزِفُوا لِاُسْمِهِ فَهُوَ ظَرِيف !

٤ إِنَّمَا يَعْقُوبُ هُوَ الَّذِي اُجْتَبَاهُ اللهُ * إِسْرَائِيلُ ، الَّذِي لِنَفْسِهِ اُصْطَفَاه .

٥ أَمَّا أَنَا فَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَكْبَر * أَنَّ رَبَّنَا فَوْقَ سَائِرِ الأَرْبَاب .

٦ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللهُ كَائِنٌ بِأَمْرِهِ * فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ، فِي البِحَارِ
وَفِي الأَغْوَارِ كَافَّه .

٧ يُثِيرُ مِنْ غَايَةِ الأَرْضِ السَّحَاب * فَيُنْشِئُ مَعَ البُرُوقِ الغَيْث
وَيُرْسِلُ الرِّيَاح * مِنْ مُدَّخِرِ كُنُوزِه .

٨ قَضَى عَلَى كُلِّ بِكْرٍ فِي مِصْر * مِنَ النَّاسِ وَالمَاشِيَه

٩ أَرْسَلَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ ، بَيْنَ ظَهْرَانَيْكِ يَا مِصْر * عَلَى فِرْعَوْنَ
وَعَبِيدِه .

١٠ دَمَّرَ مِنَ الكَافِرِينَ جَمًّا غَفِيرًا * وَأَهْلَكَ مِنْ أُولِي البَأْسِ مُلُوكَا

١١ سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّينَ ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَان * وَجَمِيعَ مَمَالِكِ كَنْعَان

١٢ وَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثَا * مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِه .

المزمور ١٣٥ — نشيد الحمد هذا كله خواطر أو مقتبسات من المزامير أو غير المزامير من النصوص المقدسة .

١٣ رَبِّ ٱسْمُكَ سَرْمَد * رَبِّ ذِكْرُكَ عَلَى مَرِّ الْعُصُر !
١٤ هُوَ الَّذِي يُنْصِفُ شَعْبَهُ * وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ .
١٥ أَمَّا أَوْثَانُ الْكَافِرِينَ ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّة * فَمِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِي الْبَشَر
١٦ لَهَا فَمٌ لَاتَتَكَلَّمُ بِهِ * لَهَا أَعْيُنٌ لَا تُبْصِرُ بِهَا
١٧ لَهَا آذَانٌ لا تَسْمَعُ بِهَا * وَلَا بَقِيَّةَ نَفَسٍ فِي فَمِهَا .
١٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَنَعُوهَا * وَكُلُّ مَنِ ٱعْتَمَدَ عَلَيْهَا .
١٩ يَا آلَ إِسْرَائِيلَ ٱحْمَدُوا رَبَّكُم * يَا آلَ هَارُونَ ٱحْمَدُوا رَبَّكُم !
٢٠ يَا آلَ لَاوِي ٱحْمَدُوا رَبَّكم * يَامَنْ يَتَّقُونَ رَبَّهُمُ ٱحْمَدُوا رَبَّكُم !
٢١ اَلْحَمْدُ — مِنْ صَهْيُونَ — لِرَبِّنَا * الَّذِي ٱتَّخَذَ أُورُشَلِيمَ لَهُ مَسْكَنًا !

المزمور ١٣٦ (١٣٥)

هَلِّلُويَا !

١ اُشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ لِأَنَّهُ الْبَرّ * فَحَبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !
٢ اُشْكُرُوا لِإِلٰهِ الْآلِهَة * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !
٣ اُشْكُرُوا لِرَبِّ الْأَرْبَاب * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !
٤ هُوَ وَحْدَهُ أَتَى بِالْأَعَاجِيب * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !
٥ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِحِكْمَة * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !
٦ ثَبَّتَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاء * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الْأَبَد !

المزامير ١٣٦ — هذا التسبيح يسميه اليهود « الهليل الأكبر » وكان ينشد في عيد الفصح بعد الهليل الأصغر (المزامير ١١٣ — ١١٨) . الآيتان : ١٩ — ٢٠ : فيما يتعلق بسيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان انظر تثنية الاشتراع ٢ : ٣٠ و ٣ : ١ .

٧ خلَقَ عُظْمَى النَّيِّرَات * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٨ الشَّمْسَ لِيَكُونَ لَهَا السُّلْطَانُ عَلَى النَّهَار * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد!

٩ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ لِيَكُونَ لَهَا السُّلْطَانُ عَلَى اللَّيْل * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد!

١٠ أَصَابَ مِصْرَ فِي البِكْرِ مِنْ مَوَالِيدِهَا * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد!

١١ وَمِنْهَا أَخْرَجَ إِسْرَائِيل * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٢ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَبَاعٍ طَوِيل * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٣ فَرَقَ البَحْرَ الأَحْمَرَ فِرْقَيْن * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٤ وَأَجَازَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِهِ * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٥ وَفِيهِ كَبَّ فِرْعَوْنَ وَجُنْدَه * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٦ هَدَى شَعْبَهُ فِي الصَّحْرَاء * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٧ قَضَى عَلَى مُلُوكٍ قَادِرِين * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٨ أَهْلَكَ مُلُوكًا جَبَّارِين * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

١٩ سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّين * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَان * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢١ وَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٢ مِيرَاثًا لإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٣ ذَكَرَنَا وَنَحْنُ صَاغِرُون * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٤ وَأَنْجَانَا مِنْ يَدِ الغَاشِمِين * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٥ يَرْزُقُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ قُوتَه * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

٢٦ اُشْكُرُوا لِرَبِّ السَّمَاوَات * فَحُبُّهُ سَرْمَدٌ إِلَى الأَبَد !

المزمور ١٣٧ (١٣٦)

١ عَلَى ضِفَافِ أَنْهَارِ بَابِلٍ * كُنَّا جُلُوسًا ، نَبْكِي لِذِكْرَى صَهْيُون

٢ عَلَى الصَّفْصَافِ مِنْ حَوْلِنَا * عَلَّقْنَا مَعَازِفَنَا .

٣ ثُمَّ طَلَبَ سَجَّانُونَا أَنْ نُغَنِّيَهُم * طَلَبَ مُغْتَصِبُونَا الطَّرَب

قَالُوا : « غَنُّونَا * مِنْ أَغَانِي صَهْيُون ! »

٤ وَكَيْفَ نُغَنِّي مِنْ أَغَانِي رَبِّنَا * فِي أَرْضِ الغُرْبَه ؟

٥ شَلَّتْ يَمِينِي إِنْ نَسِيتُك * يَا أُرُوشَلِيم !

٦ تَشَبَّثَ لِسَانِي بِحَلْقِي * إِنْ كَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِكِ

إِن لَمْ أَجْعَلْ أُرُوشَلِيم * أَوْجَ طَرَبِي !

٧ أُذْكُرْ يَا رَبُّ لِأَبْنَاءِ أَدُوم * يَوْمَ أُرُوشَلِيم

إِذْ يَقُولُونَ : « اِهْدِمُوهَا * مِنَ الأَسَاسِ أَزِيلُوهَا ! »

٨ يَا أُبْنَةَ بَابِلَ ، يَا مُدَمِّرَه * طُوبَى لِمَنْ يَجْزِيكِ بِسُوءِ مَا قَدَّمْتِ لَنَا !

٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ بِصِغَارِكِ * يَضْرِبُ بِهِم الصَّخْر !

المزمور ١٣٧ – هذا المزمور يذكر بسقوط أروشليم سنة ٥٨٧ قبل الميلاد وبالنفى إلى بابل . الآية ٧ : اليوم التاسع من الشهر الرابع يوم أن اخترق الكلدانيون أسوار أروشليم (أرميا ٣٩ : ٢ و ٥٢ : ٧) أو اليوم العاشر من الشهر الخامس يوم أن أحرق الهيكل (أرميا ٥٢ : ١٣ ، انظر زكريا ٧ : ٥ و ٨ : ١٩) ، حينذاك ظاهر الأدوميون المعتدين . الآية ٩ : فى ذاك الزمان كانت تلك الطريقة مألوفة (أرميا ٥١ : ٢٢ – ٢٥ وسفر الملوك الثانى ٨ : ١٢ وهوشع ١٤ : ١ ونحوم ٣ : ١٠ وأستير ٨ : ١١) .

المزمور ١٣٨ (١٣٧)

١ لَكَ الشُّكْرُ يَا رَبُّ مِنْ نَوَاحِي قَلْبِي جَمِيعًا * فَقَدْ كُنْتَ لِمَا أَلْفِظُ
مِنْ قَوْلٍ سَمِيعًا .
إِنِّي مُتَغَنٍّ بِحَمْدِكَ فِي حَضْرَةِ الأَمْلَاكِ * ٢ وَسَاجِدٌ تُجَاهَ مَعْبَدِكَ القُدُس .
أَشْكُرُ لِاُسْمِكَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ وَصِدْقِك * لَقَدْ بَرَّزَ وَعْدُكَ
عَلَى مَا عُرِفَ عَنْك .
٣ يَوْمَ فَزِعْتُ إِلَيْكَ آتَيْتَنِي سُؤْلِي * وَزِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً إِلَى قُوَّه .
٤ مُلُوكُ الأَرْضِ كَافَّةً يَا رَبُّ يَشْكُرُونَ لَك * إِذْ يَسْمَعُونَ الوُعُودَ
مِنْ فَمِك .
٥ يَنُوِّهُونَ بِسُبُلِ رَبِّهِمْ وَيَقُولُون : * جَلَّ جَلَالُ الله !
٦ رَبُّكُمْ تَعَالَى بَصِيرٌ بِالمُسْتَضْعَفِين * وَمِنْ عَلْيَائِهِ يُدْرِكُ كُنْهَ
المُتَكَبِّرِين .
٧ إِذَا خُضْتُ غِمَارَ كَرْبِي * أَنْعَشْتَنِي ، غَيْظًا لِعَدُوِّي
وَمَدَدْتَ لِي يَدَكَ فَأَنْجَيْتَنِي * يُمْنَاكَ ٨ لَمْ تَأْلُ جُهْدًا فِي نُصْرَتِي .
رَبِّ حُبُّكَ بَاقٍ إِلَى الأَبَد * فَلَا تَقْطَعْ عَنِّي صَنِيعَ يَدَيْك !

المزمور ١٣٩ (١٣٨)

١ رَبِّ أَنْتَ بِي خَبِير * أَنْتَ بِي بَصِير
٢ عَلِيمٌ بِي قَائِمًا وَقَاعِدًا * تَنْفُذُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى مَا يَدُورُ بِخَلَدِي

المزمور ١٣٩ — تأمل فى علم الله يذكر بكثير مما ورد فى سفر أيوب (٧ : ١٧ — ٢٠ خاصة) .

٣ تُدرِكُ سَعْيِي وَسُبَاتِي * وَسُبُلِي كَافَّةً لَدَيْكَ مَأْلُوفَه .

٤ لَمَّا تَعْلَقِ الكَلِمَةُ بِلِسَانِي * وَهَا أَنْتَ يَا رَبِّ تَعْلَمُهَا بِحَذَافِيرِهَا

٥ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي أَنْتَ تَحْتَوِينِي * وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيَّ .

٦ عِلْمٌ خَارِقٌ فَوْقَ طَاقَتِي * عُلُوٌّ لا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدِي .

٧ أَيْنَ المَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ ؟ * أَيْنَ المَفَرُّ مِنْ وَجْهِكَ ؟

٨ إِنْ أَعْرُجْ إِلَى السَّمَاوَاتِ ، فَثَمَّ أَنْتَ * أَوْ أَتَّخِذْ فِي مَأْوَى المَوْتَى مَضْجَعاً ، فَأَنْتَ هُنَاكَ .

٩ إِنِ امْتَطَيْتُ أَجْنِحَةَ الفَجْرِ * وَسَكَنْتُ أَقْصَى البَحْرْ

١٠ يَدُكَ هِيَ الَّتِي تُسَيِّرُنِي ، حَتَّى هُنَاكَ * وَثَمَّ تَقْبِضُ عَلَيَّ يُمْنَاكَ .

١١ رُبَّمَا قُلْتُ : « لَعَلَّ الظُّلْمَةَ تَسْتُرُنِي * وَلَعَلَّ النُّورَ مِنْ فَوْقِي يَنْقَلِبُ لَيْلاً ! »

١٢ لَكِنَّ الظُّلْمَةَ لَيْسَتْ بِظُلْمَةٍ لَدَيْكَ * بَلِ اللَّيْلُ مُضِيءٌ كَالنَّهَارِ .

١٣ إِنَّمَا أَنْتَ مُصَوِّرُ كُلَايَ * وَنَاسِجِي فِي بَطْنِ أُمِّي

١٤ فَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الجَمِّ مِنَ الأَعَاجِيبِ * فَعَجَبٌ أَنَا وَعَجَبٌ خَلْقُكَ .
نَفْسِي أَنْتَ بِهَا أَدْرَى * ١٥ وَعَظْمِي لَمْ يَخْفَ عَنْكَ أَبَدَا
حِينَ خُلِقْتُ فِي الخَفَاءِ * وَطُرِّزْتُ فِي جَوْفِ الغَبْرَاءِ .

١٦ أَعْمَالِي أَبْصَرَتْهَا عَيْنُكَ * وَهِيَ جَمِيعاً كَانَتْ فِي كِتَابِكَ
وَأَيَّامِي مُدَوَّنَةٌ مُحَدَّدَه * وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ مِنْهَا ١٧ قَدْ بَدَا .
رَبِّ مَا أَوْعَرَ تَدْبِيرَاتِكَ * الَّتِي لا تُحْصَى عَدَدَا !

١٨ أَعُدُّهَا فَإِذَا هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ * وَإِذَا فَرَغْتُ فَلا تَزَالُ أَمَامِي مَاثِلَا .

١٩ لَيْتَكَ يَا رَبِّ أَهْلَكْتَ الفَاسِقِين ! * يَا قَوْمَ الدِّمَاءِ إِلَيْكُمْ عَنِّي !
٢٠ خُبْثٌ حَدِيثُهُمْ عَنْك * وَيَسْتَخِفُّونَ بِتَدْبِيرِك .
٢١ رَبِّ أَلَسْتُ أُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُونَك * وَأَشْمَئِزُّ مِمَّنْ يُحَادُّونَك ؟
٢٢ إِنِّي أَمْقُتُهُمْ مَقْتًا * وَهُمْ لِي عَدُوّ .
٢٣ اُسْبُرْ غَوْرِي يَا رَبِّ ، وَاعْلَمْ مَا بِقَلْبِي * اُخْبُرْنِي ، اِعْلَمْ هَمِّي !
٢٤ هَيِّئْ لِي طَرِيقًا لَا هَلَاكَ فِيه * وَاهْدِنِي سَبِيلَ الخُلُود !

المزمور ١٤٠ (١٣٩)

٢ نَجِّنِي يَا رَبِّ مِنْ قَوْمِ السُّوْء * اِدْفَعْ عَنِّي عَسْفَ العَاسِفِين
٣ الَّذِينَ هَمُّهُمْ تَدْبِيرُ الشَّرّ * وَطُولَ النَّهَارِ يَقْرُونَ العُدْوَان
٤ الَّذِينَ يُحِدُّونَ كَالحَيَّةِ أَلْسِنَتَهُم * وَسُمُّ الأَفْعَى تَحْتَ شِفَاهِهِم !
٥ اِحْفَظْنِي يَا رَبِّ مِنْ أَيْدِي الفَاسِقِين * اِدْفَعْ عَنِّي عَسْفَ العَاسِفِين
الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ لِي المَزَالِق * ٦ب الَّذِينَ يَنْصِبُونَ تَحْتَ قَدَمَيَّ الشَّرَك
٦أ الوَقِحُونَ الَّذِينَ خَبَأُوا لِي الفَخَّ وَالحِبَالَة * وَوَضَعُوا فِي الطَّرِيقِ المَصَايِد !
٧ قُلْتُ لِرَبِّي : أَنْتَ إِلٰهِي * فَاسْمَعْ يَا رَبِّ صَيْحَةَ دُعَائِي.
٨ رَبِّي ، يَا قُوَّةَ خَلَاصِي * أَنْتَ غِطَاءُ رَأْسِي يَوْمَ القِتَال .
٩ لَا تَقْبَلْ يَا رَبِّ مَطَالِبَ الفَاسِقِين * وَلَا تُوَفِّقْهُمْ لِلنَّجَاحِ فِيمَا
يَكِيدُون !

المزمور ١٤٠ — هذا المزمور ضد الخبيثين والأربعة المزامير بعده كلها من قبيل واحد من حيث المادة والأسلوب وفيها مقتبسات من مزامير أخرى .

لا رَفَعَ المُضَيِّقُونَ عَلَيَّ ١٠ رُءوسَهُم ! * صُبَّتْ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ شِفَاهِهِم !
١١ أُمْطِرُوا جَمْرًا مُتَّقِدًا * لَا قَامُوا إِذَا كُبْكِبُوا فِي الهُوَّه !
١٢ تَعَقَّبَ الشَّرُّ الغَاشِمَ حَتَّى مَنِيَّتِه ! * وَلَا مُكِّنَ فِي الأَرْضِ لِلْعَيَّاب !
١٣ أَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي مُؤْتِي البَائِسَ حَقَّه * وَمُنْصِفُ المَسَاكِين .
١٤ أَجَلِ الصَّالِحُونَ لِأُسْمِكَ شَاكِرُون * وَالقِدِّيسُونَ مَعَ وَجْهِكَ يُقِيمُون .

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ رَبِّ ، إِنِّي مُنَادِيكَ فَبَادِرْ إِلَيَّ * اِسْمَعْ نِدَائِي حِينَ أَسْتَغِيثُك !
٢ لَعَلَّ دُعَائِي يَصْعَدُ إِلَيْكَ صُعُودَ البَخُور * وَأُبْتِهَالِي صُعُودَ قُرْبَانِ العَشِيّ !
٣ أَقِمْ يَا رَبِّ عَلَى فَمِي حَارِسًا * وَاُحْفَظْ بَابَ شَفَتَيّ !
٤ لا تَدْفَعْ قَلْبِي إِلَى هُجْرِ القَوْل * إِلَى أَن يَفْسَدَ فِي الفِسْقِ مَعَ المُسِيئِين .
كَلَّا ! لَنْ أَذُوقَ طَيِّبَاتِهِم ! * ٥ لِيَضْرِبْنِي ذُو الرُّشْدِ ، رَحْمَةً مِنْهُ ، لِتَأْدِيبِي
أَمَّا ذُو الغَيِّ فَلَا زَيَّنَ زَيْتُهُ رَأْسِي أَبَدًا ! * فَإِنَّمَا الزِّينَةُ عِنْدِي زِينَةُ الدُّعَاءِ عَلَى خُبْثِهِم .
٦ إِنَّهُمْ يُرَدُّونَ إِلَى قَبْضَةِ الصَّخْرَةِ فَهُوَ قَاضِيهِم * وَهُوَ يَقْبَلُ كَلِمَاتِي لِأَنَّهَا طَيِّبَه .

المزمور ١٤١ — الآية ٢ : قربان العشى كان يومياً (انظر سفر الخروج ٣٠ : ٨ وسفر الأحبار ٢ : ٢) وهكذا تشبه الصلاة بالقربان (انظر المزامير ٤٠ : ٩ و ٥٠ و ٥١ : ١٨ ثم الرؤيا ٥ : ٨ و ٨ : ٤) . الآية ٦ : « الصخرة » اسم متواتر لله من حيث هو منج (انظر المزمور ٩٥ : ١ إلخ) ولكن المراد هنا — كما فى أشعيا ٨ — ١٤ — ما فى فعل الله من تدمير .

٧ كَمَا يَتَحَطَّمُ حَجَرُ الرَّحَى ضُرِبَتْ بِهِ الأَرْض * كَذٰلِكَ تَتَنَاثَرُ
عِظَامُهُمْ عِنْدَ مَأْوَى المَوْتَى .
٨ عَيْنِي يَا رَبِّ إِلَيْكَ مُتَوَجِّهه * بِكَ أَلُوذُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي !
٩ اِحْفَظْنِي مِنْ ضَغْطَةِ الفَخِّ الَّذِي يُنْصَبُ لِي * مِنْ مَصْيَدَةِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السُّوء !
١٠ فَلْيَقَعِ الفَاسِقُونَ كُلٌّ فِي شَرَكِه * عَلَى حِينِ أَسْلُكُ أَنَا سَبِيلِي !

المزمور ١٤٢ (١٤١)

٢ إِلَى رَبِّي فَزَعِي ! إِنِّي مُسْتَغِيث * إِلَى رَبِّي فَزَعِي ! إِنِّي أَتَضَرَّع .
٣ أَبُثُّ بَيْنَ يَدَيْهِ شَكْوَايْ * أَعْرِضُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ ضَنْك
٤ حِينَ لَا أَجِدُ مُتَنَفَّسًا * لٰكِنَّكَ بِالسَّبِيلِ الَّتِي أَسْلُكُ أَدْرَى .
فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَسْلُك * خَبَأُوا لِي فَخًّا .
٥ أَلْقِ بِبَصَرِكَ ذَاتَ اليَمِينِ وَانْظُر * لَا أَحَدَ يَعْرِفُنِي .
خَفِيَ عَنِّي المَلْجَأ * لَا أَحَدَ يَحْفِلُ بِنَفْسِي .
٦ إِنِّي أَسْتَغِيثُكَ يَا رَبِّ، وَأَقُولُ : أَنْتَ مَلَاذِي * نَصِيبِي فِي أَرْضِ الأَحْيَاء !
٧ كُنْ مُصْغِيًا إِلَى عَجِيجِي * لَقَدْ صِرْتُ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ الشَّقَاء .
أَنْجِنِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ * هُمْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّة ! .
٨ أَخْرِجْ مِنَ السِّجْنِ نَفْسِي * كَيْ أُؤَدِّيَ الشُّكْرَ لِاسْمِك !
حَوْلِي سَيَتَحَلَّقُ الصَّالِحُون * مِنْ أَجْلِ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ .

المزمور ١٤٢ — دعاء المضطهد . وهذا المزمور والمزمور قبله يطبق على المسيح في آلامه . الآية ٥ : اليمين محل وقوف المدافع . الآية ٦ : « في أرض الأحياء » أي في هذه الحياة الدنيا (انظر المزمور ٢٧ : ١٣).

المزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ رَبِّ أَصْغِ إِلَى دُعَائِي * اِسْمَعْ تَضَرُّعِي !
اِسْتَجِبْ لِي تَحْقِيقاً لِوَفَائِكَ * تَحْقِيقاً لِإِنْصَافِكَ !
٢ لَا تُحَاسِبْ عَبْدَكَ * فَلَا حَيَّ يَكُونُ مُبَرَّأً عِنْدَكَ .
٣ عَدُوِّي يَتَصَيَّدُ نَفْسِي * وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَيَاتِي فَيُحَطِّمُهَا
يُسْكِنُنِي الظُّلُمَاتِ * كَالَّذِينَ مَاتُوا إِلَى الْأَبَد
٤ الرُّوحُ الَّذِي فِيَّ يَزْهَقُ * قَلْبِي فِي جَوْفِي يَمْلِكُهُ الرُّعْب .
٥ أَذْكُرُ الْأَيَّامَ الْخَالِيَةَ ، وَأُرَدِّدُ أَعْمَالَكَ قَاطِبَهَ * أَتَدَبَّرُ مَا عَمِلَتْ يَدَاكَ
٦ أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ * نَفْسِي أَرْضٌ مُتَعَطِّشَةٌ إِلَيْكَ .
٧ سَارِعْ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبّ * فَقَدْ مَلَكَنِي الْبُهْر
لَا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَكَ * وَإِلَّا كُنْتُ كَمَنْ يُدَلَّوْنَ فِي الْحُفْرَه .
٨ اِجْعَلْنِي أَسْمَعُ عِنْدَ الْإِصْبَاحِ نَغَمَ حُبِّكَ * فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ
اِجْعَلْنِي أَتَبَيَّنُ الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلُكُ * فَإِنِّي أَسْمُو بِنَفْسِي إِلَيْكَ .
٩ أَنْجِنِي مِنْ عَدُوِّي * فَإِنَّمَا إِلَيْكَ يَا رَبُّ مَفَرِّي
١٠ عَلِّمْنِي الْعَمَلَ بِأَوَامِرِكَ * فَإِنَّمَا أَنْتَ إِلٰهِي
لِيَكُنْ رُوحُكَ الْكَرِيمُ دَلِيلِي * فِي أَرْضٍ مُمَهَّدَه !
١١ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبّ * اِجْعَلْنِي أَحْيَا فِي هُدَاكَ
خَلِّصْ مِنَ الظُّلْمِ نَفْسِي * ١٢ تَحْقِيقاً لِحُبِّكَ أَفْنِ عَدُوِّي
دَمِّرْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِي * فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ !

المزمور ١٤٣ — الآية ٢ : انظر المزمورين ٥١ : ٧ و ١٣٠ : ٣ ، والقديس بولس يستشهد بهذه العبارة بشيء من التصرف (الرسالة إلى أهل رومية ٣ : ٢٠ وإلى أهل غلاطية ٢ : ١٦) .

المزمور ١٤٤ (١٤٣)

١ تَبَارَكَ رَبِّي وَزَرِي ، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ النِّضَالَ * وَأَصَابِعِي القِتَالَ !
٢ هُوَ حُبِّي وَسُورِي * حِصْنِي وَمُنْقِذِي
مِجَنِّي إِلَيْهِ أَلْجَأُ * وَهُوَ يَضُمُّ النَّاسَ تَحْتَ سُلْطَانِي .
٣ رَبِّ ، مَا الإِنْسَانُ حَتَّى تَعْرِفَهُ * مَا هٰذَا المَخْلُوقُ البَشَرِيُّ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ ؟
٤ الإِنْسَانُ أَشْبَهُ بِنَفْخَه * أَيَّامُهُ كَالظِّلِّ الزَّائِلِ .
٥ رَبِّ طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلْ * اِلْمَسِ الجِبَالَ ، تُدَخِّنْ
٦ أَبْرِقِ البَرْقَ وَشَتِّتْ * اِرْمِ بِنَبْلِكَ وَدَمِّرْ !
٧ مِنْ عَلْيَائِكَ مُدَّ يَدَكَ ، أَنْقِذْنِي * مِنَ الغِمَارِ أَنْتَشِنِي ، مِنْ يَدِ أَبْنَاءِ الأَغْرَابِ
٧ الَّذِينَ قَوْلُهُمْ سَخَفٌ * وَفِي أَيْمَانِهِمْ يَحْنَثُونَ !
٩ رَبِّ إِنِّي مُغَنِّيكَ أُغْنِيَةً جَدِيدَه * وَعَلَى العُودِ العُشَارِيِّ عَازِفٌ لَكَ
١٠ أَنْتَ وَاهِبُ المُلُوكِ النَّصْرَ * وَمُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدِكَ .
مِنْ سَيْفِ الشَّقَاءِ ١١ أَنْقِذْنِي * نَجِّنِي مِنْ يَدِ الأَغْرَابِ
الَّذِينَ قَوْلُهُمْ سَخَفٌ * وَفِي أَيْمَانِهِمْ يَحْنَثُونَ !

المزمور ١٤٤ — أنشودة الحرب والنصر . والقسم الأول (الآيات ١ — ١١) مستمد من المزمور ١٨ وغيره من المزامير ، والقسم الثانى (الآيات ١٢ — ١٥) غير مستمد من غيره وفيه بيان النعمة المسيحية.
الآية ١٠ : « داود عبدى » عبارة صارت لقباً يختص بالمسيح (انظر المزمور ٨٩ : ٤ ، ٢١ وأرميا ٣٣ : ٢١ وحزقيال ٣٤ : ٢٣ — ٢٤ و ٣٧ : ٢٤) .

١٢ هَاهُمْ أَبْنَاؤُنَا كَالفَسَائِلِ * عَظُمَتْ عَلَى صِغَرِهَا
وَبَنَاتُنَا دُمًى فِي الأَرْكَان * تَمَاثِيلُ قُصُور
١٣ أَهْرَاؤُنَا مُمْتَلِئَةٌ ، طَفْحَى * مِنْ كُلِّ الثَّمَرَات
غَنَمُنَا آلاَفٌ مُؤَلَّفَه * فِي نَوَاحِي رِيفِنَا
١٤ مَاشِيَتُنَا وَافِيَةُ الوَزْنِ ، وَلا نَقْبَ وَلا مَهْرَب * وَلَا أَنِينَ فِي مَيْدَانِنَا .
١٥ طُوبَى لِقَوْمٍ هٰذِي حَالُهُم ! * طُوبَى لِقَوْمٍ اللهُ رَبُّهُم !

المزمور ١٤٥ (١٤٤)

١ سُبْحَانَكَ يَا مَلِكَ المُلْكِ يَا رَبِّي ! * تَبَارَكَ اسْمُكَ دَائِماً أَبَدًا !
٢ مُرَادِي حَمْدُكَ طُولَ النَّهَار * وَسَأُثْنِي عَلَى اسْمِكَ دَائِماً أَبَدًا !
٣ رَبِّي العَظِيمُ ، الجَدِيرُ بِالحَمْدِ الكَثِير * لَا حَدَّ لِعَظَمَتِه .
٤ العُصُورُ يُحَدِّثُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي إِطْرَاءِ أَعْمَالِك * وَتَبَيُّنِ جَلِيلِ فَعَالِك .
٥ جَلَالُ المَجْدِ مَعْرُوفٌ عَنْك * وَأَنَا أُرَدِّدُ قَصَصَ أَعَاجِيبِك .
٦ سَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِقُوَّتِكَ الرَّهِيبَه * وَأَقُصُّ أَنَا قَصَصَ عَظَمَتِك .
٧ سَيَذْكُرُ النَّاسُ رَحْمَتَكَ الوَاسِعَه * وَيُحَيُّونَ عَدْلَك .
٨ رَبُّنَا رَءُوفٌ رَحِيم * حَلِيمٌ مُمْتَلِئٌ حُبًّا .
٩ رَبُّنَا رَحْمَةُ العَالَمِين * رَأْفَتُهُ وَاصِلَةٌ إِلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِين .
١٠ فَلْيَكُنْ لَكَ يَا رَبِّ الشُّكْرُ مِنْ كُلِّ مَاخَلَقْت * وَالحَمْدُ مِنْ أَحِبَّائِك !

المزمور ١٤٥ — تسبيح بحمد الله الملك .

١١ لِيَكُنْ قَوْلُهُمْ فِي جَلَالِ مُلْكِكَ * وَحَدِيثُهُمْ فِي قُدْرَتِكَ !
١٢ لِيَعْرِفَ النَّاسُ ضُرُوبَ فَعَالِكَ * وَجَلَالَ الْمَجْدِ الَّذِي لِمُلْكِكَ !
١٣ مُلْكُكَ مُلْكٌ مَدَى الْقُرُونِ * وَسُلْطَانُكَ بَاقٍ مَا تَوَالَتِ الْعُصُورُ !
كَلِمَاتُ رَبِّنَا كَافَّةً صِدْقٌ * وَأَعْمَالُهُ قَاطِبَةً صَادِرَةٌ عَنْ حُبٍّ .
١٤ رَبُّنَا يُنْهِضُ كُلَّ مَنْ كَبَا * وَيُقِيمُ صُلْبَ كُلِّ مَنِ انْحَنَى .
١٥ النَّاسُ طُرًّا إِلَيْكَ نَاظِرُونَ ، رَاجُونَ * وَأَنْتَ تُؤْتِيهِمْ قُوتَهُمْ فِي إِبَّانِهِ .
١٦ تَبْسُطُ يَدَكَ * فَتُشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ حَتَّى يَرْضَى .
١٧ رَبُّنَا عَدْلٌ فِي سُبُلِهِ جَمِيعًا * حُبٌّ فِي أَعْمَالِهِ طُرًّا .
١٨ قَرِيبٌ مِمَّنْ يَدْعُونَهُ * مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ صَادِقِينَ .
١٩ مَا يُرْضِي الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ يَفْعَلُهُ * يَسْمَعُ صَرْخَتَهُمْ وَيُغِيثُهُمْ .
٢٠ رَبُّكُمْ يَحْرُسُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ جَمِيعًا * أَمَّا الْفَاسِقُونَ فَيُهْلِكُهُمْ طُرًّا .
٢١ لِيُرَدِّدْ فَمِي الثَّنَاءَ عَلَى رَبِّنَا * وَلْيَحْمَدْ كُلُّ ذِي جَسَدٍ اسْمَهُ الْقُدُسَ
دَائِمًا أَبَدًا !

المزمور ١٤٦ (١٤٥)

١ هَلِّلُويَا ! * يَا نَفْسُ احْمَدِي رَبَّكِ !
٢ أَحْمَدُ رَبِّي مَا دُمْتُ حَيًّا * وَأَعْزِفُ لِإِلٰهِي مَا بَقِيتُ .
٣ لَا تَعْتَمِدُوا عَلَى الْعِلْيَةِ * عَلَى ابْنِ الصَّلْصَالِ ، فَلَا غَوْثَ عِنْدَهُ !

المزمور ١٤٦ — هذا المزمور فاتحة « هليل » ثالث (المزامير ١٤٦ — ١٥٠) . ينشده اليهود في الصباح (انظر المزامير ١١٣ — ١١٨ والمزمور ١٣٦) .

٤ يُسْلِمُ الرُّوحَ فَيَرْجِعُ إِلَى صَلْصَالِهِ * إِذْ ذَاكَ يَفْنَى تَفْكِيرُهُ .

٥ طُوبَى لِمَنْ إِلٰهُ يَعْقُوبَ عَوْنُهُ * وَرَجَاؤُهُ فِي اللهِ رَبِّهِ

٦ خَالِقِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ * وَالبَحْرِ وَمَا فِيهَا !

دَيْدَنُهُ الصِّدْقُ أَبَدًا * ٧ يُنْصِفُ المَظْلُومِين

يُطْعِمُ مِنْ جُوعٍ * وَيَفُكُّ الإِسَار .

٨ رَبُّنَا يُصَيِّرُ الضَّرِيرَ مُبْصِرًا * رَبُّنَا يُقِيمُ صُلْبَ المُنْحَنِين

٩ رَبُّنَا يَقِي أَبْنَ السَّبِيل * يُؤَيِّدُ الأَرْمَلَةَ وَاليَتِيم .

٨ب رَبُّنَا يُحِبُّ المُهْتَدِين * ٩ب لٰكِنَّهُ يُضِلُّ الفَاسِقِين .

١٠ المُلْكُ لِرَبِّنَا مَدَى القُرُون * هُوَ إِلٰهُكِ يَا صَهْيُونُ عَلَى مَرِّ العُصُور .

المزمور ١٤٧ (١٤٦ — ١٤٧)

هَلِّلُويَا !

١ اِحْمَدُوا رَبَّكُم * فَالإِنْشَادُ فِي مَدْحِ رَبِّنَا يَطِيب !

اِحْمَدُوا * فَالحَمْدُ حُلْوُ المَذَاق !

٢ إِنَّهُ رَبُّكُمْ بَانِي أُرُوشَلِيم * يَجْمَعُ شَمْلَ الَّذِينَ أُجْلُوا مِنْ إِسْرَائِيل

٣ هُوَ جَابِرُ القُلُوبِ الكَسِيرَه * وَمُضَمِّدُ جِرَاحِهَا

٤ يَعْلَمُ عَدَدَ النُّجُوم * وَيَدْعُو كُلاًّ مِنْهَا بِاسْمِه

المزمور ١٤٧ – فى عدة تراجم يجعل هذا المزمور مزمورين آخر أولهما الآية ١١ ، لكنه مع هذا وحدة متماسكة وهو فى حمد الله خالق العالم وحامى الضعفاء ومحرر إسرائيل . الآية ١٢ : هذا الجزء الثانى من المزمور ينطبق على أروشليم الجديدة كنيسة الأرض والسماء . الآية ١٥ : كلمة الله هذا رسول وتكاد تنزل منزلة الأشخاص (انظر المزمور ١٠٧ : ٢٠ وأشعيا ٥٥ : ١١ والأمثال ٨ : ٢٢ — ٣٦ وابن سيراخ ٢٤ : ٣ — ٣٢ والحكمة ٩ : ٩ — ١٢ إلخ ثم يوحنا ١ : ٩ — ١٤) .

٥ رَبُّنَا عَظِيمٌ ، عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير * عِلْمُهُ فَوْقَ أَنْ يُحَاطَ بِهِ .
٦ رَبُّكُمْ يُعِزُّ الْمُسْتَضْعَفِين * وَيُذِلُّ الْفَاسِقِين .
٧ خُذُوا فِي إِنْشَادِ الشُّكْرِ لِرَبِّنَا * اعْزِفُوا عَلَى الْكِنَّارَةِ لِإِلٰهِنَا
٨ الَّذِي يَسْتُرُ السَّمَاوَاتِ بِالسُّحُب * الَّذِي يُهَيِّئُ الْغَيْثَ لِلْأَرْض
الَّذِي يُنْبِتُ الْكَلَأَ عَلَى الْجِبَال * وَالزَّرْعَ الَّذِي فِيهِ مَنَافِعُ الإِنْسَان
٩ يَرْزُقُ الْمَاشِيَةَ مَرْعَاهَا * وَفِرَاخَ الْغِرْبَانِ الَّتِي تَصْئِي ، طَعَامَهَا .
١٠ لَا قُوَّةُ الْفَرَسِ عِنْدَهُ مَقْبُولَه * وَلَا مَآبِضُ الإِنْسَانِ مَرْضِيَّه .
١١ إِنَّمَا رِضَاهُ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَه * عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ حُبَّه .
١٢ اِحْتَفِي بِرَبِّكِ يَا أُرُوشَلِيم ! * اِحْمَدِي إِلٰهَكِ يَا صَهْيُون !
١٣ قَدْ عَزَّزَ قُضْبَانَ أَبْوَابِك * وَبَيْنَ ظَهْرَانَيْكِ بَارَكَ أَبْنَاءَك .
١٤ وَطَّدَ السِّلْمَ فِي أَرْضِك * وَمِنْ حُوَّارَى الْبُرِّ أَشْبَعَك .
١٥ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ إِلَى الأَرْض * وَقَوْلُهُ سَرِيعُ الْعَدْو .
١٦ يَنْثُرُ الثَّلْجَ كَالصُّوف * يَبْسُطُ الصَّقِيعَ كَالرَّمَاد .
١٧ يَرْمِي جَلِيدَهُ قِطَعًا * مَنْ لَهُ قِبَلٌ بِبَرْدِه ؟
١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَإِذَا الذَّوَبَان * يُثِيرُ رِيَاحَهُ فَإِذَا لِلْمِيَاهِ جَرَيَان .
١٩ يُبَيِّنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَه * وَلِإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ وَشَرِيعَتَه .
٢٠ لاَ شَعْبَ آخَرَ أُوتِيَ مَا أُوتِيتُم * وَلاَ شَعْبَ آخَرَ عَرَفَ مِنْ أَحْكَامِهِ
مَا عَرَفْتُم .

المزمور ١٤٨

١ هَلِّلُويَا !

سَبِّحُوا رَبَّكُمْ مِنَ السَّمَاوَات ! * سَبِّحُوهُ فِي السَّمَاوَاتِ العُلَى !

٢ سَبِّحُوهُ يَا مَلَائِكَتَهُ كَافَّه ! * سَبِّحُوهُ يَا جُنُودَهُ قَاطِبَه !

٣ سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَا قَمَر ! * سَبِّحِيهِ أَيَّتُهَا النُّجُومُ النَّيِّرَةُ طُرًّا !

٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاوَاتِ السَّمَاوَات * وَيَا أَيَّتُهَا المِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَات !

٥ فَلْتُسَبِّحْ كُلُّهَا بِٱسْمِ رَبِّهَا ! * أَمَرَ فَإِذَا هِيَ كَائِنَه

٦ وَضَعَهَا مَدَى القُرُون * عَلَى سُنَّةٍ لا تَتَبَدَّل .

٧ سَبِّحُوا رَبَّكُمْ مِنَ الأَرْض * يَا جَبَابِرَةَ البِحَارِ ، وَيَا أَغْوَارُ جَمِيعًا !

٨ يَا نَارُ وَيَا بَرَدُ ، يَا ثَلْجُ وَيَا ضَبَاب * وَيَا عَاصِفَةُ ، يَا مُنَفِّذَةَ كَلِمَتِه

٩ يَا جِبَالُ ، يَا رُبَى * وَيَا شَجَرَةَ الفَاكِهَةِ ، وَيَا شَجَرَ الأَرْزِ جَمِيعًا

١٠ وَيَا وَحْشُ ، وَكُلَّ مَاشِيَه * وَكُلَّ زَاحِفَةٍ وَطَائِرَه

١١ وَيَا مُلُوكَ الأَرْضِ ، وَيَا شُعُوبُ طُرًّا * وَيَا عِلْيَةُ ، وَيَا حُكَّامَ
الأَرْضِ قَاطِبَه

١٢ وَيَا شَبَابُ ، وَيَا عَذَارَى * وَيَا شُيُوخُ ، وَيَا صِبْيَه !

١٣ لِيُسَبِّحْ أُولٰئِكَ بِٱسْمِ رَبِّهِم ! * عَالٍ ٱسْمُهُ دُونَ سِوَاه
وَجَلَالُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء * ١٤ مُعْلٍ رَوْقَ شَعْبِه
عِزَّةً لِجَمِيعِ أَوْلِيَائِه * لِإِسْرَائِيلَ آلِه .

المزمور ١٤٨ — السماء والأرض يدعيان إلى التسبيح بحمد الله الذى رفع من شأن إسرائيل .

المزمور ١٤٩

١ هَلِّلُويَا !

أَنْشِدُوا لِرَبِّكُمْ نَشِيداً جَدِيدًا * نَشِيدَ التَّسْبِيحِ بِحَمْدِهِ فِي مَحْفِلِ أَهْلِهِ !

٢ لِإِسْرَائِيلَ الفَرَحُ بِبَارِئِهِم * وَلِأَبْنَاءِ صَهْيُونَ السُّرُورُ بِمَلِكِهِم !

٣ سَبِّحُوا بِحَمْدِ اسْمِهِ رَقْصًا * وَلَهُ إِيقَاعاً وَطَبْلَا !

٤ فَرَبُّكُمْ رَاضٍ عَنْ شَعْبِهِ * بِالخَلَاصِ يُزَيِّنُ الوُضَعَاء

٥ أَهْلُهُ بِالمَجْدِ يَفْرَحُون * وَحَتَّى فِي مَضَاجِعِهِمْ يُهَلِّلُون .

٦ التَّسْبِيحُ مِلْءُ حُلُوقِهِم * وَالسَّيْفُ ذُو الشَّفْرَتَيْنِ مِلْءُ أَيْدِيهِم

٧ لِيُنْزِلُوا بِالشُّعُوبِ الانْتِقَام * وَبِالأُمَمِ العَذَاب

٨ لِيَرْبُطُوا بِالأَنْكَالِ مُلُوكَهُم * وَيُقَيِّدُوا بِالحَدِيدِ عِلْيَتَهُم

٩ لِيَنْفُذَ فِيهِمُ الحُكْمُ المَكْتُوب * وَفِي هَذَا المَجْدُ لِأَهْلِكَ جَمِيعًا !

المزمور ١٥٠

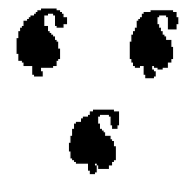
١ هَلِّلُويَا !

الحَمْدُ لِلّٰهِ فِي قُدُسِ أَقْدَاسِهِ * لَهُ الحَمْدُ فِي سَمَاءِ عِزَّتِهِ !

المزمور ١٤٩ — أنشودة ظفر : في آخر الزمان تشارك إسرائيل في الانتقام الإلهي من أعدائها (انظر المزمورين ٧٩ : ١٠ و ١٣٧ وزكريا ٩ : ١٣ — ١٦) . الآية ٩ : إشارة إلى « النبوات ضد الأمم » الواردة في أسفار الأنبياء .

المزمور ١٥٠ — كل جزء من أجزاء سفر المزامير يختم بتسبيحة . (انظر المزامير ٤١ : ١٤ و ٧٢ : ١٨ — ٢٠ و ٨٩ : ٥٢ و ١٠٦ : ٤٨) وهذه التسبيحة ، وهي أطول وأكثر عظمة ، تدعو جميع المخلوقات الحية إلى التسبيح بحمد الله مع العزف على كل المعازف البشرية .

٢ لَهُ الحَمْدُ عَلَى جَلِيلِ فَعَالِهِ • لَهُ الحَمْدُ فِي كَامِلِ عَظَمَتِهِ !
٣ سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ نَفْخاً فِي الصُّور • سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ إِيقَاعاً عَلَى الأَوْتَار !
٤ سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ رَقْصاً وَطَبْلَا • سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ إِيقَاعاً وَزَمْرَا !
٥ سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ بِالصُّنُوجِ المُدَوِّيَة • سَبِّحُوا بِحَمْدِهِ بِالصُّنُوجِ المُجَلْجِلَه !
٦ لِيَحْمَدِ اللهَ كُلُّ حَيٍّ يَتَنَفَّس • هَلِّلُويَا !







دار المعارف بمصر

